





- ٣ باب ما جاء في النهي عن نفي المسلم الموت والدعاء لمصلحة تنزل في المال والجسد أوفى الاله والولد
- ٤ باب جواز ذكر نفي المسلم الموت والدعاء به اذا خاف ذهاب شيء من دينه
- ٤ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت وما جاء به في الاستعداد له
- ٦ باب ما جاء في أمور تذكر الموت والاستعانة به في الدنيا
- ٧ باب المؤمن يموت بعرق الجبين
- ٨ باب ما جاء ان الموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وقيام بصبر الانسان اليه
- ١١ باب الموت كفارة لكل مسلم
- ١١ باب لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وفي الخوف من الله عز وجل
- ١٣ باب تلقين الميت لا اله الا الله
- ١٣ باب من حضر الميت فلا يلقوه وشكلم بخير وكيف الدعاء للميت اذا مات وتغميضه
- ١٤ باب منه وما يقال له
- ١٤ باب ما جاء في - سند موه وما يخاف من سوء الحسنة
- ١٦ باب منه وفي - سوء الحسنة وان الاعمال بالخوانيم
- ٢٠ باب متى تنقطع معرفة العبد للناس وفي التوبة وبيانها ومن هو التائب
- ٢١ باب لا يخرج روح عبد مؤمن ولا كافر حتى يشرب
- ٢٢ باب ما جاء في تلاقي الارواح في السماء والسؤال عن أهل الارض وعرض الاعمال
- ٢٣ باب في الارواح والى أين تصير حين تخرج من الجسد
- ٢٥ باب كيف النوف للموق واختلاف أحوالهم في ذلك
- ٢٦ باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر
- ٢٧ باب ما جاء أن ملك الموت هو القابض لارواح الخلق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح في كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة
- ٢٨ باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت أرواح الخلق
- ٢٩ باب ما جاء أن الروح اذا قبض تبعه البصر وما جاء في تراور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن
- ٢٩ باب الاسراع بالجنازة وكلامها
- ٢٩ باب بسط الثوب على القبر عند الدفن
- ٣٠ باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حال الدفن وبعد مواته يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويغسله ويستغفر له ويصمى عنه
- ٣١ باب ما جاء في ان الميت يدفن في الارض التي خلق منها

اب ما جاء في قول المظلم

أبما حيا في اختصار البقاء

اب ما جاء في اختصار البقرة للدفن

أَبِي يَحْيَى تَارَ الْمَسِيحَ قَوْمَ صَالِحٍ لَوْ كَانَ يُكُونُ مَعَهُم

اب ما جاء في كلام القدر للعبد اذا وضع فيه

اب ما جاء في ضغطة القروان كان صاحبه صالحا

أما ما يقال عند وضع الميت في القبر والحد

اب الووفى عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء للميت والتثبيت

أما ما حافني تلقين الميت بعدم موته شهادة الاخلاص في لحده

لَبَّاهُ مَا حَاءَ فِي نَسَانِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ

أب ما جاع في رحمة الله تعالى بعد الموت، إذا دخل في قبره

بسم الله الرحمن الرحيم  
 بسم الله الرحمن الرحيم

بِأَنِّي سَأَلْتُ الْمَلِكَيْنِ الْعَبْدَيْنِ فِي التَّعْذِيرِ عَذَابَ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

بما ورد في عذاب القبر وفي اختلاف عذاب الكافر من والعاد

لما جاء في شيء المؤمن في قبره وفي التوبة ذم عذاب القبر

لما جاء ان الهائم تسمع عذاب القبر وان الميت يسمع ما يقال

ففي ذلك أمرتكم من عذاب القبر

من ما جاء ان الانسان لم يأكله التراب الا بعد الذنب وأحساد الانبياء عليهم الصلاة

السلام، السعداء.

سفر انعامه في هذه الخلقة. وذكّر النقص والصعوبة. وكمن النقائص. وذكّر الحسنة والنشر.

التجارة

لَفَقَاتُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ يَمْشِي فِي الْبُقْعَةِ الْمُبِينَةِ

بني  
لبنان

462

بِإِذْنِ الْمَلِكِ الْوَحِيدِ

بعد الرجوع الثاني في الصور وهو صحة البيع وبيع ما أبيع وغير ذلك وبيان أول من

۹۱: ۲

عبدالک

اب یسعت کل عبد علی امامان علیہ

أبى بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبله

## مصحفة

- ٥٢ باب ما جاء ان العبد المؤمن اذا طام من قبره تلقاه الملائكة اللذان كانا معه في الدنيا
- ٥٢ باب أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
- ٥٢ باب في الحشر
- ٥٣ باب في قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
- ٥٤ باب ما جاء في أن العبد اذا عمل المعاصي يقوم مع جميع أهل النار في الجنة أن يستترافي اليوم
- ٥٤ باب ذكر ما يلقي الناس في الموقف من الأحوال والشدائد
- ٥٧ باب ما ينجي العبد من أهوال يوم القيامة ويخفف عنه كرب
- ٥٨ باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب واعطاء الكتب بآله
- أخبار الشغال في أول من أخذ كتابه يمينه من هذه الامة وما يقبل منهم من الاعمال وغير ذلك
- من دعائهم بأسمائهم وأسماء آباءهم وبيان قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بأمامهم وما
- في تعظيم أجساد أهل الجنة وأهل النار وما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم من نوق
- الحساب عذب
- ٦٠ باب منه في قوله تعالى وكل انسان أرمناه طائفة في عتقه
- ٦١ باب منه في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية
- ٦٢ باب بيان ما يستل عنه العبد يوم القيامة وكيفية السؤال
- ٦٣ باب ما جاء ان الله تعالى يكلم العبد ليس بيه وبينه ترجان
- ٦٣ باب ما جاء في التخاص يوم القيامة لمن استطال في حقوق الناس وفي حبسه لهم حتى
- يتصفوا منه
- ٦٦ باب منه
- ٦٦ باب بيان أول من يحاسب وبيان أول ما يحاسب العبد عليه من عمله وأول ما ينقضي
- الناس وأول من يدعى النصوصمة
- ٦٦ باب في شهادة أعصاء العبد عليه
- ٦٧ باب ما جاء في شهادة الأرض والسموات والايام بما عمل عليها وفي شهادة المال على صاحبه
- وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
- ٦٧ باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي شهادة هذه الامة للانبياء
- عليهم السلام بأنهم بلعوا رسالات ربهم إلى أمهم
- ٦٩ باب ما جاء في الشهادة عند الحساب
- ٦٩ باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته
- ٧٠ باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أول الناس ورودا عليه وبيان من يطرد
- عنه وبيان لكل نبي حوضا
- ٧١ أبواب الميراث

- ٧١ باب ما جاء في المرات والحق  
٧٢ باب منه في بيان كيفية المرات ووزن الاعمال فيه  
٧٣ باب في ذكر اصحاب الاعراف  
٧٥ باب اذا كان يوم القيامة تتبع كل امة ما كانت تعبد فاذا بقي من هذه الامة منافقوها امتحنوا بضرب الصراط  
٧٦ باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يجنس عليه ويرز وفي شققة النبي صلى الله عليه وسلم على امته وغير ذلك وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى وان منكم الا واردها  
٧٨ باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط ومن لا يوقف على الصراط طريقة عين  
٧٩ باب ثلاث مواضع لا يحطتها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الامر فيها وشدة  
٧٩ باب ما جاء في تلقى الملائكة الانبياء واعمهم بعد الصراط وهلاله اعدائهم  
٧٩ باب ذكر الصراط الثاني وهو الصطرة التي بين الجنة والنار  
٨٠ باب من يدخل النار من الموحدين يموت ويحترق ثم يخرج بالشفاعة  
٨٠ باب ترتيب الشفاعة وقبيلهم قبل دخول النار من اجل اعمالهم الصالحة والنافع في هؤلاء الصالحون واهل المعروف  
٨١ باب في الشافعين وذكر الجنة  
٨١ باب يعرف المشفوع فيهم باثر السجود ويبيض الوجه  
٨٢ باب ما يرجى من راحة الله تعالى وعقود يوم القيامة  
٨٤ باب حقت الجنة بالملكاه وحقت النار بالشهوات  
٨٥ باب احتياج الجنة والنار وصفة أهلها  
٨٧ باب ما جاء أن العرفاء في النار  
٨٧ باب لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا قاطع رحم  
٨٧ باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار وفي أول من تسعير بهم جهنم  
٨٨ باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب  
٨٩ باب آية محمد صلى الله عليه وسلم شرط أهل الجنة وأكثر  
٨٩ باب أبواب جهنم وما جاء في أهوالها واسماؤها  
٩٠ باب ما جاء فيمن سأل الله الجنة واستجار به في النار  
٩٠ باب ما جاء في أبواب جهنم وانها أدرأك وأنها تسعير كل يوم الا يوم الجمعة  
٩١ باب ما جاء في عظيم جهنم وأزمتها وكثرة ملائكتها وفي عظيم خلقهم  
٩٢ باب في كلاب جهنم وغير ذلك  
٩٣ باب ما جاء في ان التسعة عشر من جملة خيرة جهنم وبيان عظيمهم

- ٩٣ باب ما جاء ان جهنم في الارض وان الصراط عليها
- ٩٣ باب ما جاء في شدة حر جهنم وبعد قهرها
- ٩٥ باب ما جاء في مقام مع أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالهم
- ٩٥ باب ما جاء في كيفية دخول أهل النار النار وكيفية لها
- ٩٦ باب ما جاء في أن جهنم جبال لا تخدق وأودية ويجار أوصهار يمج وحياضا وأبار وجبابا وتنانير وسجوناو سوتا وجسورا ونواعير وعقارب وحيات وغير ذلك أجازها الله تعالى منها عنة وكرمه
- ٩٧ باب منه وفي ساحل جهنم وعيد من يؤذي المؤمنين بغير حق
- ٩٨ باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة
- ٩٨ باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر أعضائه بحسب أنواع كفره وتوزيع العذاب على العصاة من الموحدين بحسب أعمال الأعضاء
- ٩٩ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي وإذا يتهم أهل النار بذلك
- ١٠٠ باب في شدة عذاب من أمر بمعروف ولم يأت به ونهى عن المنكر وأتاه من خطيب وواعظ وغيرهما
- ١٠٠ باب ما جاء في طعام أهل النار وشربهم ولياسهم
- ١٠١ باب ما جاء في أن أهل النار يمجعون ويعطشون وما جاء في دعائهم وأجابتهم
- ١٠٣ باب لكل مسلم قدام النار من الكفار
- ١٠٣ باب في قوله تعالى تقول هل من مزيد
- ١٠٤ باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وفي تعيين قبيلته واسمه
- ١٠٥ باب ما جاء في خروج جيع من مات على التوحيد من النار وذكر الرجل الذي شاكى يا خنان يا منان وغير ذلك
- ١٠٨ باب ما جاء في الاستزاء بأهل النار
- ١٠٩ باب ما جاء في مراتب أهل الجنة منازل أهل النار
- ١٠٩ باب ما جاء في خلاد أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه
- ١١٠ أبواب الجنة وما جاء فيها وفي صفاتها وصفة نعيمها
- ١١٠ باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا
- ١١١ باب حصة الجنة وبيان ما أعد الله لأهلها من النعيم
- ١١١ باب ما جاء في أنها راحة وجمالها وما في الدنيا منها
- ١١٢ باب ما جاء في رفع هذه الأنهار ورفع القرآن والعلم عند خروج يأجوج ومأجوج
- ١١٢ باب من أين تقهر أنها راحة الجنة وأن النهر شراب أهل الجنة وبيان أن من شربه في الدنيا نشربه في الآخرة وفي بيان لباس أهل الجنة وأيتهم
- ١١٣ باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا

- ١١٤ باب ما جاء ان شجر الجنة وانهارها يفتق عن ثياب أهل الجنة وخیلها وبعيرها  
 ١١٤ باب ما جاء في تخيل الجنة وغرها وزدعها وان له لبس في الجنة شجرة الاوساقها من ذهب  
 ١١٥ باب ما جاء في أبواب الجنة وكلم هي ولن هي وفي تسجيتها وسعتها  
 ١١٦ باب ما جاء في دخول الجنة وما يحصلها للمؤمن  
 ١١٦ باب ما جاء في غرف الجنة ولن هي  
 ١١٧ باب ما جاء في قصور الجنة ودورها وبيوتها ومسال ذلك المؤمن  
 ١١٨ باب ما جاء في قوله تعالى وفرس من فوعة  
 ١١٨ باب ما جاء في خيام الجنة وأسواقها وغير ذلك  
 ١١٩ باب لا يدخل أحد الجنة الا بمحور  
 ١١٩ باب أول الناس يسبق الى الجنة الفقراء  
 ١٢٠ باب ما جاء في مراتب أهل الجنة وسنتهم وطولهم وشبابهم وغرفهم وثيابهم وأمشاطهم  
 وبجواهرهم وأزواجهم ونسائهم وليس في الجنة أعزب  
 ١٢١ باب في الحور العن وكلامهن وجواب نساء الآسميات وحسنهن  
 ١٢١ باب ما جاء ان الاعمال الصالحة مهوور الحور العين  
 ١٢٢ باب في الحور العين من أي شيء مخلقتن  
 ١٢٣ باب اذا تزوج الرجل بكرا في الدنيا كانت زوجته في الآخرة  
 ١٢٣ باب ما جاء ان في الجنة أكلا وشربا ونكاحا حقيقة وأنه لا قدر فيها ولا نقص ولا شوم  
 ولا نوم  
 ١٢٤ باب ما جاء ان المؤمن اذا شتهي الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة  
 كما يشتهي  
 ١٢٤ باب ما جاء ان كل ما في الجنة دائم لا يلى ولا يفتى ولا يبد  
 ١٢٤ باب ما جاء ان المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا  
 ١٢٥ باب ما جاء في طير الجنة وخیلها وابلها  
 ١٢٥ باب ما جاء ان الشاة والمعزى من دواب الجنة  
 ١٢٥ باب ما جاء ان الحنا سدر يحان الجنة وان الجنة حفت بالريحان  
 ١٢٦ باب ما جاء ان الجنة رضاء وريحان وكلاما  
 ١٢٦ باب ما جاء ان الجنة قعان وان الذكر نفقة بناثم وان غراس الجنة سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله أكبر  
 ١٢٦ باب ما لا دنى أهل الجنة منزلة وما لا عملهم  
 ١٢٧ باب رضوان الله على أهل الجنة أفضل ما في الجنة  
 ١٢٧ باب ما جاء ان رؤية أهل الجنة لهم سبحان الله تعالى أحب اليهم من جميع نعيم أهل الجنة  
 ١٢٨ باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة وفي قوله ولدينا مزيد



- ١٣٩ باب فيما قاله العلماء في تفسير آيات تتعلق بالجنة
- ١٣٢ باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركيين
- ١٣٣ باب ما جاء في نزول أهل الجنة وحققتهم إذا دخلوها
- ١٣٣ باب ما جاء من مفتاح الجنة قول لا اله الا الله والصلاة
- ١٣٤ (كتاب الفتن والملاحم وأشرار الساعة)
- ١٣٤ باب أنكف عن قال لا اله الا الله
- ١٣٤ باب ما جاء في أن المؤمن حرام دمه وماله وعرضه وفي تعظيم حرمته عند الله تعالى
- ١٣٤ باب إقبال الفتن ونزولها كواقع القطر والطلل ومن أين تجي موفضل العبادة أيام الفتن
- ١٣٦ باب في ربح الإسلام ومي تدور
- ١٣٦ باب ما جاء أن عثمان لما قتل سل سيف الفتنة
- ١٣٧ باب ظهور الفتن وأنه لا يأتي في زمان إلا والذي بعده شر منه
- ١٣٧ باب ما جاء في القرار من الفتن وكسر السلاح عيها وحكم المكر عليها وملازمة البيوت
- عند الفتن
- ١٣٨ باب منه وكيف التثبت أيام الفتنة وذهاب الصالحين
- ١٣٩ باب الأمر بتعلم القرآن واتباع ما فيه ولزوم الجماعة عند غلبة الفتن وطهورها وصفة دعاة آخر الزمان والأمر بالسمع والطاعة للخطيئة وإن ضرب الطهر وأخذ المال
- ١٤٠ باب إذا اتقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار
- ١٤٠ باب ما جاء أن الله تعالى جعل بأس هذه الأمة بينها
- ١٤١ باب ما يكون من الفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها وذكر الأمة التي تجوع
- موجع الصبر
- ١٤٢ باب ما جاء أن اللسان في الفتنة أشد من وقع السيف
- ١٤٣ باب الأمر بالصبر عند الفتن وتسليم النفس للقتل عند هوان السعيد من جيب الفتن
- ١٤٤ باب جعل في أول هذه الأمة عافيتها وفي آخرها بلاؤها
- ١٤٤ باب جوار الدعاء بالموت عند الفتن وما جاء في أن بطن الأرض خير من طهرها
- ١٤٤ باب مقتل السيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ١٥١ باب أسباب الفتن والمحن والبلاء
- ١٥٢ باب ما جاء أن الطاعة سبب الرحمة والعافية
- ١٥٢ أبواب الملاحم
- ١٥٢ باب أمارات الملاحم
- ١٥٢ باب ما ذكر في ملاحم الروم ونواثرها وتداعى الأمم على أهل الإسلام
- ١٥٤ باب ما جاء في قتال التركة
- ١٥٤ باب منه وفيما جاء في البصرة وبعد ادوا سكندرية وما جاء في فصل الشام وأنه معقل الملاحم

- ١٥٦ باب ما جاء في المدينة ومكة ونواحيهما
- ١٥٧ باب ما جاء في الخليفة الكاش في آخر الزمان المعنى بالمهدي وعلامة خروجه
- ١٥٨ باب منه في المهدي وخروج السقياني عليه وبعث الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي خففه
- ١٥٨ باب منه في ما جاء في ذكر المهدي وصفته واسمه وعظائمه ومكانه وأنه يخرج مع عيسى الخ عليه الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
- ١٥٩ باب من أين يخرج المهدي وفي علامة خروجه وأنه يبيع مرتين ويقاتل عروة بن محمد السقياني ويقتله
- ١٦٠ باب ما جاء أن المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستقر رومية وأنطاكية وكنيسة الذهب وغير ذلك
- ١٦١ باب ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وقصصها علامة خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقلته آياه
- ١٦٣ أبواب اشرط الساعة وعلامتها
- ١٦٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين
- ١٦٤ باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة
- ١٦٦ باب منه
- ١٦٧ باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من الكنوز والاموال
- ١٦٧ باب في ولاية آخر هذا الزمان وفيمن يسكن في آخر العامة
- ١٦٨ باب اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء
- ١٦٩ باب في رفع الامانة والايمن من القلوب
- ١٧٠ باب في ذهاب العلم ورفعه وما جاء أن الخشوع وعلم القرائض أول علم يرفع من الناس
- ١٧٠ باب ما جاء في ادراخ الاسلام وذهاب القرآن
- ١٧٠ باب الايات العشر التي تكون قبل الساعة
- ١٧٢ باب ما جاء أن الايات بعد المائتين
- ١٧٢ باب ما جاء فيمن يخفف به أو يمسح
- ١٧٣ باب ذكر الدجال وصفته وبعثه ومن أين يخرج وما علامة خروجه وما معه اذا خرج وما ينفي منه وأنه يرى الاكهم والارض ويحيي الموتى
- ١٧٤ باب ما يمنع الدجال من دخوله من البلاد اذا خرج
- ١٧٤ باب ما جاء أن الدجال اذا خرج يرعى أنه الله وذكر من يشعه ومن يكفر به
- ١٧٥ باب في عظم خلق الدجال وسبب خروجه وصفة جاره وسعة خطوه وكم يمش في الارض
- ١٧٥ باب ما يحيي به الدجال من الفس والشهات اذا خرج وسرعة مسيره في الارض وكم يمش فيها وفي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وبعثه وكم يسكن في الارض يومئذ من

صحيحة

- الصلاة وفي قسمة الدجال واليهود ونوح يا جوح وما جوح وموتهم وفي صح عيسى  
وترويحه ومكثه في الارض وأين يدفن اذا مات عليه الصلاة والسلام  
١٨٠ باب ما جاء أن حوارى عيسى اذا رل أهل الكهف وفي جمعه  
١٨٠ باب عنه  
١٨٠ باب ما جاء أن الدجال لا يضر مسلما  
١٨٠ باب ما ذكر من أن ابن صياد هو الدجال وأن اسمه صاف وصفة حوجه وصفة آتويه وأنه  
على دين اليهود  
١٨١ باب نقب يا جوح وما جوح السلحور وجهم وصفتهم وفي لباسهم وطعامهم وبيان  
قوله تعالى فاذا جاء وعدى جملته كما  
١٨٣ باب صفة الدابة ومتى تقصر ومن أين تقصر وما معها اذا خرجت وصفة حوجهها وكم لها  
من حرجة وحديث الحساسة وما فيه من ذكر الدجال  
١٨٥ باب طلوع الشمس من معربها وخلق باب التوبة وكم يمكث الناس في الارض بعد ذلك  
١٨٧ باب ما جاء في حراب الارض من البلاد قبل الشام ومكة بقاء المدينة سرايا قبل يوم القيامة  
١٨٧ باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله  
١٨٨ باب على من تقوم الساعة

﴿تمت﴾

، (مهرست قرة العيون الذي بالهامش).

صحيحة

- ٢ الباب الاول في عقوبة تارك الصلاة  
١٤ الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر  
٢٨ الباب الثالث في عقوبة الزنا  
٣٦ الباب الرابع في عقوبة اللواط  
٤٣ الباب الخامس في عقوبة آكل الربا  
٥٠ الباب السادس في عقوبة الباطحة  
٧٥ الباب السابع في عقوبة مانع الزكاة  
٨٤ الباب الثامن في عقوبة قاتل النفس وقاطع الرحم  
١٠٦ الباب التاسع في عقوبة عاق والده  
١٢٠ الباب العاشر في الهوى عن المراءى والمعاني

\*﴿تمت﴾\*

تحتصر تذكرة الامام  
 ابي عبد الله القرطبي  
 للقطب الرباني سيدي الشيخ  
 عبد الوهاب الشعراي  
 نفعنا الله تعالى  
 ببركاتهما  
 آمين  
 ٢

وبها شبهة العيون ومقرح القلب المحرون للامام ابي الليث السمرقندي  
 تجمده الله برحمته آمين



(الطبعة الاولى)  
 بالطبعة المبرمة ببولاق مصر المحمديه  
 سنة ١٣٠٠ هجرية



# بسم الله الرحمن الرحيم

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلي الاعلى الولى المولى الذى خلقنا واحيا وسكن على خلقه بالموت والبناء  
 والبعث الى دار المراء والفصل الى دار القضاء يعزى كل نفس بما تسعى أحسنه من صبر  
 على مر القضا وأشكره شكر من رضى بقضائه فكان له من الرضا وأشهد أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له شهد ان عبدك اعرف أنه الى ربى صائر وراجع ومحاسب على كل عمل هو فيه محاسب  
 وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذى أنزل عليه فى كتابه المنكون انكملت  
 وانهم ميتون اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الابداء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين  
 كلما ذكرنا لادراكهم وكلنا نضل عن ذكرك لثودك وهم العاقلون (وبعد) فهذا كتاب اختصرته  
 فيه كتاب التذكرة للامام ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصارى الحريرى الادلبى  
 القزوينى رضى الله عنه يعنى اى أحذف منه ما لا يذكر بالموت والحساب من غريب العلم ما  
 واعراب معلوم مذكور فى كتب اللغة والنحو فان كتب الرقائق لا ينبغي أن يكون فيها  
 من ذلك وكثيرا ما يكون القارى يقرأ فى كتب الرقائق والحاضرون يكون فيصغر هو  
 فيقول هذه الكلمة معطوفة على أى شئ فيحصل اللطع فيقول ذلك الخشوع والحزن لوقته  
 ويذهب بالاعتبار فهذا كان سبب اختصارى لهذا الكتاب ولطف ما كان فيه خارجا  
 عن ذكر الموت وأهواله كما يدل على ذلك تسمية الكتاب بالتذكرة بأحوال المولى وأمور الاسرة  
 فرحم الله تعالى من اعتبر بمسجعه منه وتذكر أمور الموت وما بعده وأحدث التوبة الصوح  
 فله يعون على ذلك والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه والحمد لله رب العالمين  
 ولنشرع فى مقصود الكتاب فقولوا بالله التوفيق

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 الحمد لله رب العالمين والعاقبة  
 للمتقين ولا عدوان الا على  
 الظالمين والصلاة والسلام  
 على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه أجمعين  
 \*(الباب الاول فى عقوبة  
 تارك الصلاة)\*  
 قال الله عز وجل ان الصلاة  
 كانت على المؤمنين كتابا  
 موقوتا وقال الله عز وجل  
 واتعوا الشهوات فسوف  
 يلقون عقبا وقال الله تعالى

(باب ما جاء في النبي عن النبي المولى والتمس عليه نصيبه تترك في المال والجسد وفي الأهل والولد)

قوله المصلين الذين هم من صلاتهم ساهون وقال ابن عباس رضي الله عنهما ويل وادفي جهنم تستفت جهنم من حره وهو مسكن من يؤخر الصلاة عن وقتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المسلم والمشرک الا ترك الصلاة فاذا تركها أي جهدها كان كافرا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تمها ون بال صلاة عاقبه الله تعالى بحسن عشرة عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر فاما الستة التي تصيبه في الدنيا فالاولى ينزع الله البركة من عمره والثانية يمسح الله سبحانه الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل لا يجره الله سبحانه وتعالى عليه والرابعة لا يرفع الله عز وجل لجهنم الى السماء

وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبين أحدكم الموت لضرب نزل به وان كان لا يتبين فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خير الى ووفني ما كانت الوفاة خيرا وروى عن انس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبين أحدكم الموت اما محسنا فله ان يرد اخيرا واما مسيئا فله ان يستعيب أي يتوب ويترك الذنوب ويطلب رضا الله عنه قبل موته قال العلامة رضي الله عنهم وقد جعل الله الموت من أعظم المصائب وقد سماه الله تعالى مصيبة في قوله تعالى فاصابكم مصيبة الموت وذلك لانه تبدل من حال الى حال واستحال من دار الى دار وهو المصيبة العظمى والرزية الكبرى وأعظم منه العقلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التذكير به وترك العمل به وقد اجعوا على أن الموت وحده يورث القتل اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي الحديث لو أن الهائم قطع من الموت ما تعلقون ما أكلتم منها شيئا وروى أن أعرابيا كان يسير على جبل له نظر الجبل ميتا فقل الاعراب عنه وجعل يدور بهو يتفكر فيه ويقول له مالك لا تقوم مالك لا تبع هذه أعضاءك كاملة وجوارحك سالمة ماشاك ما الذي كان يعملك ما الذي كان يجعلك ما الذي صرعتك ما الذي عن الحركة تشغل ثم تركه وانصرف عنه متفكرا في شأنه ومتجيبا من أمره وانشد

جاهته من قبل الاله اشارة \* فهو يصر بعالمين ولقهم وري بحكم درعه ويرمحه \* واستد ملقى كالضيق العظيم لا يتعيب لصارخ ان يدعه \* أو قام لا يرجي خطيب معظم ذهب جساته وصر مرامه \* لما رأى خيل المنية ترقى يا وليه من فارس ما باله \* ذهبت صر وانه ولم يتكلم هدى بده وهذه أعضاؤه \* ما فيه من عضو خذا مثل هيات ما خيل الردي محتاجة \* للمشرقي ولا البنان المقدم هي بحكم أمر الاله وحكمه \* والله يقضي بالقضاء المحكم يا حشر قل كن يقدر قدرها \* ومصيبة عظمت ولما تعظم خبر علما كلها بحكمته \* وكان في حالنا لم نعلم

وروى الحكم الترمذي رحمه الله ان أتم عليه السلام لمات له ولد قال يا حيوات قدمت ابني قالت وما الموت قال يصير الشخص لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد فترت حواء عليها السلام عند ذلك فقال عليك الرنة وعلى نأتك وأوابني منها برأه وروى ان ملك الموت جاء الى ابراهيم الخليل عليه السلام ليقص روحه فقال ابراهيم ملك الموت هل رأيت خليلي يا قبض روح خليله فخرج ملك الموت الى ابراهيم فقال له فهل رأيت خليلي يا بكره لقام خليله فرجع اليه فقال فاقص روحى الآن وكان أو الدرداء رضي الله عنه يقول لمن مؤمن الا والموت خيرة فمن لم يستغنى فليقر أن قوله تعالى وما عند الله خير لا يبرار وقال حسان بن الاسود انما كان الموت خيرا للمؤمن لان فيه وصول الحبيب الى الحبيب والله أعلم

﴿باب جواز ذكر تمني المسلم الموت والنعامة اذا خاف ذهاب شيء من دينه﴾

قال الله تعالى غير ما عن قول يوسف عليه السلام لما أتاه الرسالة والمالك فوفى مسلما وألحقني بالصلحين وقالت مريم عليها السلام لئن لم يبق هذا وروى الامام مالك رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتر الرجل بقر الرجل فيقول بالتي مكاله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أأسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بالأس فتنه فاقبضني اليك غير مضنون وروى مالك رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدعو اللهم قد ضمنت فوقك كبريتي واتشترت بعيني فاقبضني اليك غير مضيع ولا مقصر فاستجابوا لذلك حتى قبضه الله تعالى وكان أبو عبد الله القناري اذا رأى قوما يفرقون من الطاعون يقول يا طاعون خذني اليك يكر ذلك ثلاثا ويقول لمن عتبه على ذلك ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما در وما الموت ستا امره السهوه وكثرة الشرط ويسع الحكم واستضافا (٣) وقبلة الرحم وقوما يفتنون القرآن من امير يقدمون الرجل ليفغيهم بالقرآن وان كان أقلهم فقها والحديث رب العالمين

﴿باب استحباب الاكثار من ذكر الموت وما جافي الاستعداد له﴾

روى السائي وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت كما يخفى رواه عن مرفوعة وروى مالك وابن ماجه ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله اني أؤمن بالموثني أفضل قال أحسنهم خلقا قال أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم الموت ذكر أو أحسنهم لما بعده استعدادا أو تلك الاكياس وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات فإنه يمحى الذنوب ويرشد في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كني بالموت واعظا وفي الحديث انهم قالوا يا رسول الله هل يصح مع الشهداء أحد قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشر مرة وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يشد

لاشي مما ترى سبق بشاشته \* يبقى الاله وبقى المال والولد  
لم تنف عن هرم يومئذ انسه \* والحلح حوله عادقا خللوا  
ولاسلمين انقصرى الرياح له \* والجنى والانس فيما ينهار ودوا  
أين الملوكة التي كانت لعزتها \* من كل أوب البيا وأقد برد  
حوض هنالك مورو وبلا كذب \* لابد من ورده يوما كما وردوا

واعلموا أيها الاخوان ان ذكر الموت يورث استعدادا للارتجاع وطلب الخروج من هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الدار الباقية وقالوا لا يفتك الانسان في هذه الدار عن حاليه ضيق وسعة ونعمة وثمة فصالح الى ذكر الموت ليخفف عنه بعض ما هو فيه من صعوبة الشدة وضلة النعمة وقالوا في ذكر الموت خسر الامل واستعداد الاجل وقالوا ليس الموت نفس معلوم ولا من معلوم ولا زمن معلوم ولهذا استعذله الاكياس وصاروا على أجرة (وبلغنا)

والنعمه تنقته الخلائق في دار الدنيا والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين وأما الثلاثة التي تصيبه عند الموت فالاولى انه يموت ذليلا والثانية انه يموت جافا والثالثة انه يموت عطشان ولوسنى مياه جبار الدنيا ما روى من عطشه وأما الثلاثة التي تصيبه في قبره فالاولى يضيق الله عليه قبره ويصغر رزقه

عليه قبره ويصغر رزقه تختلق أضلاعه والثانية يوقد عليه في قعر نار يقلب في جمرها يسلا ونهارا والثالثة يسلط الله عليه ثعبان يسمى الشجاع الأقرع حينئذ نار وأطفاؤه من حديد يطول كل نظير مسيرة يوم فيقول له أنا الشجاع الأقرع وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له أمرني قبي أنا أضربك على نصيب صلاة السج من الصبح

(٣) قوله واستضافا وقطعة الخ كذا بالسج التي بأيدنا ولعلها واستخفا فاقابلين أو غير ذلك اه

ان رجلا كان نادى طول الليل على سورا مدينة الرجل الرجل فلما نفي قدما من المدينة تصونه  
فسأل عنه فقالوا له قتلته فانشد يقول

ما زال يطع به الرجل وذكره \* حتى أناخ يابه الجمال  
فأسببه مستقظا متمشرا \* ذاهبة لم تلغه الأمل

وقد كان يزيد الراشدي رحمه الله يعاتب نفسه ويقول لها ويحك يا نفس ما الذي يصلي عنك  
بعد الموت ما الذي يصوم عنك بعد الموت وهكذا ثم يقول أيها الناس ألا يكونون يتقربون  
على أنفسهم بقية عمرهم كان الموت موعدهم والقبر بينه والثرى فراشه والنود مؤنس  
وخوف الفزع الأكبر يزعمه كيف يلتذ به ثم يترك حتى يحترق فحشا عليه وكان عمر بن عبد  
العزيز رضي الله عنه يجمع الفقهاء ويتأرون الموت وأهوال يوم القيامة وسوء الحساب  
والمرور على الصراط ويكي أحد هم حتى كان بين يديه جنازة وكان سفنان الثوري رضي الله  
عنه إذا ذكر الموت لا يتفجع أحدهما بأما عديلة ولا بأكل ولا يشرب وكان إذا سئل عن شيء يقول  
لا أدرى وكان ابن الفضل بن عياض إذا ذكر الموت تكاد تقطع مفاسله من الاضطراب  
وكان يوسف بن أسباط إذا شيع جنازة يكاد يعبث فيرجعون في العرش الخاره وكان محمد  
بن القاف رضي الله عنه يقول من يذكر الموت أكرم ثلاثة أشياء تهيل التوبة وقاعة النفس  
والشقا في العبادة ومن نسي الموت عوقب ثلاثة أشياء تسويق التوبة والشر في الدنيا  
والتكاسل عن الطاعة فبأن الله عليكم أيها الإخوان تفكروا في الموت وسكرته ومراة كلسه  
وصعوبته فإنه مقترح للقلوب ومبيل للعيون ومفرق للجماعات وهادم للذات وقاطع للاقتنيات  
وتفكروا في يوم مصرعكم وانتقالكم من سوتكم وقصوركم وخروجكم من سعة الدور إلى ضيق  
القبور وشهادة صاحب الرقيق وهجر الاخ والصديق وتخليكم من فوق فرسكم وعظامكم  
الناعم ووضعكم على التراب الخشن والمدرا الباس ثم يرجعون عنكم إلى أكلهم وشرهم  
ومضجهم وشهواتهم كأنهم لم يعرفوكم وكان بعض الزهاد يقول يا جامع المال ويا مجتهدا  
في البناء ليس لك من ماله الا الاصحفان والذهب ولا من دورك الا الخراب فعمل أنت قد  
ما جعلته من المال من شيء من الأهوال كلال تركته لن لا يصح لك وقدمت بأوزارك على  
من لا يعنوك وأنت ذاك

فصيك ما تجميع الدرهم \* ودا آن تاولي فيهما وحنوط

وقال آخر

انظر لن ملك الدنيا أجمعها \* هل داح منها بغير القطن والكفن

وفي الحديث من عرفوا الكفن من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعابر من أسع نفسه هواها  
وتغنى على الله الاماني وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول لا تكملوا من قوم أهل كتمهم  
الاماني حتى يخرجوا من الدنيا وما لهم حسنتو يقولوا أحدهم اني لاجسن الطن برى وقد كذب  
فانه لو احسن الطن برى لاجسن العمل على الطريقة المستقيمة كما أشار إليه تعالى وذلك  
ظنكم الذي ظنتم بركم أرداكم الآية وكان بقية من الوليد رضي الله عنه يكتب الى اخوانه  
ويقول لهم اياكم والغرور فتو ما من البقا طول العمر وتعلمون السبات وتمتحن على الله الاماني

الى الظهور وأضربك على  
تضجع صلاة الظهر من  
الظهر الى العصر وأضربك  
على تضجع صلاة العصر من  
العصر الى المغرب وأضربك  
على تضجع صلاة المغرب  
من المغرب الى العشاء  
وأضربك على تضجع صلاة  
العشاء من العشاء الى الصبح  
وكلم خرب به ربة بغوص  
في الارض سبعين ذراعا  
فستدخل أطفا من تحتها  
الارض ويخرجها فلا يرج  
تحت الضربة الى يوم القيامة  
فعدوذا لعم من عذاب القبر  
وأما الثلاثة التي نصيبه  
يوم القيامة فالاولى يسلط  
الله عليهم من نصبه الى نار  
جهنم على حروجه  
والثانية ينظر الله تعالى  
اليه بصين العضب وقتها  
الحجاب فيقع طم وجهه  
والثالثة يحاسبه الله عز  
وجل حسب ما ابتدأ ما عليه  
من من يدسر مدا طويلا  
ويأمر الله عز وجل به الى



ومن فعل مثل ذلك فكأنه يضرب في حديد باردا فاعلموا ذلك أيها الاخوان وقوم الله الواحد  
الدين فاقربوا الاحسان حتى تورم منكم الاقدام والجسد تقرب العالمين

﴿باب ما جئ في امور تذكر الموت والاسترة وترهق الدنيا﴾

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمي فبكى وأبكى من  
حوله وقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي  
فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت  
نهيكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترهق في الدنيا وتذكر الاسترة وروى عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه انه مر على مقبرة فلما أشرف عليهم قال يا أهل القبور أخبرونا عنكم وأخبركم  
أما خبري ما قبلنا قال لما قد انقسم والساقد تزوجن والمساكين قد سكنها قوم غيركم ثم قال  
ألا والله لو انهم استطاعوا لقاتلوا من تزاد اخرا من التقوى ولقد أحسن أبو العباس حيث يقول

يا عجباً للناس لو فكروا \* وحاسبوا أنفسهم وابدعوا  
واعتبروا الدنيا الى غيرها \* فانما الدنيا لهم معبر  
لا تخف الاخر أهل التقى \* غدا اذا ضهم الحشر  
تعلن الناس أن السقى \* والبرص كانا خيرا ما يدخر  
يجبت للانسان في غره \* وهو غدا في قبره يقبر  
ما يال من أوله لطفة \* وجيفة آخره يبخسر  
أصبح لا عاك قدسهما \* يرجو ولا تأخبر ما يصدر  
وأصبح الامر الى غيره \* في كل ما يقضى وما يقدر

واعلموا أيها الاخوان ان القلب القاسي يدين ان شاء الله تعالى بامور منها زيارة القبور وحضور  
محاسن الوعد من العلماء والصالحين وجماع أخبار من مضى من العباد والزهاد ومنها ذكر  
الموت الذي هو هادم الآلات أي طامعها ومفرق الجلاعات بعدد غديشها ومستم البنين والبنات  
بعدد عزمهم والديهم وقد بلغنا ان امرأة دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت يا أمه ما دواء  
القلب القاسي فقالت لها دواؤه أن تذكرى من ذكر الموت فضلت ذلك ففرق قلبها ففسكت  
ففضل عائشة على ذلك (ومن فوائد ذكر الموت أيضا) رجع الانسان من ارتكاب المعاصي  
وترك القبح بالنسيان وتوبن المصائب فيها وتأمل بالآتي ان من ثبت عليه ما وجب التوبة ثم صعب  
الى القتل لا يصبر له داعية الى فعل شيء من المعاصي ولا تقوى الى شيء من زينة الدنيا وشهواتها  
وتؤمن عليه كل مصيبة بخلاف من كل طويل الامله فيها فانه يكون بالشئ من ذلك ومنها أي من  
الامور والمذمبة لقساوة القلب شاهدة التفتضر من فان النظر الى سكراتهم وزناهم ومعايبتهم  
في طالع الر وحوشة كرههم أعظم عبرة فان الانسان عن قرب يقع له مثل ذلك ومن لم ينهض  
بالموت فلا تشعه موعظة وقد روى ان الحسن البصري رضي الله عنه دخل على مريض يعود  
فوجد به عالج سكرات الموت فخطر الى كرهوشة فمزله ثم رجع الى أهله متغير اللون فقسموا اليه  
طعاما فقالوا له ألا تأكل من هذا الطعام فقال لهم كلوا أنتم طعامكم فاني رأيت ما شغلني عن مثل

النار وبعث القرار وقال  
الذي صلى الله عليه وسلم  
السلامة من ذلك ومنه  
سكنت فإذا وفيت شجيت  
وإذا انقضت عذبت وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى الصبح في جماعة  
أربعين يوما لم يقسمه ركة  
واحدة كتاب الله ليراة  
من النار ويراه من النفاق  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من صلى الصبح  
في جماعة ثم جلس يذكر الله  
حتى تطلع الشمس بنى الله له  
قصر في الجنة الفردوس  
الأعلى وقيل سبعين قصرا  
لكل صبر سبعون بابا من  
ذهب وفضة وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انما  
مثل الصلاة كمثل جار على  
باب أحدكم يقتل منه كل  
يوم خمس مرات حتى لا يبقى  
عليه مدفن قال فكذلك  
الصلاة تقتل الذنوب وقال  
الذي صلى الله عليه وسلم من  
واظب على الصلوات الخمس

ذلك وبقائه الذي خصايا كل رغباء من القبور فقال له أما كان في مشاهدتك هذه القبور  
 عبرة تعلم من شهوة الأكل قال العلماء رضى الله عنهم ونبى لمن يزور القبور أن يكون  
 جوعان فإن الشبع يجيب العبد عن الاعتبار بالموتى وأن يكون غير جائع على فعل شي من المعاصي  
 فإن العازم في حضرة الشياطين فلا يصح عنه اعتبار وأن يكون زاهدا في الدنيا فإن الراتب فيها  
 من لا يزعم مساواة القلب وذلك عدم غالب الناس الاتعاط برؤية القبور وعازار أحدهم أو له  
 القرافين مشلول ومصل يحصل عنده بكاء ولا رقة لأن غالب الناس صاروا يجعلون ذلك وسيلة إلى  
 الإحراج بعضهم بعضا كالمواضع التي يتزعمون فيها من الانتهاز والبساتين فزوروا بنى القبور  
 وأنت متفكر فيما لم يصبك كما كان عليه السلف الصالح وسلم عليهم وأنت حاضر القلب شامع  
 بقولك السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإن أن شاء الله بكم لأحقون فأمد بالمشقة سرعا للعوق  
 بهم لأن الموت محقق لا يدخلكم شيئا من عداياك والمشي على قبور المسلمين يعلل وجهه لاسيما  
 بالثأورات فإن ثوابك يأتك كلها قلة تساوى بول جاسك على مسلم واحد فإذا وقع الزائر على  
 قبر يزوره فليعتبر به كيف صار تحت التراب وانقطع عن الأهل والأحباب وعدم رد الجواب  
 وصار مخفى أنه يرجع إلى الدنيا فيعمل صالحا فلا يجاب وإن كان قبر سلطان أو أمير فستقر حصول  
 ذلك القدر بعد العز بعد أن قاده الجحوش والعساكر وتأنس بالأصحاب والعشائر وجع الأموال  
 والذخائر ثم أتاه الموت بفتنة على غير معاد فلم يتركها للزاد وإن كانت المقبرة بمخاض فيها  
 أخوانه أو أصحابه فليستأمل إلى ما كان أو فممن بلغ الآمال وجع الأموال وشاء الدور  
 وغرس البساتين وصحة الأجسام ولينذا الطعام ويتفكر كيف انقطع آمالهم ولم تكن عنهم  
 دورهم وأمواتهم وكيف عمى التراب بحسن رؤسهم وكيف تفرقت في الأرض أعضاؤهم  
 وسائر أجرامهم وكيف تزلت من بعدهم نسائهم وتشت أطفالهم وتذللوا بعدهم بعدما كانوا فيه  
 من العز في حياتهم وليصدق من الاعتقار بالصحة وطول الأمل فقدرنا بنا أصحابنا كلهم أنهم الموت  
 على غير معاد ولم يكن في أمل أحد منهم أنه يموت تلك الأيام فمن قريب يقع لأحدنا ما وقع لهم  
 ويندم أحدنا حيث لا يشعه الندم (وكان الحسن البصري رضى الله عنه يقول إذا وقع أحدكم  
 على المقابر فليستأمل في حال أهلها وكيف سالت عيونهم على خدودهم وأكل الثرى أنسنتهم  
 بعد أن كان أحدهم يصل على الناس بسلامته وفصاحته وكيف أشرفت أسنانه في التراب قال  
 بعض العارفين وإذا كان أحد من الموتى مسرعا على نفسه وزاره أحد لا يصرف من قبره حتى  
 يشفع فيه عند الله عز وجل ويحذر أمارات القول كما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه وأبوه وسأل  
 الله تعالى أن يصيحه الله حتى يؤمن بالله ففعل ذلك لكونهما ما نافي أيام القفرة فكان في ذلك كمالهما  
 وكانهما أدركتا من رسالتهم صلى الله عليه وسلم وأمناهما وكذلك ذكر سلمة بن سعيد الحنفي رضى الله  
 عنه أن الله تعالى أحيا النبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب وآمن بهوكر أماته صلى الله عليه وسلم  
 ومعهما أنه أكرم من ذلك وقد صنف شيخنا الحافظ جلال الدين السبكي في ذلك عدة مؤلفات  
 وذكر أنني عشر حافظا لكل حال منهم بذلك وهو اعتقاد الذي تلقى الله تعالى به أن شاء الله تعالى

والجده رب العالمين

«باب المؤمن يموت بعرق الجبين»

بوضوهم أو مواقبتهم أو ركوعها  
 ويصوبوها ويعترف أنها حق  
 الله سبحانه وتعالى حرم الله  
 عز وجل جسمه على النار  
 وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من حافظ على الصلاة  
 كانت له نجاة يوم القيامة  
 ونور أو برهان أو من لم يخطئ  
 يوم القيامة ولا نور ولا برهان  
 ولا أمأما وقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا يجمع أحدكم  
 وجهه من التراب إذا صعد  
 في الصلاة فإن الملائكة  
 تصلى عليه مادام أثر السجود  
 في وجهه وجهته وعن  
 أنس بن مالك رضى الله عنه  
 قال كانت روح النبي صلى  
 الله عليه وسلم في صدره  
 وهو يقول أوصمكم بالصلاة  
 وما ملكت أيمانكم فما  
 برح بوصي بها حتى انقطع  
 كلامه صلى الله عليه وسلم  
 وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم إذا ترك الرجل فرضه  
 واحدة متعذرا كتب الله

وروى ابن ماجه وغيره عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق الحسين  
وقال الترمذي انه حديث حسن وروى الحاكم الترمذي في خواص الاصول عن سلمان  
الضاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارفعوا الميت عنتموته  
ثلاثا ان رخصت جبينه ودفنت عنقه واقتصر فخرا فمضى رجس من الله تعالى قد زلت به اوان  
غط غطط الكبر الخنوق وجدلونه وازيد شد فاه فهو عذاب من الله تعالى قد جعل به وكان  
عبد الله يقول ان المؤمن ربما بقيت عليه خطايا من خطايه فيجازي بها عند الموت فيعرق  
لذلك جبينه وقال غيره انما يعرق جبينه حباس الله عز وجل حين يغفر له ويسامحه فيجعل عند  
ذلك فيعرق وما من ولي ولا صديق ولا بر الا وهو يستحي من ربه عز وجل اذا قدم عليه ورأى  
اسمائه واحسان ربه اليمع تلك الاسماء في جناحه ربه عز وجل وكان عبد الله بن مسعود يقول  
قد يكون عرق جبين المؤمن من بقية تبقى عليه من القوب فيجازي بها عند الموت أي يشدد  
ويحس عنهم فذوقه ليعارق الدنيا على الشدة ويطلب الخروج منها الى حضرة ربه عز وجل  
قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد تظهر العلامات الثلاث التي ذكرناها وقد تظهر عليه  
واحدة أو اثنتان قال وقد شاهدنا عرق الحسين وحده وذلك بحسب تفاوت الاعمال والله أعلم

\*(باب ما جاء ان للموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الانسان اليه) ١

روى الضاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يديه ركة  
أو عليه فيها ماء فجعل يدخل يده المباركة فيها ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت  
لسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده وجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض صلى الله  
عليه وسلم ومات به وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما أغبط أحد موت من بعد الذي  
رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الترمذي وفي الضاري عنها قالت  
ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لين حاتق وذائق فلا كرمشة الموت لاحد بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاكمة المظمق بين التفرقة والحلق والمذاقنة فقرة الذن وقيل  
غير ذلك وروى ابن أبي شيبة في مسنده عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال تعدوا عني في اسرائيل ولا حرج فانه كانت فهم أعاجيب ثم أنشأ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعد ثبنا قال خرجت طائفة منهم يعني في اسرائيل فأقروا مقرو من مقارهم فقالوا  
لوصليتنا كتمت وسأنا الله عز وجل ان ينصرح لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال ففعلوا  
ففيما هم كذلك اذطلع رأس رجل من قبره أسود اللون حمارين عنقه أتر السجود فقال  
يا هؤلاء ما أردتم انتم من ما تشتمون من ما تشتمون ما سكنت عن حرارة الموت الى الآن فادعوا الله ان يردني  
كما كنت وفي الحديث من فوات العبد لمع كرب الموت وسكراته وان فاصله ليسم بعضها  
على بعض يقول عليك السلام فارقني وأقارنك الى يوم القيامة وروى ان الله تعالى قال  
لأبراهيم انليل عليه الصلاة والسلام اخلني كيف وجدت الموت قال كسفود عجي جعل في  
صوفي رطيب يبلون ثم جنب قال أما ان قد هزاه عليك وروى ان موسى عليه السلام لما صارت  
روحها الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالصفيور

على باب النار فلا نلايهم  
دخول النار وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قولوا  
اللهم لا تدع لنا شيئا  
ولا حرم ما لم نأخذ من  
من الشئ المحرم قالوا لا  
يا رسول الله قال الشئ  
المحرم نأخذنا الصلاة لانه  
لا حظ له في الاسلام وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تارك الصلاة على محنته  
لا يقبل الله توبته  
ولا أماته ولا صلته  
ولا سامه ولا شهادته وقد  
تبرأ الله منه والملائكة  
والمرسلون وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم تارك  
الصلاة على محنته لا ينظر  
الله اليه ولا يركبه وله عذاب  
أليم الا ان يتوب ويرجع  
الى الله سبحانه وتعالى  
فيؤوب الله عليه وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عشرة من أمي يستخط الله  
عليهم يوم القيامة ويأمر

الحق يلقى على الخلافة لا يموت فمستخرج ولا يتصور فبطر وفي رواية قال وجدت نفسي كشفاً تسلط  
 بيد القصاب وفي الحديث ان الموت أشد من ضرب السيف ونشر المناشير وقرض الخنازير  
 وفي رواية العائظ أبي نعيم هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والقي نفسي بيد المعايضة  
 ملك الموت أشد من القسرة بالسيف وكان عيسى عليه السلام يقول للوارثين ادعوا الله  
 تعالى ان يهون عليكم سكرات الموت وفي حديث أبي حمدة الطويل هريرة عن ان الملائكة  
 تكشف العبد وتغيبه ولولا ذلك لكان يغدو في العسارى والبرارى من شدة سكرات الموت وفي  
 الحديث ان ملك الموت عليه السلام اذا نزل الله تعالى قبض روحه يعلم موت جميع الخلائق  
 يقول وعزتك وجلالك لو علمت من سكرات الموت ما أعلم الا ان ما قبضت نفس مؤمن وفي الحديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الموت وشدة فقال ان المؤمن الموت بمنزلة حكمة  
 كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعهان من الصوف ولمحضرت عمرو  
 ابن العاص الوفاة قال له ابنه انا ما اناك كنت تقول يا لتي كنت اتي رجلاً فقال ليساعدنزل  
 الموت حتى يصفى ما يجدوا ثم أتيت ذلك الرجل فصفى الموت فقال والله يا بني كل جمعي  
 في جبين نارك وكلما أنفست من نحر امرأة وكان روي غصن ثوبك يجذب من قدمي الى قدمي  
 ثم أتيت يقول

لتي كنت قبل ما قد بداني \* في قلال الجبال أرى الوعلا

وفي الحديث هريرة عن انهم شعرة واحدة من الميت وضع على أهل السموات والارض لما نوا  
 جميعاً وأنشد يقول

أذكر الموت ولا أرحبه \* ان قلبي لعلظ كاطير  
 أطلب الدنيا كاني خالده \* ويرأى الموت يقفول لاثر  
 وكفى بالموت قاعلاً واعظاً \* لم الموت عليه قد قدر  
 والمنايا حوله ترصد \* ليس يني المرصين المفتر

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول بلغني والله أعلم ان ملك الموت يتلفى وجهه كل  
 آدمي كل يوم للحمة فطيرة وستة فطيرة وبلغني أيضاً ان ملك الموت يتلفى كل بيت تحت  
 آدم السماء سبعة فطيرة وبلغني أيضاً ان ملك الموت يأسف السمعة ورجله في الارض وان الدنيا  
 كلها في ملك الموت كالقصة بين يدي أحدكم يا كل من اوبقني ان ملك الموت يكون قاعاً وسط  
 الدنيا فينظر الى الدنيا كلها ثم هو رجلاها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي أحدكم وبلغني  
 ان ملك الموت أعوانا والله أعلم بهم ليس منهم ملك الا وادنته الحق جل وعلا ان يسقط السموات  
 والارض في لمة لتعل وبلغني ان ملك الموت تفزع عنه الملائكة أشد من فزع أحدكم من السبع  
 الضاري وبلغني ان حلة العرش اذا قرب ملك الموت منه يذوبون حتى يصير أحدكم مثل الشعرة  
 من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت يتزع روح ابن آدم من تحت عضوه ونظيره وشعره ولا تصل  
 الروح من مفصل الى مفصل الا وهو عليه أشد من ألف ضربة بالسيف وطعنة السنان وبلغني  
 انه لو وضع وجع شعرة واحدة من الميت على أهل السموات والارض لما نوا وذابوا حتى اذا بلغت  
 الروح الحلقوم نزل قبضها ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها في

الله بهم الى النار وجوههم  
 عظام بل لحظ فقيل يا رسول  
 الله من هم فقال شيخ زان  
 وامام ضل ومد من حجر  
 وعافوا الله والمساكين  
 وشاهد الزور ومائع الزينة  
 وأسكل الربا والطالم ونارك  
 الصلاة الا ان تارك الصلاة  
 يضاعف له العذاب بعشر  
 يوم القيامة وقد غلبت عليه  
 الى محقه والملائكة  
 يشرون وجهه ودره  
 وجنبه وتقول له الجنة  
 لست حق ولا امانك وتقول  
 له النار امانك وانت حق  
 ومن أهل ادنى فوائده  
 لا عندك عذابا شديدا فعند  
 ذلك تقهر نار جهنم فيدخل  
 في بابها كالسهم المسرع  
 فيموت على أمر أسفه فيا الى  
 فرعون وهامان وفارون

حريرة بيضاء ومسلأ ذفر وإذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في تخار من نار أشد شتاء  
من الحيفة انتهى فكل نفسك يا أخى وقد حط بك الصكرات ونزل بك الآتين والفترات  
فمن قائل يقول إن فلانا قد أوصى ومن قائل يقول إن فلانا نقل لسانه ونسى جبرانه ولا يكلم  
أخواته وهو يسمع الخطاب ولا يصد على رد الجواب وقد دخلت غف على أبيها وهو مختصر  
فأنشدت تقول

حييى أيا من اليتامى تركتهم \* كافر أخ زعجب في بيدي من الورق  
وهكذا مثل نفسك يا أخى وقد أخذت من فراشك إلى الوحى مقتسك وجردوك من أوابك  
وقدموا لك كفنك ثم غسلوك وألبسوك الأكفان وبكى عليك الأهل والجاران وقد كنت  
الاصحاب والاخوان وقال الفاسل ابن زوجه فلان ودعه وتخله الآن ودخلت في خبر  
كل فلان وأنشدوا

ألا أيها المفسر وما لك تلعب \* تؤمل آمالا وموتك أقرب  
وتعلم أن الحرس يجر معد \* سفنته النيا فالك تعطب  
وتعلم أن الموت يأتيك مسرعا \* تذوق شراب طعمه ليس يعذب  
كالمكوصى واليتامى تراهم \* وأهمهم الشكى تروح وتنب  
تعض يديها ثم تلطم وجهها \* تراها رجال بصدماهى تحجب  
وجأوك بالأكفان فحورك يتصدوا به صبوا عليك الماء والعين تسكب

قال العلما رضى الله عنهم وانما اشتد الله على الأبياء والأولياء ما لم يوعروا روحهم زيادة في رفعة  
درجاتهم وانما اشتد على غيرهم من المسلمين كثرة آلامهم وأعقوبه على ذنوبهم كما سبق به علم الله  
عز وجل والأفان سجناته وتعالى كان قادرا أن يعطيهم تلك الدرجات من غير ابتلاء والله أعلم  
فقد علمت أيها الاخوان أن الموت هو انطباع الأظفار والامر الأشنع والكائنات التي عليها أمر  
وأبشع وأما الحوادث الهادمة للذات والاقطع للراحات والاجلب للصكرات والمفرق  
للأعصاب والأعضاء وقد حكى عن الرشيد رحمه الله أنه لما اشتد مرضه أحضر طبيباً طوسياً  
واسمها فارساً فأمر أن يعرض عليه بوله مع أبوال كثر فترضى وأعضاءه يفعل يستعرض القوارير  
حتى رأى قارورة الرشيد فقال قروا لهذا صاحب هذا البول يومى فأتاهم فخلت قوارير  
بينه فيش الرشيد من نفسه وأنشدت تقول

إن الطبيب له علم يدل به \* ملادام في أجل الإنسان تأخير  
حتى إذا ما أخضت أيام مهلة \* حار الطبيب وخاسته العقابر  
ثم دعا بأكفان فغفر له منها كفنوا أمران يصفر والمقبر أمام فراشه وقال ما أغنى عنى ماليه  
هلك عنى مطانيه فلت من ليلته فرحم الله تعالى من اعتبر من قدام على غفلة فكأنه بنفسه  
وقد جاء الموت كذلك ثم أدخلوه حفرة مظلمة كثيرة الهوام والديدان وتمكن منك الأعداء  
واختلطت بالزحام وصرت تراباً تطؤه النعال والأقدام وربما عملوا منك أنما غفارا وبكى  
أحد دارا وطولوا لك ما تحب وأموقروا بالانار فقد بلغنا عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه  
أتى بأنايل شرب منه فاخذ يده وتطرقه وقال كم فيك من طرف كليل وخدا سليل (وسكى) إن

في الدرك الأسفل من النار  
(وقال) صلى الله عليه  
وسلم لا تهل الزكاة لتأكل  
الصلاة ولا تسكنوه  
ولا تجالسوه فإن العنة تنزل  
عليهم السمة (وقال)  
التي صلى الله عليه وسلم  
وأنت رجل من أمي جاءه  
الموت وكان راوياً لله فرد  
عنه بزوايا سكرات الموت  
ورأيت رجلاً من أمي قد  
سلط عليه عذاب القبر فقام  
الوضوء فأقصده ورأيت  
رجلاً من أمي قد أحوشته  
الزبانية فجاءته الملائكة  
بذكر الله سبحانه وتعالى  
الذي كان يذكره ويسبح به  
في الدنيا فخلصته منهم  
ورأيت رجلاً من أمي قد  
استوشته ملائكة العذاب  
فجاءه صلاته فخلصه

قوله ويحك منك كذا  
بالنسخ التي يابى بآه وفيه  
التفات اه



رجلين تنازعاني أرض وتخاصما عليا فأنا تلقى الله تعالى لينتقم من خاطئ تلك الأرض وقالت يا هذا إنني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا أتعلم ونبئت أنه بعد ثبوت وحيث أنف بكر ثممت وصرت ترابا بقيت كذلك كذا أتعلمت ثم أخشيت فأخوري فعمل مني أنه فاستعملوني حتى تحسكروا ثم بقيت ترابا أتعلمت ثم أخشيت رجل فضرني لنسبة فعملني في هذه الماخذ ففيم تنازعكم وفيهم خصامكم والحكيما في ذلك كثيرة فاعلموا ذلك أيها الاخوان والصدقة رب العالمين

\*(باب الموت كفارة لكل مسلم)\*

روى أبو نعيم بسند حسن صحيح عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم قال العلاء إنما كان الموت كفارة لكل مسلم لما بلغنا في مرضه وفي قبره من الألم بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض أو غير ذلك من سوء الاخط الله به سباسبه كما تحيط الشجرة اليابسة ورقها وروى مالك في الموطأ من قواعم يرد الله به خير يصيبه وفي الحديث أيضا يقول الله عز وجل وعزفي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا وأريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان عليها استغفار في جسده أو مصيبة في أهله ولده أو وضيقا في معيشته أو اقاربا في رزقه حتى أبلغ من معانيل النيران في عليه شيء شددت عليه الموت حتى يلقى كيوم ولده أمه قال العلاء وهذا بخلاف المسلم الذي لا يحبه الله عز وجل يقر في حديث يقول الله عز وجل وعزفي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا وأريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عليها صفة في جسده وسعة في رزقه أو عذابي في عيشه أو أمتاني سره حتى أبلغ منه مثاقيل الزنزان في شيء مؤثرت عليه الموت حتى يقبض الي وليس له حسنة واحدة يثق بها النار وفي مثل هذا المعنى ما أخرجه أبو داود بسند صحيح من قواعم موت القباءة أخذت أسف وفي رواية الترمذي موت القباءة لأمة المؤمن وأخذت أسف للكافر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن داود عليه السلام مات فجاءه يوم السبت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يسله الله شهده الله عليه سكرات الموت وشدائده حتى يبلغ ذلك درجته من الجنة وأما الكافر إذا عمل معروفات في الدنيا فهو من عليه الموت يستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار وروى أبو نعيم من قواعم نفس المؤمن تقيرج رجاها وإن نفس الكافر تسيل كما يسيل نفس الحمار وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيستحبها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت والله تعالى أعلم

\*(باب لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وفي الحرف من الله عز وجل)\*

روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته ثلاثه لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وأخرجه البخاري أيضا زاد في رواية لابن أبي الدنيا فان قوما قد أراهم سوء ظنهم بالله فقال لهم الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه

ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما به الى حوض لم يصبه من الزلم فجاءه صبا به فسقاها ورأيت رجلا من أمتي قائما والنيون جالس فحلقا كلنا به الى حلقة طردوه حتى اقتشاه من الحنابة لأجل الصلاة فأجلسه الى جاني ورأيت رجلا من أمتي وقدمه ظلة وعن يمينه ظلة وعن شماله ظلة ومن فوقه ظلة ومن تحته ظلة فجاءه وجهه وعمره فاستخرج من الطلبة وأدخله في النار ورأيت رجلا من أمتي يكلم الناس المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صله الرحم فقالت يا معاشر المؤمنين كلوه فإنه كان واصلا لكم ومصلحوا وسلوا عنه ورأيت رجلا من أمتي يلق النار وحرها وشربها يسده عن وجهه

وسلم لا يجتمعان في قلب مؤمن في مثل هذا الموضع إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه عما يخاف وروى  
الحكيم الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل لا أجمع على  
عبدى خوفين ولا أجمع له آمنتين فمن خافني في الدنيا آمنته في الآخرة ومن آمنني في الدنيا آمنتني في  
الآخرة وروى مرفوعاً أيضاً في كوفي مناجاة موسى عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى قال لا يلتقي  
عبد من عبادي إلا حسبته على أعماله وناقضته فيها إلا ما كان من الورع حتى أستحبهم وأبغضهم  
وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب فمن استحب من الله تعالى في هذه الدنيا عما يصنع استحبا الله  
تعالى عنه يوم القيامة في حسابيه ولم يجمع عليه حياء من كمال يجمع عليه خوفين قال العلامة رضي  
الله عنهم وصورة حسن القلب بالله تعالى أن يظن به أنه تعالى رحيم ويصا وزعمه ويفقره لجميع  
ذنوبه وأن ذلك على الله يسير وإنما استحبوا ذلك عند وجود ما رأت الموت وإن كان حسن القلب  
مطلوباً في كل وقت لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن القلب بربه عز وجل  
فكان ذلك آكد من غيره ليعتد على ذلك فيصير ثمرته يوم القيامة وقد يحصل للعبد حسن القلب  
بربه وهو سالم من المرض ثم يقع في سوء القلب بالله تعالى في مرضه ويموت على ذلك فيصير ثمرته من  
عدم راحة الله تعالى له وعدم التجاوز عنه وعدم المغفرة له فوبه نساءل الله تعالى العافية لنا جميع  
المسلمين آمين فينبغي لكل من حضر من رضى أشرف على الموت أن يذكر بحسن القلب بالله تعالى  
ليموت على ذلك ويدخل به في حضرة قوله تعالى وأعدن لمن عبدني وفي رواية أخرى أعدن لمن  
عبدني قلن في شرا وفي رواية قلن في ما شأني على وجه التهديد للبعد وفي رواية أخرى لا يموت  
أحدكم إلا وهو يحسن القلب بربه عز وجل فإن حسن القلب بالله تعالى من الجنة وفي رواية من  
مات مكرم وهو يحسن القلب بالله تعالى دخل الجنة مدلاً وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
يقول والله الذي لا أعجزه لا يحسن أحد القلب بالله تعالى إلا أعطاه الله تعالى خله وذلك أن الخبير  
بيده وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا رأيتم الرجل قد حضره الموت فبشروه بلق ربه  
وهو يحسن القلب به وإذا كان محباً تخوفوه وصكان الفضل بن عباس رضي الله عنه يقول  
انلوف أفضل من الرجاء إذا كان العبد محباً فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من انلوف (وكان  
المعمر يقول لما حضر أبي الوفاء قال يا ولدي حدثني بشئ من الرخص لعلني ألقى الله وأما أحسن  
القلب به (وكان إبراهيم التيمي) رضي الله عنه يقول كانوا يستحبون أن يذكروا العبد بحسن  
عمله إذا حضره الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل وكان ثابت البناني رضي الله عنه يقول  
كان يجيئنا شاب به زهو فلما حضرته الوفاة أتكتب عليه أمه وهي تقول يا بني كنت أحذرك  
مصرعك هذا قال يا أمه إن لي رياء كثيراً المعروف وإنني لأرجو اليوم أن لا يعذبني بعض معروفه  
قال ثابت فرجعه ألقه بحسن ظنه به في حاله تلك (وكان عمر بن زدر) رضي الله عنه كثيراً انلوف  
من الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كثيراً الرجاء في الله عز وجل فدخل عليه أبو حنيفة وابن  
أبي دواد وما خلف ادعى عند الانصراف قال يا رب أتعذبنا في أجورنا التوحيد لا أراك تفعل ثم  
قال اللهم اغفر لي لم يزل على مثل حال السيرة في الساعات التي قد غفرت لهم فيها فأنهم قالوا آمنا  
رب العالمين فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه القصص بصلك حرام فرجعه الله عليك وروى  
أن يحيى بن زكريا عليه السلام كان إذا أتى عيسى بن مريم عيسى في وجهه وكان عيسى بن مريم

بجفاته صدقه فصارت سراً  
على وجهه وظلال على رأسه  
ويجاء من النار (وقال) صلى  
الله عليه وسلم أتتني النار  
وأدنا يقال لعل لم فصحت  
كل حية تمور ربة الجمل  
طولها مسيرة شهر تسبع نازك  
الصلاة في ذلك الوادي  
فيخلى بها في جملته سبعين  
سنة ثم ينزى إلى الجنة ويقع  
لظلمه يصذبون نازك  
الصلاة في ذلك الوادي وإن  
في جهنم وأدنا يسمى جب  
الحزن فيه عقاب كل  
عقرب قدر البغل الأسود  
له سموت شوكه في كل شوكه  
ذؤابة من سم قنبر نازك  
الصلاة ضربه وتشرع بها  
في جملته فيجدر أن معها  
ألف سنة ثم ينزى إلى الجنة على  
عظمه ويسبل من فرجه  
السيد وتلته أهل النار  
نعد بآله من النار فلازم

إذا لم يحى يسلم في وجهه فقال لعيسى تلقاني عابسا كأنك آتس يعني من ردة الله تعالى فقال له يحيى تلقاني ضاحكا كأنك آمن يعني من عذاب الله فأوحى الله تعالى اليهما أن أحكما إلى أحسنكما تلقاني ذكره الطبري وكان زيد بن أسلم رضى الله عنه يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فقال انطلقوا به إلى النار فيقول يارب ابن صلاتي وصباحي يقول الله عز وجل اليوم أتفضل من رضى حكما كنت تقطع عبادي من رضى والجنة أقرب للعالمين

﴿باب تلقين الميت لاله الا الله﴾

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقوا موتاكم لاله الا الله فاعلموا من عبد يصنع له ما عند موته الا كانت زاده إلى الجنة وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول لا حشر واموتاكم وذكر وهم لاله الا الله فاتهم برون مالاترون وفي رواية لا يلقى من هم فروعا حشر واموتاكم ولقنهم لاله الا الله وبشر وهم بالجنة فان الحكيم من الرجال يصير عند ذلك المصرع وان الشيطان أقرب ما يكون إلى ابن آدم عند ذلك المصرع والنفس نفسى بيده لا تخفى نفس عليم من الدنيا حتى تألم لها كل عضونه على حدة فاذا حضر أحدكم أيها الاخوان أخاه وهو يحضر فليقل لاله الا الله ليكون ذلك وسيلة إلى تلقى ذلك المحتضر بما يكون آخر كلامه لاله الا الله فيضمه له بالسعادة ويدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة فقد علم أيها الاخوان ان قولكم عند المحتضر لاله الا الله فيه تبسبه على ما يدعيه به الشيطان فانه يتعرض للمحتضر ليقس عليه مقبده ثم اذا قالها المحتضر مرة فلا تعد عليه الا أن يتكلم غيرها وكان عبدا لله بن الميار لرضى الله عنه يقول لتقوا الميت لاله الا الله فاذا هو قالها فعدوه قال الهام ذلك لا يضاف عليه اذا هو اعلمها ان يبرم ويحضر ونقلها الشيطان على لسانه فيكون ذلك حسبا سوء الخاتمة وقال الحسين بن عيسى لما حضرت ابن الميار الوفاة قال قل لى لاله الا الله ولا تعدها على الا أن تكلم بعد هذا بكلام فان وذلك لان المقصود من التلقين ان يموت ابن آدم وليس في قلبه الا الله عز وجل والمدار على القلب وعمل القلب هو الذي يتطرق به الحاة وأما حركة اللسان فاعلم أي رجعة عما في القلب والا فلا فائدة فيه وكان بعض السلف يكتب في ذكر حديث التلقين عند الرجل العالم والله تعالى أعلم

﴿باب من حضر الميت فلا يلفو ويتكلم بخير وكيف الدعاء للميت اذا مات وتوقيفه﴾

روى مسلم عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة تنؤمن على ما تقولون قالت فليأمنات أو سلمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أباه قد مات قال فقلوا اللهم اغفر له ولها وعقبتي منه عني حسنة قالت ففعلت ذلك فاهبطني الله من هو خير لي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أم بلقر رضى الله عنها أيضا قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فاعلمه الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الروح اذا قبض تبعها البصر فنج ناس من أهل فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في

التوبة أيها العبد الضعيف  
مادام اب التوبة مفتوح  
واعلم ان الرضا لسلاح  
وأنشد بعضهم في المعنى  
هذه الايات  
فهي ظلام الليل والقصد  
موجها  
برأك الله في الدنيا توسل  
وقل يا عظيم الفضول لا تقطع  
الرجاء  
فأنت المني بالحق والموت  
فان بابا قبل فربى يتفضل  
فأزالت تعفون كثير وتهل  
اذا كنت تصفوني وأنت  
نخرفي  
لم أشك حالي ومن أقرب  
حقيق لي أخطاوعا لما مضى  
ويتنى على أبوابه يسذل  
ويكس على جسم ضعيف  
من البلا  
لعل يجد السيد الفضل  
قصدي الهوى رجمة وتفضلا  
لى تاب من زلانه يتقبل



المستدين واسخفه في عقبه في القافرين واغفر لتاوله يارب العالمين واسمعه في قبره وفوره فيه  
انتمى ومن هذا السبب العلية ان يحضر الميت الصالحون وأهل العلم ليذكروا له حسناته ويأتمنونه  
والشهادتين ويدعوا له ولأن يخلصه من عقوبة ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

«باب منه وما يقال عند التقيض»

روى ابن ماجه عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم موتاكم  
فأعوضوا البصر فان البصر تبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما قال أهل الميت  
وصككاته أم لم يرضى الله عنها تقول اذا حضرتم عند المحتضر فقولوا السلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين وكان يكره عبد الله الزني التابعي رضى الله عنه يقول اذا غضمت الميت  
فقولوا بسم الله وعلى ملا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبحوا ثم تلاسقا وكان حاضرا  
والملائكة يسبحون بحمدهم وقال بعضهم سمعت أبا مسرة الزاهد يقول غضمت جعفر  
الحلم وكان عبدا حالة الموت فلما مات رأيته في المنام وقال لي أعظم ما كان علي تمييزك في قبل ان  
أموت والله سبحانه وتعالى أعلم

«باب ما جاء في ان الشيطان يحضر الميت عند موته وما يخاف من سوء الحالفة»  
(روى) ان العبد اذا كان في الموت فقد عنده شيطان واحد من جنه وآخر من شمالة فالذي  
عن يمينه على صفته يقول يا بني اني كنت عليك شفيقا والى كعبا ولكن مت على دين النصارى  
وهو خير الاديان والذي على شمالة على صورة أمه يقول اني كنت بطلا ولكني كنت بطلا في الدنيا  
وغنى لك وطولك ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان ذكره أبو الحسن القاسم المالكي  
وذكر معناه أبو حامد الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة قال وعنده استقرار النفس في التوكل  
والارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك ان ابليس قد أقعد أعوانه الى هذا الانسان خاصة واستعملهم  
عليه وكلهم به فأتوا في صورته في تلك الحال السديدة والهول الاقطع الذي تزلزل فيه عقول  
العقلانيين في صورته من سلف من الاجاء الباطنين المحبين له في دار الدنيا كالآب والام  
والاخ والاخت والمقيم والصديق فيقولون له أنت تقوت يا فلان ونقص سبيلك في هذا الشأن فث  
يهو يوافقه الذين القبول عند الله فان انصرف عنهم وان جاءهم قوم آخرون وقالوا له مت نصرا  
فانه دين المسيح وبه نسخ الله تعالى دين موسى ويذكرون له عقابا لكل ملة فيرى الله تعالى من يريد  
زعمه وهو قوله تعالى رسالاته فلو ما بعد اذهبتنا يعني في الدنيا لا تترغ قلوبنا عند الموت بعد اذ  
هديتنا قبل ذلك زمانا طويلا فاذا أراد الله تعالى بعد خبر او هداية وتشتت جملته المراجعة مع  
جبريل عليه السلام فطرد عنه الشياطين ويحس الشعوب بع وجهه فهناك يتسم الميت  
بالحالة للبشرى التي جاءته من الله عز وجل (وروى) ان جبريل يقول له يا فلان أما تعرفني  
أنا جبريل وهو لا أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفة والشريرة الحليمة فلا شيء  
أحب للانسان مني ولا أقرح بذلك وهو قوله تعالى الذين آمنوا وصككوا بتقوتهم لهم البشرى  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقوله تعالى وبها لنا من الدنيا رحمة انك أنت الهادى من بعض عند  
الطعنة على ما يأتي (وقال عبد الله) ابن الامام أحمد لما حضر وفاة الامام أحمد بن حنبل في حرة

«(الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر)»

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن الله الخمر وباتعها وشاربها ومشتريها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحيى شارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه من زرقه عيناه متدلها لسانه على صدره يسيل بياضه مثل الدم يعرفه الناس يوم القيامة فلا تسلموا عليه ولا تعودوه اذا مرض ولا تسلموا عليه اذا مات فانه عند الله سبحانه وتعالى كعباد الوثن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل

لا شيء الجسد وكان يفرق ثم يقين فقول لا بعدا لا بعدا حتى قال ذلك مرارا فقلت لها أنت أي شيء بذلك أردت فقال الشيطان واقف صمدي عاض على أمانه يقول يا أجدعتني وأنا أقول له لا بعدا لا بعدا حتى أموت (ولم حضرت الوفاة) الامام أباجهر القرطبي رضى الله عنه قالوا هل لآله الا الله فكان يقول لا فلما أقاد ذكر ذلك له فقال آتاني شيطانان من عيني وعن شمالي يقول أحدهما أنت يهودي فآله الا الله ويقول الآخر أنت نصراني فآله الا الله فقلت أتقول له ما لا تقولان هذا لي وقد كتبه يسدي في كتاب الترمذي والسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم قبل موته فيقول له أنت يهودي فآله الا الله أو نصراني فآله الا الله أو قال القرطبي ووقع مثل ذلك للصالحين كثيرا فيكون الجواب يقول أحدهم لا للشيطان لأن يلقه الشهادة (وكان مجاهد) رضى الله عنه يقول ما من مؤمن سمع الموت أو تعرض عليه أهل بجالسته الذين كان يجلس اليهم أن كلوا أهل لهو فأهل لهو وان كانوا أهل ذكر فأهل ذكر (وقال الريح) بن سبرة حضرت موت رجلا بالشام فقبل له فإفان قل لآله الا الله فقال اشرب بواستي وقيل لرجل آخر يسلا دالا هو أن قل لآله الا الله فيقبل يقول دعنا زده وازده تقسمه عشرة فاحدى عشرة فأتى عشرة وكان هذا الرجل من أهل القلم والديوان فغلب عليه الحساب والميران (وحكى) ان رجلا كان عليه خراج يعطيه يوم الاثنين ويوم الخميس فلما حضر قالوا له يا فلان قل لآله الا الله فقال الاثنين والخميس فلم يرزل يقل ذلك حتى مات (وقيل لرجل آخر) بالبرصة فإفان قل لآله الا الله فيقبل يقول

يا رب قاله يوما وقسالت \* أين الطريق الى جلم فقبل

وكان ذلك الرجل استدل منه امرأ على الجلم فقبلها على منزله فقام بها عشقا فذلك قال هذا البيت عند موته فقبلت عشقا عليه وذكر الامام أبو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة ان لهذا الكلام قصة طويلة ملخصة ان رجلا كان واقفا بازاداره وكان يابسه من خرافة شيبه باب الجلم فخرت به امرأتان حسن وجمال وهي تقول \* أين الطريق الى جلم مصاب \* فقال لها هذا جلم منجاب وأشار الى داره فدخلت الدار ودخل خلفها فإفان أتت نفسها معه في داره وأنه نصب عليها أظهرت له الفرج والسرور في اجتماعهما مع في تلك الحارة وقالت له يصلح ان يكون معنا ما يطيب معشرنا ونقر بها عيننا فقال لها الساعة آتيك بكل مائة دينار وطمانت نفسهما فخرجت وزركها في الدار ولم يعلق الباب فلما أتتها بما طلبت لم يجد لها في الدار فخرجت حائضا في جوارحه فذكرها في الطريق والارفة فيعياها فشد هذا البيت يوما وإذا بجارية قد أجابتهم فاطقتوا لها تلك المرأته هي تقول

هلا جعلت لها ما خلوت بها \* حوزاعلى الدار أو قتل على الباب

فازداد عياها واشتد عياها ولم يرزل كذلك حتى حضرته الوفاة فقال ما أهل هوذا ناهى من القتن والحن (وحكى القرطبي) ان بعض السامرة من غلب عليهم الاشتغال بالدين الماحضرة الوفاة جعل بعدد ما صابمه وحسبوا كذلك حتى ان بعضهم للمحضرته الوفاة قبل لآله الا الله فقال علفتم الجار فذلك قبل بعضهم قل لآله الا الله وكان سرفيا فجعل يقول ثلاثة وثلاثين أربعة الأربع (وقيل لآخر) قل لآله الا الله فقال ناولني قنسى (وقيل لآخر) وكان يرن كاملا

خبر حرام من شرب الخمر  
في الدنيا حرم الله عليه خبر  
الآخرة في الجنة وقال  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
لا يجردون من الجنة وان  
ربحها بشم من مسبرة  
خمسائة علم بمد من خبر  
وعاق والدبه والرائي ان لم  
يتب وقال صلى الله عليه  
وسلم يخرج شاربا الخمر من  
قبره فتن من الجنة والكفر  
معلق في عنقه والقدح في  
يدويه عليه جلده حيات  
وعقارب ويلبس فلعن من  
نار في منبها ما معه ويكون  
قبره حفرة من خرافات  
قراسم فرعون وهامان  
وروى عن عائشة رضى الله  
عنها عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من أطعم ثايب  
الجنة لمة ملأ الله

وقد حضرته الوفاة قتل لاله الا الله فقال ادعوا الله تعالى ان يهون على النطق بها فان لسان  
الميزان على لسانى بمعنى من قولها العدم معنى كفة الميزان كل قليل وعدم تفقدى الوضغ الذى  
يجمع فيهما من هبوب الرياح (وقيل لآخر) قل لاله الا الله لا احضر فقال لا استطع فقبل له  
وما يتعلم من ذلك فقال نظرت يوما الى محاسن امرأتى فوقف على تشبهي لها منديل (وقيل  
لا آخر) حين احضره قل لاله الا الله فقال لا أقدر على النطق بها لاني كنت أؤذى جبرائيل بلساني  
(وقيل) لعنهم قل لاله الا الله فقال لا أقدر عليها فقبل له فلما اكنث فصنع قال كنت اذا  
خلوت بامرأتى عييل فلي الى قبيلها لورضيت (وقيل لآخر) قل لاله الا الله فقال لا أقدر فقبل له  
فلما اكنث فصنع فقال كنت استنى من الحاق اذا عصيت أكرما كنت استنى من الله تعالى  
(وقيل لآخر) قل لاله الا الله فقال لا أستطيع فقبل له لما كنت تصنع قال وقعت في الزنا مرة  
في عمري (وقيل لآخر) قل لاله الا الله فقال لا أقدر فقبل له فلما اكنث ففعل فقال مررت  
زوجتي من تفوقعت على عسدي انتهى والحكايات في ذلك كثيرة نسأل الله العافية في الدنيا  
والآخرة فاعلموا ذلك أيها الاخوان وحاسبوا أنفسكم قبل ان تعرضوا على الملك الدنان فلا  
مفر عن ذلك ولا فوات الا ان رغب في طاعة الله بالزاد والقوت واياكم ان تعاطوا شيامن  
العاصي فرعما تفقد لسان أحدكم عن الشهادة عند الموت والحمد لله رب العالمين

باب منه وفيما ياتي سوء الخاتمة وان الاعمال بالخواتيم \*

(روى مسلم) عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل  
الزمن الطويل يعمل أهل الجنة ثم يحتم له عمله عمل أهل النار وان الرجل يعمل الزمن الطويل  
يعمل أهل النار ثم يحتم له عمله عمل أهل الجنة (وفي النسخة من رواية) ان العبد يعمل عمل أهل  
النار وامن أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وامن أهل النار وانما الاعمال بالخواتيم قال  
العلامة رضى الله عنهم سوء الخاتمة لا يكون الا لمن كان مصرا على المعاصي في الباطن وله اقدم على  
الكفر بخداة قديمه وجعل أمان كان على قدم الاستقامة في الظاهر ولم يصرا على معصية في  
الباطن فحاسبنا ولا علمنا به مثل هذا يحتم له بسوء أيدا والله الحمد على ذلك بخلاف من غلب عليه  
حب المعاصي والوقوع فيها من غير قوة فربما نزل عليه الموت قبل التوبة فيصدمه الشيطان  
عند تلك الصدمة ويختلفه عند تلك الدهشة والاضطراب تعالى فظهر شقاؤه واناس عند موته  
وقد يكون العبد مستقيما طول عمره ثم يعبر ويبدل فأقرب اجله ويخرج عن طريق الاستقامة  
فكون ذلك سببا لسوء خاتمته وشوم عاقبته كما وقع لبلبس فقود رده عبد الله اقصع الملائكة ثمانين  
ألف سنة وكذلك بلغام بن باعور الذي أعطاه الله آية فأنس منها بخلوده الى الارض واتساعه  
هو امو كذلك برصا العابد الذي روى ان الله تعالى قال في حق كثر الشيطان اذ قال للانسان  
اكفر وطمع فحتمته انه كان اذ لم ير مع ابائا الجنون أو بالصرع برئ فحصل لاسنة الملك خيل في  
عقلها فأمرها الله بالتيب تحت حمومته في البرية فأقام بليس وقال له اذن بها فانها غافا عن  
حسابها فلما ذلك قال له بليس يخاف ان تكون مشرقة بذلك فتمشك بين الناس فاذبحوها وادفنها  
في ذلك الكوم الرمل فاذا اجاب جماعة الملك لطلبه فقبل لهم انهم ابرئت وذهبت ظاههم بصدقونك

على جسده حيات وعقارب  
ومن قضى له حاجة فقبل  
أعانه على عدم الاسلام ومن  
أقرضه فقد أعانه على قتل  
نفسه ومن بالسم حشره الله  
أعني لا يحتم له ومن شرب الخمر  
فلا تزوجه وان مرض  
فلا تموده أبدا فوالله  
تقضى بسوء انما شرب  
النار الا من كفر في التوراة  
والانجيل والزبور والقرآن  
يجمع ما ذكره سبحانه وتعالى  
على جميع الانبياء ومن  
استحل الخمر فانه يرى معنى  
وأما يرى منه وان الله سبحانه  
وتعالى أقسم بعزته وجلاله  
ان من شرب الخمر في الدنيا  
عطشه يوم القيامة عطشا  
شددا ويمرر فؤاده  
ويخرج منه سلسا على صدره  
ومن تركه لاجل سبته يوم  
القيامة من خير الجنة يوم

فجعل ما أشار به عليه ايليس ثم رأى ايليس ذهب الى الملك في صور فمات وقال له ان برسم ما قد  
فسد في ابنتك وخشي ان تكون شعرت بذلك فعملكم اذا اتاكم فقتلوه ودفنوا في كوم الرمل  
ثم راي من صومعه وسبقول لكم انها ربنت وذهبت اليكم فلا تصدقوه فامر ايل الملك بجماعته فمات  
ما قاله حصصا فامر بصلب برسمه انا اياه ايليس وهو مصلوب وقال له اسجد لي صهيبتك وانا  
أخلصك كما وقعك فأومأ ايليس بصدقه فكفر وذهب ايليس ولم يخلصه ومات على كفره انتهى  
(وسكى) انه كان عصر العتيق رجل صالح يزود بحوار المسجد بفت نصراني فراهوا ملين السطح  
فتفنن بها فواعدها في وقت فتمت له الباب فقال قد دخلت قلبي عن أمور الدنيا والآخره فقالت له  
ختر يد فقال أربد أن أترجى فقلت ان والى لا رضى الا ان دخلت في ديني قد دخل في دينها ثم  
رق سطح بيتها لينظر المديسة فقط من السطح فالت نصرانيا فاهوا بال مقصوده ولا هو مات  
مسما قال الله العاقبة وروى الحارثي ان عائشة رضي الله عنها قالت نزل بأرسول الله يحلف  
وتقول لا ومقلب القلوب فهل تحضي فقال يا عائشة قوموا يؤمنن وقلوب العباديين أصعب من  
أصابيح الجبار اذا أراد أن يقلب قلب عبدا قلبه وروى النسائي عن عثمان رضي الله عنه انه  
كان يقول اجتبوا الخرفانهم أم الكفار وانه كان رجل عن كان قبلكم بعد الله فعلق به  
امرأة غيرة فارسلت الحارثي فقلت له سيدى تدعوك للشهادة فأتطلق مع الحارثي فقلت  
كلما دخلت بابا أغلقت حتى أفضت الى امرأة وضعت عندها غلام وباطية خرفقات له والله اني  
مادعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع على أو تشرى من هذا الخمر كاسا أو تقتل هذا العلام قال  
فأسقى من هذا الخمر قائمته أهون على قسمة كاسا فقال زبدى فلم تزل تسقى حتى تمكن منه الخمر  
فوقع عليها وقتل الغلام فاجتبوا الخمر قائمته لا يجمع الايمان وامان الخمر الا بوشك ان  
يخرج أحدهما صاحبه (و روى) ان رجلا من المسلمين أسرف فكان يخدم راهبين وكان يحفظ  
القرآن فكان اذا تلا القرآن رقق قلبهما وبكيا ثم أسلما ونصرا الرجل المسلم فقال له ارجع الى  
دينك الاول فهو خير فلم يرجع ومات نصرانيا نسأل الله تعالى حسن الخاتمة وانشدوا

تحييت الافهام في خى الورى \* بالعلم من أمر العلم الحكيم

فمن سعيد وشقى ومن \* مثرى المال وعار عديم

ومن عز زواسه في السما \* ومن ذليل وجهه في التجوم

كل على منهاجه سالك \* ذلك تقدير العزيز العليم

وقال الربيع مثل الامام الشافعي عن القدر فأنشأ يقول

ما شئت كل وان لم أنشأ \* وما شئت ان لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علت في العلم بصري الفتى والمن

على ذا مفت وهذا خذلت وهذا أهنت وذالمتهن

فهم شقى ومنهم سعيد \* ومنهم فقيح ومنهم حسن

وورد في الحديث ان بعض الانبياء عليهم الصلوات والسلام قال الملك الموت أأنا الرسول تقدمه

بين يديك لتكون الناس على خدمتك فقال نعم والله الى يرسل كثيرة من العال والامراض

والشيب والهزم ونقص السمع والبصر فاذا لم يتكلم من زل بذلك في الموت ولم يقبل ولم يحصل

القدس تحت عرشه

وروى عنه صلى الله عليه

وسلم ان العبد اذا شرب

شراب من الخمر اسود قلبه

واذا شرب ثلثة تبرا منه ملك

الموت واذا شرب ثلثة تبرا

منه رسول الله صلى الله

عليه وسلم واذا شرب رابعة

تبرا منه الحنظلة واذا شرب

خامسة تبرا منه جبريل

عليه السلام واذا شرب

سادسة تبرا منه اسرافيل

عليه السلام واذا شرب

سابعة تبرا منه ميكائيل

عليه السلام واذا شرب

ثامنة تبرا منه السموات

واذا شرب تاسعة تبرا منه

سكان السموات واذا شرب

عاشرة خلقت دونه ابواب

الزاد ناديت عند قبض روحه ألم أقدم اليك رسولاً بعد رسول ونديراً بعد نذير فأتانا الرسول الذي ليس  
بعدي رسول وأتانا النذير الذي ليس بعدي نذير وفي الحديث أيضاً من يوم تطلع شمسه الاومالك  
الموت يادى بالآية الاربعين هذا وقت أخذ الزاد أذهانكم لحشر وأعضاءكم فوه تشددة  
بالآية الخمسين قد ذنوا الأخذ والحصاد بالآية الستين قد نسيت العقاب وسوا الحساب أولم نعلمكم  
مآبكم فممن نذكر وياكم النذير ذكر ما بين الجزى رحمه الله تعالى ورحمته أمين وروى  
البخاري مرفوعاً أعذر الله إلى امرئ أو أمله حتى بلغ ستين سنة أي ماله حبل الحلم والصبر  
على لهوه ولعبه ولا يصلح لمن بلغ ستين سنة أن يلهو ولعب وكان الطبري رضى الله عنه يقول  
النذير في هذه الآية هو الشيب وروى أن الله تعالى يتطرق في وجه الشيخ كل يوم حين حزة  
فقولوا ابن آدم كبر سنك ووهن عضلك واقرب أجلك فاستمعني كما استمعني منك فأتى أسحق  
أنت أعذب ذائمية وأنشدوا

رأيت الشيب في نوالنا \* ينصكرني بهرلى نصير  
تقول النفس غير لون هذا \* عساك تطيب في عمر يسير  
قتلت لها المشيب نذير عري \* ولست مسوداً وجه النذير

وأنشدوا أيضاً

كم تعالى وقعد لك المشيب \* وقعاى دهرنا وأنت الشيب  
كيف تلهو وقد أتاك نذير \* ومنايا الحلم منك قريب  
بأحقا قد حان منه رحيل \* بعد ذلك الرحيل يوم مصيب  
أن الموت سكرته من ضناها \* لا يدأوك أن عتق طيب  
ليس من ساعة من الدهر إلا \* للعنايا عليك فيها ووب

انتهى واعلموا أننا أخوان في رحمة الله أن من نذر الموت الجنى أي المرض قال صلى الله عليه وسلم  
الجنى نذير الموت أي تشعر بقدم رسول الموت وسرعة مجيئه وقال العلماء موت الأهل والأقارب  
وغيرهم من الاحباب والاصحاب بلغ في النذير في كل وقت وزمان وأنشدوا

أرى السيل إلى الأيام تجذبني \* يجعل عري إلى قبري وتدينني  
وكم ترقي من ميت وذلك أنا \* وكم تحدث غيري وهي تعينني

وأنشدوا أيضاً

الموت في كل حين ينشر الكفنا \* ونحن في غفلة عمال برنا  
لا نطعم إلى الدنيا وزنها \* وإن تو شحمت من أجوابها الحسنات  
أين الأحة والحران ما فعلوا \* أين الذين هم ككأنوا الناسكا  
سقامهم الموت كما سقم صافه \* فصيرتهم لأطباى التي رها

(وروى) أن ملك الموت دخل على داود عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت فقال من لا يهاب  
الملك ولا تتع منه الحصون ولا يقبل الرشا قال فاذن أنت ملك الموت ولم أسعد لقلائك بعد فقال  
يا داود أين فلان جارك أين فلان قريبك أين فلان صاحبك قال ما أوفى فقال أما كان في هؤلاء  
عبرة على يستعد وكان مجاهد يقول بلغ الاربعين فتداني أن يعرف مقتار نعم الله تعالى عليه

الحنان وإذا شرب حادى  
عشرة قصصه أبواب النيران  
وإذا شرب ثمانية عشرة تبرأت  
منه حلة العرش وإذا شرب  
ثالث عشرة تبرأ منه الكرسي  
وإذا شرب رابع عشرة تبرأ  
منه العرش وإذا شرب  
خامس عشرة تبرأ منه الجبار  
جل وعلا ومن تبرأ منه  
الانساء والملائكة أجمعون  
وتبرأ منه رب العالمين فقد  
هلك في جهنم مع المذنبين  
وان الله سبحانه وتعالى  
يسقيه في جهنم ثم حان  
نار تسقط عنه ويتهرى  
لحمه من دهر ذلك القلح  
فإذا شرب قطع أمعاه  
ويصير جهنم دبره ويسل  
لشرب النهر مما يلي من  
عذاب الله سبحانه وتعالى

وعلى والديهم وأن يبلغ في الشكر لقوله تعالى حتى إذا بلغ أشبهم بلغ أربعين سنة وكان الإمام مالك رحمه الله يقول أدركت الناس وأهل العلم من بلدنا وهم يطبقون النبل ويحتاطون الناس حتى يبلغ أحدهم أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وتفرغ للعبادة (وحي) أن بعض العلماء الأكابر كان له مجلس في بيته لا يدخل فيه إلا أصحابه وأخواه فقط فيقضي لهم ما يسألون وما أذروا من جلا يقتل الشعر حتى يباحوا حتى إلى جنبه فتكدر الجماعة معه وهو بالبراب فقال له العالم هل لك من حاجة فقال نعم رجل يبت عليه حتى يزعم أن له مداخعا يدفع عنه ما عليه فقال يقوم له الحاكم بقدر ما يرى فقال السائل قد ضرب به الحاكم أجلا فلا يأت بعتقة ولا ترك للدلد والمدافعة فقال يقضى عليه فقال أن الحاكم يرفقه به وأمهله أكثر من أربعين سنة فاطرق العالم رأسه ويحذر حينئذ عرفا وذهب السائل وأفاق العالم من سكرته فقال عن السائل فقال البيواب ما دخل اليكم أحد ولا خرج من عندهم أحد فقال العالم لأصحابه انصرفوا عني ودعوني أنهي الموت فما كان يرى بعد ذلك إلا في مجالس الذكر والوعظ إلى أن مات إلى الرحمة الله تعالى (وروى) أن بعض الملوك خرج من مملكة بقتة فقتل في ذلك فقال رأيت شعرا ن قد استأمن لحسني فتسبها فطلعتا ثانيا فتسبها فطلعتا ثالثا ثم تأملت فيهما فقلت هذان رسولان من ربي أن أتت الدنيا وتعال إلى قتلتهما معا وطاعة فلم يزل سألها في الأرض يعبد الله تعالى حتى ماتت رجة الله تعالى عليه وعلينا آمين وآندوا

وزائرة القليب لاحت بمضرق \* فادركتها بالثقب خوفا من الحقب  
فقال على ضعي اسطلت وانما \* رويدك حتى يلق الجيش من خلقي

(وروى) أن أول من شاب السيد إبراهيم الخليل عليه السلام يرجع من قرب بصرى بن ولده إلى ربه فشاب من لحية شعرة واحدة فأحبها وكرهت ذلك سارة وقالت له أزيلها فاقبل فقتل عليه ملك فقال السلام عليك يا إبراهيم ولم يكن اسمه قبل ذلك إلا إبريم فزاد الملك في اسمه الألف والهاعق لعة السراية للتعظيم والتعظيم فاشتد فرح إبراهيم بذلك ثم أصبح وقد شابت لحية كلها وفي الحديث من فروع من شاب شيعة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة وفي الحديث أيضاً أن الله تعالى يستحي أن يعذب ناشية وأنشد بعض الأعراب لما رأى الشيب في لحية

يا ويح من فقد الشباب وغيت \* منه مفارق رأسه بخصاب  
يرجو عمارة وجهه بخصابه \* ومصير كل عمارة لخراب  
أني وجدتهما أجل زرية \* فقد الشباب وفرة الاحباب  
ولما طلع الشيب في رأس الإمام الشافعي رضي الله عنه أنشد

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي \* وأظلم ليلي إذا ضل شهابي  
أباومة قد عشت فوق هامتي \* على الرغم متى حين طار غرابي  
رأيت خراب العمر متى فزرتني \* وما والذ من كل الباء خرابي  
أأتم عيشاً بعد ما حل عارضني \* طلائع شيب ليس يغني خضابي  
وعزة عمر المراء قبل مشيه \* وقد عنت نفس ولى شبابي  
إذا اصفر لون المروايض شعري \* تنقص من أيامه مستطابي

وعن أسماء بنت زيد قالت  
سجعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من وقع  
النجرفي بطنه لم يقبل الله  
سجانه وتعالى منه حسنة  
فان مكشاً أربعين يوماً ولم  
يب ومات قبل الأربعين  
مات كافراً وان تاب الله  
عليه وان عاد كان حقاً على  
الله أن يسقيه طينة الجبال  
قالوا يا رسول الله وما طينة  
الجبال قال صلب أهل  
النار والدم والقيح وقال  
ابن مسعود رضي الله عنه  
إذا مات شارب الخمر فادفنه  
ثم اجثوا قبره فان لم تعبدوا  
وجهه مصروفاً عن القبلة  
فأتوا فأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول إذا  
شرب الخمر أربع مرات  
سخطه الله سبحانه وتعالى

فدع عنك سوءات الأمور فانها \* سوام على نفس التي ارتكبتها  
وأقذرة الجمل واعلم بأنها \* كمثل زكاة المال تم تصليها  
وأحسن إلى الأحرار تلك رفاههم \* فغير تجارات الكرام اكسبها  
ولا تخن في منكب الأرض فاعرا \* ففعا قليل يحثوك ترابها  
ومن يذق الدنيا فاني طعمها \* وسبق البنا عذوبها وعذابها  
فلم أرها إلا غرورا وبالطلا \* كالإلح في ظهر الفسلة سرابها  
وما هي إلا جيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجتذابها  
فان تجتنبها كنت سلبا لاهلها \* وان تجتنبها نازعتك كلابها  
فلتولى نفس أوطنت قعر دارها \* مغلقة الأبواب من عي حجابها  
انتهى فاعلموا ذلك أيها الإخوان فابعدوا الشيعين عذروا الجذبة وب العالين

\*(باب سقي تنقطع معرفة العبد للناس وفي التوبة ويسانهم من هو التائب)\*

روى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع  
معرفة العبد للناس فقال إذا عاين قال العلماء أي إذا عاين ملك الموت أو الملائكة وهو معنى  
حديث الترمذي من فوعا أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغرى عند بلوغ الروح الحلقوم وعند  
ذلك يعاين ما يصير اليه من رحمة أو عذاب فلا يقعه حيث ذنوبه ولا يمان كما هو مقرور في كتب  
الشرعية فعلم أن التوبة مبسطة للعبد حتى يعاين قابض الأرواح وذلك عند غرغرة بالروح  
وذلك إذا قطع وتبين الشخص من الصدر إلى الحلقوم فغندها المعايمة وعند حضور الموت فيجب  
على كل عبد التوبة من كل ذنب قبل الفرقة والمعايمة وتأنسوا

قدم لنفسك توبة تحظى بها \* قبل الممات وقبل حبس اللسان

واسبق بها قوت النفوس فانها \* ذنر وغنم لليب المحسن

وفي الحديث من فوعا قال الشيطان وعزتك وجلالك لا أقارق ابن آدم مادام الروح في جسده  
فقال الله تعالى فبعزقي لأعجب التوبة عن ابن آدم ما لم يغرغر نفسه فمروا بها أيها الإخوان  
مادام في زمن المهلة والامكان ووقتا قد تصالح إلى استغفار لعبد الصدق فقد كان الحسن  
الصصري رضي الله عنه يقول استغفارنا يحتاج إلى استغفار قال الامام القطر في رحمه الله فإذا  
كان هذا في زمانه فكيف بزماننا الذي يرى الإنسان فيمك على المعاصي وظلم العباد لا يندى  
للتوبة ومع ذلك في يد مسحة زاعما أنه يستغفر من ذنوبه ما أولقه غافل عن الاعتبار ومن هنا  
كان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا رأى رجلا يسرع في الصلوة استغفار يقول له  
هذه توبة الكذابين وتوئك يحتاج إلى توبة وقال المحققون لا يقدر على التوبة النصوح إلا  
الأفرار من الناس لعزتها فأكدوا من الاستغفار ومن الاستغفار عن استغفار كلعبد صدقكم  
وارجوا من فضل ربكم قبول توبتكم إذا حصل لكم بدتم لحديث النديم توبة وروى  
الضاري ومسلم من فوعا أن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه وروى أبو حاتم في مسنده  
الصحيح من فوعا ما من عبد يؤدى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويعتصم بالكبار السبع

وصكتب اسمه في جنة  
ولا يقبل الله منه صومه  
ولا صلواته ولا صلواته  
الآن توب فان تاب والا  
فما واما النار ويض المصير  
(وعنه) صلى الله عليه وسلم  
انه قال يساق أهل الزنا  
وشارب الخمر إلى النار يوم  
القضاء فإذا نزلوا منها قصفت  
لهم أبوابها واستقبلتهم  
الزانية بقاض من حديد  
ويضرونهم في باب النار  
بعد ما دام الدنيا ثم يدفعونهم  
إلى منازلهم في النار فلا يبقى  
حضور حتى تملأه عقرب  
وتنفسه على رأسه  
أربعين سنة إلى بلع الدرجة  
ثم يرفع الله الجدران  
الطيفة فتنزل الزانية  
فيجهر إلى قعر النار كلما  
تجسست جلودهم بقلانهم

الأخص له شقية أو أبواب الجنة يوم القيامة حتى أنها تتصفق ثم تلاوته تعالى ان تعجبوا كما ترون ما يؤمنون عن ربنا ان لم ينزل به سلطانا وما كنا لننزل به الا بقدر ما نرى والله اعلم بالصواب  
 الله لا يغفل عن احد من خلقه والحمد لله رب العالمين

باب لا تخرج روح عبد مؤمن ولا كافر حتى يموت

روى عن محمد بن كعب القرظي الثاني الجليل رضى الله عنه انه كان يقول اذا اجتمع روح المؤمن في قبره بذان الروح جاء ملك الموت فقال له السلام عليك يا ابي الله ان الله تعالى يقول انك السلام ثم تلا هذه الآية الذين سوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وكان صدق الله من معبود رضى الله عنه يقول اذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال له ربك يتركك السلام وكان البراء بن عازب رضى الله عنه يقول في قوله تعالى يحيم يوم يلقون سلام هو تسليم ملك الموت على الميت حين يقبض روحه فلا يقبض روحه حتى يعطيه الامان من العذاب بالسلام عليه وكان مجاهد رضى الله عنه يقول ان المؤمن ليس عند طلع روحه يصلح ولا يموت بعده لغير ذلك عنه وروى ابن ماجه بسند صحيح ثابت مر فوعا تقصر الملائكة يعني عند طلوع روح العبد فان كان صالحا قالوا اخبري ابيها النفس الممثلة التي كانت في الجسد الطيب اخبري حدة فواشري بروح وريحان ورب راض غير مضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنهي الى السماء فتعطيها أبواب السموات الى أن تقف بين يدي الله عز وجل واذا كان الرجل السوء يقال لها اخبري ابيها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث اخبري ذمعة فواشري بصم وفساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تقرب ثم يروح بها الى السماء فيستفتح لها فقال من هذا يقال فلان فقال لا امر حيا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ارجعي فلا تفتح لها أبواب السماء فترسل من السماء أي تسقط ثم تصير الى القبر وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اذا جرت روح العبد تلقاها ملكا كان يصعدان بها ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسدك كنت فيه فينطلق بها الى ربها ثم يقال انطلقوا بها الى آخر الاجل وان الكافر اذا جرت روحه تقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ويقال انطلقوا بها الى آخر الاجل ورواها الضاري وقال فيه فردى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على أنف أي يرى أصحابه كيف ستق الملائكة ربيع تلك الروح موضع حتى الى الآخرة لا تتضر بذلك (وفي الضاري ومسلم مر فوعا) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله من كره لقاء الله كره لقاء الله فقال عائشة أما الموت فكلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب اليه مما أمامه فاحب لقاء الله وأحب لقاء الله وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء كره اليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره لقاء الله (وفي رواية) اذا انقض الصبر وخرج الصدر واقتصر الجلود تشعب الاصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاء الله من كره لقاء الله كره لقاء الله (وفي رواية) عن عائشة رضى الله عنها اذا أراد الله بعد خيرا قبض له قبل موته ملكا يستدعيه ويوفقه حتى يقول الناس مات فلان خيرا عما كان فاذا حضر وراى نوابه ثم رعت نفسه أي فرحت واستبشرت ففلك حين أحب لقاء الله وأحب لقاء الله

جلودا غيرهما ليسوقوا العذاب ثم يعطشون عطشا شديدا فيندبون واعطشاه اسقونا شرية من الماء فتقدم لهم الملائكة الموكلون بعذابهم اعداها من جهنم تغلى وتغور فاذا تناولوا شارب الخمر القدح سقط لحم وجهه فاذا وصل الجيم في بطنه قطع أمعاءه وخرجت من دبره ثم تعود لما كانت في دبره فقهذه عقوبة شارب الخمر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي شارب الخمر يوم القيامة والكوز معلق في عنقه والطبور في كفه حتى يصب على خشفته من نار فنادى مناد هذا فلان بن فلان تضرع من فقه تضرعوا



لقامه واذا اراد الله بعد شرا قصص له قبل موته بعلم شيطانه فافضل له وقتة حتى يقول الناس مات  
فلان شرعما كلن فاذا حضر ورأى ما نزل به من العذاب انخلعت نفسه فذلك حين يكره لقاء الله  
ويكره ما لقاه (وروى الترمذى) مرفوعا وقال هو حسن صحيح اذا اراد الله بعدة شيئا استعمله  
فقبل كلف استعملها رسول الله قال بوقتة لعل صلح قبل الموت (وقد روي) اذا اراد الله بعد  
شيئا عمله قالوا يا رسول الله وما عمله قال يفتح له عملا صلحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من  
حواله (وكان قتادة) رضى الله عنه يقول في قوله تعالى فروح ربحان الروح هو الرحمة والريحان  
تلقاه بها الملائكة عند الموت (وروى ابن ماجه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نثنت في  
تفسيره قوله تعالى حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون قال اذا عين المؤمن الملائكة قالوا  
له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والارحان فيقول قد قمت الى الله عز وجل وأما الكافر  
فيقال له نرجعك الى الدنيا فيقول ارجعون لى اعمل صالحا فاعتزكت الامة (وروى الزبارة)  
مرفوعا ان المؤمن اذا حضر آتته الملائكة بجريرة فيها مسك وضئ ربحان أى جلة منه فقتل  
روحه كائس الشجرة من العيين وقال أيتها النفس المطمئنة اخرجى راضية مرضى عنك الى  
روح الله وكرامته أى رحمة واحسانه فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان ثم  
طويت عليه الحجرة وذهب بها الى عليين وان الكافر اذا حضر آتته الملائكة يسبح فيه جرة  
فتخرج روحه زعاشيدا ويقال أيتها النفس النجيسة اخرجى ساخطة مسخوطة طاعك الى هوان  
الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الحجرة فيطوى عليه المسك ثم يذهب به الى حزين  
نسأل الله حسن الخاتمة والموت على الاسلام لنا والعاشر من وجميع المسلمين آمين

«(باب ما جافى تلاقى الارواح فى السماء والسؤال عن أهل الارض وعرض الاعمال)»

روى عبد الله بن المبارك عن أبي أيوب الانصارى المدفون خارج المدينة القسطنطينية انه كان  
يقول اذا قبضت روح المؤمن تلقاها أهل الرحمة من عباد الله صكبا تلقون البشرى في دار الدنيا  
فيقبلون عليه فيقول بعضهم لبعض أنظروا أحنا كم حتى يسرح فانه كلن كرب شديد قال  
فيقولون له ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت أم لا فاذا سألوهم عن الرجل قدمات فيقول لهم  
قدهلك فيقولون نا الله واننا اليه راجعون ذهب به الى أمه الهابة فيبست الام وبست المرية  
قال فتعرض عليهم أعماله فان رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك  
فأنتهاون رأوا شرا قالوا اللهم ارجع به بذلك وكلنا أبو الدرداء يقول ان أعمالكم تعرض على  
موتاكم فيفرضون ويذكرون أو يحزنون وكان أبو الدرداء يقول اللهم انى أعوز بك أن أعمل عملا  
تحزن به أمواتى وكان سعد بن جبر رضى الله عنه يقول ان الاموات لتأنيبهم أخبار الاحياء فما  
من أحد لهم الا بآية خيرا فأر به فان كان خيرا سرت به فوفى حوائجهم وان كان شرا عسى لم يحزن  
حتى انهم يسألون عن الرجل قدمات فيقولون ما فعل فلان فيقول ألم أتاكم فيقولون لا والله  
ما جاءنا ولا تمر نسألك به الى أمه الهابة فيبست الام وبست المرية (وكان وجب من منبه)  
رضى الله عنه يقول ان الله دارا فى السماء السابعة يقال لها البضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين  
فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الارواح ويسألون عن أخبار الدنيا كأيال الغائب أهلها  
اذا قدم من سفر عليهم رواه أبو نعيم (وروى الحكيم الترمذى) مرفوعا ان أعمالكم تعرض

ثم تلبسه الزبانية من الصلب  
ويطرحونه فى النار فيسقى فيها  
ألعسنه فنادى واعطشاه  
ثم يرسل الله تعالى عليه  
عرقا متنا فنادى رب  
ارفع عنى هذا العرق فلا  
يرفع عنه حتى ينجى نار  
تحرقة فيصير مادام عليه  
الله سبحانه وتعالى فيضقه  
خلقها جليدا من نار فيقوم  
مقاولة بدماء مستدرج لاه  
يصب فيها السلاسل على  
وجهه يستقيش من العطن  
فيستقى من الجحيم ويستقيش  
من الجوع فيطعم من الزقوم  
فيغلى فى بطنه وعند  
مالئ الثعال من نار فيلبسه  
منها تلعطن فيلقى منها دما معه  
حتى يخرج الخ من أنفه  
وأضراسه من جرح يخرج  
بمنه لهيب النار

على عشائركم وأقاربكم من الموتى فإن كان خيرا استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمنح  
حقهم كعادتنا (وروى مرفوعا) تقرر الأفعال يوم الاثنين والخميس على الله ببارك  
وتعالى وتقرر على الأبناء والآباء والأهالي يوم الجمعة فيقرحون بحسناتهم وترد أجورهم  
بأشواشها فاحتوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وروى) إن الأموات يسألون القادم عليهم عن أهل  
البيت كلهم ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوج فلان أو تزوجت فلانة وتغول ذلك وتقبل  
في حديث الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاق  
وقيل تلاقى أرواح النيام والموتى وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم

\*(باب في الأرواح وإلى أين تصير حين تخرج من الجسد)\*

روى الحافظ أوفهم رضى الله عنه أن الملائكة ترفع الأرواح حتى يوقفها بين يدي الله عز وجل  
فإن كانت من أهل السعادة قالوا ربها وأروها مقعدا من الجنة فيسبر وينهبأ في الجنة على  
قدر ما يقبل الميت فإذا غسل وكفن ردت وأدرجت بين كفنه وجسده فإذا حل على النعش فاته  
يسمع كلام من تكلم بخير أو تكلم بشر فإذا وصل إلى المصلى وصل عليه ودفن ردت فيه الروح  
وقعد ذرواح وجسد ودخل عليه الملكان القدان فيسألانه إلى آخر ما ورد وسأقي وكان  
عمر وبن دينار رضى الله عنه يقول ما من ميت الأرواح في يد ملك يتلقى جسده كيف يمكن  
وكيف يسفل وكيف يمشى به ويحلى في قبره زاد في رواية أنه يقال وهو على سريره أربع سنه  
الناس عليك يعني بخير أو شر (ودكر الامام الغزالي) في كتاب كشف علوم الأسماء أن السموات  
إذا قبض النفس السعيدة تنزل عليها ملكان حسنا الوجه عليه ما أقواب حسنة وله مارا الجنة ملك  
ولقوه في طريق من حر رايحة وهي على قدر الخلقة مثل شخص الإنسان ولم يقم عن عقله ولا  
من علمه المكتسب في دار الدنيا في غير حرمته في الهواء فلا يزال بالأمم السالفة والقرون  
الخالصة كأمثال الحرامد المتشرحين يأتي إلى سماء الدنيا فيقرع الامن الباب فيقال له من  
أنت فيقول أنا فلان وهذا فلان بأحسن أحواله وأحبها إليه فيقولون نعم الرجل كان  
محافظة وكانت عقيدته جازمة غير شاك في شيء منها ثم ينهى إلى السماء الثانية فيقال له من أنت  
فيقول مثل مقالته الأولى فيقولون أهلا وسهلا كان محافظا على صلاته بجميع فرائضها ثم  
ينهى إلى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول مثل مقالته الثانية والأولى  
فيقولون نعم الرجل فلان كان يراعى حق الله تعالى في ماله ولم يتسل منه شيء ثم ينهى إلى  
السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كالمال في الثالثة وما قبلها فيقال أهلا  
بفلان مكان بصوم فصن الصوم ويحفظه من أدران الرفث وشورام الطعام ثم ينهى إلى  
السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كالمال في السموات قبلها فيقولون أهلا  
وسهلا بفلان أتى بحمد الواجب لله تعالى من غير سعة ولا رياء ثم ينهى إلى السماء السادسة  
فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كالمال في السموات قبلها فيقال له مرحبا بالرجل الصالح  
والنفس الطيبة كان كثيرا البر بوالديه ثم يخرج حتى ينهى إلى السماء السابعة فيقال له من أنت  
فيقول كالمال في السموات قبلها بفلان كان كثيرا الاستغفار في الأعمار ويصدق في السر ويكفل  
الآيات ثم يخرج حتى ينهى إلى السرادات الجلال فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كالمال قبل

من فيه وتساقد أحشائه  
من قدومه ثم يجعل في تابوت  
من جرات حسنة طویل  
عذابه فيسقى من خلها سائل  
صديقه متغير لونه يقول  
يارباه قدأ كنت النار لحي  
فويل له إذا نكس لا يرحم  
وإذا نادى لا يجاب ثم  
يستحب من العرش فيسقيه  
مالك شره الجهم فيتناولها  
فتساقط أصابعه فإذا نظرها  
وقعت عنه وخسوده ثم  
يخرج من التابوت بعد أن أتى  
عام فيجعل في جن حياض  
وعقارب أمثل من البض  
ياخذون بقدمه ثم يوضع  
على رأسه خرقة من نار  
ويجعل في حفرة الحديد  
وفي يديه الأغلال وفي عنقه  
السلاسل ثم يرفع من  
السجن بعد أن حسنة

فَلْتَقَالَ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ وَالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَيُكْرِمُ الْمَسَاكِينَ ثَمَّ بَرَّ بِلَا شَيْءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّهُمْ بِشَرِّهِمْ وَأَمْلَأُوا بِصَالِحِهِمْ وَبَنَى إِلَى  
سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَنَزَعَ الْبَابَ فَقَالَ كَأَمْرٍ بَعْضٍ مِنْ أَمْتٍ فَيَقُولُ مِثْلُ مَا قَالَ عِزُّ اللَّهِ فَقَالَ أَهْلًا  
وَسَهْلًا لِلرَّجُلِ كَانَ عَمَلُهُ خَالِصًا لَوَسَّهَ اللَّهُ عَرْجِي وَجَلَّ فَيَرَى بَعْضُ مَنْ يُورَثُ فِي بَعْضٍ مِنْ نَخْلَةٍ ثَمَّ يَجُوزُ مِنْ  
نَارِهِ فِي بَعْضٍ مِنْ مَاءٍ ثَمَّ يَجُوزُ مِنْ نَارٍ فِي بَعْضٍ مِنْ بَرِّ طُولٍ كُلِّ بَعْضٍ مِنْهَا أَهْلُهَا ثَمَّ يَصْطَرِّقُ الْغَيْبِ  
الْمُضْرُوبُ سَوَّلَ عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَهِيَ عَالُونَ أَمْرٌ سَادِقٌ لِكُلِّ سَادِقٍ عَالُونَ أَمْرٌ سَادِقٌ عَلَى كُلِّ  
شَرَفٍ عَالُونَ أَمْرٌ سَادِقٌ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ عَالُونَ أَمْرٌ سَادِقٌ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ عَالُونَ أَمْرٌ سَادِقٌ عَلَى كُلِّ  
لَحْظَةٍ تَأْتِي مِنَ الْحَضَرَةِ الْقُدْسَةِ مِنْ وَرَاءِ تِلْكَ السَّارَاتِ مَا هَذِهِ النَّفْسُ الَّتِي جَسَمُهَا أَقَالَ  
فَلَانٍ فَيَقُولُ الْخَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ تَرَوْهُ فَمِنْ الْعَبْدِ فَلَا نَاجِيَ مِنْ يَدِهِ الْكَرِيمِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَعَاثَ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ إِذَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ هَذِهِ نَفْسُكُمْ أَنْتُمْ (وَقَدْ حَكَى عَنْ بَعْضِ بَنِي آدَمَ) أَنَّهُ  
رَوَى فِي الْمَنَامِ بِعَدَمِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا قَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ أَوقَعَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا سَيِّدِي السُّوءُ فَعَلْتُ كَذَا  
وَكَذَا فَقِيلَ يَا رَبِّ مَا لَمْ يَخُذْ عَنْكَ فَقَالَ قِيمَ حَدَّثْتُ عَنْ يَدَيْهِ فَقِيلَ حَدَّثْتُ عَنْ مَعْرِى الزُّهْرَى  
عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي قَتَاتَةَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْكَ حِصَانُكَ تَارَكَتُ وَقَالَ تِلْكَ  
قُلْتُ إِنِّي لَأَسْتَقِي أَنْ أَعْبُدَ ذَا شَيْءٍ شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ صَدَقْتَ وَصَدَقَ مَعْرُوفُ الزُّهْرَى  
وَصَدَقَ عُرْوَةُ وَصَدَقَ عَائِشَةُ وَصَدَقَ مُحَمَّدٌ وَصَدَقَ جَبْرِيلُ فَدَغَفَرْتُ لَكَ (وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ نُمَيْرٍ) فِي  
الْمَنَامِ بِعَدَمِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا قَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ أَوقَعَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
كَلَامًا مِثْلَ مَا قَالَ مَا أَفْضَحَ قُلْتُ سَمِعْتُكَ إِنِّي كُنْتُ أَصْلَحْتُ فَقَالَ قُلْ كَمَا كُنْتُ تَقُولُ فِي دَارِ الدُّنْيَا  
قُلْتُ يَا أَبَاهُمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَسْكَنَهُمْ الَّذِي أَنْطَقَهُمْ وَسَبَّحَهُمْ كَمَا أَعَدَّهُمْ وَصَوَّبَهُمْ كَمَا فَتَحَهُمْ  
قَالَ صَدَقْتَ أَذْهَبَ فَدَغَفَرْتُ لَكَ (وَرَوَى مُنْصَوِّبُ بْنُ عَمْرٍ) فِي الْمَنَامِ بِعَدَمِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا قَعَلَ  
اللَّهُ بِكَ فَقَالَ أَوقَعَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ عِزُّ اللَّهِ إِحْتَنَى بِأَمْرِهِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمَةَ اقْرَأَنَّ فَقَالَ  
مَا قِيلَ مِنْهَا وَاحِدَةً قُلْتُ بِمَنْ أَسْأَلُ ثَلَاثِينَ حَقًّا مَا قِيلَ مِنْهَا شَأْنًا قَالَ عِزُّ اللَّهِ إِحْتَنَى بِأَمْرِهِ وَوَقَفَتْ  
بِكَ فَقَالَ إِنِّي أَجِبْتُكَ أَذْهَبَ فَدَغَفَرْتُ لَكَ أَنْتَ (قَالَ الْأَمَامُ الْقُرْطُبِيُّ) وَمِنْ النَّاسِ مَنْ إِذَا  
أَنْتَهَى إِلَى الْكَرْسِيِّ مَعَ التَّدَاعِيَةِ وَهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ وَالْغَيْبِ وَأَتَمَّ بِصَالِحِهِمْ لِحُضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَارِفُوهُ  
(قَالَ الْأَمَامُ الْفَرَزَاكِيُّ) وَأَمَّا الْكَافِرُ إِذَا حُضِرَ الْمَوْتُ أَخَذَتْ نَفْسُهُ عَقْبًا وَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ الْخَرَجِ  
أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ مِنَ الْجَسَدِ الْخَبِيثِ فَذَا هَذَا الصَّراخُ كَصَرَاحِ الْجَمْرِ فَإِذَا أَجْبَحَ عَزَّازُ رَبِّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ نَادَاهُ يَا بَايَةَ قَبَاحِ الْوَجْهِ مَسْرُودِ الشَّيْبِ مَسْرُودِ الرَّاحَةِ بِأَيْدِيهِمْ مَسْرُوحٌ مِنْ شَعْرِ بَلْقَرِهَا  
يَعْفُ فَيَسْخَلُ نَحْضًا أَسْبَا عَلَى قَدْرِ الْجَرَادَةِ لَانَ الْكَافِرُ فِي الْأَتْرَافِ أَكْظَمُ مِنْ مِائَةِ الْمُؤْمِنِ  
فَذَلِكَ كَانَتْ رُوحُهُ أَكْبَرُ وَسَاقَى فِي الْعَصِيانِ خَرَسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ كَيْلُ أَحَدٍ فَرَجَّحَ بِهِ حَتَّى  
يَنْتَهَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقْرَعُ الْأَمِينَ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ يَا الْمَلِكُ الْمُكَلِّ بِرِيَاةِ الْعَذَابِ  
الْمَسْجُوقِ بِدَقَائِلِ فَقَالَ مَنْ مَعَكَ فَقَالَ فَلَانٌ فَأَقْبَحَ أَسْمَاءُ وَأَفْضَحَ الْبُحْبُوحُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقَالَ لِأَهْلِهَا  
وَلَا سَهْلًا وَلَا مَرَحًا وَلَا تَفْتَحْ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَقْبَلُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَازْأَسْمِعِ الْأَمِينَ  
هَذِهِ الْقَالَةُ طَرَحَهُ مِنْ يَدَيْهِمْ وَبِهِ الرَّحْمَةُ فِي مَكَانٍ حَقِيقٍ فَإِذَا أَنْتَهَى إِلَى الْأَرْضِ أَخَذَتْهُ إِلَ بَايَةَ  
وَسَارَتْ بِهِ إِلَى مَسِينٍ وَهِيَ عَلَى حُضْرَةِ عَظِيمَةٍ تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْفُقَرَاءِ (قَالَ الْفَرَزَاكِيُّ) وَأَمَّا النَّصْرَانِيُّ

فَتَأْخُذُهُ الرِّيَاسَةُ إِلَى  
وَادِي الْوَيْلِ وَالْوَيْلُ وَادِمَنْ  
أَوْدِيَهُ جَهَنَّمَ أَتَسْتَعْمِلُهَا  
وَأَتَعْبُدُهَا قَرَارًا وَكُفْرًا  
حَسْبُكَ عَقَابُ وَبَيْتِي فِي  
وَادِي الْوَيْلِ أَلَمْ تَسْتَعْمِلْ  
يَتَأْتِي بِأَجْمَلٍ بِجَدِّهِمْ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَدَامَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ صَوِّتْ  
وَجَلَّ مِنْ أَمْتِي فِي جَهَنَّمَ  
فَيَقُولُ اللَّهُ صَوَّاهُ وَتَعَالَى  
عِزُّ رَجُلٍ مِنْ أَمْتِكَ شَرِبَ  
الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ ضَعِيفًا  
تَأْتِي بِفَقُولِ الَّذِي صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبِّ قَدْ  
خَرَجَ مِنْ شَفَاعَتِي الْآنَ  
تَعْضُوهُ قَتَبًا بِهَا الْعَبْدُ  
مِنَ الْغُيُوبِ إِلَيْهِ وَاعْتَدِ  
مِنَ الْخَطَايَا إِلَيْهِ (وَقَالَ)  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ شَابِ  
الْخَمْرِ مِنْ قَبْرِهُ وَرُوحُهُ يَسْقَاهُ  
وَلَا تَصْلُحُ عَلَى صَدْرِهِ وَفِي  
بَطْنِهِ

الذين ماتوا على دين المسيح فتردون من الكرسي الى قبورهم ويشاهد أحدكم غسله وتكبينه  
 وفنه قالوا أما أهل الشر فلا يشاهدون شأنهم ذلك لأنه يهوى بهم وأما المتعلق فخل الكفار  
 فيه مطروداً ومقنونا الى حفرة قالوا أما المقصرون من المؤمنين فمقتلوا أنواعهم فذهب من كان  
 يسرق في صلاته فينقص من أفعالها وأقوالها فمقتل صلاته كما يلبس الذنوب الخلق وضرب بها  
 وجهه ثم تعرض وتقول له فبعل الله كما صنعتي ومنهم من ترك كانه لكونه ترك ليقال عنه فلان  
 يصدق وهكذا القول في الصوم والحج وغير ذلك من سائر القربان فسأل الله العاقبة (وروى)  
 أن الروح اذا رقت الى الجسد ووجدت الميت قد أخفق عمله وأوجده قد غسل فعدت عند  
 رأسه ثم اذا أدرج في كفاته صارت الروح ملصقة بالصدر من خارجه ولها خوار وعجب فإذا  
 أدخل القبر وأهل عليه التراب ناداه القبر بلسان فصيح وقال كم كنت تشرع على ظهري فالיום  
 تحزن في بطني وكنت تأكل الانوار على ظهري فالיום تأكل الكبدان في بطني وبكر عليه  
 من هذه الاقطار الموضحة حتى يسوي عليه التراب ثم ناديه ملك يقال له رومان وهو أول من  
 يلقى الميت في قبره اذا دخل قبره الى آخر ما ورد وهذا الامور وان لم تزد في النصيب فخلها الا يقال  
 من قبل الرأي فسأل الله أن عين علينا الموت على الاسلام آمين والحمد لله رب العالمين

هـ (باب كيف الترف للموتى واختلاف أحوالهم في ذلك)

اعلم يا أيها التوفي تارة يضاف الى ملك الموت لمباشرة ذلك وتارة يضاف الى أحواله من  
 الملائكة وتارة يضاف الى الله تعالى في نحو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وهو المتوفى  
 على الحقيقة وكان الكلي رضي الله عنه يقول يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى  
 ملائكة الرحمة ان كان من مئونات الى ملائكة العذاب ان كان كافرا كما سبأ في ذلك في الاحاديث  
 مبينا ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان ملك الموت ليلب بالارواح كما يهب أحدكم بقلعه وضبطه أي  
 يصحبها لتقبضه ويدعوها له ليقبضها ويوقاها وفي الحديث أيضا ان ملك الموت يبالس و بين  
 يديه مصفوفة تكسبه ليله التصف من شعبان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الله  
 ليقبض الاقضية في ليلة التصف من شعبان ويسلمها الى أربابها الله القدر وفي هذا جمع بين  
 القولين فان من العلماء من قال ان المرافة ليله التي فيها يفرق كل أمر حكيم هي ليلة التصف من  
 شعبان ومنهم من قال ليلة القدر فاذا انقضى عمر ذلك النقص الذي كان قبض روحه سقطت  
 ورقته من سدره المنتهى التي فيها سمع في الصفة فيعرف أنه قد فرغ أجله وانقطع أكاله وفي  
 الحديث أيضا ان ملك الموت تحت العرش يسقط عليه صحائف من عيوب توهي أي الصحائف تحت  
 ورق سدره المنتهى فاذا نظر ملك الموت الى الانسان قد نفذ أجله وانقطع رزقه أتى عليه سكرات  
 الموت فغشيته كراهة وأدركه غمراه وفي حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 مررت على ملك جالس على كرسي واذا جميع الياسمين فيها بين ركبته ويدملو حجابكوب سطر  
 فيه لا يلبث عنه يمينا ولا شمالا فقلت يا أيها جبريل بل من هذا فقال هذا ملك الموت فقلت  
 يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من في الارض برها وجوها فقال لا أرى ان  
 الدنيا كلها بيد ركبتي وجميع الخلق بين عيني وبداي يسلطان ما بين المشرق والمغرب فاذا نفذ  
 أجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفت أعوانه من الملائكة الممسوحون وبشوا به

نارنا على أعمارهم فصيح  
 بصوت جهوري ينفخ منه  
 الخلق والعقارب تلدغ بين  
 جلده ولجه ويلس فليلين  
 من نار يغلي منها دماغه  
 ويكون في النار قرير سلسن  
 فرعون وهامان بن اعلم  
 شارب النمل لقة سلط الله  
 على جسده حتى وعقرا  
 ومن قضى له حاجة فقد  
 أعانه على علم الاسلام  
 ومن أقرض شيئا فقد أعانه  
 على قتل مسلم من جالسه  
 حشره الله تعالى أعجب بلا  
 حجة ومن شرب الخمر فلا  
 تزوجه وان مرض فلا  
 تعودوه فوالله يبعثني  
 بالحق ما شرب الخمر أحد  
 الا كان ملعونا في التوراة  
 والانجيل والزبور والفرقان  
 ومن شرب الخمر فقد كفر  
 بجميع ما أنزل الله سبحانه  
 على رسله ولا يستعمل الخمر

يملكون نزع روحه فإذا ألقوا بالروح الحلقوم على ذلك ولم يصب على شيء من أعضائه قد حدثت يد  
 المقاتل من جسده وفي الحديث أيضاً أنه ينزل على الميت أربعون ملائكة ملك يجذب  
 النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من عنقه وملك يجذبها  
 من صاير ذكراه الإمام الفراء يروي عن رجل قال لسان الميت وهم يجذبون روحه من أطراف البنان  
 ورؤس الأصابع والنفس مع ذلك تشل أنسلال أقداسه من السقاء ان كانت سعيدة وأمان  
 كانت الروح حرة فأمر أوقال كافر قتل روحه كالفرد المحي من الصوف المبالول كما ورد في  
 الحديث وقد تقدم هذا والميت يظن أن بطنه ملئت شوكاً ويحس أن نفسه تقترج من غم باردة  
 وكان السعة قد انطبقت على الأرض وهو مضغوط بينهما فإذا وصلت الروح إلى القلب مات  
 اللسان عن النطق وبعث النفس في صدره ثم عند ذلك تختلف أحوال الموتى فمنهم من يطعنه  
 الملك بحربة مسومة قد سقيت حمان نار وتصير على صورة إنسان ثم تناولها الزبانية ومنهم من  
 تجذب نفسه رويداً رويداً حتى تنصرف في الحفرة فلا يبقى في الحفرة إلا بصيص من القلب  
 وحشة يظفنها الملك تلك الحربة (وقد روى الحافظ أبو نعيم) عن خالد بن معدان أن ملك الموت  
 حربة تلغ ما بين المشرق والمغرب فإذا قضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه تلك الحربة وقال  
 له الآن ترى عسكر الأموات وسئل مالك بن أنس رضي الله عنه هل يقبض ملك الموت أرواح  
 الرعايت فأطرق مالك طويلاً ثم رفع رأسه فقال لها تقبض قالوا نعم قال فملك الموت يقبض  
 أرواحها قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها رواه أبو بكر الخطيب رحمه الله والحمد لله  
 رب العالمين

«باب ما جاز في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر»

أعلم يا أخي أن مشاهدة ملك الموت عليه السلام وما يدخل على قلب العبد من الروع والفرع  
 حال لا يعبر عنه لعظم هول وقعا عترة وشبهه ولا يعلم حقيقة ذلك الأمر إلا من كشف الله تعالى عن  
 بصيره وغاية ما وصل إليه أماننا أنه أمثال تضرب وحركات تروى وكان عكرمة رضي الله عنه  
 يقول رأيت في بعض صحف شيت عليه السلام أن أباه آدم عليه السلام قال يا رب أرني ملك الموت  
 حتى أنظر إليه فأوحى الله إليه أن تصفاته لا تقدر عليها وسائر ملطيك في الصورة التي ينزل على  
 الإنسانوا الصالحين فيها فأرسل الله عليه جبريل وميكائيل وأما ملك الموت في صورة كبش أبيض  
 قد نثر من أعضائه أربعة آلاف جناح منها جناح جاوز السوات وجناح جاوز الأرض وجناح  
 جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب وإذا نذبه الأرض وما اشتقت عليه من  
 الجبال والسهول والقياض والجن والأنس والدواب وما لحاظ جبال الجرار أو ملأ أنها كلها  
 وضعت في ثمره وتجبره صككات كنفرة في أرض فلا توله عيون لا يفتتها إلا في مواضع قصها  
 وأجنحة لا ينشرها إلا في مواضع نشرها وأجنحة للبشرى نشرها للطيور وأجنحة للكافرين  
 وفيها سفاد وكلايب ومقاريص فصيح آدم عليه السلام صفة لث فيها من تلك الساعة إلى  
 مثلها من اليوم السابع ثم أفاق فكان من عرقه الزفران من التفير ذلك الأوطاع ابن ظفر  
 المكي رحمه الله (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما يقول سألت أبا رهم الخليل ملك الموت عليه ما  
 السلام أن ير به كيف يقبض روح الكافر فقال له اصرف وجهك عنى فصرف وجهه عنه ثم

الأكافر وأما برى عنه  
 وإن شارب الخمر يموت  
 عطشان فمنادى واعطاه  
 الله سقوا الذي يصفى  
 بالحق نبيا إن شارب الخمر  
 يحي يوم القيامة يقول الله  
 سبحانه وتعالى للملائكة  
 خذوه فيروزه سبعون ألف  
 ملك بصورته على وجهه  
 وأريدكم من كان في قلبه  
 مائة آية من كتاب الله تعالى  
 وصحب عليها الخمر يحيى  
 يوم القيامة كل حرف من  
 القرآن يخافه بين يدي الله  
 عز وجل ومن خافه  
 القرآن فقد هلك (وروى)  
 عن عمر بن عبد العزيز أنه  
 قال كنت ذات ليلة ذاهبا  
 إلى المسجد وإذا نسوة  
 يتباكين على الطريق  
 فقلت لهن ما كنتم كنن قلن  
 مريض عندنا نعوه ونكثر  
 عليه الشهادة فلم يقلها  
 فقالن اكسب أجره ولقنه  
 الشهادة فلقنه لاله الا الله

التفت خلفاها في صورة أنسان أسود جلاني الأرض ورأسه في السحابة كاتبع ما كنته من  
الصورة تفت كل شئ من جسمه ليهيب نار فقال والله لو لم يلق الكافر سوى قطرة من ماء  
لكنها ذلك ربحا وخسرة وخوفا ثم قبض روحه بعد أن يرجع إلى صورته الحسنة قال العلماء  
رضي الله عنهم ولا يتبع من رؤية ملك الموت على صورته لاختلاف الناس فإن ذلك مثل  
ما يتغير الإنسان من العفة والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم أو مثل صفاء اللون وعلازمة  
دخول الحمام وشحوبه اللون وتغير الوجه بلقيع الهوا ويرى السفر غير أن هذه الصفات تقع  
للملائكة في اليوم الواحد الساعة الواحدة من أرا وقد بلغنا أن جبريل عليه السلام يتعاطم  
بقسوة الله تعالى في وقت حتى لو أدركه أن يقتلع الأرض بما فيها لاقتلعها ثم أنه يصاغر في أوقات  
لعظمة الله تعالى حتى يصير كالصغور خوفا من الله عز وجل اللهم الطغيان والميلين آمين

«باب ما جاء أن ملك الموت هو القابض لأرواح الخلق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح في كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة»

(روى) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول إذا قبض ملك الموت روح المؤمن فام على عتبة  
الباب لاهل البيت فبعضهم الصاكه وجهها يديها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية يوليها  
فيعزل ملك الموت ثم هذا الخزع فوالله ما اقتضت لأحد منكم عمرا ولا أذهبت لأحد منكم رزقا  
ولا أظلمت أحد منكم شأ فان كانت شكايتكم ومخطكم على بغير حق فأمرى إلى الله تعالى  
لاني عبد ما رزقت القهر وان كانت شكايتكم من ربكم فأنتم به كفره وإن لي فيكم عودة ثم  
عودة حتى لأبين منكم أحدا (وفي الحديث) ما من بيت الا وملك الموت يقف كل يوم على باب  
خمس مرات فإذا وجد الانسان قد نفا كله وانقطع أجله ألقى عليه غمرات الموت فغشيت به بانه  
وغمرانه ثم أهل بيته الناشرة شعرها والناصرة وجهها والباكية بشعرها والصارخة بويلها  
فيقول ملك الموت ويلكم هم الخزع وما أذهبت لأحد منكم رزقا ولا ظلمت به أجلا  
الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم والني نفسي يمد لورون مكاهو يسعون كلامه وما هو  
عليه فلهوا عن ميتهم وليكوا على أنفسهم ثم إذا جعل الميت على التعثر رفرف روحه فوق  
النفس وهي تنادي يا أهلي يا أولادي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي جنت المال من حلو ومن غير  
حله فلهما أنفلكموا التبع على قاحذروا مثل ما حل لي (وروى) عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه  
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت نداء من رجل من الأنصار فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد طيب نفسا وقر عناقاتي بكل  
مؤمن رفيق ثم قال وما من أهل بيت من مدبر ولا شاعر ولا يجر إلا وانا أتصحبهم في كل يوم خمس  
مرات حتى اني لا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو اني أدبت قبض روح  
بعضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الأمر بقبضها وذكر الامام الماوردي انه يتصحبهم  
عند مواعيت الصلوات الخمس (قال الامام القزويني) رضي الله عنه في هذا الحديث ما يدل على  
أن ملك الموت هذا هو الموكل قبض كل ذي روح وان تصرفه كله بأمر الله عز وجل في خلقه

محمد رسول الله فلم يقلها  
فكرت بها عليه ففتح عينه  
وقال كبرت بلاه الا الله  
وتبرأت من الاسلام  
وتخرجت روحه فخرجت  
من عنده وأعلنت النساء  
بجاءه وادت اقوم لتصلوا  
عليه ولا تدفنوا في مقابر  
المسلمين فإنه مات ككفرا  
فاسالوا أهله ما كان يفعل  
فقالوا ما فعله لذي خبايا  
كان يشرب الخمر فانه سلب  
أيمانه عند الموت فنب  
أبها العبد الضعيف قبل  
مقاطعة الرب اللطيف  
فما ويل من عصاه وكانت  
النار ما واه فبادر إلى التوبة  
مادام في الجسم روح وعلم  
الوصل يابح والباب  
لنابح مفتوح (وروى)  
عن النبي صلى الله عليه

واستخراجه ولكن ذكر ابن عطية أن في الحديث أن الله تعالى يقبض أرواح البهائم دون ملك الموت  
قال وكذلك الأمر في آدم لأنهم نوح شرف بشركة ملك الموت والملائكة معصية في قبض  
أرواحهم فخلق الله تعالى ملك الموت وجعل على يديه قبض الأرواح وانسلها لمن الأجساد  
واخراجها منه ومخلق جندا يكونون معه يعملون عمله بأمره قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين  
موتها الآية وقال تعالى ولو ترى أذيبتى الذين كفو والملائكة وقال تعالى نوقمهم سنلناهم  
لا يفرطون فهو تعالى خالق الموجود من سائر المخلوقات وفاعل لكل فاعل، وقد ذكرنا فيما تقدم  
أن ملك الموت قبض الأرواح والأعوان يعالجون والله تعالى رزق الأرواح وفي هذا جمع بين  
الآيات والأخبار ولكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالواسطة والمباشرة أضيف ذلك التوفى إليه  
كما أضيف الخلق إلى عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وإن خلقنا من الطين كهيئة الطير  
بأذى الآية وإلى الملك في نحو حديث مسلم مرفوعا إذا ضرب النطفة ثلاث وأربعين ليلة بعث  
الله تعالى لها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظمها ثم يقول يا رب أذكر  
أم أنى الحديث قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقال تعالى الله خالق كل شيء فقد  
علمت صحة إضافة الخلق والتصور إلى الخلق بإذن الله وصحة إضافة التوفى إلى ملك الموت وإن كان  
الله تعالى هو الخالق والمصور والقابض للأرواح حقيقة والله تعالى أعلم (وفي الحديث) أن ملك  
الموت وملك الحياة تناظر أفعال ملك الموت أنما است الاجزاء وقال ملك الحياة أنا أسي الموق  
فأوحى الله تعالى إليهما كونهما على عكس ما يضرهما فإنا المميت الحي ولا يميت ولا يحيى سوى  
ذكر في كتاب الاجزاء (وروى الحافظ أبو نعيم) عن ثابت البناني رضي الله عنه أنه قال الليل  
والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذى روح الا وملك الموت قائم عليها فان  
أمر بضربها قبضها واذهب وهذا علم في كل ذى روح (وفي الحديث) أن ملك الموت يتلطف  
وجوه العباد كل يوم سبعين مرة فإذا ضحك العبد الذي بعث إليه قال يا عباد ابن آدم بعثت إليه  
لا قبض روحه وهو مع ذلك يضحك والله تعالى أعلم

«باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت أرواح الخلق»

روى الزهري وغيره أن الله تعالى أرسل جبريل ليأتيه من رتبة الأرض بشيء أتاه إليها أخذ  
فاستعانت بالله من ذلك فأعاده فأرسل ميكائيل فاستعانت منه فأعاده فأرسل عزرائيل  
فاستعانت منه فلم يعدها وأخذ منها فرأى أن الرب جل وعلا قال لعزرائيل أما استعذت منك  
الأرض قال نعم قال تعالى هل أخرجها صاحبها قال يا رب طاعتك وأوجب علي من رزقي  
لها فقال الله عز وجل أذهب فأت ملك الموت سلطتك على قبض أرواحهم فبكى فقال ما بك  
قال يا رب أنك خلقت من هذا الخلق أنبياء وأصفاء ومرسلين وإنك لم تخلق خلقا أكره إليهم من  
الموت فإذا عرفوني أبغضوني وشقوني قال الله تعالى اني سأجعل للموت عللا وأسبابا وأجافا فلا  
يكادون يدركونك معها الحديث (وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال رفعت طينة آدم  
عليه السلام من ستة أرضين وأكثرها من الأرض الساذجة وليس منها شيء من الأرض السابعة  
لأن فيها نارهم فلما أتى ملك الموت بتره آدم عليه السلام قال أما استعذت بي منك الحديث

وسلم أنه قال إذا تاب العبد  
عرجت الملائكة إلى  
السجدة فمقولون يا ربنا  
صلىك فلان قد استقيظ  
من سنة الغفلة والعب  
ووقف بين يديك ذليلا  
فمقول الله ما لا يحصى  
في السماوات والأرضين  
لقدوم أنفاس حضرة  
واقصوا أبواب التوبة  
لقبول توبته فان نفس  
التائب عندي إذا تاب أعز  
من الأرضين والسماوات  
نحن لازم التوبة وقام في  
الخدمة بدلت ذنوبه حسنات  
والله تعالى أعلم

«(الباب الثالث في

عقوبة الزنا)»

(قال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أحذروا الزنا  
فإن فيه ست خصال ثلاثة  
في الدنيا وثلاثة في الآخرة

كأنهم (وفي الحديث) أيضاً أن الأرض قالت لها أخلصني من آفة آدم عليه السلام يا رب خلقت السموات فلم تنقش منها بشياً وخلقتي فتعصني فقال لها الرب جبل وصل وعزق وجعلاني لأعبدنهم اليك برهم وقاجرهم فقالت وعزقك لا تعص من عاصاك قال ثم دعا بجاه الأرض ما لها وعذبها واولحها واورعها ففقد منها ثرية آدم فأقام أربعين سنين ثم دفع نفسه الروح وكانت الملائكة تترقبون بطرون الله ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقاً أحسن من هذا ثم أمر به ابليس العنق فضرب بدمعه فسمع صله وهو صلال كالنصار فقال ابليس ان فضل هذا على ثم لم أطلع وإن فضلت عليه أهلكه هذا من طين وأمن نار وقبل ان الذي أنى بقرية الأرض ابليس وإن الله تعالى بعث بعد جبريل وميكائيل فاستعان الله تعالى به فقال اني أعوذ بالله منك ثم أخلصتها وصعد الى حضرة يعقوب فقال الرب جبل وعلا لم تستعني منك قال بلى يا رب قال فوعزق وجعلاني لأخلقن مما جئت به خلقاً يسوء الله وأهله

﴿باب ما جاء ان الروح اذا قبض تبعه البصر وما جاء في تراور والاموات في جبرورهم واستحسان الكفن﴾

روى مسلم وابن ماجه عن فروغان الروح اذا قبض تبعه البصر وفي رواية لمسلم ان الانسان اذا مات شخص بصره (وفي العميم) ان الميت اول ما يشق بصره لرؤى المصراع وهو بين السماء والأرض وهو من زمر ذنخار أمار رؤى أحسن منها فاذن حين يذبحه اليه وروى مسلم عن فروغان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كفى أحدكم أخاه فليحسن كفنه وروى أبو حاتم اخاف من فروغان أحسنوا أنفان موتاكم فانهم يتباهون ويتأرون في قبورهم أي يشكرون الله تعالى على حسن كفنهم وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول أحب أن يكن الكفن النصف في أبوابه التي كان يصلي فيها والله أعلم

﴿باب الاسراع بالجنائز وكلامها﴾

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنائز فان تلك صالحة تغفر قديمونها اليه وان تلك سوى ذلك فخرت فضعوه من دوابكم (وفي رواية للبخاري) اذا وضعت الجنائز واحتلها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمتوني قدمتوني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها فيسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق قال البخاري رضي الله عنهم والمراد بالاسراع بالجنائز ما دم غسلها وتكفنها وحملها والمشي معها مشادون الخشب فانه يكره الاسراع الذي يشق على شقة من تبعها وكان ابراهيم الغنوي رضي الله عنه يقول يشقون هاتل الا قليلا لصحية العادة ولا يدبون جهاديب اليهود والنصارى وكان العصابة رضي الله عنهم يكرهون الا بطامو يحجون العيلة والله تعالى أعلم

﴿باب بسط التوب على القبر عند الدفن﴾

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليها دعا ثوب بسط على القبر وقال لا تطلعو القبر فانها آمنة فقرأ آمنة الى النار فيسمع صوت السلاسل انتهى وهذه العلة تعطى ان ذلك لا يخص المرأة كما قيل بل يتحجب بسط التوب على القبر للرجل والمرأة وفي رواية

فاما الثلاثة التي في الدنيا فانه يذهب البهاء من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر وأما التي في الآخرة فانه واجب ضبط الله وسو الحساب والخلو في النار ويقول الله تبارك وتعالى لبئسما قدمت لهما أنفسهم ان ضبط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزناة يأتون يوم القيامة تشعل وجوههم ناراً يعرفون بين الخلاق بين فر وجهم يسحبون على وجوههم الى النار فاذا دخلوها يلسم مالاً دروعان ناراً ووضع درج الزاني على جبل شاخ عال ساعة تصار رماداً ثم يقول مالاً يا معشر الزانية اكروا



أخرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا في القبر  
 ظانها أمانة فمضى إلى يصل العبد ما خذره الله عليه من العذاب والعقوبة فمضى حسودا مطعونة  
 في عقبه وأقبل يؤمره إلى النار فيسمع صوت السلاسل والسوداء المذكرة حتى أجماله  
 السبعة كماله العلم فيصير لكل إنسان عمله في صورة فيجده يعذب بها إلى يوم القيامة (وقد  
 حكى الامام القرطبي) رحمه الله أن صاحبه عبد الرحمن القصري أخبره أنه تولى دفن بعض الولاة  
 بالقسطنطينية فلما حفره واه وفرغوا من الحفر وأرادوا أن يدخلوه القبر وإذا بجثة سوداء  
 داخل القبر فهاها أن يدخلوه فبمقفر والقبر آخر فلما أرادوا أن يدخلوه فسموا ذلك  
 الجثة في قبرين الوافيحفرون في ثلاثين قبراً والحية تتعرض لهم في القبر فأجمع رأى الناس على  
 أن يدفنوه مع تلك الحية تسلياً لله عز وجل نسأل الله العافية والستر في الدنيا والآخرة آمين  
 والحمد لله رب العالمين

«(باب ما حاق في حرمة القرآن عند القبر حال الدفن ويعملونه يصل  
 إلى الميت ثواب ما قرأ أو يدعى به ويستغفرون ويصدق عنه)»

كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول إذا دخلتم المقابر فاقروا فاتحة الكتاب والمعوذتين  
 وقل هو الله أحد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فإنه يصل اليهم وكان رضي الله عنه يكره  
 ذلك وصول الثواب من الاحياء للموتى فلاحته بعض النفاة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ترجع عن ذلك وكذلك بلغنا  
 عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله أنه كان يكره وصول ثواب القرارة للموتى ويقول  
 قال الله تعالى وأن تنس للانسان الامسي فلما مات رأه بعض أصحابه فسأله عن ذلك فقال قد  
 رجعت عما كنت أقول من عدم وصول الثواب إلى الموقفين القاري حين رأيت وصوله وأما في  
 القبر ويؤيد ذلك ما رواه الحافظ السلي عن فروغان من من بالمقابر يقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة  
 مرة ثم يذهب أجرواً للموتى أعطى من الاجر بعد الاموات (وكان الحسن البصري) رضي الله  
 عنه يقول من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت  
 من الدنيا وهي لك مؤمنة اللهم فادخل عليها روحاً منك وسلاماً مني كتب له بعدد حسنات  
 (قال الامام القرطبي) رحمه الله وقد أجمع العلماء على وصول ثواب الصدقة للاموات فكذلك  
 القول في حرمة القرآن والدعاء والاستغفار إذا كل صدقة ويؤيد حديث وكل معروف صدقة فلم  
 ينص الصدقة بالمال وكذلك يؤيد قوله صلى الله عليه وسلم الميت في قبره كالفرق المتعوب ينتظر  
 دعوة تطلقه من آية أو من أخيه أو من صديق له فإذا الحقت كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها  
 وإن هدايا الاحياء للاموات العظام الاستغفار (وسكن) عن الحسن البصري رضي الله عنه أن  
 امرأته كانت تعذب في قبرها وكل الناس يرون ذلك في المنام ثم رويت بعد ذلك وهي في النعيم  
 فقيل لها ما يبغيك فقالت عرساً رجل يقرأ فاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأهدى ذلك لنا وكان في القبرة خمسة وستون رجلاً في العذاب فنفوساً رفعوا العذاب عنهم  
 ببركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم (وسكن) عن الحرث بن مهبال أنه قال زرت

هون الزفة بغير من نذر  
 كما نظرت إلى الحرام وغدا  
 أيديهم بالأغلال من نار كما  
 امتدت إلى الحرام وقيدوا  
 أرجلهم بقيود من نار كما  
 مشيت إلى الحرام فتقول  
 الزانية نعم تغفل الزانية  
 أيديهم بالأغلال وأرجلهم  
 بالقيود وأعينهم تكوى  
 المسامير فهم نادون يا معشر  
 زانية أربحووا خففوا عنا  
 العذاب ساعة فتقول لهم  
 زانية كيف نرجعكم ورب  
 العالمين غضبان عليكم  
 وقال (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ملاه منته من  
 لحرام ملاه الله عنه من  
 جرحهم ومن زنا ملاه  
 حرام آفاه الله من نيره  
 عطشان يا كاذب يا مسوداً

بجاجة من غطف على النور في محراب ففت وكان فيه قبر فسمعت صوت سمعته من حديد يضرب  
 بهما صاحب القبر وفي عنقه سلسلة وهو أسود الوجه أزرق العينين وهو يقول يا ولي ما ذا  
 حل لي لولا أني أهل الدنيا لمركب أحد منهم المعاصي طولت والله لذات فأوقفتني وباطلها  
 فأوحىني فهل يغفر لي يا مربي قال الحرف فاستقطعت مني فز عاصروا وباتت عن  
 أهلها فوجدته ثلاث سنات فأخبرتهن بهما لا بين وأخبرت بذلك أصحابه فأوا إلى قبره وبكوا  
 وسالوا الله تعالى أن يغفر له فلما كان بعد أيام نعت بجانب قبره فرأيت في هيئة حسنة على رأسه  
 تاج يحيط بالبصر وفي دجلمه نعلان من ذهب وقال لي جبر الله تعالى عن خير أبحث أعلت لي  
 بيتي وأصحابي حتى استغفروا لي ودعوا لي والحكيان في ذلك كثير مشهورة في كتب الرافقي  
 والله أعلم

• (باب ما جئني ان الميت دفن في الأرض التي خلق منها) •

روى الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله لعبدا أن يموت بأرض  
 جعل له إليها حاجة (روى الديلمي) من فروع كل مولود يستر على سترته من تراب قبره فإذا مات  
 رذل إلى ترته قال وأما رحمه الله ما لمجد لا يكر وعرفه فله مثل هذه القضية فان طينتهما  
 من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتشدوا

إذا جاء المزمع كان يلد • دعت إليها حاجة قطير

(وروى الحكيم الترمذي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بطوف في نواحي المدينة فلما  
 بشير يصغر فأكبل حتى وقع عليه فقال لمن هذا القبر فقالوا الرجل من الجنة فقال لا اله الا الله  
 سبق من أرضه حتى دفن في الأرض التي خلق منها (وأخرج ابن ماجه) من فروع إذا كان أجل  
 العبد بأرض أو ثقته الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أثره فتوفاه الله بما عتقه الله عنه قول الأرض  
 يوم القيامة يا رب هلنا ما استودعني ومن هنا قال العلماء مرضى الله عنهم يستحب للعبد إذا سافر  
 أن يخرج عن المقام ويقضي جميع دينه ويوصي عياله وعليه فله لا يدري هل يربح من تلك  
 السفر أم لا وأتشد بسدي عبد العزيز الأديب في رحمه الله

إذا ما ضاق صدرك من بلاد • ترحل طالبا بلدا سواها

فإنك لو جدد أرضا بأرض • ونفسك لم تغد نفسا سواها

مشيناها خطي كتبت علينا • ومن كتبت عليه خطي مشاها

ومن كانت منيته بأرض • فليس يموت في أرض سواها

وروي أن جلا دخل على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فقال يا بني الله أنى الحاجة  
 بأرض الهند أو سألت أن تأمر الرعي ففصلني إليها هذه الساعة فرأى سليمان ملك الموت عنده  
 وهو يتبسّم فقال لهم تبسم فقال تبسماني أمرت بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعة  
 بالهند أو أراهم عندك فروي أن الرعي جعلته إلى الهند في تلك الساعة فقبض بها والله أعلم  
 قال العلماء وفي الحديث السابق من قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يستر على سترته  
 من تراب قبره متقية عطية لا يكر وعرضي الله عنهم لأن طينتهما من طينة رسول الله

وجهد من طينتي حقه سلسلة  
 من تراب يستر على جسده  
 من طينته ولا يكلمه الله  
 ولا يركبه وله عذاب اليم  
 (وقال) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من تراب يستر  
 متزوجه كان عليها وعليه  
 في القبر عذاب نصف هذه  
 الآفة فإذا كان يوم القيامة  
 يحكم الله عز وجل رزقها  
 في حسن أو يجعله نوبة  
 ويسوقه إلى النار إذا كان  
 ذلك يقبر عليه فان علم زوجها  
 أن أحدا في رزقه  
 ويكف حرم الله عليه  
 الجنة لأن الله كتب على  
 باب الجنة أن تهرام على  
 الدوت التي يدري القبيح  
 على أهلها ويكف لا يدخل  
 الجنة أبدا وإن السموات

صلى الله عليه وسلم (وكان) محمد بن سيرين رضى الله عنه يقول لوائى حلفت لحلفت صادقاً بأبى رافع  
 شاكراً لله ما خلق محمداً نبياً صلى الله عليه وسلم وأباً بكر وعمر رضى الله عنهم إلا من طينة واحدة  
 ثم ردهم إلى تلك الطينة اه (قال الأمام القرطبي) رحمه الله وعن خلق من تلك الطينة أيضاً  
 عيسى بن مريم عليهما السلام لما صعد في الحديث أنه يدفن عند قبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا نزل آخر الزمان والحمد لله رب العالمين

«(باب ما يتبع الميت إلى القبر وما يرجع بعد دفنه وما يبق معهُ في القبر)»

روى مسلم مر فوعا يتبع الميت ثلاث رجوع اثنان وبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله ف يرجع  
 أهله وماله وبقى عمله وروى الحافظ أبو نعيم وغيره مر فوعا سبع يجري الله تعالى أجرهم للعبد  
 بعد موته وهو في قبر من علم علماً أو أجرى شهراً أو أجر ثراً أو غرس نخلاً أو رعى مسجداً  
 أو ورث مخصفاً أو رزق ولداً يستغفر له بعد موته وفي رواية ولداً صالحاً لم يسلب (وروى) الأمام  
 محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه مر فوعا مما يلقى المؤمن من عمله وحسناته صدقة  
 أخرجهما من ماله في محبته (وروى مر فوعا) انك تصدق عن ميتك بصدقة فهي بها مالك من  
 الملائكة في أطباق من نور وفي على رأس القبر فنادى يا صاحب القبر الغريب أهلاً قد أهلاً  
 الميت هذه الهدية فأقبلها قال فدخل السه في قبره ويقسم له وسر له فيه فيقول الله يجزي  
 عنى أعلى خير الجزاء قال ويقول له جاز ذلك القبر أياماً خلف ولداً ولا أحد ينصرك في بشي  
 فهو مهسوم والآخر فرح بما صدقه (ولفنا) ان بعض الصالحين رأى أربعة العبد بعد موته  
 وكان كثر الله له ما فاقته ان حديثك تأتي لى ناكل قليل في أطباق من نور عليها مناديل من  
 الحرير وهكذا ادعاء المؤمنين لاخوانهم الموفى فقال لهم هذه هي فلان وقال بعض الصالحين  
 مررت على مقبرة كبيرة فقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات ثم أهديتها إلى  
 أموات المسلمين وقلت في نفسي هل يصل إلى كل واحد منهم نصيب من ذلك فأخذت فسمت من التوم  
 فرأيت نوراً نزل من السماء طبق الأرض وتقطع منه على كل قبر شئى وقائل يقول لى هذا ثواب  
 قراءتك التي أهديتها لهم والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جافى هول المطلع)»

قد تقدم حديث لا تنوا الموت فأن هول المطلع شديد ولطحن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 قال له رجل انى لا رجوان أن لا تنس جلدك النار يا أمير المؤمنين فخطب عمر وقال ان من غرقوه  
 لغرق ورواه الله وأتلى ما على الأرض جمعا لا قصد به من هول المطلع وكان أو البراء  
 رضى الله عنه يقول أضحكنى ثلاث وأبكتنى ثلاث أحضكنى مؤثلاً ذبوا الموت بطله وغافل ليس  
 بمغفول عنه وضاحك مل فيه لا يدري هل الله راض عنه أم سخط وأبكتنى فراق الأحبة  
 محمد صلى الله عليه وسلم ومن هو هول المطلع عند مجرات الموت والوقوف بين يدي الله  
 تعالى يوم يسبوا السيرة علانية ثم لا يدري العبد هل يؤمر به إلى الجنة أو النار (وكان) أنس  
 ابن مالك رضى الله عنه يقول ألا أحدثكم يومين وليت لم تسع الخلائق بمثلهن أول يوم  
 يجيئك البشير من الله تعالى أمار ضاه أو سخطه ويوم تقف فيه على ربك فيقال خذ كتابك

السبع تلحن الزانية  
 والديوث (وقى) بعض  
 الكتب لما رآه أن أصحاب  
 القروج الزانية يحشرون  
 يوم القيامة وفروجهم  
 نوقد ناراً ويحشرون  
 وأيديهم مغلولة إلى أعناقهم  
 تسحبهم الزانية وتنادى  
 عليهم يا عشرين الناس هؤلاء  
 الزناة قد جاؤكم مغلولة  
 أيدهم إلى أعناقهم وقد  
 فروجهم ناراً فينشقون  
 عليهم فتعجب النار من  
 فروجهم رويهم متسنة  
 فتقول الزانية هذه روائح  
 فروج الزناة الذين زفوا ولم  
 يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله  
 تعالى فلا يلقى عند ذلك بار  
 ولا فاجر إلا قال اللهم العن  
 الزناة (وقال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لى أسرى  
 إلى السماء أو ينزلوا أو نسا

أما جيشك وأما شعبك ولله دخل فيها الذب والقبر ولله مصيبتها يوم القيامة انتهى نسأل الله من فضله أن يلطف بنا في كل شئ حتى نتجاوز الصراط آمين

«باب ما جازى أن القبر أول منازل الآخرة وفي البكاء عنه وفي الاستعداد له»

محموسين مع العقارب والحلقات العقارب تلد عنهم والحلقات تنهشهم فوضع كل قبلة حرت بينهما مقدم العقارب يتقاربتا وفي كل مقادة من مقاربتها راوية سم تفرغ في لحم من تفرمه يسيل من فروجهم الصديد تصيح أهل السر من تنه وهم معلقون بشعورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الزانوث والزانيات نعوذ بالله من فعل أهل النار ومن غضب الجبار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من صافح امرأة حراماً أي أجنبية جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه بسلسلة من نار فان ذاك لم يلق نخلة بين يديه يقول فلعنت كذا على كذا في موضع كذا في شهر كذا وكذا فوقع لحم

وروى ابن ماجه ان عثمان رضي الله عنه كان اذا وقف على قبر يركب حتى يبل لبسته فمقل له تذكر الخشوع النار فلا يسكى وتسمى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر أول منزل من منازل الآخرة فان تخفا منه فاجعل يدك يسرته وان لم ينج منه فاجعل يدك مشرته وهككان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت محتزاً قط الا والقبر أقنعه منه واه القومنى وكان عثمان رضي الله عنه اذا رأى أحداً يزوره القبر أتشد

فان تنهشها تنهش من ذى عظمة \* والا فاقى لا اخالك ناجيا وروى ابن ماجه عن أنس عن البراء عن عازب رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شعر القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى وقال يا اخواني مثل هذا فاعذوا قال العليلة أول من سقى الدفن في القبر الغراب حين قتل قاييل هاييل وقيل ان قاييل كان يعرف الدفن ولكنه ترلذن اخيه استأبته بجمعة قالوا وتكره المباحة في القبر بناتها بالجسد وتزويها فليس في ذلك شفع لليبس بوجه من الوجوه وانما يتبع الميت عمله الصالح وأنشدوا

يا صاحب القبر المثلث سلطه \* ولعلهم يفتن مغلول

وكره العليلة المباحة في القبر والتفان في بناتها لمجانة للصخرة لان ذلك من أفعال المباحة كاتوا يقولون ذلك تعظيماً لامواتهم وأنشدوا

أرى أهل القصور اذا أمينوا \* يتوافقون المقابر بالصفور  
أروا المبلعة ونفسرا \* على القبر ما سقى في القبور  
لفرك لو كشفت التراب عنهم \* لم يعرف الفقى من الفقير  
ولا الجلد الماشر فوب صوف \* ولا الجسد المنم بلطير  
اذا أكل الثرى هذا وهذا \* فافضل الفقى على الفقير

(وكان يزيد الراشدي) يقول من مر على قبر ولم يصبر به فهو من البهائم وكان رضي الله عنه اذا رأى قبراً صرخ كما يصرخ الثور وسباً في قبره ان شاء الله تعالى ذكر كلام القبر للبعد اذا نزل فيه وندم حيث لا ينفع الندم على ما جرح من المال وفتر فيه من الاعمال والجدد رب العالمين

«باب ما جازى اختيار البقعة للدفن»

روى الدارقطني رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري أو قال من زارني كنت له شهيداً وشفاعاً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمين (وقد رواه) من زارني بعد عماتي فكما تخارني في حياتي أي لانه صلى الله عليه وسلم سقى في قبره (وروى) الضاري (ومسلم) عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع اليه فقال يا رب أرسلني إلى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع ففعل ليضع يده على قنجلد نوره بلك شعرة غطت يده سنة قال يا رب ثمه قال



ما وجدتم موضعاً تدفنوني فيه الا قرن الجعر فنتش أهلها الموضع وسألوا عنه فقالوا لعل المراد بقرن الجعر هو قرن العاقب فأخرجوها من جوارها ولم يحضر عليهم أحد من العلماء ومن شخص من العراب فرآوا به بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أنني دفنت بما زاحلن وكان خلقا قسرا قليل يحصل عندى روع من شدة ما عذب به من أنواع العقوبات نسأل الله تعالى العافية والموت على التوحيد آمين والحمد لله رب العالمين

«باب ما جازى كلام القبر للعباد اذا وضع فيه»

(روى الترمذى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مصلاه فرأى أناسا يكفرون بالكلام فقال أما أنكم لو أنكم حين ذكره انتم اللذات يعنى الموت لشغلكم عما يرى حكم قاتله لم يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فبقول آيات الغربة آيات الوحدة آيات العذاب آيات الدود فإذا دفن العبد المؤمن قاله القبر مرحبا أهلا أما أنك كنت لا حب من عشي على ظهري فإذا أويتك اليوم وصرت إلى قسرتى ضنى معك فتسمع له منصرفه ويخبره باب الجنة وإذا دفن العبد الكافر أو الفاجر قاله القبر لا مرحبا ولا أهلا أما أنك كنت لا بغض من عشي على ظهري فإذا أويتك اليوم وصرت إلى قسرتى ضنى بك قال فقلت عليه حتى يلقى ويتقلب أضلاعه وقال صلى الله عليه وسلم بأصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويخبره تسعة وتسعين تنينا لو أن تنينا واحدا منها نفع في الأرض ما لبثت شيئا ما بقيت الدنيا فينبهه حتى يقضى به إلى الحساب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روض ومن رياض الجنة وأخضر من خضر النار (وكان عبداً من عمر) رضى الله عنه لما يقول يجعل الله تعالى للقبر لساناً يطق به فيقول يا ابن آدم كيف نسيتني أما علمت أنني بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة وفي رواية عنه ان القبر ليكن يقول آيات الوحشة آيات الوحدة آيات الدود وفي رواية أخرى عنه ان القبر ليكن العبد اذا وضع فيه فيقول يا ابن آدم ما غرتك في أما علمت أنني بيت الظلمة ألم تعلم أنني بيت الحق فان كان مغتلاً أجلب عنه عجب القبر فيقول أرايت ان كان من بأمر بالمعروف ونهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني أعود عليه خضر او يعود جسده فوراً وتصدر روحه إلى رب العالمين واما أبو أحمد الحارثي رحمه الله (وكان سفيان الثوري) يقول من أنكر من ذكر القبر وجد من روض من رياض الجنة ومن غفل عن ذكر موته خضر من خضر النار وكان أجدين حرب رضى الله عنه يقول ان الأرض لتعجب من عهد مضى للنوم ويقول يا ابن آدم الاستغفر في طول رقائك في جوف وما بين وبينك فرائض (وقيل لبعض الزهاد) ما بلغ العظائم فقال النظر إلى الاموات وكان بعضهم اذا وجد في قلبه قساوة تذهب إلى القبر فدى الموتى وقد هجموا وانقطع علمهم ف يرجع وقد رق قلبه (وقد حكى الحسن البصري) رضى الله عنه انه صلى على جنازة وحضر دفنها فلما دفنوا به إلى حفرة نادى امرأته يا عالى صوتها يا أهل القبور لو عرفتم من نزل الكمل لا كرمتموه أو عززتموه فسمع صوتا من الحفرة يقول ما واثقه لقد نقلت الينا بأوزار كالجبال وقد أدن للارض ان تأكله حتى يصير زائداً كان يقصده المسكن ويسأل عما بطنه البدان ومشت إليه القدمان ونطق به اللسان وعلته الجوارح والاركان

وجلال المصنوعات  
أما لكى خذوه وفي  
عذابي القوه ومن مضى  
أزيقوه فقد اشتغى  
على من قل حاشوه فامتنع  
يا صاحب الزلل والعيوب  
من يستغفر منك بعد الموت  
ومن توب (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل يحب من عبده أن  
يراه مستغفراً بين يديه راغباً  
بالعالم به انساله أعطاه  
وان دعاه ليل الاوان الله  
سجانه وتعالى يقول أنا  
حييب التوابين وأما علم  
المتطعين وأما غشا  
المستغنين من هو إلى  
سألت نقيته ومن ذا الذي  
تاب إلى وما قبله ومن  
ذا الذي قصدني فما عليه  
أما الكرم وفي الكرم

لحق الحسن مفشاعليه واضطرب المستغوثا تعش جميع وأنشدوا في ذلك  
 أما والله لو علم الآثام • لما خلقوا لما خلقوا وانما  
 لقد شقوا ليوم لوراء • عيون قلوبهم ساهوا وهما  
 مما ت ثم شتر ثم خسر • وتوبخ وأهوال عظام  
 ليوم الحشر قد علمت أنس • فصلا من يخافه ومساما  
 ونحن اذا أصرنا أو نهينا • كاهل الكهف أيقظنا  
 فاستقوا ربحكم الله من هذه الرقعة أعدوا لها الأعمال الصالحة مع اعتقادكم كل عضو الله ولا  
 تنزلوا من الأبرار وأحدكم مقيم على الأوزار وأنشدوا

ترود من حياتك للمعاد • وقم لله واعل خير زاد  
 ولا تطلب من الدنيا كثيرا • فان المال يصعب للنفاد  
 أنرضى أن تكون رفيق قوم • لهم زاد وأنت بغير زاد  
 (وقال آخر)

ترود من الدنيا فانك لرحل • وسارع إلى الخيرات فمن يسارع  
 في المال والاهل والادوية • ولا بد يوما أن تزد الودائع  
 (وقال آخر)

الموت يهرج وجه طامح • يفرقه الرجل السامع  
 ما ينفع الانسان في قبره • الا التقى والعمل الصالح

(باب ما جاني ضغطة القبر وان كان صاحبه صالحا)

وروى التستائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في معدين معاذ قد تحرك له العرش وقصته  
 أبواب السموات شهد سبعون ألفا من الملائكة ولقد ضمه ضمة ثم خرج عنه وفي رواية عن  
 عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبر ضغطة فوجها منها أحد لسانها سعد بن معاذ  
 (وروى الحافظ) أو نعم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة طالعة بنت أسد وكان  
 مرة يعمل ومرة يتأخر ومرة يتقدم فنزل قبرها ونزع قميصه صلى الله عليه وسلم وتعلق في لحدها  
 ثم خرج فسألوه عن قصصه وتمتلك في لحدها فقال أريد أن لا تنعم النمل أبدا إن شاء الله وإن  
 يوسع عليها قبرها وقال ماضى لا حد من ضغطة القبر الا طالعة بنت أسد فقيل يا رسول الله ولا  
 ابنك القاسم قال ولا إبراهيم الذي هو أصغر منهما (وكان) يزيد بن عبد الله بن الضخري روى عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يضر عليه  
 قبره وأمن من ضغطة القبر وجلسه الملائكة يوم القسامة بأكتفه حتى يجبره على الصراط إلى  
 الجنة (وفي رواية) من قرأ قل هو الله أحد ما تمزق في مرضه الحديث (وروى مرفوعا)  
 إن البسد إذا وضع في قبره فقال أهله وأسياده وأمهراء وأشرافه قال له الملك اسمع ما يقولون  
 أكنت أمرا أكنكت شر بفا يقول الميت لهم سكوني قال فضا ضغطة ضغطة فضا فيها  
 أضلاعه قال العلماء لا يعذب الميت بسكا أهله عليه ونعيمه إلا أن أوصاهم أو رضيه وقال

وأي الجواد وفي الجود  
 أعطى من سألني ومن لم  
 يسألني ما من باب مهرب  
 للفاكين ثم قرأ ربنا طمنا  
 أنفسنا وإن لم تنضر لنا  
 وترحمنا لنكونن من  
 الخاسرين

(الباب الرابع في  
 ضغوة اللواط)

قال الله تعالى أنا قرن  
 النكح من العالمين  
 وتذوق ما خلق لك من ربحكم  
 من أزواجكم بل أنتم قوم  
 عادون (وقال) عليه الصلاة  
 والسلام من عمل عمل قوم  
 لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول  
 به قال ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما حد اللواط أن  
 يرى صاحبه من سطح شاهق  
 حال شري بالجار حتى يموت  
 لأن الله تعالى قد رجم  
 قوم لوط بالجار من السماء  
 ولو اقتسل الذي يفعل  
 اللواط بجاه الأرض جميعا

بعضهم يعذب سيكاه عليه وان لم يوصى به حديث ان الميت لم يعذب سيكاهه الى عليه اذا كانت  
النفس حرة وضد ما ناصراه واكاسيا جذا الميت وقيل ان آت عضد هانت ناصره آت  
كاسيا (وفي رواية) ان عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت لم يعذب  
سيكاهه الى عليه فقال رجل يموت بغير آسان وشاح عليه ههنا كيف يعذب فقال عمران مسدق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت نسأل الله من فضله ان يحفظنا من عذاب القبر آمين والحمد  
لله رب العالمين

«باب ما يقال عند وضع الميت في القبر والحد»

روى ابن ماجه والترمذي باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القعد لنا والنش  
لا عدا بنا وانشدوا

ضعوا حنقي على حنقي ضعه • ومن عثر التراب فوسدوه  
وشقوا عنه أصكنا تارفا • وفي الرمس البعدي فسيوه  
فلو أبصر قوه اذا نقضت • صبيحة نالت لتركوه  
وقد سالت نواظر مقلتيه • على وجناته وانقض قوه  
وناداه الصلي هذا فلان • حلوا فأنظر واهل تعرفوه  
حييكم وجاركم المقتدى • تقدم عهد فسيوه  
«(وقال آخر)»

والحدو محبوسهم وانتوا • وهمهم تحصيل ما خلفوا  
وغادرو مسلما مقردا • في رسمه رهاجا أسلفا  
ولم ينله من جميع الذي • باع به أخراة الاخلفا

أي كفتنا نصفه (وكان صفان الثوري) رضى الله عنه يقول اذا سئل الميت عن دينه ترأيه  
الشیطان في صورته فير الى نفسه في أثاره بانتهى قال العلماء من هنا كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعو اذا أخذوا في نسوة اللحد على الميت اللهم أجرهما من الشيطان ومن عذاب  
القبر وبقيت عند المسئلة منقطعها وافتح أبواب السموات وسما فلهم يكن الشيطان هناك لم دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للبت أن يعبر من الشيطان نسأل الله تعالى أن يعبرنا واخواننا  
المؤمنين من تعرض الشيطان آمين

«باب الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء للميت بالتب»

روى مسلم وغيره ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتوني فشنوا  
على التراب شنائم أقبروا حول قبري قد مرأى من الجوز وأرى من الابل وبشم لهم حتى أستأس  
بكم وتظفر واما إذا راجع ومرسل رى عز وجل (وفي رواية) شوا على التراب شنائم جنبي  
الابن ليس أحق بالتراب من جنبي الابن انتهى قال الحفاظ أو نعيم رحمة الله ويكون الدعاء  
للميت بعد الدفن بالتب والابن مستقب وجه الميت ويقول ادع الله اللهم هذا عبدك الذي  
أعزبنا وعلنا له الاخيرا وقد جلس تساءله فسألت اللهم ان شئت بالقرن الثابت في الأسرة

لم يزل يجسأ حتى ثوب لانه  
الشیطان اذا رأى الذکر  
على الذکر هرب خشة  
العذاب واذا ركب الذکر  
على الذکر اهتر العرش  
وتكاد السموات أن تقع  
على الارض فقل الملائكة  
يا أعراف السموات ويقرن  
قل هو الله أحد حتى يسكن  
غضب الجبار (وروى) عن  
عيسى عليه السلام انه  
دخل على نار وقدت على  
رجل في البرية فأخذ عيسى  
ماد ليطفئها عنه فانقلب  
النار غلاما وانقلب الرجل  
نارا فبكى عيسى عليه السلام  
وقال يا رب زد هما الى  
حالمهما الاول حتى أرى  
مآذنهما فانكشف ثلث  
النار عنهما فاذا همار رجل  
وغلام فقال الرجل يا عيسى



كأنتم في الدنيا اللهم ارجه وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفصلنا بعده ولا تفرقنا أجره  
(قال أبو عبد الله السكيتي) رحمه الله وإنما استحبوا الوقوف للدعاء لئلا يبعد البغ مع  
أنهم دعوا إلى الصلاة عليه جماعة المسلمين لأن الصلاة عليه كوقوف الصكر سب الملك  
فيستغفرونه وأما الوقوف على القبر لسؤال التثبيت فهو غير دعاء العسكر في الصلاة عليه وهي  
ساعة يشتغل فيها المتبهم بالمطلع وسؤال قتلى القبر وقضا على قبره حتى ينظر وأهل قبيل  
شفاعتهم فيه وأجاب الملكين على الصواب أم لا انتهى ويخفى لأهل الميت أن يكون همهم على  
ميتهم ما قدم عليه من الأحوال إن الله تعالى بعينه عليه وأما الصباح والبكاء وتزيين الثياب  
وأطهار الحزن والامتناع من الأكل والشرب فهو معدود من خفة العقل أو التفاني (وقد  
كان حاتم الأصم) رحمه الله يقول إذا رأيت صاحب الحمية قد خرق ثوبه وأظهر حرته وعزته  
بعد ذلك فقد شاركه في الأثم وإنما الواجب عليك أن تنكر عليه لأنه صاحب تنكر (وكان أبو  
سعيد الخبزي) رضي الله عنه يقول من أصيب بحصية فترق ثوبا وأضرب صدره فكأنما أخضر بها  
يقا تل بملأ شكر به عن رجل وأنشدوا

عجبت لجنازع بك مصاب \* باهل أوجهم ذى اكتساب  
شقيق الحبيب دعى الويل جهلا \* كأن الموت كالشيء العجيب  
وسأوى الله فيه الخلق حتى \* رسول الله منه ليحجب  
له ملك شاذى كل يوم \* لنروا الموت وأبنا الغرباب

«(باب ما جافى تلقين الميت بعد موته شهادة الاخلاص في لحده)»

روى مرفوعا إذا مات أحدكم وسويتم عليه التراب فليقل أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان  
يا ابن فلانة فانه يسمع ولا يجب ثم يقل يا فلان يا ابن فلانة الثانية فانه يسمع ولا يجب ثم يقل  
يا فلان يا ابن فلانة الثالثة فانه يقول نعم أرشدنا ربك الله ولكمكم لا تسمعون فيقول أذكر  
ما نزلت عليه من الفيا هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والمكره فيه بالقرآن  
وبالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبينا وبالقرآن إمامنا وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن  
الله يبعث من في القبور فأنشأ تنكرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق  
بنا ما بعدنا عند هذا وقد لقن بحته ويكون الله تعالى يجهدها ونحوه فقال رجل يا رسول الله فأن لم  
يعرف أمته قال ينسبه إلى أمته حواه (وكان شيبه من أي شية تقول) أو صق أي عذمتها إن  
أقوم عند قبرها بعد دفنها وأقول يا أم شية قولي لا إله إلا الله ثم أنصرف فلما كان الليل رأيته في  
المسام وهي تقول لي يا بني كدت أهلك لولا تداركني بلا إله إلا الله فإذا حضر أحدكم أيها  
الاخوان دفن أخيه المسلم فليقل به بعد تسوية التراب عليه يا فلان بن فلانة قل لا إله إلا الله وأن  
محمد رسول الله وأقبل قل الله ربى والاسلام دينى ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولى ولا تبطل  
أحدكم بقوله لا أعرف أئمن الميت فأن هذه ثلاث كلمات يسأل حفظها على كل يلبذ فلا يخفى  
غيره والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جافى نسيان أهل الميت محبتهم)»

أما قد كنت في دار الدنيا  
مبتلى بحب هذا الضلالم  
فلم تلتق في الشهوة إلى أن  
فعلت ببليله الجبعة ثم  
فعلت به يوما آخر فدخل  
علينا رجل فقال لنا  
يا وليكم اتقوا الله فقلت  
له أنا لا أخاف ولا أتقى فلما  
مستومات الغلام صرنا الله  
هز وجل نارا فيصرفي مرة  
ومرة أصير نارا فاحرقه فهذا  
عذابنا إلى يوم القيامة فعوذ  
فألقه من النار ومن غضب  
الجليل (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبعة  
يلعنهم الله سبحانه وتعالى  
ولا يتلوا بهم يوم القيامة  
ويقال لهم ادخلوا النار مع  
الذين الذين القوا في القبول  
في عمل قوم لوط وناسخ  
الام ونسبها والزاني بأسرة  
خا به وناسخ المرافق دبرها  
وناسخ يده إلا أن يشوب

(روى حرقوا) اذا الله تعالى قد وكل بمن قبح الجنائز من اهل الميت ملكا اذا رجعوا من دفنها وشفعهمهم وحرثهم بميتهم ان يأخذ كفنا من تراب ويرى به في وجوههم ويقول لهم ارجعوا انساكم الله موتا كما فتنسون ميتهم وياخفون في كلهم وشربهم وصنعكم ويبيعهم وشراهم كما أنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم الحديث عنه وروى ان الله تعالى لما مسح على ظهر آدم عليه السلام فاستخرج خثرته قالت الملائكة يا رب لا تسعهم الارض فقال تعالى اني جاعل موتا فقالت الملائكة يا رب لا يشهم العيش فقال اني جاعل املا انتهى فكان طول الامل راحة من الله تعالى للناس تتعلم به اسباب معاشهم وتحكم لهم الامور وتقوى به الصانع على صنعته والعابد على عبادته فهذا امل محمود ولا ذلك لتسحق عزائم الناس ولم يتم لهم عمل فعمل ان الاول المذموم هو الذي ينسى العباد موراخرته ويقسى قلبه ويقطع عن الاعمال الصالحة (وكان الحسن البصري) رضى الله عنه يقول القفلة والابلج نعمتان عظيمتان على ابن آدم ولولاهما ما مضى المسلول في الطريق وقطعت الاسباب على أهلها وأدى ذلك الى ضرر عظيم لعدم من يقوم بأمر معاشهم وكان مطرف بن عبد الله رضى الله عنه يقول لو حلت فوق أجلي نخشب على ذهاب عتلي ولكن الله تعالى بين على عباد ما تصفله عن الموت في بعض الاوقات لينزوا بالعيش ولولا ذلك ما تنزهوا ولا طامت دنسهم أسواقهم انتهى فالحق يجلسن الذين يذكرون الموت ولا يلهمهم ذلك عن أعمال آخرتهم والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء في درجة الله تعالى بعبد المؤمن اذا دخل في قبره»

روى عن عطاء الخراساني رضى الله عنه أنه كان يقول أرحم ما يكون الرب جل وعلا بعبد اذا دخل في قبره وتفرق عنه أهله وجيرانه ومعارفه وكان لا يأمرة الساعلي جارا ناشد له ابن أخ مسرف على نفسه حفرة الوفاة فصار معه يقول يا ولي أمانتيك عن كذا وكذا فلم تسمع صهي فقال له يا عم لو ان الله دفعني الى والدي كيف كانت صانعة في فقال تدخل الجنة فقال الله تعالى أرحمي من أي قلب قبض ودفن نزل به في قبره ثم صاح ووزع فقال له مالك صحت وفزعت فقال رأيت القبر قد اتسع واتلاقورا (وكان من دعاه أبي سليمان الداراني) اللهم آتس في القبر وحدني وغفر لي وأثمدوا

أهمل الواض اعتبارا بقبري \* اسقم فيه قول عظمي الرمي  
أودعوني بطن الصديد وخنقوا \* من ذوب باشرتها بأدي  
قلت لا تجزعوا علي فاني \* حسن الظن بالرفيق الرحيم  
ودعوني بما اكتسبت رهينا \* غلق الرهن عندموني كرم  
اللهم ارحنا واعف عنا واخواننا المسلمين والحمد لله رب العالمين

«باب متى يرتفع ملك الموت عليه السلام»

روى أبو نعيم عن جابر رضى الله عنه مر فوعان ابن آدم لم يخلق الله خلقه الله ان الله تعالى اذا أراد خلق عبدا قال الملك اكسب رزقه وأتموا أجله وشقلا وسعدا ثم يرتفع ذلك الملك فيبعث الله اليه ملكا آخر فيصطفه حتى يدرك ثم يبعث الله اليه ملكين كاتين بكتيبان حسنتاه

ومؤذي جاره (قال سليمان)  
ابن داود عليه السلام  
لا بليس لعنه الله أخبرني  
أي الاعمال أحب اليك قال  
ابليس ليس بشي أحب  
الي من اللواط ولا بغض  
الي الله عز وجل من أن  
يأتي الرجل الرجل والمرأة  
المرأة وليس بشي أحب الي  
من ذلك قال سليمان لا بليس  
وبك ولم ذلك قال لانه  
ليس أحب الي من لا يكاد  
يسبر عنه ساعة لان الله  
سخطه وتعالى يغضب عليهم  
غضبا شديدا ومن اشتد  
غضب الله عليه حجب عنه  
التوبة (وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللعب  
بالترد من عمل قوم لوط  
والسابقة بالجور والمحرقة  
بين الكلاب

وسباً له حتى اذا جهلكت الموت ليقبض روحه كان معه حتى يدخل مشرفاً جوارح الروح  
الى جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم يات ملك القبر فاستناده ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انقضت  
عليه ملك الحسنات وملك السيئات وسار ما كتباه كلما يقفون في عتقه ثم حضروا مع واحد  
سائق والاخر شهيد فذلك قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك  
فبصرتك اليوم حين صدقنا قول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى انك لن تركن  
طباقتن طين حالاً بعد حال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قد امدكم امر اعظم فاستمعوا  
يا الله العظيم فيه (قال الامام القزويني رضي الله عنه) وبعد اناهي قبر الاميراني عامر بن شهيد  
مكتوباً لو قد دفن بجانب قبر صاحبه الوزير أبي حريز في البستان الذي كان يجتمعان فيه للتنزه

يا صاحبي قم فقد اطلنا • اثنى طول المدى جود  
فقال لي لن تقوم منها • مادام من فوقنا الصيد  
تذكر في ليلة • نعمنا • في ظلمها والزمان بعيد  
كل زمان لنا تقضى • وشؤمه سائر عبيد  
يا رب غفرا فانت مولى • قصر في حق العبيد

انتهى والحمد لله رب العالمين

(باب في سؤال الملكين للعبد في التعمون عذاب القبر ومن عذاب النار) •

روى الصائري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى  
عنه أصحابه وان لم يسع فرح فعالمهم انما لم يكن فيقده ان يقول ان هذا ما كنت تقول في هذا  
الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول ان هذا ما وعدني الله ورسوله فبقال له انظر  
الى مقعدك من النار قد ابتلك الله بمقعدك في الجنة فوراها جميعا قال واما المنافق أو الكافر  
فقال لهما ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول مثل ما يقول الناس فقال له  
لا أدري ولا تلتص ويضرب بعراق من حديد فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين (وذكر  
العرابي) رجه الله ان عبد الله من مسعود ما ما أنى عن ذلك أحد قبلك أول ما يناديه ملك الله  
ما يلي الميت اذا دخل قبره فقال يا ابن مسعود ما أنى عن ذلك أحد قبلك أول ما يناديه ملك الله  
رومان يجوس خلال القبر فيقول يا عبد الله اكتب علك فيقول ليس بي دواء ولا قرطاس  
فيقول هيات كفتل قرطاسك ومداذك ريقك وقلك أصبحك لقطع لقطع من كفتك ثم يجعل  
العبد يكتب وان كان غير كاتب في جوار النيفاذ كرجل قد خسبناه رسا له كيوم واحد ثم  
يطوى الملك القطة ويطبقها في عتقه ثم تارسل الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان ازمنه  
طائر في عتقه أي عمله فلا فرغ من ذلك دخل عليه فناداه القبر وهما ملكان أسودان يحرقان  
الارض ياباهاهما مشعور مسدودا يجرانها على الارض صوتهما كالرعد القاصف وأعنيهما  
كالبرق الخاطف وتفسهما كالريح العاصف سيد كل واحد منهما مقيم من حديد لواجتمع  
الثقلان مارفعاهما لضرب بهما عظم جيل بلعهما كفاذا أبصرتهما النفس ارتفعت وولت هاربة  
تدخل في مغزالت فيجى الميت من الصدر ويكون كهيئة عند القرعة ولا يقدر على حراك

والمناطقة بين الكباش  
والمناقرة بين الدولك ودخول  
الحمام بلا متزدد وتنص  
الملك ويجلس الميزان كل  
هذه افعال قوم لوط وويل  
من فعلها وذهبهم الاكبر  
اصكقوا القساء باللباس  
والرجال الرجال فلما كشفوا  
اذا راحلها عن رؤسهم  
وبارزوا الله عز وجل  
بالعاصي فكسبهم الله  
عز وجل على رؤسهم  
وقلب مدائنهم أي جعل  
اعلاها أسفلها ورجعهم  
بالعاقبة من السماء (وقال)  
يعقوب بن محمد رضي الله  
عنهما انه جاء امرأتان  
فارتان القرآن فقالا له هل  
في كتاب الله عز وجل  
عشيان المرأتان فلم يأت  
سكاوا على عهد سبع قاهق  
الله سبحانه وتعالى قوم سبع  
بسبب ذلك فأنخبر الله



الغوايح ومنهم من يستعمل عمله خنزيراً يذهب به وهم المرتابون قال العلماء وأصل ذلك أن كل إنسان يسنن في قبره بما كان يصنعه في دار الدنيا فمن الناس من كان يخاف من الجحيم ومنهم من كان يخاف من الأسد وقس على ذلك فعل الله العافية لنا وجميع المسلمين

• (باب منه) •

روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأتينا إلى القبر ولما بالهدخلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطرحه في بلاد قوم لوط فقتلهم معهم في النار ويكتب على جبهته آيس من رجاء الله تعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقى يوم القيامة بالطفال ليس لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهم من أنتم فيقولون نحن الظالمون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلم بهم من ظلمكم فيقولون ظلمنا آثافاً لأنهم كانوا يأتون الذنكران من العالمين فالتقوا في الآداب فيقول الله سبحانه وتعالى سرقوهم إلى النار واكتبوا على جباههم آيس من رجى فاجتسدرك الله الأياس من الرجمة وتب

روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأتينا إلى القبر ولما بالهدخلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطرحه في بلاد قوم لوط فقتلهم معهم في النار ويكتب على جبهته آيس من رجاء الله تعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقى يوم القيامة بالطفال ليس لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهم من أنتم فيقولون نحن الظالمون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلم بهم من ظلمكم فيقولون ظلمنا آثافاً لأنهم كانوا يأتون الذنكران من العالمين فالتقوا في الآداب فيقول الله سبحانه وتعالى سرقوهم إلى النار واكتبوا على جباههم آيس من رجى فاجتسدرك الله الأياس من الرجمة وتب

روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأتينا إلى القبر ولما بالهدخلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطرحه في بلاد قوم لوط فقتلهم معهم في النار ويكتب على جبهته آيس من رجاء الله تعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقى يوم القيامة بالطفال ليس لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهم من أنتم فيقولون نحن الظالمون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلم بهم من ظلمكم فيقولون ظلمنا آثافاً لأنهم كانوا يأتون الذنكران من العالمين فالتقوا في الآداب فيقول الله سبحانه وتعالى سرقوهم إلى النار واكتبوا على جباههم آيس من رجى فاجتسدرك الله الأياس من الرجمة وتب

روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأتينا إلى القبر ولما بالهدخلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطرحه في بلاد قوم لوط فقتلهم معهم في النار ويكتب على جبهته آيس من رجاء الله تعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقى يوم القيامة بالطفال ليس لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهم من أنتم فيقولون نحن الظالمون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلم بهم من ظلمكم فيقولون ظلمنا آثافاً لأنهم كانوا يأتون الذنكران من العالمين فالتقوا في الآداب فيقول الله سبحانه وتعالى سرقوهم إلى النار واكتبوا على جباههم آيس من رجى فاجتسدرك الله الأياس من الرجمة وتب

الى سماء الدنيا فلا تنفخ لها فيقولون ردوها الى الارض اتى وعدتهم الى منها خلقهم وفيها تصيدهم  
ومنها تفرجهم تارة اخرى قال فيرى بمن السماء وتلا هذه الآية ومن يشرك بالله فكأنما  
خزمن السماء فقتلته الطير اوتوى به الرمح في مكان محقق قال فتعاد الى الارض فتعاد فيه  
روحهم بايتهم مكان شديد الاتصاف فينيرانه ويحيط به فيقولان له من ربك وما ذلك فيقول  
لا ادري فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم قلائم تنادي لاسمه فقال محمد فيقول  
لا ادري سمعت الناس يقولون ذلك فقتله قال فخذ قال له لا ادري فيخفي عليه قبره حتى تختلف  
اضلاعه ويمنل له عمله في صورة رجل فيبعث الروح معتمنة الرمح فيجيب الثياب فيقول يا بشر بعد اب الله  
وسخطه فيقول من انت فوجهك الذي جاء بالشر فيقول يا محمدا انك انك انك فوالله ما علمت الا  
كنت بطيئاً عن طاعة الله سرعاً الى معصية الله قال فيقبض له اصم اليكم ومعه مربية وتضرب  
بها جمل لصارت اياها تضرب به مربية تسعها الخلاق الا لتقلين ثم تعاد روحه فيضرب ضربه اخرى  
زاد في رواية ابي داود الطيالسي ثم قال افرشوا له لوحين من نار واقصوا ما الى النار (فاعملوا)  
ايها الاخوان ان عذاب القبر ونعيمه حتى كما صرح به الاحاديث العديدة ولكن الله تعالى يأخذ  
باصار الخلاق واسمهم من الجنة والنار عن رؤية عذاب القبر ونعيمه حكمه الهسفون  
شك في ذلك فهو ملحد وايضاح ذلك ان احوال اهل المقابر على خلاف احوال اهل الدنيا فلا  
يقاس احوال البرزخ بما بعد من احوال الاسر على احوال اهل الدنيا ولو اخبر الصادق  
المصدوق عن ذلك ما عرفنا شيئاً من احوال اهل القبور ولا عرفنا النعم والمعذب وقد اجمع اهل  
الكشف على ان الميت يبعث بسفطة القبر ويحس باختلاف اضلاعه ولو كان في بطون السباع  
والطيور وكان قد عرف في الرمح فحس كل ذريرة الام ولو كانت متفرقة قال العلماء والطفل  
في سفطة القبر وعذابه كالبالغ كما تقتضيه ظواهر الاحاديث ولذلك كان العجاة اذا مضوا  
على الطفل يدعون له بأن الله تعالى يعيده من عذاب القبر فان قال قائل فلم يبعث قنات القبر  
بمنكر ونكير فالجواب انهما بما بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق الاتيمين ولا خلق  
الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بدعي لا يأنس بهما احسن الناظرين  
ولكن الله تعالى يخلق عندهما اللطف والرحمة والستر المومنين فضلاً منه تعالى فيستل كل لكل  
انسان بشاكلة عمله وعمله واعتقاده فان قال قائل كيف يصاطب الملكان جميع الموقفي جميع  
أقطار الارض في وقت واحد فالجواب ان الله تعالى جعل جسمهما كبيراً مثل جسم ملك الموت  
فتكون الدنيا كاهن يديه كالآلة التي يدور كل منة فاذا تكلموا بكلام وصل الى كل واحد من  
الموقفي في سائر أقطار الارض فيقل ان الخطاب من منم ومعذب فدخل في أذن كل واحد  
من ذلك الكلام ما يناسب حاله من لطف وشدة ونعيم وعذاب فان قال قائل فكيف تغلب  
الاعمال أشخاصاً وهي في نفسها اعراض فالجواب ان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال أشخاصاً  
حسنة وقهية لان العرض نفسه لا يتقلب جوهرها وقدره في الصحيح انه يوقى بالموت يوم القسامة  
كأنه كسب ألم فيوقض على الصراط فيذبح ويحال أن يتقلب الموت كشالاً تعرض وانما المعنى  
ان الله تعالى يخلق شخصاً بسببه الموت فيذبح بين الجنة والنار (قال الامام القرطبي) وهكذا  
كل ما ورد في هذا الباب من الامور التي لا تتركها العقول هو موقول انتهى ويجوز ان يقال اذا

الى الله سبحانه وتعالى من  
الخطايا والعصيان قبل  
أن تنطق الجوارح فيضرب  
اللسان ويؤذيكم بأسمائكم  
الملك المان الذي لا يشغله  
شان عن شان تضرع ايها  
العبد العاصي اليه وتب  
من الذنوب بين يديه فانه  
كريم عظيم غفور رحيم  
(باب الخامس في عقوبة  
أهل الربا)

نعوذ بالله من ذلك قال الله  
سبحانه وتعالى يا ايها الذين  
آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً  
مضاعفة يا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله وتذروا ما بينكم من  
الربا ان كنتم مؤمنين فان لم  
تفعلوا فانه يضر من الله  
ورسوله يعني المرابي يضارب  
الله ورسوله والله يعاربه  
فويل لمن وقع الحرب بينه  
وبين الله عز وجل والحق

كان اللق سمحاً وتعالى ايحيا خلقاً من عدم فله تعالى ايحيا الجهر من العرض بالاوى والله اعلم فان قيل قد اختلفت الآثار في حصة القبر وضمة من سبعين ذراعاً وسبعين ذراعاً في سبعين أو أربعين أو مئتين البصر فما الصحيح من ذلك فالجواب هذا يختلف باختلاف الناس من أهل الخبر فكل من زان في الاعمال الصالحة كان قبره أوسع وأما الكافر وقبره ضيق على حاله واحدة لا يتسع أبداً نسأل الله العاقبة

«باب ما ورد في عذاب القبر وفي اختلاف عذاب الكافرين والعصاة من الموحدين فيه»

روى عن أبي عبد الله الحدرى وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنهما كانا يقولان في قوله تعالى فأنه مبعثه ضنكاهو عذاب القبر وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان الناس في شأن من عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة ألهمكم التكاثر حتى زدتم القمار كلا سوف تعلون ثم كلا سوف تعلون فتعلمون الاول اشارة الى عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب الآخرة (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن تدنوا فيمن أنزلت هذه الآية فأنه مبعثه ضنكاهو عذاب يوم القيامة أعني قالوا الله وسوله أعلم قال عذاب الكافر في القبر والذي نفسى بيده الله يسلط عليه تسعة وتسعين تمناً الذين ما الذين تسعة وتسعون حبة لكل حبة تسعة وتسعون في جسمه وتغذشه الى يوم القيامة ويحشر من قبره الى الموقف أعني وروى الحافظ الواقفي رحمه الله عن ابن عمر قال ينفخن نسيير جهنمات يندأ خرج رجل من الارض في عتقه سلسلة يسلك طرفها أسود فقال يا عبد الله ما حق فقال ابن عمر لا أدري أعرف اسمي أو كما يقول الانسان لآخره يا عبد الله فقال لي الأسود لا تسعه حبة كافر ثم اجتنب فدخل الارض قال ابن عمر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أو قلنا أتعدوا عدواً لله أبوه جمل ابن هشام وهو عذابه الى يوم القيامة قال العلماء وتختلف أحوال العصاة في العذاب باختلاف معاصيهم كثر وقلة وصغرها وروى ابن أبي شيبة مرفوعاً أكثر عذاب القبر من البول وروى الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما العبدان وما يعبدانني كبير بل الله كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنمعة وأما الآخر فكان لا يستبرئ من البول وفي رواية لمسلم لا يستبرئ من البول (قال العلماء) وفي هذا الحديث دليل على أن الاستبراء من البول والترفع عنه واجب أخلا بعباد الانسان الاعلى ترك الواجب وكذلك إذا جيع التجاسات في اساعلى البول وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول من صلى ولم يستبرئ من البول فقد صلى بغير طهور وروى البيهقي وغيره في حديث الاسراء صلى الله عليه وسلم مر به أسرى يعلى قوم ترضض رؤسهم بالعرض كثر رخصت عادت كما كانت لا يقرعهم شيء من ذلك فقال يا جابر بل من هؤلاء فقال الذين تتشاكل رؤسهم في الصلاة ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم على أقبالهم رفاع وعلى أدبارهم وقاع يبرحون كأنهم في الانصاف في الضرب والرقوم ورضف بهم بني اظفار النخلة فقال ما هو لا يا جابر بل قال هؤلاء الذين لا يؤذون حدقات أموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظالم للعبيد ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم بين أيديهم الصم فقد رخصهم ولم آخر خيت لجعلوا يا يكون من الحيث ويدعون الضيق الطيب فقال يا جابر بل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يزنون وعندهم

ضنجان عليه (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى في الى السماء سمعت فوق رؤس بعدا وصواحي وبر طاروا بالبطونهم بين أيديهم كالبيوت تقلى حيات ويقارب تلوح الحسرات في بطونهم فقلت يا جابر بل من هؤلاء قال أم كلثمة الربا (وقال) صلى الله عليه وسلم من أكل من الربا ولو زرعاً واحداً فكسرت زنى يامه في الاسلام (وقال) صلى الله عليه وسلم أم كلثمة الربا تصرعهم الزانية كما يصرع الخموم (وقال) صلى الله عليه وسلم لعن الله كل الزا ومطعمه لقبره وشاهده وسكاته والواشعة والمستشفة والمحل والمحل له ومائع الزكاة (وقال) صلى الله عليه وسلم يظهر

التيه الخلال الطبيات فيأتي أحدهم المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح ثم يمر على الله عليه  
وسلم على قوم تقرر عن شفاهم بغير رض من نازك فارتدت عانت كما كانت لا يقرعونهم من ذلك شيء  
قال يا جبريل من هؤلاء فقال خيل الله القننة ثم أتى صلى الله عليه وسلم على جحر مسير يعرج حمله  
نور عظيم فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث يضرب فلا يستطيع فقال يا جبريل من هؤلاء فقال  
الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيرد أن يردّها فلا يستطيع ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم  
بطونهم كمثل البسوت كلهم من أحدهم يقوم خر على وجهه والناس يظنونهم وهم يظنون  
أن الله عز وجل قال يا جبريل من هؤلاء فقال هم الذين يأكلون الرمان أمتك لا يقومون إلا كما  
يقوم النمل ينقبضه الشيطان من المس ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم مشافروهم كشافرو الأبل  
فتفتح أفواههم ويلقون الجهر ثم عرض من أسافلهم وهم يظنون أن الله عز وجل قال يا جبريل  
من هؤلاء فقال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال النمل أنما يأكلون في بطونهم  
نارا وسمعون سمرا ثم مر صلى الله عليه وسلم على نساء معلقات شديهن وهن يعضن إلى الله  
عز وجل فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة من أمتك ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم  
يقطعون جنودهم العلم فيلقونوه فقال لأحدهم كل كما كنت تأكل لحم أخيك قال يا جبريل من  
هؤلاء فقال هؤلاء السامرون من أمتك المازنون وفي رواية لا يداود ثم مر بعض صلى الله عليه  
وسلم على قوم لهم أطفار من نحاس يصفون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء قال الذين  
يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم انتهى ملقمات عدة أحاديث

«(باب ما جاني بشرى المؤمن في قبره وفي التمتع من عذاب القبر)»

روى عن كعب الأحبار أنه كان يقول إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة  
فتحي ملائكة العذاب يس قبل رجله فيقول الصلاة الكيم عنه فقد أنصب جسمه فأتوا قومه  
قبل رأسه فيقول الصيام لاسبل لكم عليه فقد كان يطول ظمؤه وعطشه في دار الدنيا الله عز وجل  
فأتوا قومه من قبل جسمه فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب جسمه وأنعب بدنوه حج  
وجاهد الله عز وجل لاسبل لكم عليه فأتوا قومه من قبل يديه فتقول الصدقة كموا عن صاحب  
فكم من صدقة قد خرجت من حين الدين حتى وقفت في يد الله عز وجل ابتاه وجهه لاسبل  
لكم عليه قال فيقول الملك له تم هتيا طبت حيا وميتا (قال الامام القرطبي) رحمه الله هذا من  
أخلص الله تعالى في أعماله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن بيمه تعالى في علانيته ومسر لان  
مثل هذا الذي تكون أعماله محقة وأما مثل الممن الذين المخطئين فقد يفعل جميع هذه  
الامور رياء وسعة فلا تدفع عنه شيئا من العذاب نسال الله العاقبة وفي الحديث ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال أوصي إلى أنكم تمشون في القبور فوفى أحدكم في قبره فقال له ما علمك  
بهذا الرجل فأما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله جاء بالبينات والهدى فأجبتنا وأطعنا ثلاث  
مرات فيقال له قد علمنا أنك تؤمن به فم صالحا وأما المنافق أو قال المرتاب فيقول لا أدري  
سمعت الناس يقولون شيئا فقلت رواه مسلم والاحاديث في ذلك كثيرة والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء أن البهائم تسع عذاب القبر وإن الميت يسمع ما يقال)»

في آخر الزمان نصال أربع  
أكل الزبوا الأيمان الكليّة  
في البيع والشراء ونقص  
المكّال ونقص الميزان  
فإذا طهر ذلك ونقص فيهم  
الامراض واجتلاه الله  
صنانه ونوعا بالسيف  
قال الله عز وجل يوم  
يقوم الناس لرب العالمين  
الامرأى فانه يقوم ويقع  
مجنونا متعبطا حتى نزع  
انخلاتق من الحساب  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أكل  
الرأما لا الله عز وجل يئنه  
ناراً بعد ما أكل منه وإن  
كسب ما لا يقبل الله صناعه  
وتعالى شيئا من عمله ولم يزل في  
حفظ الله عز وجل ولعنته  
مادام عنده قنراط واحد  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذهب ياديب



روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في حائط لبنى النصارى على بقلته ونحن معه  
 اذ احادث به فكادت تلقه واذا قبور فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف اصحاب هذه القبور فقال  
 رجل انا فقال فتي مات هو لا تخفوا ما نوافي الاشارة فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تنبئ  
 في قبورها فاولا ان لاتدافنوا الدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع انتمى ولكن  
 بعض العارفين يقول لا يسمع عذاب الموتى الا من اتصف بكمكان الاسرار كالبهايم فانها ليست من  
 عالم التعبير عما ترى اما من يخبر الناس بما رأى فلا يسمع شيئا من ذلك فاصكم الله تعالى ذلك  
 عن الانس والجن الاحكام الهية كما اشار اليه الحديث لظلمة الخوف عند سماع عذاب القبر  
 ومن يطيق سماع عذاب الله في القبر من امثالنا في هذه الدار مع ضعفنا وقد بلغنا انهم اخلق  
 كثير من سماع الرعد القاصف والزلازل الهائلة وهي دون صيغة الملك على الميت يقين وفي  
 الحديث لو سمع احدكم ضربا للميت بمقام من حديثنا نسال الله تعالى العافية. واما  
 سماع الميت ما يقال فقد روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب على قتلى بدر من  
 المشركين فقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسله تحا فاني  
 وجدت ما وعدني ربي حقا يعني من معرفة مصارعهم فقال عمر رضي الله عنه ما رسول الله كيف  
 تكلم اوحسا الا ارواح فيها قال ما انتم يا سمعنا اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا عنكم  
 شيئا ثم امر صلى الله عليه وسلم بهم فصبوا فالقوا في قلب بدر وفي حديث صحيحه عبد الحق  
 مرفوعا من احدث قبر اخيه المؤمن كان يعرفه في دار الدنيا قبل علم عليه الاخره وورد عليه  
 السلام (قال الامام القرطبي) واما قوله تعالى انك لاتسمع الموتى وقوله وما انت بسمع من في  
 القبور فمقول على ان ذلك في بعض الاوقات دون بعض وقال بعضهم في بعض الاشخاص دون  
 بعض جمع بين الايات والاخبار فعلم ان عذاب القبر عام في حق الكافر والمنافق والمؤمن العامي  
 نسال الله العفو والعافية آمين والحمد لله رب العالمين

### (باب في ذكر امور تنجي من عذاب القبر)

ختمها الرباط في سبيل الله عز وجل روى مسلم مرفوعا بوط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه  
 وان مات اجرى عليه عملها ومن من القنانات ومنها قرأت سورة يس برك الذي يسهل الملك كل ليلة  
 صم ذلك في عدة احاديث وكذلك قرأت قل هو الله احد في مرض الموت وقد تقدم ذلك بدليله  
 ومنها من مات سبطه لحديث ابي داود مرفوعا من قلته بطنه لم يعذب في قبره ومنها الموت يوم الجمعة  
 اوليلته الحديث الترمذي مرفوعا من مسلم يموت يوم الجمعة اوليله الجمعة الاوقات الله قصة القبر  
 والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم ومنها الموت في معركة الكفار لحديث ابن ابي شيبة وغيره  
 مرفوعا كل مؤمن يقتل في قبره الا ان يهلبدني المقتول في ميل الله وروى النسائي وان ما به  
 مرفوعا اللهم يدعند الله ست خصال فذكر منها ويحار من عذاب القبر والحق بالشهيد في الاجر  
 والثواب المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم وذات الحب والطلق والحريق ومن قتل  
 دون ماله ودون دمه ودون حريمه وغير ذلك مما وردت به الاخبار والاسانيد والله اعلم

### (باب ما به ان الانسان يلى ويأكله التراب الايجب الذنب واجساد الانبياء

وزنا بوزن والفضة بالفضة وزنا  
 بوزن والارزاق بالسرد يكرى  
 به في السر وان الربا يصب  
 الحسنات ويصل الطاعات  
 ويظلم الخبيثات فمن كان  
 صالحا واقرب عليه لم يقبل  
 الله صومه ومن صلى وهو  
 في بطنه لم يقبل الله صلاته  
 وان تصدق منها لم تقبل  
 صلته وما من ساعة تغنى  
 على المرائي الا والحق بلغه  
 يوم القيامة فخلق عز وجل  
 يحارب ولا ينظر اليه ولا  
 يكلمه فاعلم مع ضعفك عن  
 محاربة الله سبحانه تعالى  
 من هو الغلوب الملقى في النار  
 (وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان في جهنم رابعا  
 نسيقت اهل النار من  
 حرم في كل يوم خمس مرات

## عليهم الصلاة والسلام والشهداء \*

روى مسلم وابن ماجه مر فوعا ليس من الانسان شئ الا ليلى الاعظم واحده هو عجب القنب ومنه  
يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية من خلق ومنه ركب الخلق يوم القيامة أي أول ما خلق  
من الانسان هذا العظم ثم إن الله تعالى يقبه الى ان يركب الخلق منه تارة أخرى وقد قيل  
بارسول الله ما هو فقال مثل حبة خرد ومنه يتبون الحديث قال العلماء نعم تأكل الارض  
أجساد الشهداء تكونهم أحياء عند ربهم يرزقون كما صرح به القرآن وثبت في الصحيح ان عمرو  
ابن الجحوم وعبد الله بن عمرو الانصاريين دفنوا في قبر واحد يوم أحد فحفر السيل عن قبرهما  
فحفر واعلما ينقلان الى مكان آخر فوجدوا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالامس وكان أحدهما قد قرح  
فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكانوا يرثون يده عن الجرح فترجع الى ما كانت  
وذلك بعد ست وأربعين سنة من وقعة أحد (قال الامام القرطبي) ولا فرق في عدم البلى للشهد  
بين شهداء ما وشهداء الامم السابقة الذين جاهدوا مع أنبيائهم وما وافي القتال ببليلى ما صنع في  
الترمذي في قصة أصحاب الاخذود ان القلاد التي قتله الملك ودفن وأصبغ على صدغه أخرج  
من قبره في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا أصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل وكان أصحاب  
الاخذود ينصرون في أيام الفترة بن عيسى وعهد صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم وروى نقله  
الاخبار انهما وبقيا جرى العين التي استبطها بالمدينة في وسط المقبرة وأمر الناس بتحويل  
موتاهم وذلك في أيام خلافة وبعد أحد بنحو من خمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان الناس  
راوا المصاة أصابت قدم حزين بن عبد المطلب فقال الدم منها وان جابر بن عبد الله أخرجه  
عبد الله كانه دفن بالامس وحياته الشهداء أشهر من ان تذكر وروى كافة أهل المدينة ان جدار  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تهدم أيام خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان وولاه عمر  
ابن عبد العزيز رعى المدينة بنت لهم قدم غافوا ان تكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم خزع  
الناس حتى روى لهم سعد بن المسيب ان تحت الانبياء لا تقيم في الارض أكثر من أربعين يوما  
ثم ترفع وجامعنا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عرف الناس أنها قدم جده عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه وروى مر فوعا المؤمن المحتسب كل تشط في دمه وان مات لم يدفن قبره أي  
لم يدفن في رواية أخرى وظاهر هذا ان المؤمن المحتسب لا تأكله الارض أيضا وفي الحديث  
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرموا على من الصلاة في يوم الجمعة فان صلاتكم  
معروضة على فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرت أي بليت فقال ان الله عز  
وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى قبره برزق (قلت) وقوله في الحديث السابق ان الانبياء لا يقيمون في قبورهم أكثر من  
أربعين يوما هو في حق غير محمد صلى الله عليه وسلم أو يحمل على رجوعهم بعد الرفع ورأيت في  
كلام بعض الأئمة ان الله تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا تنزل على أمته بلائسا صلهم  
مادام في الارض قال والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت تَعْلَم انهم وهم  
كلامه حشمة وقار فينبغي اعتداله لصح الاستدلال والقول باستيعاب زيادة قبره صلى الله  
عليه وسلم وقبور الانبياء والله أعلم

لوا القصب فيه الجمال انابت  
من حرمين فيه المتهاونون  
بالصلاة والمطففون في المكال  
وأهل بخص الميزان قول  
لن باع الجنة التي عرضها  
السوات والارض بجنة  
أوجبتين (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الذي بخص الميزان يحي يوم  
القيامة سود الوجه النخ  
اللسان أذق العين في  
عقمة ميزان من نار يقال له  
زن هذا الى هذا فعذب  
بين الجبلين خمسين ألف  
سنة (وقال) عاض انما  
تسود الوجه يوم القيامة  
من تطصف الكليل (وقال)  
الناس اتقوا نخسا قبل  
خمس ماتهم قوم المكال

﴿باب في اقراض هذا الخلق وذكر النفع والصق وكم بين النخنتين  
وذكر الحشر والتشر والناث﴾

روى مسلم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج النجاسات في أمي فمكث  
أربعين لاً أدى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فبعث الله تعالى عيسى بن مريم كاهن  
عروقة من مسعود فطلبه فبذلكه ثم مكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم رسل الله  
رجلاً من ذمقن قبل الشام فلا يبق على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا  
قبضه حتى أن أحدكم لو دخل في كبد جبل لم دخلت عليه حتى قبضه ويبنى شرار الناس في خفة  
الظفر وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيمثل لهم الشيطان فيقول ألا  
تخشعون فيقولون نعماً ثم نادى مناد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فما وجدتموه من  
ثم ينفع في الصور فلا يسعه أحد إلا أمسى استأوى ورفع لبناً فأول من يسعه رجل يلو طحوس الله قال  
فصنع ويصنع الناس ثم نزل الله تعالى أو قال رسل الله مطراً كاهن الطل قبضته أجساد  
الناس ثم ينفع فيه أخرى فإذا هم قدام سطورهم ثم قال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقرعهم أنهم  
مسؤولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فقال من كم فقال من كل أمة تسعة وتسعة وتسعين  
فذلك يوم يجعل الولدان شياً وذلك يوم يكشف عن ساق وفي رواية فذكر الحديث إلى أن قال  
ثم نزل الله من السماء ما فنبئتون كما نبئت البقل قال وليس شيء من الإنسان الا ولى الاعضا  
واحد الا تأكله الأرض أيها وروى من فروع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بين النخنتين  
أربعون قالوا يا باهرية أربعين يوماً قال آيت قالوا أربعين شهراً قال آيت قالوا أربعين عاماً  
قال آيت وقد بينه ابن النخنتين أربعين عاماً والله أعلم

﴿باب في قوله تعالى وينفع في الصور فصق من في السموات ومن  
في الأرض الامن شاء الله الآية﴾

قد اختلف الناس في المستثنى من هو فقدل الانبياء وقيل الشهداء قال الشيخ أبو العباس  
القرطبي والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل

﴿باب في العباد بين الملك لله وحده﴾

روى الشيخان من فروع ان قبض الله تعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بينه ثم يقول يا  
الملك أين ملوك الارض وفي رواية لمسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بينه ثم  
يقول يا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وفي رواية أخرى يأخذ الله سمواته وأرضه بيده  
فيقول يا الله أين الملوك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول جواباً لنفسه قال الواحد القهار وكان  
ابن مسعود يقول ان العباد هم الذين يجيبونه سبحانه وتعالى حين يقول لمن الملك اليوم يقول لهم  
الواحد القهار زاد بعد قوله تعالى يا الملك أين ملوك الارض وذلك بعد أن أمر الله تعالى اسرافيل  
أن ينفع تخفة الصق وصق من في السموات ومن في الأرض الامن شاء الله فإذا اجتمعوا موفى جاء  
ملك الموت إلى الجبار فيقول يا رب جعلت أهل السما والأرض الامن شئت فقول سبحانه  
وتعالى فمن نبي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت حلة العرش وبقي جبريل

الا تلاحم الله سبحانه  
وتعالى بالقلاموت قص الثمرات  
وما تكشعهم عهدهم الا  
سلط الله عليهم عدوهم وما  
منع قوم الزكاة الا امسك  
الله سبحانه وتعالى عنهم فطر  
المطر ولولا الهائم لم يسقوا  
قطرة وما ظهرت الفاحشة  
في قوم الا سلط الله عليهم  
الطاعون وما حكمهم  
قوم بغير القرآن الا اذاهم  
الله عز وجل جوراً واذاق  
بعضهم بأس بعض (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان على من الصراط كلاليب  
من نار من تقلد ردهما حراماً  
فعلقت كلاليب النار في  
رجله فلا يستطيع المرور  
على الصراط حتى يرتدأ أخذه  
إلى أهل من حسنة فان  
لم يكن له حسنة حل من  
ذنوبه وقع في النار فردوا  
العلم إلى أهلها قبل أن تؤخذ

وبني ميكائيل واسرافيل وقيمت آنا فيقول الله عز وجل لبني جبريل وميكائيل واسرافيل  
تعالى العرش فيقول آي رب بعوث جبريل وميكائيل فيقول الله عز وجل اسكت اني كتبت الموت  
على كل من كان تحت عرشي فهو مات ثم ثاني ملك الموت الى الجبار فيقول يا رب قد مات جبريل  
وميكائيل وقيمت آنا الحى الذى لا تموت وقيمت حلة عرشك وقيمت آنا فيقول لبني حلة  
عرشي فهو مات فقام الله عز وجل العرش فيقبض الصود من اسرافيل ثم يقول لبني اسرافيل  
فهو مات ثم ثاني ملك الموت فيقول يا رب قد مات حلة عرشك ومات اسرافيل وقيمت آنا فيقول الله  
تعالى انت خلقني من خلقي خلقك لئلا ارددتك فهو مات الموت فاذالم ينسوى الله الواحد  
الفخار طوى السمة كلنى السجل الكتب ثم قال آيا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد ثم  
يقول لله الواحد القهار ذكره المظهرى والتعلي وغيرهما وفى حديث ثابى داود الطيالسى عن  
لقيط بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلبثون ما تلبثتم ثم تبعنا الصبيحة فظهر الهك ما ندع  
من شئ على ظهرها الامات والملائكة الذين هم مع ربك فاصبر ربك يطوف فى البلاد وقد خلقت  
عليه البلاد انتهى (قال الامام القرطبي) وقوله فاصبر ربك يطوف الماتره ففهمه وتقررب الى  
ان جميع من فى الارض يموت وان الارض تبقى خالية ليس فيها الا الله كما اشار تعالى الى ذلك بقوله  
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال العلماء وعند قوله لمن الملك اليوم  
هو اقطاع زمى الناسا هو المشار اليه بقوله تعالى ومن وراءهم برزخ لانه الحجاب بين الموت  
والمعوت وبعد يكون العت والتشر والحشر على ما تاتي سانه ان شاء الله تعالى

هـ) باب ذكر النسخ الثاني في الصور وهو تنقذ البعث وكيفيته البعث وغير ذلك  
وبين أول من تشق عنه الأرض وأول من يحيى من الخلق وبيان  
السن الذي يحضر حين علم من قورهم وغير ذلك هـ

وسايق ان الصور قد بنى من نور اولاد ابراهيم الخلاق ككلها وفيه ثقب على عداد ارواحهم فينفخ فيه النفثة الاولى فيموتون والثانية فيبعثون ويقيمون كلهم احياء حتى المقط الذي ينفخ فيه الروح وتم خلقه وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله الانسان من قبل راسه اى من يجهها وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى اثم وصاحب الصور قد اتهم القرن واسقم الاذن حتى يؤمر بالنفخ فكان ذلك ثم عمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا احسن الله وتوكل الوكيل وفي الحديث من فوعا ما اطرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ابجاء العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة قبل ان يردطره وفي الحديث ايضا من فوعا يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يلقى الله خلق في السموات والارض الا امن شاة الله وليس من رى اتم خلق الاولى الارض منه شى يعنى عجب العجب ثم رسل الله تعالى ما من تحت العرش منى كفى الرجال فتنبت اجسامهم وطورهم كانت الارض من التراب ثم يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيصوبون اجابة واحدة وفي الحديث ايضا من فوعا في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

من الحسنات (وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
سرق شاة يوم النسيئة وفي  
وقت طوق من نار ومن  
أكل شاة رماها أو قلدت النار  
في بطنه ولها صوت رعب  
الخلأق ساعة ما يقوم من  
قبره وحق غضى الله بين  
الخلأق ما هو قاض فداو  
أبها المسكين أمراض علك  
بالتوبة من ذلك وأسأل  
مولاه أن يشفك ولعله  
يرجك وفي خبره بأوك قبل  
أن تقع في العذاب فيزك  
ويجزيك ويضرس لساك  
ويصمته على قلبك فتزود  
للرحيل فالليل لا يكتمك  
(شعر)  
من قلب أمام فيه الحررق  
أن نفسى من الجوى لا تنطق

وبرز الله الواحد الله هار ان الله تعالى بسط الارض بسطا ثم عند هاء الاديم الكواكب يعني الجملد  
 لا ترى فيها عرجا ولا أمتا ثم من جرة الله تعالى انطلق زجرة واحدة فاذا هم بهذه الارض المسبلة  
 وهي السامرة ثم نزل الله عليكم ما من تحت العرش يقال له الحيوان فطمر السما عليكم  
 اربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم اربعين سنة ثم دعا ثم يا الله تعالى الاجساد قننت كتابات  
 البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم كانت كما كانت يعني في الدنيا يقول الله عز وجل ليحي حملة  
 العرش فيصوبون ثم يقول ليحي جبريل وميكائيل واسرافيل فيأمر الله اسرافيل فياخذ الصور  
 ثم يدعو الله تعالى الارواح فيوقى بها سوهم ارواح المسلمين نوراً والآخرى مظلمة فياخذها الله  
 فيلقها في الصور ثم يقول لاسرافيل انفع نفخة البعث فتنبخ فتخرج الارواح كما مثال الحبل  
 قدام ثلاث مائة سنة والارض فيقول الله عز وجل عز وجل وجل الى الترحمن كل روح الى  
 جسدها فتدخل الارواح في الارض الى الاجسام ثم تدخل في الخشام ثم تفسى في الاجساد حتى  
 السم في اللبغ ثم تنشق عنكم الارض قال صلى الله عليه وسلم وأنا أول من تنشق عنه الارض  
 فتخرجون منها شيا با كما كنتم انا ثلاث وثلاثين واللسان وثلاثين والسريرة ثمانين تسارع اليهم  
 يسألون مهطعين الى الله اعقول الكافرون هذا يوم عسر ذلك يوم انزع روح وحشر ناهم فلم تقادر  
 منهم احدا فتقفون في موقف حقا عرا غرا لا أي غير محنوتين بمقدار سبعين عاما لا يشتر الله اليكم  
 ولا يقضى بينكم فتبكي الخلائق حتى تنقطع النموع ثم تدع دعا يعرفون حتى تبلغ منهم  
 الاذان ويطعمهم فيصوبون ويقولون من يشفع لنا الحديث ما كان بطوله في حديث النخاعة  
 ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق عنه الارض  
 فأجلس جالساً في قبري فينفع لي اباي من تحتي حتى انظر الى الارض السابعة والى الثرى ثم ينفع لي  
 اباي من تحتي حتى انظر الى الجنة ومنازل أصحابي قال وتصرع الارض من تحتي فأقول لها مالك  
 أيها الارض قالت ان ربي أمرني ان ألقى ما في جوفى وأتخلى كما كنت اذ لا شيء في ذلك قوله  
 تعالى وألق ما فيها وتخلت وفي الحديث ان الله تعالى يجمع كل ما تفرق من اجساد الناس من  
 بطون السباع وهبوب الرياح وحيتان الماء ويطن الارض وما أصاب النيران بالحرق والماء  
 بالغرق وما أبلته الشمس فاذا جمعها الله تعالى وأكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح جمع الله  
 الارواح في الصور وأمر اسرافيل عليه السلام فارسلها تنفخ من ثقب الصور فتخرج كل روح  
 الى جسدها بان الله وفي الحديث في قوله تعالى ما أيها النفس الطمئنة ارجعي الى ربك واضئة  
 حرسية ان ذلك خطاب للارواح بان ترجع الى اجسادها الى ربك أي الى صاحبك كما تقول  
 رب العالم ورب الدار فادخلي في عبادي أي في اجسادهم من مناخرهم كما ورد في الخبر سألت الله  
 اللطيف باني ذلك اليوم آمين

«(باب يبعث كل عبد على ما مات عليه)»

روى مسلم عن قواعب كل عبد على ما مات عليه وروى البخاري وغيره عن قواعب اذا اراد الله  
 يقوم عبداً ما أصاب العذاب من كان فيهم ثم يثبوا على نياتهم وروى ابو داود ان عبد الله بن عمرو  
 قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله ان قلت حارباً محسباً يعني صابراً

ان عني تفيض بالجمع بكيا  
 ورا حالي الحميم الصديق  
 كنت عني الذوق واني  
 لقليل الحيا ووجهي صديق  
 ما اغفروا حرم رحم الله  
 في تعالى هم الشفق الرقيق  
 وغدا تنصب الموازين بالقسط  
 على وبقسطي العباد كبري وضيق  
 فمن تلقى من حرمان تظلي  
 فصرها العذاب فصر عني  
 يا أهلي أين المفرج بهم  
 ثم انا يصليها الا اطلق  
 \* (الباب السادس في عقوبة  
 الناحية) \*

قال الله تعالى وانا لنصنبحي  
 ونحيت ونصنح الوارثون فكما  
 لا يصح السخط القصاب  
 عند ذبح كبشه كذلك  
 لا يصح السخط عند اماته  
 لعبده وقال رسول الله

معتسبا وان قتل من ايمانك اكثر بعثت كثيرا من ابي ايلي الى حال قاتلت اوقلت بعثك الله  
 تلك الخلفاء وفي الحديث من مات سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكر او نكير  
 سكران وبعث يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيعصن تجري ماء  
 ودما لا يكون له طعام ولا شراب الا منها وفي صحيح مسلم ان رجلا وقصته ناقته وهو يحرم فقلت  
 فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوه وهدو وكفوه في ثوبه ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا راسه فانه  
 يبعث يوم القيامة مليبا وصم عن جابر رضي الله عنه انه كان يقول ان المؤمن والمؤمنين  
 يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلى الملبى وفي الحديث من فوعا اخبرني جبريل  
 ان لا اله الا الله انس المؤمن عند موته وفي قبره حين يخرج من قبره يا محمد لورا هم حين يرقون من  
 قبورهم ينفسون عن رؤسهم التراب هذا يقول لا اله الا الله وهذا يقول الحمد لله فيمن وجهه  
 وهذا ينادى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فموتهم وفي الحديث ايضا من فوعا  
 ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كآني باهل لا اله الا الله  
 ينفسون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروى مسلم وابن ماجه  
 من فوعا يخرج النساكة من قبرها يوم القيامة شعاه غبراء عليها جلباب من لعنة الله ودرع من نار  
 وبدها على راسها تقول يا ولادة وفي رواية وان النساكة اذا مات قطع الله لها سلما من نار ودرعا  
 من لهب النار وفي رواية أخرى التوائج يجعلن يوم القيامة صفين صفان العيين وصفان  
 الشمال نصن كاتنج الكلاب في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يؤمر من الى النار وكان  
 ابن عباس وبجاده وغيرهما يقولون في قوله تعالى الذين يا كلون الربا لا يقومون الا كما يقوم  
 الذي يخطئه الشيطان من الس المعنى لا يقومون من قبورهم الا واحد منهم يجعل معه شيطان  
 يخضقه وقال بعض العلماء ان الربا يروى بطونهم فيقتلهم اذا خرجوا من قبورهم فيقومون  
 ويسقطون لعنهم بطونهم وثقلها عليهم لحمل الله تعالى هذه العلامة لا كلمة الربا يعرفون بها  
 في المنشر قال الله العافيقوا السلام من كل اثم آمين اللهم آمين

(باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره)»

روى ابن المباركة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وكعب  
 الاحبار حاضر فقال كعب الاحبار ما من حجر يطلع الا وسبعون ألفه من الملائكة يحفون  
 بالقبر يضرون باجفئهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يموا فاذ عرجوا هبط  
 سبعون ألفه من الملائكة يحفون كذلك بالقبر يضرون باجفئهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلا يزالون كذلك سبعون ألفا النهار وسبعون ألفا الليل فاذا انشقت الارض عنه صلى الله عليه  
 وسلم خرج في سبعين ألفا من الملائكة وقرؤنه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث عن ابن عمر قال  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وبه النبي على أبي بكر واليسار على عمر فقال هكذا  
 نبعثهم القيامة فاسأل الله تعالى من فضله ان يحشرنا في يوم القيامة وجميع اخواننا  
 والحمد لله رب العالمين

(باب ما جئ به في الايام والليالي ويوم الجمعة)»

صلى الله عليه وسلم انا بري  
 من خلق أي كتب وخرق  
 وسرق أخرجه مسلم في  
 الصحيح (وقال) الله عز وجل  
 والذين لا يشهدون الزور قال  
 هي النساكة (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فخرج  
 النساكة من قبرها شعاه غبراء  
 عليها درع من حرب وجلباب  
 من لعنة الله وسرايل من  
 قطران وهي واضعة يدها  
 على صدرها وهي تنادي  
 واويلاه والملائكة يقول آمين  
 ثم تخرجون أجرتها على  
 النساكة خطها من النار  
 (وقال) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لعن الله النساكة  
 والمستعقة قال بعض السادة  
 سألت الحسن البصري رضي  
 الله عنه هل كن نسا

وروى بإسناد صحيح مرفوعاً أن الله عز وجل سبَّح الأيام والليالي على هيئتها وسبَّح يوم الجمعة زهراً  
منسجراً وأهلها يحضون بها كالعروس تهدي إلى كرمها تضيئ لهم عشون في ضوئها والواهم كالخيل  
يسافرون بهم بسطع كالسلك يتوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان جايطرفون فنجبا  
يدخلون الجنة لأهلها عليهم إلا المؤمنون المحسنون وروى الحافظ أبو نعيم عن أبي عمران الجوني  
أنه كان يقول ما من ليلة إلا وهي تنادي أهلها في ما استطعت من خير فلن أرجع إليكم إلى  
يوم القيامة نسأل الله أن يلهي منا وأخواننا الخير إلى الممات آمين

«باب ما جاء من العبد المؤمن إذا طهر من قربة تلقاه الملكان اللذان  
كان معه في الدنيا وعمله»

تقدم في حديث أبي نعيم مرفوعاً فإذا طهرت الساعة لم تحط علمك الحسنة وملكت المسرات  
فانتسقا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحدائق وأخر شهيد وكان ثابت البنانى  
رضي الله عنه يقول بلغنا أن العبد المؤمن إذا بعث من قربة تلقاه الملكان اللذان كان معه في  
الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن وإبشر بالجنة التي كنت وعدت بقراء أن الذين قالوا ربنا الله  
ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تعدون  
وروى عن عمرو بن قيس قال بلغنا أن المؤمنين إذا خرج من قربة استقبله عمله الصالح في أحسن  
صورة وأطيب دمع فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله تعالى قد لم يتركك وحسن  
صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا فأعك الصالح طالم أركبتك في الدنيا فأركبتك في اليوم ثم تلاو  
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وإن الكافر يستقبله علفي أجح صورا فتنبها ربحا فيقول  
هل تعرفني فيقول لا إله إلا الله قد بع صورتك وأتربح بك فيقول كذلك كنت في الدنيا فأعك  
السبي طالم أركبتك في الدنيا فأركبتك ثم تلاو وهو يصمعون وأزاهم على ظهورهم إلا  
سمايزون نسأل الله العافية والطف بنا وجميع أخواننا والحاضر من في ذلك اليوم العظيم  
والجده قري العالين

«باب أين يكون الناس يوم يتقل الأرض غير الأرض والسموات»

روى مسلم أن حراماً من أبحار اليهود في النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجدون الناس  
يوم يتقل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلة دون الحشر  
يعني الصراط والله أعلم وفي رواية للترمذي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يكون  
الناس يوم يتقل الأرض غير الأرض والسموات فقال على الصراط نسأل الله العافية في ذلك  
اليوم آمين

«باب في الحشر»

ومعناه الجمع والمراد به حشر الناس إلى أرض الشام كما أشار إليه قوله تعالى هو الذي أخرج  
الذين كفروا من أهل الكلابين ديارهم لا أول الحشر قاله ابن عباس قال وذلك أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لهم أخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض الحشر وفي حديث مسلم مرفوعاً يحشر  
الناس على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وخمسة

المهاجرين في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم فعلن  
كهذا الفصل قال لأولئك  
لقد بعثت امرأة على النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد  
قتل أبوها وأولادها وأخوها  
في الفزاة وهي سبي فقال  
لها النبي صلى الله عليه  
وسلم ما الذي أصابك قالت  
فقدت رجلي قال لها ابصري  
ولك الجنة قالت والله  
لا أبكي بعد هذا اليوم  
أبداً إذ كانت في الجنة وإن  
فساه هذا الزمان حشر  
الوجوه وشقق الجيوب  
وتشق السجود (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبغض الأصوات عند  
الله سبحانه وتعالى صوتان  
فيصوت صوت النائحة عند

المصيبة وموت من اسير  
في قرح لعن الله الزائر  
والمستمع قال الله تعالى  
وفي أموالهم حق السائل  
والمحروم وهو لاء جعلوا  
أموالهم حقاً للمغنية عند  
التمتع وحقاً للفقير عند  
المصيبة بموت الميت وعلية  
الذين وعنده الأمانة وفي  
ذمتهم المطالم وقد لا في الهول  
في جنب روحه والمصاب  
عند ربه حتى التضييق من  
أوزاره وقد آناه الشيطان إلى  
قعره فيسمع الملائكة تهتده  
بنوبه ونوعه بالقوبة  
فقول له يا فلان أتعرفني  
والله لا زينك عذاباً وعقوبة  
فوق عذابك حيث تصاب  
بغير ذنب جري منك فأتني  
أهله فيقول ما كان أهون

على صبر وتخشع قبيحتهم الشاريت معهم حيث جاؤا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث  
أصغوا وتبقي معهم حيث أسوا انتهى وهذا الخبر يكون في الدنيا قبل قيام الساعة وهو  
أشراطها كما قاله القاضي عياض (قال الامام القرطبي) وهو الاظهر وقال ابن عباس هو  
في الاسرة وتكون الابرقة من ثياب الجنة والله أعلم ويؤيد حديث مسلم من فوجا يحشر  
الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركابا وصنف على وجوههم الحديث في  
الحديث أيضا يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قاط وأطعم ما كانوا قاطوا على ما كانوا  
قط وأنصب ما كانوا قاط عن أطعم الله ومن سقى لله سقاء الله ومن كسا الله كساء الله ومن  
عمل لله كفاً في الحديث عن معاذ بن جبل قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى  
يوم نخرج في الصور فنادون أنواجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده بالكاتب قال يا معاذ  
لقد سألت عن أمر عظيم يحشر عشرة أصناف من أمي أشأتا قد مرهم الله من جماعة المسلمين  
وبدل صورهم ففهم من هو على صورة القردة ومنهم من هو على صورة الخنازير ومنهم من تكسب  
أرجلهم أعلاهم يصعبون على وجوههم ومنهم من يحشر أعرج يقاد ومنهم من يحشر أصم  
أبكم لا يعقل ومنهم من يحشر يعض لسانه مدلى على صدره يسيل القيح من فيه يعض به أهل  
الجمع ومنهم من يحشر مقطوع السدين والرجلين ومنهم من يحشر مصلوب على جذوع قفل  
من النار ومنهم من يحشر أشعث ثامن الجيف ومنهم من يحشر وهو لابس جلابيب من قطران  
وأما الذين على صورة القردة فهما الضامون وأما الذين على صورة الخنازير فأكلة السبت  
والحرام وأما المكسرون رؤسهم ووجوههم فأكلة الربا وأما الهمي فهم الذين يجورون في الحكم  
وأما الصم بالسمع فهم الذين يعيرون بأعمالهم وأما الذين يخفون أنفسهم وهي مدلا على  
صدورهم فالقصاص الذين تحالف أقوالهم أهالهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فهم الذين  
يؤثرون جيرانهم وأما المصلبون على جذوع من النار فالساعة الناس إلى السلطان الجائر وأما  
الذين هم أشعث ثامن الجيف فهم الذين يتبعون بالشبهوات واللذات ويمتنعون عن الله من  
أموالهم وأما الذين يلبسون الجلابيب من القطران فهم أهل الكبر والتهمر والخيلاء انتهى  
حديث معاذ رضي الله عنه (ونصحه) الامام العزالي في كتاب كشف علوم الاسرار الزناة  
واللوطة تعظم فروجهم يوم القيامة وتسيل صديد احتري تأذي بهم جيرانهم وذكر في هذا الكتاب  
أيضا من صارب العود يحشر والعود معلق في عنقه والزامر زامر واشارب الخمر يحشر والكوز  
معلق في عنقه والقدح بيده وهو أنتم من كل جيفة كما أنهم إذا نزعوا من قبورهم واستوى  
كل واحد بالساكنون على صورة ما كانوا عليه ففهم العريان ومنهم المكشوف ومنهم الاسود  
ومنهم الابيض ومنهم من يكون نوره كالصباح الضعف ومنهم من يكون كالشمس فلا يزال كل  
واحد منهم مطر فأرأسه ألف عام وأطال في ذلك نسأل الله تعالى ان يلطف بنا ويجمع المسلمين  
في ذلك اليوم العظيم آمين

«(باب في قوله تعالى لكل امرئ منهم نوصي شأن يغنيه)»

روى مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر



الناس يوم القيامة صفاتهم اغترلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وتقدم في الحديث الصحيح أن من كساه الله يوم القيامة ومن سقى الله سقاء الله يوم القيامة فيصعد قوله هنا في الحديث عرا على من لم يكس أحد في دار الدنيا بل أتت في كتاب كشف غلوم الاسرة للامام الغزالي انه يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالغوا في أن تكون موتا كأنكم أمي تحشر ما كفانها وساير الامم عرا تحفها انتهى والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جازي أن العبد اذا عمل المعاصي يقوم مع جميع أهلها  
نسال الله أن يستغفرنا في ذلك اليوم)»

روى الحافظ أبو نعيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج مرضي الله عنه انه كان يقول بلغنا أن من عمل المعاصي يقوم مع أهلها حين يقال يا أهل معصية كذا قوموا فلا يستطيع العبد أن يخلف فإضحية أمنا لنا في ذلك اليوم والناس ينظرون البناء ونحن نقوم مع أصحاب كل معصية وقال أبو حازم دخلت يوما على الأعرج وهو يخاطب نفسه ويقول لها كيف سالت يوم القيامة يومئذ المنادي أهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوى معهم ثم نادى يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوى معهم فأراد أن يزيد في أن يقول مع كل طائفة من أهل الخطايا نسال الله من فضله أن يستغفرنا جميعا وبلى السرا وتظهر الخبايا آمين

«(باب ذكر ما يلقي الناس في الموقف من الأحوال والشدائد)»

روى في الآثار أن الله تعالى يحشر الامم من الجن والانس عراة أدلاء قد نزع الملك من ملوكة أهل الارض ولزمهم الغل والصغار بعد عزهم وتجبرهم على عباد الله في أرضه ولم يهلوا بوصيته سبحانه وتعالى ثم أقيمت الوحوش من أماكها منكسرة ورؤسها بعد توحيشها من الخلائق وانفراد ما في البراري والقفار ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع أهل السعيا خطيئة ولا وقعت في درية ثم وقفت وراء الخلق كلهم ذليلة منكسرة رعا لقيها ثم أقيمت الشياطين بعد عقوبتها خاضعة ذليلة للعرض على البيان فإذا تكلمت حدة أهل الارض من انسها وجنها وشياطينها ووحوشها وسباعها وأنعامها وهوامها تناثرت تقوم السما من فوقها وطست الشمس والقمر فأظلم عليهم الدنيا وصارت جهنم السما من فوقهم فدارت بعظمها فوق رؤسهم والخلق كلهم ينظرون إلى تلك الأحوال فيخفونهم كذلك إذا انشقت السماء بنظها فوق رؤسهم وهي مسيرة خمسة عايم حتى يقطع سبكها فإسستة هول صوت انشقاقها في أسمع الخلائق ثم غرقت وانفطرت من هول ذلك اليوم ثم ذابت حتى صارت كالقضة المذابة كما أشار إليه قوله تعالى فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالحلل وتكون الجبال كالعهن أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف ثم هبط الملائكة من ساقاتهم إلى الارض بالتقديس لربها فتفرع جميع الخلائق من شدة عظم أجسامهم وهول أصواتهم ومخافتهم أن يكونوا أمرا وأبأخذ الخلائق إلى النار ثم اخذوا صافهم بمحذق الخلائق منكسرين رؤسهم لعظم هول ذلك اليوم ذليلين خاضعين لربهم وكذلك ملائكة السماء الثانية وما بعده إلى السماء

منكم على حكمهم وماهة  
فتملكه زالة فعله مثل فلان  
يعطون الحزن وعلى مثله  
يقولون الكا على مثله يصلح  
النسب والنسب الطلوا  
لكم فلاة التامة ورضوها  
فالمثل فند ذلك بأن أهل  
المتباجة مستأجرة  
تكني غير شيوخ مع غيرها  
بالدراهم فتن الأحبة  
في دورهم وتعذب الموق  
في تجورهم فتنهم بجرهم  
وتعظم عليهم وزرهم وتعد  
على الميت فيغضب الله  
سجانه وتعالى عليهم وعلى  
الميت فيفتح عليه في قبره  
سبعون طاق من نار وتدخل  
عليه كلاب سود تنهشه  
وزانية تدق رأسه وتضربه  
يقول الميت يا ويله من

السابعة قد أضف أهل كل جماعة إلى أهل السماء التي بعده في العدد وكبر الاجسام الاصوات  
 فاذا حضروا كلهم الموقف واجتمع أهل السموات السبع وأهل الارض السبع زادوا الشخص  
 مقدار حواشر سبعين ثم أذنيت من الخلائق ثمانية قوس وقوسين ولا تخل في ذلك اليوم الاطل  
 عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في ضلع الشمس أي حواقد  
 صهرته واشتد منها كرمها فلقنته مع شدة ازديادهم وتضاعفها لودفع بعضها ببعض وانقطع  
 الاعناق من شدة العطش قد اجتمع عليهم في ذلك الموضع حر الشمس ووجع أنفسهم وتراحم  
 أجسامهم وفاض العرق منهم على وجه الارض ثم علا أقدامهم على قنبر مراتبهم ومنزلهم  
 عند ربهم من السعادة والشقاء فثم من بلغ العرق إلى منكبيه ومنهم من بلغ إلى حقويه ومنهم  
 من بلغ شحمه أذنه ومنهم من قد أجه العرق كذا أن يصب فيه (وروي) عن الفضل رضي الله  
 عنه أنه قال إذا كان يوم القيامة أمر الله سبحانه الدنيا فنشقت بأهلها لتكون الملائكة على  
 حافاتها حتى يأمرها الرب بالترؤف فيترؤفون إلى الارض فيصطرون بالارض ومن فيها ثم يأمر الله  
 أهل السماء التي تليها فيترؤفون فيكونون صفاء خلف ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم  
 الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم ينزل الملائكة الأعلى فيبأته وجاهه وملكه ويجنبته اليسرى  
 جهنم فيسمعون زفيرها وشهيقها فلا يأتون قطرا من أنظارها الا وجدوا صفوا قداما من  
 الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا من أنظار السموات  
 والارض فانفذوا لتستظنوا الا بسلطان هو العدل فيفساهم كذلك اذ سمعوا المنادى  
 للوقوف الصاب فاقبلوا إلى الحساب نال الله اللطف (وذكر الامام الغزالي) في كتاب كشف  
 علوم الاسرار ان الخلائق اذا اجتمعوا في صعدوا احد من الاولين والآخرين أمر الله تعالى  
 بملائكة سمه الشياطين احدث من وراء الخلائق حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم أمر  
 بملائكة السماء الثانية ان يحدقوا بهم فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم أمر بملائكة السماء الثالثة  
 ان يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملائكة السماء الثانية ثلاثين مرة ثم أمر بملائكة السماء الرابعة ان  
 يحدقوا بهم كذلك حلقة واحدة فاذا هم مثلهم أربعين مرة ثم أمر بملائكة السماء الخامسة  
 فاذا هم مثل ملائكة الرابعة خمسين مرة ثم ملائكة السماء السادسة فاذا هم مثل ملائكة  
 السماء الخامسة ستين مرة ثم ملائكة السماء السابعة فاذا هم مثل السادسة سبعين مرة حلقة  
 واحدة على جميع من تقسم من خلق السموات والارض وتراجت الخلائق قد افترقوا على  
 بعضهم بعضا حتى يحكون فوق القدم أتقدم حتى يخوض الناس في العرق وفي الحديث  
 لو أرسلت السفن في عرق الخلائق في ذلك اليوم بطرت كما جاءت به الاخبار قال وربما يكون العرق  
 على بعض التقين يسيرا كالقاع في الجلم وربما يكون عليه بله كالعسلان اذا شرب الماء  
 وكان بعض التابعين رضي الله عنه يقول تدنو الشمس يوم القيامة من الخلائق حتى لو مد أحدهم  
 لئلاها وضاعف حرا على قوم مقدار سبعين مرة من حراها الآن أيام الصيف وكان  
 بعض السلف الصالح يقول لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها يوم القيامة لآحرقت الارض  
 وذات الجبال ونشقت الانهار وصارت الموال في الصغار والذل كالذين دوسهم اقدم الناس  
 فليس المراد ان خلقهم يكون كهيئة النار كما قد يشبههم انما هم كالذين في مذلتهم وانخفاض نفوسهم

أين يأتي هذا العذاب  
 تقول الملائكة هذه هديتي  
 أهلك اليك تقول الميت  
 لا يراهم الله حتى خيرا اللهم  
 علمهم كما عذبتني فتقوله  
 الملائكة لا بد لكل واحد  
 مثل هذا فيقول لهم اسألو  
 وعدوا ولطموافا أي شيء  
 ذي فيقول الله ذلك انك  
 ما عاهدتهم ان لا يحاربوني  
 من بعدك من نسي المعاهدة  
 على الوصية لا تقرب ان  
 لا يحاربوا ربهم عنده الله  
 عز وجل (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان  
 النافعة اذا لم تقبل موتها  
 بسنة لم تقبل موتها  
 فنه اعظم فان ماتت بعد  
 ثمانية قديم يوم القيامة  
 وعليها يسلب من قنبران

فعلى قلوبهم ما تكبروا وظنوا وصغروا (قال الامام الغزالي) رحمه الله وفي ذلك اليوم من كان من  
السعداء ومات له اولاد اطفال يخرجون له بكرا من كبران الجنة فيسقونهم عجاير وادعيا صافيا  
وقد رأى بعض الصالحين في منامه ان القياصة قد قامت وكنانة في الموقف عشاير والصبيان  
الصغار يقولون الناس قال قتلنا لهم ناولوني شربة فقال لي واحد منهم انا كنا ناوله قتلنا لاننا  
لمسنا الشعة انما تصيب في هذا المسار (قال الغزالي) رحمه الله وأما أهل الصدقات فيكونون في ذلك  
اليوم تحت ظل صدقاتهم لا يحسون ذلك اليوم فلا يزالون كذلك انفسهم حتى اذا سمعوا نقر  
الناقور وطلعت خالوب الخلاق وخشعت ابصارهم لعظيم فقره وظنوا انزل العذاب بهم فيعظم  
كذلك اذبر زلهم العرش العظيم تجعله غابة املاكا كاذرا الله تعالى في كلهم قدر كل ملك مسيرة  
عشرين الف سنة ولهم رجل عظيم بالسيح لا تطيق العقول معاه حتى يستقر العرش في الارض  
البضاء التي خلقها الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات لا تستقر العرش فيها  
اذا جاء وفي ذلك الوقت تطرق الناس رؤسهم وتشقق البرايا كلهم من الاحوال وترعب اجساد  
الايام ويكثر خوف العلماء والعاملين وتفرع الاولياء والصدقات والشهداء الصالحون من  
عذاب الله فينعم لهم كذلك ادغسهم نور حتى يطبل على نور الشمس التي كانوا في حرها فلا يزالون  
يخرجون بعضهم في بعض انفسهم هذا والجليل جل جلاله لا ينظر اليهم ولا يكلمهم ولا يواحدة  
لحنثذخون الى آدم عليه الصلاة والسلام ثم الى نبي بعدي يشفع لهم ويقتدر كل واحد عن  
عدم تقبله للشفاعة فلا يزالون كذلك انفسهم حتى ينشئ الامر السيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم فيقول يا ايها الناس يا ايها الكاسائي في ابواب الشفاعة ان شاء الله تعالى وفي ذلك اليوم تكبر  
الشمس وتكبر النجوم وتغور السماء فوق الخلاق ومروا تشققوا انفسهم من عظيم هول ذلك  
اليوم وتشقق بالغم المزل عليهم من فوقهم وتكسح السموات وتنزل الملائكة تنزل ولا تقوم  
الخالق على اقدامهم من مقدار ما ارى عين عامما الى ثلثمائة عام في الطلة التي دون الصراط المسمى  
الحديث الجسر وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول تردح الخلاق يوم القيامة  
كارتحام الشباب في الجمعية والسعد في ذلك اليوم هو من يجد تقدمه موضعيا ضعه عليه فاذا  
دعى الخلاق الى المبران كانت عقولهم تطير من اخوف غن ثقلت موازينه ندى مناديا ان  
فلان ابن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لا يشي بعدها ابدا ومن خفت موازينه ندى مناديا  
ان فلان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا الى كساد من ثقلت موازينه فان الملائكة  
والمؤمنين من سائر الاعمى في الجنان متفاوتون في المراتب والمنازل وأما الكفار فلا تقام لهم  
موازين مطلقا وفي حديث مسلم عن رفاعة العرق يوم القيامة لذهبي في الارض سبعين باعا  
وانه يبلغ الى اقوام الناس أي حتى يعلمهم كافي رواية أخرى وعن ابن عباس في قوله تعالى يوم  
يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون في العرق في ذلك اليوم انفسهم وروى الوايلي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصحابي يوما كيف يكفكم اذا جعلكم الله تعالى كالنشاب في  
الكفة خسر انفسه لا ينظر اليكم وذكر أبو القزح بن الحوزي رحمه الله ان جبريل عليه  
السلام خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم القيامة حتى أبكاه فقال جبريل ان يغير  
الله له ما تقدم من ذبي وما تأخر فقال يا محمد لست بهد من هول ذلك اليوم ما ينسلك المغفرة انتهي

لوديع من يرب ليس أحد  
يعذب بنسب أحد الا الملت  
فانه يعذب بقدر بكة أهله  
عليه اذا قالوا من لنا بملك  
يا عز وجاهنا في عذابي  
فتضربه الزبانية على كل  
كلمة ضربة حتى تقطع  
مفاصله وتقول له الزبانية  
انت كما قال اهلك هل انت  
كنت اراهم وأمرهم  
أو كملهم فيقول لا والله  
يا رب اني كنت ضعيفا  
وانت سبحانه الذي ترزقي  
وترزقهم فيقول الله سبحانه  
وتعالى انما عاقبتك لذلك  
ما نبتهم من هذا (ومن)  
أما امامة الباهل رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم توقف الناحية  
يوم القيامة على طريقين

قال العلما وإذا عرق اختلاط في ذلك اليوم من شمسة الشمس كان كل واحد عارفا في عرقه لا يبعداه الى من هو بجسائه كما يعيش أحد في نور أحد يوم القيامة انما نور كل انسان على قدر نفسه وهذا من القلدة التي تكون في ذن الات بات يوم القيامة وتطير ذلك ما يقع في الدنيا يكون المؤمن يعيش في نور باجماله والكاثر بجبابته في ظلمة كقره لا يتأله من نور الايمان شي وكذلك البصر يعيش مع الاعى ملاصقه لا يتأله من نور بصري شيء فافهم فان قال قائل غن أين يحصل ذلك العرق على كل من عرق في ذلك اليوم فالجواب انه يحصل عليهم من عدم اخراجه في دار الدنيا في حرارة الله عز وجل من جهاد وج وصيام وقيام وتردد في قضاء حوائج المسلمين وحفرا الآبار والقبور يصلح العباد ونحو ذلك فاذا كان يوم القيامة استخرج الله منه في مواهب القيامة بواسطة ما يقع لهم الحبا واغلل اومن الخوف والوجل وسعت حسدى على الخواص رجه الله يقول انما تعظم الاله على العبد يوم القيامة لاجل تفرغه في عمل الخيرات هنا انتهى وكان الامام الغزالي يقول من علم من الجهل والقرور علم ان قلب العرق في تحمله صائب الدنيا أهون أمرا وأقصر زمانا من عرق الكرب والاستقرار يوم القيامة انتهى وكان الامام أبو حازم رضي الله عنه يقول لو تاني مناد من السماء ألا ان فلان بن فلان آمن من أهوال يوم القيامة لكن الواجب عليه الخوف من دخول النار فسال الله تعالى من فضله ان يطلع قلب في ذلك اليوم ويحتمل عيلنا من ياخذ في تلك الشدا تدأمين والحمد لله رب العالمين

هـ (باب ما ينبغي العبد من أهوال يوم القيامة ويخفف عنه كرهه)

ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وخرج الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمي جاءه ملك ليقبض روحه فجاءه بدواء لداويه فردد عنه ورأيت رجلا من أمي قلبسط عليه عذاب القبر فخامه وضوءه فاستقدم ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشه الشياطين فخامه ذكر الله فخلصه من بينهم وفي رواية من أبيهم ورأيت رجلا من أمي يلهث عطشا فكلل ورد حوضا منع منه فخامه صمامه فسقاها ورواه ورأيت رجلا من أمي قد احتوشه ملائكة العذاب فخامته صلاته فخلصته من أيديهم ورأيت رجلا من أمي والنيون حلقا حلقا كلبا دنا من حلقه طردوه فجاءه اغتسال في الجنابة فأبسله الى جنبتي ورأيت رجلا من أمي بين يديه ظلمة ومن تحته ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فبينما هو مضطربها اذ بان له جبهته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلا في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فخامته صله الرحم فقالت امعشر المؤمنين كلوه فكلموه ورأيت رجلا من أمي تقي وجه النار وشروها يدهعن وجهه فخامته صدقة فصاروا ستر اعلى وجهه وظلال على رأسه ورأيت رجلا من أمي قد أخذته الزانية من كل مكان فخامه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستقدم من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جالس على ركبتيه بين يديه حجاب فخامه حسن

الجنس والنار وشبابها من  
قطران وعلى وجهها غشا  
من نار يحيى الملائكة  
بالبست وقد ردا الله روحه  
الجسد فمقد بين يديها  
وتقول لها الزانية توبى كما  
نعت عليها الدنيا فتقول  
اني أستهي اليوم فضر بها  
الملائكة ويقولون لها  
يا ملعونة لم لم تستحي من  
الله في دار الدنيا ما علمت ان  
الله سبحانه وتعالى يسمعك  
فتقول الناصحة كلمة أخرى  
فتنقطع رجلها فتقول كلمة  
أخرى فتقطع بها فتصيح  
واويللاه ويقول الميت ما ذبح  
فتقول الزانية ذك انك  
ما نبتهم قبل موتك ثم تضربه  
الزانية ضربة فلا يبق  
معه عضو يلزم الاخر الا

خلقه فأخذ يسده وأدخله على ربه ورأيت رجلا من أمي قد خفي ميثاقه أفرأله فنقلت  
ميثاقه ورأيت رجلا من أمي قائما على شفير جهنم فإني أخوفه من الله فاستقنمت ذلك ومضى  
ورأيت رجلا من أمي قد هوى النار فإني أهدمه موعه التي كان يصنعها من خشبة الله في الدنيا  
فاستقر ختمه من النار ورأيت رجلا من أمي قائما على الصراط من خلف أحانا وبصو أحانا  
ويتعلق أحانا لميثاقه شهادة أن لا إله إلا الله ففقت له الأبواب وأدخلته الجنة انتهى وفي  
الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجازي رجل من أمي على الصراط عيشي ناراً ويعثر  
ناراً ويرتفع ناراً ويصو ناراً فيجوز ناراً في الجنة صلى الله عليه وسلم فأخذت يسده حتى جاوزته على الصراط  
وفي رواية أخرى يجازي رجل من أمي عند الميزان قد خفي ميثاقه أذبحه بطاقته من الله عز وجل  
فقتله فإذا أقبلت الصلاة على فقلت لهم ميثاقه ودخل الجنة اه وروي مسلم من فروع ابن سريان  
ينجي الله من كرب يوم القيامة فليبتس عن معصراً ويضع عنه وفي رواية لمسلم من فروع أيضاً  
من أنظر معصراً أو وضع عنه أظله الله في ظله وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أنظر  
مدوناً فله بكل يوم عند الله وزن أحد مالم يطالبه وفي الحديث من فروع ابن سريان أو أوى  
مسافر أعانه الله من أهوال يوم القيامة وخرج الطبراني من فروع ابن سريان أو أوى  
مسافر أعانه الله من أهوال يوم القيامة وروي الحافظ أبو نعيم من فروع ابن سريان أن الذنوب خوبا  
صرف الله عنه مائة الموقف في القيامة وروي الحافظ أبو نعيم من فروع ابن سريان أن الذنوب خوبا  
لا يكفر هامة ولا مسام ولا حج ولا عمرة قالوا وما كفرها يا رسول الله قال الهوم في طلب  
العشة فاعلموا ذلك أيها الإخوان وحصلوا الزاد قبل يوم المعاد واقبلوا هذه الخصال لتصف  
عنكم الأهوال والله يتولى هذا كوه يتولى الصالحين والمجد لله العظيم

باب ما جاء في تطهير الصف يوم القيامة عند العرض على الحساب وإعطاء الكتب للبعين  
أو بالشمال وفي أول من يأخذ كتابه بين يمينه من هذه الأمة وما قبل منهم من الأعمال وغير ذلك من  
دعائهم بأسمائهم وأسماء آباءهم وبين قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بأمامهم وما جاء في تعظيم  
أجساد أهل الجنة وأهل النار وما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول حاسبوا أنفسكم قبل أن تقاسوا  
وتهبوا للعرض الأكبر وأما تصف الحساب على من حسب نفسه في الدنيا وكان عطاء  
الخراساني رضي الله عنه يقول بلغنا أن العبد الموحى بحاسب يوم القيامة بحضرة معارفه  
ليكون أشد عليه ذكره الحافظ أبو نعيم وروي الشافعي وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها  
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حاسب يوم القيامة عذب فقالت يا رسول الله  
أليس قد قال الله تعالى وأما من أوفى كتابه فيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ليس ذلك  
الحساب إنما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب وروي الترمذي من فروع  
يقول القاضى العدل يوم القيامة فليقل من شدة الحساب ما يبقى معه أنه لم يقض بين اثنين في عمره  
مر فقط وروي الترمذي أيضاً من فروع العرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان  
بخلاف الموعدين فذلك تطهير الصف في الأبدى فأخذ بين يمينه وأخذ بشماله وهي العرضة  
الثانية كما في رواية قال العلماء المجدال خاص بأهل الأهواء أحياناً بل أحدهم حتى لا يعرف على

وهو طار من جسده وكلما  
ضربوه ضربة يصيح صيحة  
تسكن منها الخلق فلا يريح  
يصيح وهو يقطع سبع  
مرات ثم كان من  
أهل النيران رضي الله  
تعالى إلى الجنة وإن كان  
من أهل النيران رضي الله  
تعالى إلى النار ثم يعطى  
الجنة كعقوبة من ناراً يلبسها  
درعاً من ناراً وخوذة من نار  
وتلعب من ناراً ويقول لها  
الزانية يا ملعونة حارني  
ربك اليوم كما حارني في  
الدنيا أنت نظري في هذا اليوم  
من هو المصاب الذي ليس  
بالحائف الحق في النار تقول  
النائمة أو يلا ثم تساق  
هي ومن حضرها ورضي  
بشمها إلى النار وهم  
يصبون على وجوههم

به ويظنون انهم اذا جادلوا شيئا وقامت حجته واما المعاذير فهي لله تعالى ومن الله يستدراخ خلق  
الى الله فيقتل بمن شاء ويردعي من شاء ويستدراخ خلق بجل وعلا الى آدم عليه السلام والى نوحا  
وغرهامان الانبياء وقيم جنته عندهم على الاعداء ثم سمعهم الى النار فهو مسجونا ومضاهي يجب  
ان يكون عنده عند ابيائه وأولادائه ظاهرا حتى لا تأخذهم الحيرة والهلاك ورد لا أحد أب اليه  
المذبح من الله ولا أحد أب اليه العذرين الله وقال بعض العلماء ان العرصة الثالثة خاصة  
بالمؤمنين فيضول بهم ربهم ويعاتبهم في تلك الخلوات حتى يذوب أحدهم من الحيا ويرفض عرفا  
بين يديه ثم يفرغ لهم ويرضى عنهم انتهى وبلغنا ان شخصا تاجر او قس عليه امر أنه تشتري لها  
ان ازارا فكلمته فصركت بشر فعليا فرأى في منامه ان القمامة قد قامت وسأله الله عن ذلك فسقط  
لحم وجهه من الحياء فان قيل أين مقر هذه الكتب التي تطاير قبل ان تطاير فاجوب ابروي  
أو جعفر العقيلي مرفوعا ان محلها تحت العرش فاذا كان يوم الموقف بعث الله تعالى رجلا  
فقطرها باليمن والشمال وقد خد فيها اقرا كالك كتي يفسك اليوم عليك حسيبا وروي  
أبو داود أن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل تذكرن أهلك يوم القيامة فقال أما  
في ثلاث مواعين فلا يذكر أحدنا عند الميزان حتى يعلم أهلك من أهلك يوم القيامة فقال أما  
الصف حتى يعلم أيقع كتابه بينه أم في شاة أم من ورا خطره وعند الصراط اذا وضع بين يدي  
جهنم حتى يجوز وروي ابن ثابت الخطيب ان أول من يعطى كتابه بينه من هذه الأمة عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ولما شاع كساع النعمس قبل له فأن أبو بكر يا رسول الله قال هيات  
زنته الملائكة الى الخنجان وروي الحافظ عبد الرحمن بن منده مرفوعا ان الله سارك وتعالى  
يأتي يوم القيامة بصورت ربيع غير قطع باعادي أما الله لا اله الا أنا رسم الراسين وأحكم  
الهاكين وأسرع الحاسبين باعاد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضر واجتمعكم  
ويسر واجوبا فانكم اليوم مسؤولون بحاسبون باملائكتي أقيموا عبادي صفوا على أطراف  
أنا مل أقدامهم للصاب وروي ابن عسيرة أنه يوفي بالرجل يوم القيامة وفي صحيفته أمثال  
الجلال من الحسنات فيقول لرب العز وجل وعلا صليت يوم كذا وكذا فقال فلان صلى أما الله  
لا اله الا أنا الى الدين الخالص صحت يوم كذا وكذا فقال فلان صائم أما الله لا اله الا أنا الى الدين  
الخالص صعدت يوم كذا وكذا فقال فلان تصدق أما الله لا اله الا أنا الى الدين الخالص فلا يزال  
الحق جل وعلا يحيي مبني بعدي حتى لا يبق في صحيفتي من الحسنات فيقول له مسلكتك أغفر  
الله كنت تعلم قال الامام القرطبي رحمه الله ومثل هذا الايقال من قبل الراي فهو مرفوع وقد  
رفع معناه الدارقطني في سننه فروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم القيامة نصف محتومة تنصب بين يدي الرجل وعلا فيقول الله عز وجل  
أتقوا هذا واقبلوا هذا فيقول الملائكة وعز ذلك مارا أنا الاخرا فيقول الله عز وجل وهو أعلم ان  
هذا كان لغيري ولا أقبل اليوم من العمل الا ما اتقي به وجهي وأمره مسلم ايضا وروي الترمذي  
مرفوعا في قول الله عز وجل يوم ندعولك أنا يا مامهم قال يدعي أحدكم فعلى كتابه بينه وعيد  
له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤة تلاك لا ينطق الى  
أعجاب غير وجهه من بعيد فيقولون اللهم انتاب هذا وأبارك لنا في هذا حتى يأتيهم ويقول لهم أبشروا

وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من عدت من  
الناس حتى يوسع كلات  
تبع يوم القيامة وعليها  
سرايل من فطران ودع  
من جرب وجلباب من لعنة  
الله وهي واضعة يدها على  
رأسها وتقول يا ويلها الملك  
التي يسحبها يقول آمين حتى  
يسلمها الى مالك خازن النار  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجعل الله  
سجانه وتعالى النواجم صفين  
في النار صفان عين أهل  
النار و صفان عن شمالهم  
بنيص كاتنج الكلاب على  
أهل النار (وروي) ان  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه سمع امرأة تقول يا نا  
فصرم بالديرة حتى انكشف  
خجلها فقيل له يا سيدي

لكل واحد منكم مثل هذا قال واما الكافر فيسود وجهه ويعدف جمعه مشرور اعلى صورة  
آدم ولبس ناجل من نار فراه اخصافه فيقولون نعموا الله من شر هذا اليوم اللهم لاتأته بهذا  
فيا تبهم فيقولون اللهم انزع فيقول بعدكم اتق الله لكل واحد منكم مثل هذا وروى ان عيسى  
عليه السلام من بعد فوك بريرة وقال يا صاحب القبر قم يا ابن الله فقام رجل من القبر  
وقال يا روح الله التي اردت بي فاني لقائم في الحساب منذ سبعين سنة حتى سمعت الصيحة ان  
أجبر روح الله فقال عيسى يا هذا لقد كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عليك فقال يا روح الله  
كنت خطايا اهل الخطي على رأسي واكل حلالا واتصدق فقال عيسى مصحان الله خطاب  
يحمل الخطي على رأسه ويا كل حلالا وصدق وهو قائم في الحساب منذ سبعين عاما ثم سأله  
عيسى عما قال له بقي الحساب فقال يا روح الله كان من تو ينجي لي ان قال ان ذكر يوم كراك  
عبدى فلان تصلى له سنة حطبا أخذت منه عودا وتصلت بهوا أقيمت في غير مكان من الحزمة  
استهتة منك في بؤت تعلم اني انا الله المطمع على فعلك وينت انتهى

«(يا بئس من قولك تعالى وكل انسان انرا منكم ملا ربي عقه)»

وانما انصص العنق اشارت لازمة طائر كل انسان له كزوم القلادة للعنق وكان ابراهيم بن ادهم  
رحمه الله يقول كل آدمي في عقه فلا دية يكسب فيها نصه اعماله فاذا مات طويت قلادته نشرت  
وقبله اقرأ كتابك كفى تنسك اليوم عليك حسيا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طائر  
كل انسان على بصره يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول  
يقرأ الانسان كتابه سواء كان قارئا أو أميا وكان الصدوق رحمه الله يقول اذا وقف الناس على  
أعمالهم من الصفقة التي يؤتوا بها بعد البعث حوسوا بها ثم تلا فاما من أوفى كتابه حينه فسوف  
يحاسب حسبا يسرا فدل على أن المحاسبة تكون بعد آية الكتاب لان الناس اذا بعثوا لا يكونون  
ذاكرين شأمن أعمالهم قال تعالى يوم يعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاء الله ونسوه فاذا  
بعثوا من قبورهم الى الموت وقاموا فيه ما شاء الله جامع وقت الحساب وطارار الحصف بالايان  
والشمائل ووزاء الطهور فأما الاشياء فيصطلون كتابهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم والعين  
لاهل السعادة فقط وأنشؤا

مثل وقوفك يوم العرض عريانا \* مستوحا قلق الاشباح عريانا  
واقرا كتابك يا عبد على مهل \* فهل ترى غيمه حرفا غير ما كانا  
لما قرأت ولم تنسك قرائته \* اقرار من عرف الاشياء عرفانا  
نادى الجليل خذو ما ملائكتي \* وامضوا بعيد عصى النار عطشا  
المشركون غلغوا في النار والتهبوا \* والمؤمنون يدار الخلد سكا

فأما ما اخواني في نفوسكم اذا تظارت كتبكم عن ايمانكم وعن شما تلتكم ونصبت موازين  
أعمالكم ونودي أحدكم باسمه على رؤس الخلائق وقيل أين فلان فلان يذهب للعرض على  
الدين هذا الرب عز وجل في ذلك اليوم غضبان على كل من خالف أمره من أهل العصيان  
فأجاب أحدكم للعرض أخذته الملائكة بشدة وانتهار وقالوا أنت الذي كنت تتخالف أمر

المؤمنين أما لها من حزمة  
قال لا والله لان الله عز وجل  
يا امرنا بالصبر وهي تنهى  
عنه وينهاها عن الخزع  
وهي تأمر به وتأخذ الاجرة  
على عبرتها وقال صلى الله  
عليه وسلم ثلاث من الكفر  
بالله شق الجوب وخلق  
الشعور وقال لعلم الخلود  
والتياحة وان الملائكة  
لا تصلى على النجعة ولا مغنية  
لا تسمي حنانه وتعالى لعن  
الناركة والمغنية والواثمة  
والستوشة ولعن اللاطمة  
خسنتها والصارخة بويلها  
ولعن النافعة والسبعة  
وقال ليس للنساء في اسباع  
الجنائز من أجرو وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليس  
مننا من لعن الخلود وشنق  
الجبوب ونجا بدعوى  
الخالطة وقال

الملك الجبار ويسدل على مصيبتك الاستار فهناك ترتعد القرائص وتضطرب الجوارح  
وتتبرأ الألوان وتطير القلوب من هبة الله عز وجل ويسر الملك العظيم من الملائكة يردد  
كالنصب في الریح مع انه لا ذنب عليه ولو انه اراد ان يسلخ السموات والارض لتعل وتائل نضل  
يا أي و انت مسحوب و اهل الموقف محدقون اليك باصهارهم لاسيما من كان يعتقد فيك الصلاح  
في دار الدنيا بطرون الى ما يقع لك حين تعد عليك حسابك حين تكون انت القارئ للصيفة  
أعمالك فانها تخبر الناس بجميع ما عملته وأخفيته عن الناس لا تغادر صفة ولا كبيرة كنتها  
وأخفيته أو أسرته الأوهي فيها تقرأها بلسان كليل وقلب مكسر حتى تقول الملائكة لك  
أف لك من عبد بكل هذه القبايح كنت تجاهر بك فكم من يلية كنت تسيها ذكرتك للصيفة  
بهاؤكم من سيئة فذكرت أخفيها أظهرتها لك وكشفها وكتم من عمل صالح عندك ظنت فيه  
الاخلاص والقبول فبينت للصيفة انه ياتو فاقطع فاطول حرن أحدنا وجكاته  
في ذلك اليوم على ما قرطاف جنب الله قال الامام الغزالي رحمه الله ومن الناس من مات على  
المعاصي والشور والاذى للناس من الجيران والمعارف فضح له كلب أسود يخط أسود عكس  
كتاب أهل الخبر والمعروف فان صحيفة أحدكم يضام مكتوبة بخط أبيض قال فقرا هذا  
العاصي كلبه فيصعد في ظاهره الحسنات وفي باطنه السيئات فيبدأ بقراءة الحسنات ويظن انه  
سينجو فاذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه ان حسناته ردت عليه لعدم الاخلاص فيها فيسود  
وجهه ويعلق الحزن والخوف والقلق من الخبر ثم يرجع فقرا حسناته المردودة ثانيا فلا يرداد  
الاهاومها ولا يزداد وجهه الاسوداد وبعضهم بعد حسابا في آخر كتابه مضاعفة العذاب عليه  
وهم الذين كانوا في خيرا أول اعمارهم ثم غيروا وادخلوا الفواحش واستأثروا بغير الله  
المهملة للاحدهم فلا نيب الى الله فقال ادخل الجنة واقتل بها وراثة ومثل هذا من أشقاء  
الله يسود وجهه ويزرق عيناه ويكسي سرايل القطران وروى عن ابن عباس انه قال ان الذي  
يعطى كلبه بشماله في ذلك اليوم يأس من حصول السعادة واما الذي يعطى كلبهم من وراء ظهره  
فانه يتخلع كتمه السري ويتجمل بده خلفه وقال مجاهد انه يحول وجهه موضع قضاء فقرا كلبه  
كذلك فوا الله لقد خلقنا امر عظيم وما يعرف أحدنا بما عدا يهتم له نسال الله تعالى بركة تسيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم ان يلطف بنا في جميع ما قدر علينا وان يعتنا على الاسلام آمين وروى  
مرغوعا في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه انما تبيض حق أهل السنة وأهل البعثة  
فتبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البعثة وقال الامام مالك أهل البعثة هم أهل  
الاهواء الخلق للعلامة الائمة انتهى فعليكم أيها الاخوان بملزمة السنة وخالوا العلماء  
والصالحين ليعرفوكم عيزان أعمالكم وتظهر وامن ذووكم بالتوبة قبل الموت وتسلوا الى الله  
تعالى بآياتيه وأصفياه ان يبيض وجوهكم باتباع السنة في الدنيا لتكون يضاف الى الآخرة  
والجدة لله رب العالمين

«(باب منه في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية)»

روى ابن عمر عن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الاحبار حدثنا بشي من حديث الآخرة

الله سبحانه وتعالى واستعينوا  
بالصبر والصلاة وانما الكبيرة  
الاهل المشاهدين وقال ان  
الصراط ينصب على مستن  
جهنم كما ينصب الجسر على  
بينه وشماله فان كان الانسان  
يصلى نصبه ستر عن يمينه  
وان كان صابرا على  
الشدة ينصبه ستر عن  
يساره وان كان غيورا ولا  
صابرا ياكل لبس النار  
جنبه وفي العبور على  
الصراط فاستعينوا بالصبر  
والصلاة ليدفع عنكم لهب  
النار وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا كان يوم  
القائمة ينادي مناد من له  
على الله دين فتقول الخلائق  
ومن ذا الذي له على الله دين  
فتقول الملائكة من ابني  
بما يحسن قلبه ويكسب عليه



فقال يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة رفع الوح المغبوط فلم يبق احد من الخلائق الا وهو  
يظن ان اعماله مسطوره رفقه ثم يوقى القصف التي فيها اعمال العباد فتشترحل العرش فذلك  
قوله تعالى و وضع الكلب قري الجرمين متفقين مما فيه ويقولون يا ولتنا ما هذا الكلب  
لا يقدر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال كعب بن عدي المؤمن فعطى كتابه بيسته وبجاس  
حسابا يسرا ويثقله الى اهل مسرورا وكان الفضل بن عباس رضي الله تعالى اذ اقر الله  
الاية بنى وقال يا ويلنا نحن اومن الصغار قبل الكبار وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول  
الصغيرة هي التيسم والكبيرة هي الضحك انتهى وفي الحديث الصحيح من فوعا دابا كم ويحقرات  
الذنوب فاقمقي يرخذ به صاحبها تملكه وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها كابر اذا  
نظرت الى عظمتها ومنها امره وانما جافى الكلب والسنة ذكر الصغار بالنسبة الى غلوب  
العبيد من عظمتها اذ تفرقت عنها اخرى وقالوا لا تنظر الى صغر الذنوب ولكن انظر الى عظمتها  
من عصيت امره سبحانه وتعالى فاعلموا ذلك ايها الاخوان وامسونا بيننا وسحبونا بين  
والجند للرب العالمين

«باب بيان ما يسأل عنه العبد يوم القيامة وكيف السؤل»

قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك عنه مسؤولا وقال تعالى ثم لنسئلن يومئذ  
عن العبيد وروى الترمذي من فوعا أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ان يقال له اأفصح لك  
جسمك ونزولك من الماء البارد وفي رواية ان النعيم هو الاسودان والقر والماء وروى ابو نعيم  
من فوعا من عند خطا خطوة الا يسأل عنهما ما اربها وروى مسلم من فوعا لايزن قدم عبيد يوم  
القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فم اثناء وعن جسده فم بلاع عن علمه فم علمه وعن ماله  
من أين اكسبه فم اذ في رواية فم افقه وروى عن عمر رضي الله عنه من فوعا قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة باقى الله تعالى يعبد من عبده فوفقه  
بين يديه ويسأل عن جاهه فابسا لعن عليه وعمله وروى مسلم من فوعا يدعى الله تعالى المؤمن يوم  
القيامة حتى يضع عليه كفه أى ستره وكرمه ولا طفته فيقره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب  
كذافي يوم كذا فيقول اعرف فيقول الله عز وجل اأستغفرك على الدنيا والآخرة هالك  
اليوم فعطى صحيفة حسنته وأما الكافر والمنافي فينادى عليهم على رؤس الخلائق هؤلاء  
الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وكان على زين العابدين رضي الله عنه يقول  
اذا كان يوم القيامة يحسبني الله عز وجل يعبد المؤمن فوفقه على ذنوبه فذا أنا ثم يغفر له لا يطلع  
على ذلك ملك كافر ولا ناسي سلاوي عليم ذنوب بما يكره ان يوفى عليه ثم يقول لسا له  
كوفي حسنتك ويقول على رضي الله عنه سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
مسلم ذلك عنه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول يدعى الله تعالى العبد يوم القيامة  
ويضع عليه كفه ويستره عن الخلائق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك السري يقول يا ابن آدم اقرأ  
كتابك قال نعم بالحسنة فيبسطها ويحسبها ويرى بالسنة فيسود بها وجهه فيقول الله  
عز وجل اأأعرف بآمنك قد غفرت لك فلان زال بسجدين يدعى الله تعالى اذ قبلت حسنة

فصبر احتسابا لله سبحانه  
وتعالى فليقبم بأحد أجره  
من الله في هذا اليوم فتقوم  
خلائق كثيرة من أهل  
البلاد تقول الملكة  
لست الدعوى بلاينة  
أروا حاشاكم فينتظرون  
في حاشاكم فمن وجدوا في  
حاشاكم ضدا أو سكلام  
فاحش يقولون اقعدنا  
أنتم الصابرين وكذلك  
اذا وجدوا في صحيفة المرأة  
مصلتا برؤها من ينهم  
وتأخذ الملكة الصابرين  
من الرجال والنساء حتى  
يوصلونهم الى تحت العرش  
فيقولون يا ربنا هؤلاء عبادك  
الصابرون فيقول الله عز  
وجل رتبهم الى شجرة  
البلوى فريدونهم الى شجرة  
أصلها ذهب وأوراقها حلال

أو تقربته سنة ولا يرى الخلائق منه الا ذلك السجود حتى ان الخلائق تسجد لبعضهم بعضا طويلا لهذا العبد الذي لم يصبر ربه قط ولا يدرون ماذالقى فيما بينه وبين الله عز وجل حين أوقفه بين يديه انتهى ومثل هذا الايقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع ان شاء الله تعالى وروى الحافظ أبو نعيم عن الامام عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى انه كان يقول قديغفر الله تعالى الذنوب ولكن لا يجوز ان العصفه حتى يوقف العبد عليها يوم القيامة وان باب منها وقال غيره انما ذلك في ذنوب تاب منها قبل موته والله أعلم وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مر فوعا انه قال ماستر الله على عبد ذو باقى التبا لا سترها عليه في الاخرة وروا غيره أيضا وفي صحيح مسلم مر فوعا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما من ستر على مسلم عورته في الدنيا ستر الله عورته يوم القيامة نسأل الله ان يلقينا واولهنا فاعمل الخيريات وتزلزلك المشكرات حتى تلقاه آمين

«(باب ما جاء ان الله تعالى يكلم العبد ليس بشيء منه ترجمان)»

وذلك لانه كان يتلقى ربه في الدنيا يحكم الايمان فأكرم الله تعالى عنجانه في الاستماع الى الكشف والشهود فيسأروا أهل الخير بذلك ويسألون أهل الشر حين يقع لهم التوبيخ والترفع وروى البخاري والترمذي مر فوعا منكم من أحد الاسيكم مره ليس بشيء منه ترجمان فينظر من عينه فلا يرى الاما قدم وستر على شمله فلا يرى الاما قدم وستر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فانقرو النار ولو بشقرة وفي رواية ولو بكلمة قطعت قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد خطب المؤمنين فانه الكافرين لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم كأوردته السنة فهو مخصوص بالمؤمنين والله أعلم فتفكروا ايها الاخوان في عظيم جناياتكم اذا ذكرتم ذنوبكم شفاها جوا باللسان اليكم اذا قال لاحدكم يا عبيد أما استحييت مني حين يارزقني بالقبايح فليسك جلتني كأحد العباد الذين كنت تسقى منهم حال عبيدك ألم أكن رقيباً على عبيدك حين تنظر بهما الى ما لا يصل لك ألم أكن رقيباً على أذنك حين سمعت بهما ما لا يصل لك ألم أكن رقيباً على لسانك حين تكلمت بهما لا يصل لك ألم أكن رقيباً على فرجك حين زنت به وهكذا في جميع جوارحك الظاهر والباطنة لادن من سؤال العبد اذا حصلت المناقشة فان اعترف ذاب لحم وجهه من الخجل والحياء من اقهوان أنكروا شهدت عليه الجوارح بما فعلت اشتد عليه الحال أكثر وأكثر فنعود بأهمل الفضضة على رؤس الاشهاد والعاقل من أكثر في هذه الدارين الاستغفار فانه يطفى غضب الجبار بل لو استغفر العبد بقية عمره من ذنب واحد كان قليلا فكيف يجز لا يصبر ذنوبه دون مباشر فاعلموا ذلك أيها الاخوان وتداركوا انفسكم بالاستغفار فقد قال الله تعالى وما كان الله معهم وهم يستغفرون والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء في القصص يوم القيامة لمن استطال في حقوق الناس

وفي حبه لهم حتى يتصفوا منه)»

روى مسلم مر فوعا لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى تقاد لثاة الجلمة من الشاة القترنا

وظلها بسرا الى كسفة  
ماتت عام فيجلسون تحت  
ظلها وتبلى عليهم الحق  
سجانه وتعالى واحدا بعد  
واحد وواحدة بعد واحدة  
يعتذر اليهم كما يعتذر الرجل  
الى صاحبه بقول لهم  
يا عبيد الصابرين انما  
ابتنى لكم لاهوا انكم على  
بل لكرامتكم عندي وقد  
أذنت ان أحطعكم  
بالبلاء في دار الدنيا ذنوبكم  
وأوزاركم وألفكم درجات  
عالية ما كنتم تصلون اليها  
بأعمالكم فصبرتم لاجلي  
واستصبرتمني ولم تسخطوا  
قضائي قال يوم أسقى  
منكم لا أنصب لكم معزانا  
ولا أنثر لكم ديوانا انما  
يوفي الصابرين اجرهم بغير  
حساب فلا أحاسبكم

وروى البخاري من فروع ما كانت عند من مظلة لا تحسبه من عرض أو مال فلتصل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظنته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه وروى مسلم من فروع أن أندرون من الفليس قالوا الفليس من بلادهم ولا درهم ولا متاع قال إن الفليس من أمم من يأتي يوم القيامة فصلا قور كلهم صيامهم يأتي قد شتم هذا وقد في هذا وأكل مال هذا وسفل دم هذا وضرب هذا فاعمل هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن ثبت حسناته قبل انقضاء ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وروى من فروع ما أن وعليه دينار ولا درهم قضى من حسناته يوم القيامة ليس شهيد نار ولا درهم وروى من فروع ما يحضر الله العباد أو ما يبيده إلى الشام فينادي بهم يصوت بعضهم بصوت من قرب أو الملك الدين فلا يبيد لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عليه مظلة حتى اللطمة ولا يبيد لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولا أحد من أهل الجنة عليه مظلة حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله انما تأتي الله حقا عزاء فقال الحسنات والسيئات وكان الربيع بن خيثم رضى الله عنه يقول إن أهل الدين يوم القيامة أشد تقاضا له منكهم في السيئات أحدهم لهم حتى يأخذوا منه حقوقهم فيقول المديون يا رب أنت ترى عرابي سابقا فيقول تعالى خذوا من حسناته بقدر الذي لكم فإن لم تكن له حسنات قال زدوا عليه من سيئاتكم وفي الحديث من فروع ما صاحب الدين ما سوي يوم القيامة بالدين وفي الحديث يقول الله عز وجل للملائكة خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظنته فإن كان المديون ولله عز وجل بفضل من حسناته متقابلة من خرد ضاعفها الحق تعالى حتى يدخلها الجنة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن ترك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر عظيما وإن كان المديون عبدا شقيا قالت الملائكة يا رب قد ثبتت حسناته ووفى عليه مطالبون فيقول الله عز وجل للملائكة خذوا من أعمالهم السيئة فأضغفوها إلى سيئاته وصكوا المحسكات إلى النار وفي الحديث أيضا من فروع أنه يكون للوالدين على ولدهما دين فإذا كان يوم القيامة يعطيان به فيقول أو لا تكافؤدان وتجانان لو كان أحدهما أكبر من ذلك وكان أو هو يرزق رضى الله عنه يقول بالفتنان الرجل يعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك وما بيني وبينك معرفة ولا معاملة فيقول لك كنت ترى على المنكر والخطايا فلا تنهاني فان قال أحسن ضعفه العقول كيف توضع سيئات العبد على ظهر من لم يعملها وقد قال تعالى ولا تزوروا زورا أخرى فالجواب أن الله تعالى هو صاحب الأحكام الشرعية فلذا يضعها حيث يشاء وقد قال تعالى في آية أخرى ويوصل أفعالهم وأفعالهم فأنهم قالوا ثم الاعتراض على شيء من أحكامكم التي حكم بها والجدد رب العالمين وتقديم قول السدي عن ابن الخطاب رضى الله عنه ما بها الناس حاسبا أنفسكم على أعمالكم قبل أن تحاسبوا ونوزها قبل أن توزن عليكم قال العلم رضى الله عنهم حساب العبد نفسه أن يتوب من كل معصية فعلها قبل موته ويرد جميع الظالم إلى أهلها ويستحل كل من وقع في عرضه حتى تطيب نفسه فإذا حاسب نفسه كذلك دخل الجنة بغير حساب إن شاء الله تعالى إذا لم يكن يوم القيامة إلا على ما قرأه العبد في بئر الحماصة وكان الأمام الغزالي رحمه الله يقول كمن متعلق بأخيه يوم

ثم يستدركه سبحانه تعالى  
إلى القراء وقول يا عبادي  
الفرهاني ما بليتكم  
ما بليتكم ما بليتكم  
ولا لعنة أنفسا عندى  
ولكن قضيت أن من ملك  
من ملك الدنيا شيئا أحاسبه  
عليه وآسأله من أين اكتسبه  
وفى أى شيء أخرجه فأحييت  
لكم الفقر ليضعف عنكم  
حسابكم وتنفون  
تصبيكم موفورا فمن كان  
قد سقاكم في دار الدنيا شربة  
أو أطلعكم لينة أو كساكم  
خرقة فهو في شفاعتكم  
ثم يستدركه الله إلى امرأة  
فقدت ولدها وصبرت فيقول  
لهذا أمسى قضيت أجلك  
ولم يبق إلا الحفظ كذا  
ثم قبضته إلى غلب من لك  
قلب ولا ضاق لك صدر

القيامه يقول يارب قد كرت في غيبك بما يسوقني وكم عن يقول يارب قد جاورني فأما سجاوري  
وأذاني بلسانه وأذني أولادي بشهر الحجة طعامه ولا يطعمهم منه شيئا وكم عن يعلق بأخيه يقول  
قد علمتني ففتيتني وأخفيت عني عيب متاعك حين بعثني وكم عن يعلق بأخيه يقول انك  
رايتني في اليوم الغلامي محتاجا وأنت غني فلم تعطني حاجتي وكم عن يعلق بأخيه يقول يارب  
قد استغفرتني ورأى نفسه ضرايخي وكم عن يقول لأخيه قد رايتني مظلوما وكنت قادر على رفع  
الظلم عني فلم تفعل فلا يزال المظلومون يعلقون عن ظلمهم من أخوانهم والطالمين أئديهم ذليل  
خاضع من هول ذلك اليوم مبهوتين تصرون كثرة أرباب الحقوق عليه محبوس عن دخول الجنة  
حتى يتصفوا كاهلهم منه وهناك سألني المتأدي اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا تظلم اليوم إن  
الله سريع الحساب وسمعت سدي عليا الخواص رحمه الله يقول العاقل من أكثر من الأعمال  
الصالحة في هذه الدار وأخلص فيها يصل إلى الدار الآخرة ويطعها لأصحاب الحقوق التي عليه  
حتى يرضوا والا فلا بد من طر سيات المظلومين على ظهر التظالم كآب في الأحاديث وكان  
يقول ربما أكثر العبد من الأعمال الصالحة حتى صارت في عينه كالجمال وتلقى الثناء بما فوض  
فيها ففطعت كاهها فخلطت بالرياء فأجبت فكان حكمه حكم من فجع مظلوما وأخذ منه جرابا  
يعتقده ذهابا ثم أتى به إلى داره ففحصه فإذا هو كله خفس أو صدره فسأل الله العافية وذكر الامام  
القشيري رحمه الله في شرحه للاسم المقتط الجامع أنه لو كان على العبد أن يله عمل سبعين نيا  
مادخل الجنة حتى يؤدي ذلك الدائق وذكر أنه يعطى لصاحب الدائق في دائقه يوم القيامه  
سبعائة صلافة مقبولة فلا رضىه ذلك وكان الامام الغزالي رحمه الله يقول لو تأمل العبد الصائم  
التائم في عبادته طول الليل والنهار ورأى عاين الانصاف دون عين الاختراع لم يجدوا بها كلها  
قد لا يرضى به واحد يوم القيامه في صر ورغبته على خاطره إذا حكمه الله تعالى فيه لاسميا الأعداء  
والخاسدون وكان رحمه الله يقول ربما يأتي العبد الصائم التائم في عبادته طول الليل والنهار  
العالم العامل يوم القيامه فلا يجد في حصته حسنة واحدة فيقول يارب أين ثواب أعمالي فيقال له  
نقلت إلى مصائف صغائر كل يوم يومه وربما يأتي العبد يوم القيامه فحصى حصته فيصدها  
كاهها سيات فيقول يارب أين لأعمالي وقعت في هذه السيات فيقال له هذه سيات خصوصك  
الذين وقعت في أعراضهم واحترمتهم ورأيت نفسك أفضل منهم وظلمتهم في المعاملة والمباينة  
والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكر والمدايسة وسائر أصناف المعاملات وكان الامام  
القشيري رحمه الله يقول بلغنا أن الملائكة تقول للبهائم والوحوش إذا حشروا والله تعالى  
لم يحشركم لثواب ولا لعقاب وإنما حشركم لتشهدوا وقضائكم في آدم التي كانوا يحقونها عن الناس  
اشتهى نساء الله تعالى أن يسترضوا جنات ذلك اليوم آمين اللهم آمين وكان الامام أبو بكر بن  
البرقي رحمه الله يقول تؤخذ التظالم من جميع الأعمال الا الصوم لقوله تعالى الصوم على ما يجري  
به لكن بشرط ان يكون غير معلوم لاحسن الخلق ولا مكتوب في الصحف فان هذا هو الذي يستره  
الله عن العباد ويحبوه للعبد حتى يكون عليه جنه من العذاب فإذا طرح المظلومون سياتهم  
على هذا الظالم الصائم الذي لم يعلم أحد بصامه وجدوا الصوم جنه عليه ولا تضره تلك سيات  
(قال الامام القرطبي) وهو تأويل حسن وجمع بين الآيات والاخبار والحمد لله رب العالمين

فأبشري اليوم برضائي  
وجمع شاك بولف في دار  
حياة لا موت فيها ومقام  
لا رجيل منه ولا هم ولا  
حزن ثم بعثنا الله سبحانه  
وتعالى لأهل العلي والبرص  
والجذام وسائر الأمراض  
فيصرون غاة القرص بما  
حصل لهم من الأجر ثم بعثه  
لهم آيات كآيات الصالحين  
والأمراء فمن صبر على  
بليته من البلايا نصبت له راية  
ومن ابتلى بنوعين من البلايا  
فصبر نصبت له راية ومن  
صبر على ثلاثة أنواع من  
البلايا نصبت له ثلاث آيات  
ومن ابتلى بأكثر نصبت له  
أكثر ثم تأخذهم الملائكة  
وكما نعلي العاقل والآيات  
بين أيديهم وهم سائرون إلى

«(باب منه)»

قد ورد في الصحيح أن الله تعالى يصلح بين عباده في الأسرة ويرضى عنهم خصماهم كما ورد أن الله تعالى يقول من شددق استقصا حقه ولم يترك للعدا حسنة أرفع بصره وانظر فيمنظر فإذا قصر من ذهبوا يستأنف يقول يارب لن هذا فيقول الحق جل وعلا لن أعطى عنه فيقول ومن يقدر على ذلك فيقول له الحق تعالى أنت قال بماذا فيقول يقول لعن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه فيقول خذ سيد أخيك وأدخله الجنة انتهى قال العلماء ويجب جل هذا على من لم يرد الله أن يعذبه وأراد أن يعفوه ويرضى عنه خصما معجابين الأحاديث والله أعلم

«(باب بيان أول ما يحاسب الله به عبده من عمله وأول ما يقضى بين الناس وأول ما يدعى للضومة)»

روى ابن ماجه مر فوعا أول الام حشر وأوحى لها أمي فيقال أين الامة الامية ونيفافن الاحرون الاولون وفي رواية لاي داود الطيالسي فيمن لنا الام عن طريقا فغنى غزا محبيلين آثار الرضوة فتقول الام كذبت هذه الامة أن تكون أمية وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وفي رواية أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وروى الصاري عن علي رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يحشر يوم القيامة بين يدي الرحمن الضمومة يريد مبارزته لصاحبه من كفار قرش قال أو نروفيه نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في دينهم وفي الحديث مر فوعا يأتي كل قيل قتل في حبل الله حامل رأسه تشعب وأداجه دما فيقول يارب سل هذا فم قلني فيقول الله تعالى له وهو أعلم فم قلته فيقول يارب قلته لتكون العزة لك فيقول الله تعالى له صدقت ويجعل الله وجهه مثل نور الشمس وتشبهه الملائكة إلى الجنان ثم يأتي من قتل على غير ذلك وهو حامل رأسه تشعب وأداجه دما فيقول يارب سل هذا فم قلني فيقول الله تعالى له وهو أعلم فم قلته فيقول يارب قلته لتكون العزة لك فيقول الله تعالى تشعب ثم لا تبقى قلته الا قبل بها ولا مظلة ظلها الا أخذها وكان في مشيئة الله عز وجل إن شاء عني وإن شاء عني وفي الحديث أول ما يتفرقه من عمل العبد الصلاة فان قبلته منة نظره في باقي من عمله وإن لم تقبل منه لم يتفرق شي من عمله وروى أبو داود والترمذي مر فوعا أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة يقول الله عز وجل للملائكة انظروا هل لعبدي من أعمال ثم نقضها فان كانت تامة كتبت له تامة وإن كان نقص منها شيأ قال انظروا هل لعبدي من تطوع فأنقذ الله فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذلك ولكن بعض العارفين يقول إذا كنت القرائن من التوافل كل كل نوع من نوعه فيكمل الركن من الركن والسنة من السنة فتكمل قراة الفاتحة في القرية بقراة الفاتحة في التافلة والسورة بعد الفاتحة بالسورة بعد الفاتحة وقص على ذلك والله أعلم

«(باب في شهادة أعضاء العبد عليه)»

قال الله تعالى اليوم نحسم على أنفواهم وتكلمنا بينهم ونشهد لرجلهم بما كانوا يكسبون

الجنة فينظر الناس اليهم ويقولون هؤلاء هم الشهداء والانساء فتقول لهم الملائكة والله ليس هؤلاء شهداء ولا أنبياء ولكن هؤلاء هم من عوام الناس قد صبروا على شدائد الدنيا فنصروا في هذا اليوم فيقول الناس يا شئنا علموا فغنى في أشد البلاء فمرقت لحومنا بالمقاريض فكان لناسع هؤلاء نصيب فإذا وصلوا إلى باب الجنة قزعوا بها فيوضون فمقول من هذا فتقول الملائكة لرضوان افزع فيقول لهم في أي وقت حوسبوا هؤلاء مخلصوا وبعض الناس قلم من التراب وإلى الآن ما نثر الحق عز وجل ديوانا ولا نسب من ان يقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس

وقال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لولا عهدنا  
 لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء الآية وفي الحديث مرفوعاً أنا ختم على الأفواه  
 يوم القيامة تخلف الناس أن على أفواههم العذاب وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فخصم فقال أندرونهم فخصم فقال الله ورسوله أعلم فقال من  
 خصامة العبد به فقول بآب لم يقر من التظلم قال فقول بلى قال فقول فاني لا أجبر على  
 نفسي إلا شاهد ما نفي قال فقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيما وبالكرام الكاسين شهودا  
 قال فيصم على فيه فيقال للآركان انطق قسطنق يا عماله قال ثم يحل ينمو بين الكلام فقول  
 يعني لأعضائه بعدا وصحفا لكن فعنك كنتا جادل انتهى وهذا وإن ورد في الكفار فيضاف  
 أن يقع مثله للمسلم نال الله العاقبة ومن ههنا يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجدل  
 في العلم شفقة على أمته أن يستصحب ذلك الجدل إلى الموت فيستقر معهم إلى يوم القيامة فسلوا  
 أيها الأخوان واتقادوا لعلكم تظفروا والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء في شهادة الأرض والسموات والياوم عا عمل عليها وفيها وفي شهادة المال  
 على صاحبها وقوله تعالى ويحسم كل نفس معها سابق وشهيد»

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية  
 يومئذ تحدث أخبارها أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال أخبارها أن تشهد على كل  
 عبد أو أمة ما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا قال فهذه أخبارها وروى  
 الحافظ أبو نعيم مرفوعاً ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه ما بن آدم أنا خلق جديداً فأما  
 نعل عليك شهيد فاعمل خيراً أشهدك به عذابي لو مضيت لن تراني أبداً يقول الليل مثل ذلك  
 وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول من سجد في موضع عجزاً أو مديراً شهده  
 يوم القيامة عند الله تعالى وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ويحسم كل نفس  
 معها سابق وشهيد قال سابق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت وروى مسلم  
 مرفوعاً في حديث أبي سعيد الخدري أن من يأخذ المال بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع  
 ويكون ما شاهد عليه يوم القيامة وفي رواية اللام مالاً وغيره أن هذا المال خضر حلو  
 ونيم هولن أعطى منه القيم والمكيوبان السيل وأعطيت يوم القيامة على من منع من حقه  
 فأخبروا ذلك أيها الأخوان وراقوا ربكم فانه تعالى هو الشاهد الأعظم ولو أنكم عظم أنصتم  
 منه وتركم كل قبيح ولم تتجاوزوا إلى شاهد يشهد عليكم غير حسانه تعالى ولكنه سبحانه وتعالى  
 يحب لعباده المعاذير ولذلك أرسل الرسل والملائكة إليكم من الحفظ على أعمالكم رحمة بكم  
 واعتناء بئنا حكيم يعرفكم ما أنتم به عليكم ثم يفكر لكم أن شاء الله تعالى أنتم على التوحيد  
 والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي شهادة هذه الأمة  
 للأنبياء عليهم السلام بأنهم بلغوا رسالات ربهم إلى أممهم»

قال الله تعالى فليست أذن أرسل إليهم ولنسأل المرسلين فليقتضن عليهم يعلم وما كنا بئين

عليهم حساب انتم لهم  
 بارضوان أبواب الجنات  
 لتعبدوا في صورهم آمين  
 فتعذلك بفتح لهم رضوان  
 الجنة فليدخلون إلى منازلهم  
 فنسألكم الحمد بالقرح  
 والسرور والتبليد والتكبير  
 فيصلون على شرف الجنة  
 خسمائة عام يقرحون على  
 حساب الخلق حتى يفرغوا  
 من الحساب فطوبى للصابر  
 قالوا يا رسول الله ما الذي  
 ينقل الميزان قال السب  
 فكل من كان صديراً كثر  
 مكان صراطه أعرض  
 وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليس كل الناس  
 يجردون صراطاً أرق من  
 الشعرة وأحد من السيف  
 ما يجد الصراط على هنة  
 الحلة إلا إله الكون أنما

وقال تعالى فويل للانسائهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجمعتم قالوا الاعلم لنا انك ائت علام الغيوب قال بعض العلماء وانما وقع ذلك من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لشدة الهول وعظم الخطب وصعوبة الامر ولذلك قالوا الاعلم لنا انك ائت علام الغيوب فاخذت الهبة بجميع قلوبهم فذهلوا عن الجواب فاذا حصل لهم الادمات على تلك الشدايد تنبأهم الله تعالى واحدث لهم ذكر ما كانوا يوشعونه فشهدوا بذلك عما ايا بينهم بايمانهم وروى ابن ماجه عن فروعا بن يحيى التي يوم القامة ومعه الرجل الواحد ويحيى النبي ومعه الرجلان ويحيى النبي ومعه الثلاثة واكثر من ذلك فقال له هل بلغت فيقول نعم فقدمي قوله فقال هل بلغتكم فيقولون لا فيقال من يشهدك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم واسمه قدي امم محمد صلى الله عليه وسلم فقال هل بلغ هذا فيقول نعم فقال وما عليك بذلك فيقول اني اخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ان الرسل بلغوا رسالاتهم فصداه فلذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لكي تكونوا تشهدوا على الناس ويكون الرسل عليكم شهودا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاع الله عبده يوم القامة كان اول من يدعي اسرا فيل عليه السلام فيقول له رب معز وجل ما فعلت في عهدي فيقول يارب قد بلغت جبريل فيدعي جبريل فيقال له هل بلغت اسرا فيل عهدي فيقول جبريل نعم يارب قد بلغت فيفني عن اسرا فيل ويقال لجبريل هل بلغت عهدي فيقول جبريل نعم يارب قد بلغت الرسل فدعي الرسل فقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم فيفني عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغتم عهدي فيقولون نعم قد بلغنا اتمنا قدي الام فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدي فيقولون نعم المصدق ومنهم المكذب فيقول الرسل عليهم الصلوة والسلام لناعلمهم شهدا يشهدون لنا بما قد بلغنا عن شهادتك يارب فيقول وهو اعلم من يشهدكم فيقولون اجد صلى الله عليه وسلم واسمه قدي امم اجد فيقول لهم الرب جل وعلا تشهدون ان رسل هؤلاء بلغوا عهدي الى من ارسلوا اليه فيقولون نعم شهدنا ان قد بلغوا فتقول تلك الام كيف تشهدون علينا وانتم لم تدركونا فيقولون ياربنا انك قد بعثت النارسولا وارتب لنا عهدا وكافا قص علينا انهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت اليها فيقول الرب جل وعلا صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسل عليكم شهودا وكان بعض العلماء يقول بلغنا ان جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد يومئذ الامن كانت منه وبين اخيه شعنا واحقن غل وذكر الامام الغزالي رحمه الله ان هذه الامور تكون بعلمنا حكم الله تعالى بين البهايم بقص البعائم القتران ويفصل بين الوحوش والطيور ثم يقال لهم كانوا اربا فتسويهم الارض لحيتهم وذو الذين كفروا وعصا الرسول لتسويهم الارض ويقول الكافر بالنبي كثر اربا ثم يرضع النداء من قبل الله تعالى ابن اللوح المحفوظ فوق بله هرج عظم فيقول الله تعالى ان من اسطرت قبلك من نورا وانجيل ونور وفرقان فيقول يارب نقله مني الروح الامين فسوي جبريل برعد وتصلك ركباه فيقول الله تعالى له يا جبريل هذا الروح يزعم انك نقلت منه كلامي وحيي اصدق ذلك فيقول نعم يارب قال فافعلت فيه قال انيت التوراة فاقوسى وانيت الزبور الى داود وانيت الانجيل الى عيسى وانيت الفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وانيت الى كل رسول رسلته

الناس يجحدون الصراط على قدر اعمالهم (منهم) من يجحد على عرض بركة (ومنهم) من يجحد عرض ذراع (ومنهم) من يجحد عرض اربع اصابع على مقدار صبرهم على الشدايد وصبرهم على الطاعات فمنهم من يجحد ارق من الشعرة واحسن السيف وذلك الغنى لاصبره ومن لاصبره لادبر له (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الولد عرضت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل يا مساكين كيف تركتم آتقوا الله اخذتم ولدها وغرة فوادها وهو اعلم بذلك فيقولون ياربنا راضية بسلامك شاكرا لنعمائك فيقول الله سبحانه وتعالى ابشروا بهايتامن ذهب تحت

والى أهل الصف صماقتهم واذابا لد امانوح فيؤتى بهر عدو تسلط ركبناه وقرأه فبقول  
 يافرح برعم جبريل انك من المرسلين قال صدق يا رب فيقول له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم  
 للادوية اراهم يزدهم دعائى الا فرافاذا ابتداء ما قوم فوح فيؤتى بهم زمر تواحدة فيقال هذا  
 آخوك فوح برعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب يا بلعنان شئ ويكرهون الرسالة  
 فيقول الله تعالى يافرح انك ميتة فيقول نعم يا رب ينطق عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه  
 فيقولون كيف ونحن أول الامر وهم آخر الامر فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد  
 هذا نوح يستنهم لك آت شهده ببلوغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم انما ارسلنا نوحا الى قومه  
 ان ائذ قومك الى آخر السورة فيقول الله عز وجل قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب  
 على الكافرين فيؤتى بهم زمر تواحدة الى النار ثم ينادى المنادى كل نبي وأمنه كذلك والارزال  
 تنخر أمة بعد أمة ومحمد صلى الله عليه وسلم وأمنه يشهدون لهم وعليهم وذكر الحديث الى أن  
 قال ثم يخرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامازوا اليوم أياهم المجرمون فيفصل للثامن روع  
 عظيم ويتمزج الملاكمة بالخن والانس أى يختلط ثم يخرج النداء ثانيا أدم ابعت شعب النار  
 فيقول يا رب كم فيقال لهم كل آفة سمعتا وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فلا يزال  
 يستخرج بعضا بعد بعض من الملعدين والفاسقين والغافلين حتى لا يبقى الا مقدار رخصتى الرب كما  
 قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فمن رخصتى الرب سبحانه وتعالى على ما يأتى بيانه ان شاء الله  
 تعالى انتهى فسأل الله تعالى من فضله ان يلطف بنا في ذلك اليوم انه لطيف خبير أمين

(باب ما جاعلى الشهدا عند الحساب)

قال علموا راضى الله عنهم ان الله تعالى يحاسب النبين والشهدا أخذ من قولة تعالى وسى  
 بالنبيين والشهدا موقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقال تعالى فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة يشهد  
 وجنابك على هؤلاء شهدا ومعلوم ان شهد كل أمة فيها وقال بعضهم المراد بالشهدا صكبة  
 الاحمال والله أعلم بالحال قال العلماء اذا حضرت الامم ورسلا يقال لهم ماذا أجبتم المرسلين  
 ويقال للمرسل ماذا أجبتم فيقول المرسل لا علم لنا انك أنت علام الغيوب كما مر في السلب قبله ثم  
 ينادى كل واحد على الاثر انما يحاسب كل واحد بحيث لا يعلم به الاخر في هذا الموقف بخلاف  
 المواقف السابقة فان أهل الموقف يعملون بحسابه وفي هذا الموقف يشهد اللسان واليدان  
 والرجلان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون وقال الامام  
 الغزالي رحمه الله وبلغنا ان من الناس من وقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى لما بعد  
 السوء كنت مخرج من اعاصيبك فيقول كذبا على معنى الملكاكت تشهد بدوا رحمة عليه عما فعل ثم  
 يؤمر به الى النار فسأل الله العافية عنه وكرمه أمين

(باب ما جاعلى شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته)

كان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعمال أمته غدوة وعشية فيعرضونهم بسماعهم وأعمالهم وذلك يشهد عليهم كما قال تعالى فكيف  
 اذا اجتمعنا من كل أمة يشهد وجنابك على هؤلاء شهدا والله تعالى أعلم

عرشى وهو بيت الصبر  
 وفي حديث آخر صوته  
 الحمد (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من فقد  
 واحدا من الولد وصبر على  
 فقد كسب الله عز وجل  
 في سائر أمتن من الاجر كوزن  
 جبل أحد ومن فقد  
 اثنين وصبر على فقدهما  
 أعطاه الله نورا يسرى بين  
 يديه بنوره في ظلة الموقف  
 ومن فقد ثلاثة من الاولاد  
 وصبر على فقدهم غلقت عنه  
 أبواب النار اذا عبر عليها  
 ومن صبر على فقد احدا  
 عينه كان أول من شطرا الى  
 وجه الحق تساركا وتعالى  
 ويطلع الله الخلق على أهل  
 الصبر وتنصب اياتهم  
 قبل أهل البلاء جميعهم  
 ومن صبر على فقد عينه  
 جميعا ان الله لا يوانع



﴿باب ما باقى حوض النبي صلى الله عليه وسلم ويان أول الناس ورودا عليه﴾

ويان من يطرد عنه ويان ان لكل في حوضا ﴿﴾

قال الامام القرطبي رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضان وكلاهما يسمى كوتراى  
غيرا كثيرا زاد بعضهم فاما احدهما فيكون اذا خرج الناس من قبورهم واما الثاني فيكون  
بعد الصراط حين يشتد جهمهم على المشير على الصراط وروى البخارى عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا هائم على الحوض اذا زمره حتى اذا  
عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلوا فقلت الى اين قال الى النار فقلت ما شأنهم قال  
انهم ارتدوا على اذانهم القهقري ثم اذا زمره اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم  
فقال هلوا فقلت الى اين فقال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على اذانهم فلا  
ارى يخلص منهم الا مثل حمل النمل والهمل الطويل من الابل والمعنى ان الناس منهم قليل  
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموقف بين يدي  
رب العالمين هل فيه ماء فقال اى والذي نفسى بيده ان فيه ماء وان اولياء الله عز وجل يردون  
حياض الانبياء اى يبعث الله سبحانه سبعين ألف ملك يابدهم معى من نار يذودون الكفار عن  
حياض الانبياء (قال الامام القرطبي) وفي هذا الحديث والذي قبله ان الحوض قبل الميزان والصراط  
والتيار وكذلك حياض الانبياء كلهم خلاف ما قاله بعضهم انتهى وعلى ما قلنا من بعضهم  
ان لنا حوضا صلى الله عليه وسلم حوضين يصح جل كلامهم قال ان الحوض بعد الميزان والصراط  
ايضا فلا خلاف وكذلك القول في حضان الانبياء منها ما هو قبل الصراط والميزان ومنها ما هو  
بعدهما وذو بعض أهل الكشف الى ان الحوض في وسط الصراط هكذا قال على الهامش  
وهو حوض عظيم متسع جدا كانه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقوم ان حوضي  
ما بار الكعبة وبيت المقدس وقال لقوم ما بين عدن الى ايليا وقال لقوم من صفاتي عدن وقال  
لقوم هو مسرة شهر فكان خطابه صلى الله عليه وسلم لكل قوم بما عرفون من المسافات فليس  
في ذلك اختلاف في المعنى قال العلماء ويرى ما خطر في بال أحدهم ان ماء الحوض يكون على وجه  
الارض بحسب ما فهمه من ظاهرا الاحاديث وهو وهم وانما هو اخذوا في بطن الارض على عادة  
الانهار في الدنيا وقال بعضهم ان الحوض الاول يكون على الارض التي بدلت والثاني يكون  
بعد الصراط انتهى ولعل ذلك بحسب ما ذكرنا لكل واحد وان الضمان ربما تعددت  
وقرعت من الحوض الاعظم كافي دار الدنيا فيكون في كل قطر بعدد اخر حوض يشرب  
منه الناس كلما شربوا ولم يصلوا الى الحوض الاعظم من شدة الزحمة تلا انتهى قلت وسئل هذا  
لا يقال الا عن توقف قاله أعلم بصفة الحال وروى صاحب الفلايات عن انس رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أربعة اركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والركن  
الثاني في يد عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض  
عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا  
لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبغض عثمان لم يسقه علي الحديث وروى أبو داود الطيالسي  
عن زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنتم بجز من مائة ألف وسبعين ألف جز

عن يرد على الخوض قال زيد بن أرقم وكانوا يومئذ عتمة أو تسعمائة وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يرد على الخوض فقراء المهاجرين النفس ثانيا النعت وروى الذين لا ينكحون النكحت ولا تفح لهم السديعني الابواب وفي رواية أول من يرد على الخوض الذي لا يولون الناحلون السامعون الذين اذا جهم الليل استقبلوا بالحزن وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على الخوض رخص من أحمى فخصوا عن الخوض أي يطردون عنه فأقول يا رب أحمى فقال انك لا تدري ما أحدث فيه ما لا يرضه الله تعالى ولم يأذن به فهو من قال العلماء فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضه الله تعالى ولم يأذن به فهو من المطرودين عن الخوض المبعدين قالوا أو أشدهم طردا من خالف أهل السنة والجماعة وفارق سبيلهم كانوا راج على اختلاف فرقها ورافض عن تآين ضلالها والمعتزلة على أصناف أحوالهم فقولوا كلهم مبدلون (قال الامام القرطبي) رحمه الله وكذلك الطلبة المرفوضون في الحوز والظلم وطس الحق ثم ان كان التبدل في الاعمال فقد يقر من الخوض ويفر الله لهم وان كان في أصل الدين فهم مطرودون الى النار محذرون في ما أطال في ذلك وروى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حي حوزا وانهم يشاهون أيهم أكثر وازدا وقال ابن الواضي رحمه الله ان لكل حي حوزا الا ما لحاقا حوصه ضرع ناقة والله تعالى أعلم فنسأل الله تعالى من فضله ان يمتنع على الاسلام وان يسقيهم حوزا ينشأ به لا تعلم بعدا أبدا آمين والحمد لله رب العالمين

### • (أواب الميزان) •

### • (باب ما جاني الميزان وماهق) •

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال تعالى فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأما هاهنا قال العلماء رضي الله عنهم وانما وزن الاعمال اذا انقضى الحساب لان الوزن الجزاء فلذلك كان بعد المحاسبة لان المحاسبة تقدير الاعمال والوزن لاظهار المقادير والكون الجزاء بحسبها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ونحوها من الآيات كقوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون في هذه الآية اخبار وزن الاعمال أي للكفار لانهم هم الذين خف موازينهم لا تكذبهم بالآيات في حقوقه فكنتهم بها كذبون في سورة المؤمنون وفي قوله تعالى في الاعراف بما كانوا باياتنا يظلمون وفي قوله تعالى فأما هاهنا ومثل هذا الوعد لا يكون اطلاقه الا على الكفار فاجمع بينه وبين قوله تعالى وان كان منتقال به من خردل أو تنابوا وكفى ناسا حسبي ثبات ان الكفار يستلون عما خلقوا فيه الحق من أصل الدين وفرعه قال تعالى ويل للمشرئين الذين لا يؤتون الزكاة فتعدهم على منعهم الزكاة أو غير تعالى عن المحرمين انه يقال لهم ما لم يملككم في سقر قالوا انك من المسلمين الآية فبين تعالى بهذا ان المشرئين مخاطبون بالاعمال بالبعث واهام الصلاة وآيات الرصانة وانهم مسؤولون عن ذلك محاسبون عليه وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليوفى بالرجل السجين

العرش في امن الملك  
مالايضه الواصفون ومن  
صبر على القتل والوضو  
احتراسا على الصلاة كتب  
الله بكل شجرة على جسده  
حسنة ويطلق الله عز وجل  
من كل قطرة تطفرفه  
ملكا يسبح الله تعالى الى  
يوم القيمة وأجر تسيحه  
لهم من صبر على أي الناس  
كتب الله عنه أي جهنم  
ودخلها وان لجسمه بابا  
اسمه باب التشتي لا يدخله  
الا كل من شق غضبه ومن  
لم يشف غضبه وترك  
حقه لله سبحانه وتعالى  
ينطق الله عنه ذلك الباب  
اذا صبر على الصراط  
ويتقبل الله سبحانه وتعالى  
حسناته اذا أدى كتابه  
ويتقبل ثوابه الى كتاب من  
آذاه ونعم الحاكم ومن  
صبر على فقد الاولاد الصغار

العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وأقرأنا شتم فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا وفي الحديث أن الكافر نفسه يوزن وقال بعض العلماء أن معنى الحديث أنه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لأحسنة فهو من أهل النار وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول يؤتى بأعمال كالجلال فلا تزن شأ (قال الامام القرطبي) وفي الحديث السابق في الرجل السمن جلس على تمر يم كثره الاكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به التزفة والسمن يؤذيه قوله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحر السمين انتهى أي لان الخبر الذي هو العالم العظيم لو سلك طريق الورع والايتار ما وجد شيئا يمين به بل كان جسده كالسوط أو الشن البالي والله تعالى أعلم

«(باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الأعمال فيه)»

روى الترمذي وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمة في رأس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تعة وتسعين صلا كل يحمل هذا الصبر ثم يقول أنت كرم من هذا شأ أطلقك كبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفأنت عذر فيقول لا يا رب فيقول بل لك عندنا حسنة وأنه لا تظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ماهذه البطاقة مع هذه الصلوات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع الصلوات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت الصلوات ونقلت البطاقة فلا يتحمل مع الله تعالى شيء أي مع اعمه عز وجل وذكر الامام القشيري رحمه الله في نفسه أنه اذا اخفت حسنات المؤمنين يوم القيامة فخرج الحسنة فيقول ذلك العبد المؤمن للذي صلى فليقبها في كفة الميزان البني التي فيها حسنة فخرج الحسنة فيقول ذلك العبد المؤمن للذي صلى الله عليه وسلم بآي أنت وأمي ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك فمن أنت فيقول أنا مكيك محمد وهذه صلواتك التي كنت تصليها على قدوفيتك ياها أخرج ما تكون اليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لأخيه المؤمن حاجة كنت حسنة ميزانه فان رجع والا شغفت فممكن كان الامام الفخر الى رحمه الله يقول ان السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد في الصحيح لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون محصفا وانما هي برائة مكتوبة لا إله الا الله محمد رسول الله هذه برائة ثقلان بن فلان قد عزم وسعد سعادة لا بشي بعده ما أيد انما عزم على مقام أسر عندي من ذلك المقام (قال الامام القرطبي) وكذلك ورد أن الموازين تصب يوم القيامة لاهل الصلوات لاهل الصيام واهل الزكاة واهل الحج فتوزن أعمالهم ويوفون أجورهم بالموازين وأما أهل البلايا تصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر والثواب بغير حساب زاد في رواية حتى أن أهل العافية ليتنقون في الموقف أن أجسامهم قرصت بالمقاريض لما يرون من حسن ثواب الله عز وجل تخرجه أو نعيم وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يقول قال لي جدي صلى الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة تكن من أغنى الناس وأذا الفرائض تكن من أعبد الناس يا بني أنقى الجنة شعرة يقال لها نصرة البالي يؤتى بها لاهل البلايا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صبا وقرأ صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير

وقال في سبيل الله انما الله  
وانا الله راجعون لاهول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
تصلى عليه الملائكة  
وبرضى عنه الجبار جليل  
جلاله ويصعب الله ذلك  
الولد الصغير ذخره على  
الحوض بيقوم يوم القيامة  
يوم العطش الأكبر (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقوم الناس يوم القيامة  
من القبور جيل طاعوا شأ  
فمن كان له صيام تطوع في  
أيام الحزني النبيا حيث الله  
تعالى له موارد الطعام  
وشربا من الجنة وباتي  
صومه فيراحم له الناس  
على الحوض ويملا ويسقيه  
ومن كان له ولد وقدمات  
وهو دون البلوغ فيراحم  
ويسقيه ان صبر على فقده  
ولم يسط على الله عز وجل



أقبحه يقول بحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة أكثر من سيئة واحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة أكثر من حسنة واحدة دخل النار ثم قرأ من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ثم يقول ان المزان يتفق فثقل حبة أو ترجح قال ومن استوت حسنة وسيئة كان من أصحاب الاعراف وكان كعب الجار رضي الله عنه يقول ان الرجل اذا كان صديقين في الدنيا سار أحدهما بصاحبه وهو يصير الى النار فيقول له أخوه والله ما بيني في الا حسنة واحدة انقبوا بها خذها أنت يا أخي لتقبوها وبقى هو وأخوه من أصحاب الاعراف قال فأمر الله عز وجل بهما جميعا فدخلان الجنة وذكر الامام الفراء في كتاب كشف علوم الاخرة أنه يؤتى رجل يوم القيامة فيأخذ حسنة ترجح بهما زانه فيقول الله تعالى له درجة من اذهب في الناس قال فليس أحدا يعطيك حسنة أدخل بها الجنة قال فيصير يحوس خلال العالمين فيأخذ أحدا يكلمه في ذلك الامر الا يقول له خفت ان تخف ميزاني فأنا أحس منك اليها فيبأس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة فلقد مرت بقوم معهم من الحسنات آلاف فضلوا على فيقول الرجل اني قد لبنت الله تعالى وما في مصيقي الا حسنة واحدة وما أطبها فاني حتى شأخذها به مني البك فيطلق بها فمرسرو رافيقو الله تعالى له ما بالك وهو اعلم فيصكي له ما جرى فينادي سبحانه وتعالى ذلك الرجل الذي وهبه الحسنة فيقول الله تعالى له كرمي وأوسع من كرمك خذ سيداً خذك وانطلقا الى الجنة قال الامام الفراء في رجه الله وكذلك لبنا أنه يؤتى رجل يوم القيامة قد تساوت حسنة وسيئة فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتي الملك بصفة فيضعها في كفة الميزان فيما يكتب أف فترجح به الميزان سيئة لأنها كفة عقوب ترجح على جبال الدنيا فهو مر به الى النار فيقول يارب قد كنت أرجو عفوك عن مثل هذه الكلمة فأمر الله به الى الجنة ويقول له خذ يدك وانطلقا الى الجنة وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صاحب الميزان الموكل به يوم القيامة هو جبريل عليه السلام فمن رجع ميزانه نادى بصوت يسمع الخلائق كلها ألا أن فلا تسعد سعادة لا تبقى بعدها أبدا وان خفت نادى ألا أن فلا تسق شقاوة لا يسعد بعدها أبدا قال هناد بن السري رضي الله عنه وأهل الاعراف يسمعون بما كبر أهل الجنة يوم القيامة (وكان عبد الله بن الحرث) يقول لأصحاب الاعراف ينهى بهم النهر فيخاله نهر الحياة فيقتلون منه اعتسالة فيبدون فيخورهم شامة ثم يعودون فيقتلون فكلما اعتسأوا ازدادت باضاف قال لهم عمو افيقتون ما شاء الله تعالى فيقال لهم لكم ما نتمن وسيعون ضعفا فيعرفون عساكن أهل الجنة فإذا دخلوا الجنة وفي خورهم تلك الشامة البيضاء عرفوا بها من بين الناس (قال الامام القرطبي) رحمه الله واختلف العلماء في تعيين أهل الاعراف على اثني عشر قولاً الأول أنهم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم قال ابن سعد وكعب الجار وابن عباس الثاني هم قوم صالحون فقها على طاعة لمجاهد الثالث هم الشهداء ذكرهم المهدي الرابع هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا للمصالح أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الصكر ثم القشيري الخامس المستملعون فيسيل الله الذين خرجوا عما تلو اللههم قاله شرحبيل بن معاذ ويدلله أنه صلى الله عليه وسلم قال

وساكت فهم بهما سبون ويطلبون بها فيقولون قد صبروا على فقد نارباه للثواب عند ذلك اليوم فمات عليهم الخنزيرة جوابا قال فيفتقون على باب الجنة ويصيحون صيحة واحدة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة وهو أعلم ماهذه الصيحة فيقولون يارب ماهذه أطفال المسلمين قد قالوا لا ندخل الجنة الا مع آبائنا وأمهاتنا فيقول الله سبحانه وتعالى ليدخل الجميع فأخذ الاطفال يابى آبائهم وأمهاتهم فدخلوا الى الجنة فطوى الصابرين وبأخيه الجاهل عمن القليلين الصبر على ما يقوهم من الاجر وقتنا الله واركهم لما رزقه وجنبنا واركهم للتخطيما

يعادل حقوقهم استنباحهم رواء الطيراني الساجس هم العباس وجزءه على ترابي طالب  
 وجزءه رواب الساجس يعرفون بحسب بياض الوجوه ومغضبهم بسواد الوجوه ذكره الطبري عن  
 ابن عباس الساجس هم عدول القمامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم ذكره الزهراوى  
 واختاره العباس الثامن هم قوم أمية طالة الزجاج التاسع هم قوم كانتهم صفرا سكله ابن  
 عطية في تفسيره العاشر هم أصحاب الذنوب الظالم من أهل القبلة ذكره ابن وهب عن ابن عباس  
 قال وهم آخو الناس دخولا الجنة وكان بعض العصابة يقول أودأتى كنت من أهل الاعراف  
 أليس يدخلون الجنة الحادى عشر أنهم أولاد الزنا روى ذلك عن ابن عباس الثاني عشر أنهم  
 الملائكة الموكلون بهذا السور عيزون المؤمنين من الكافرين قبل ادخالهم الجنة والاراسمى  
 (وسئل) ابن جعدي قوله تعالى على الاعراف رجال الاتية ولا يقال للملائكة رجال فقال رحمه  
 الله انهم ليسوا ذكورا وليسوا باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله  
 تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن والاعراف سورين الجنة والنار  
 والله تعالى أعلم فمسأل الله تعالى من فضله أن يتفضل علينا وعلى جميع اخواننا برحمتك ميران  
 حسناتنا ويلطف بنا في تلك الالوه انه سميع مجيب آمين والحمد لله رب العالمين

«باب اذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فاذا بقي من هذه الامة منا فقوها  
 اقتصر اضرب الصراط»

روى الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس يوم القيامة في صعد واحد  
 ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبع كل انسان ما كان يعبد فيقتل صاحب الصلب  
 صلبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار نارهم فيقتلون ما كانوا يعبدون ويبنى المسلمون  
 وذكر الحديث بطوله وفي رواية سلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل  
 اذا جمع الناس يوم القيامة من كان يعبد شيئا فمتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن  
 كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ومن كان يعبد المسيح شيطان  
 المسيح وتبقى هذه الامة فيها فانفقوها فاني اتهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا  
 ربكم يقولون تعوذنا بغيرك هذا مكنا نحى يا نبينا فاذا جازنا عرفناه فاني اتهم في صورته التي  
 يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فنتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم  
 فاصكون أنا وأنتى أول من يجوز ولا تسكن به ثم لا الرسل وكلام الرسل ومثد اللهم سلم  
 وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رأيت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال قام مثل  
 شوك السعدان غير أنه لا يعمد قدر عظمتهم الا الله تخلف الناس بأعمالهم فتم الموبق بعمله ومنهم  
 المجازى حتى نبضوا في الحديث (قال الامام القرطبي) رحمه الله وقوله وتبقى هذه الامة فيها  
 منافقوها الاشبه ان يكون المراد المنافقين هنا المرانين بأعمالهم بقرينة الرواية الاخرى وهي قوله  
 فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا الذين لم يصدوا لا يبقى الامس كان يسجد براء واتقاء  
 فيجعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد ان يسجد خر على قمته الحديث نسأل الله السلامة  
 من الزيع عن الاسلام وجميع اخواننا والحمد لله رب العالمين

يقضيه وجعلناواياكم من  
 حصه وبواله يقضيه  
 وامتنانه ربنا قلنا أنفسنا  
 وان لم تقصر لنا وترحمنا  
 لتكون من الخاسرين  
 «الباب السابع في عقوبة  
 مانع الزكاة»

قال الله تعالى وأقيموا الصلاة  
 وآتوا الزكاة وقال الله  
 عز وجل الذين يقيمون  
 الصلاة وعما رزقناهم  
 يتقون أولئك هم المؤمنون  
 حقهم درجات عند ربهم  
 ومقفرة وزر في كرم (وقال)  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان المسلم اذا ملك نصا  
 وهو عشر ومن مثقال اسن  
 الذهب لم يسه ان يركبه  
 شفت مثقال ومن ملثمن  
 النصف ماتى دهم يلزمه  
 زكاته حيت بقي

﴿باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل وفي شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وغير ذلك وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى وإن منكم إلا واردها﴾

قال الامام الغزالي وغيرهم رحمهم الله لن يجوز أحد الصراط حتى يستل في سبع قناطر فأما القنطرة الأولى فيستل عن الايمان بالله وهي شهادة أن لا اله الا الله فان جاء بها مخلصاً جاز والا خلاص قول وعمل ثم يستل في القنطرة الثانية عن الصلوات فان جاء بها تاماً جاز ثم يستل في القنطرة الثالثة عن صوم رمضان فان جاء بها تاماً جاز ثم يستل عن الركعات في القنطرة الرابعة فان جاء بها تاماً جاز ثم يستل في الخامسة عن الحج والعمرة فان جاء بها تاماً جاز ثم يستل في السادسة عن الفسل من الجنابة والوضوء فان جاء بها تاماً جاز ثم يستل في القنطرة السابعة وهي أصعب القناطر عن غلامات الناس وذكر الامام الغزالي في كتاب كشف عقلم الآخرة انه اذا المرق في الموقف الا المؤمنون والمسلمون والחסنون والعارفون والصدّيقون والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم من تاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعالى يا أهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول أنعرفونه فيقولون نعم فيقبل لهم ملك عن يسار العرش لوحلت الصار السبعة فيقرة أهابها لملاطهرت فيقول لهم يا أم الله أأرأى ربكم فيقولون نعم فيقبل لهم ملك آخر عن يمين العرش لوحلت الصار الأربعة فيقرة أهابها لملاطهرت فيقول لهم أأرأى ربكم فيقولون نعم فيقبل لهم الرب سبحانه وتعالى في الصورة التي كان يعرفونه فيها وهي صورة أعتقادهم في الحق في دار الدنيا يطول لهم كما قاله بعض المحققين لاحقة العادات المقدس عن الجهات والقطار فيسجدون له تعالى جميعهم فيقول تعالى أهلاً بكم ثم ينطق بهم سبحانه الى الجنة فيقبضونه فيترجمهم على الصراط أفواجاً أفواجاً المرسلون ثم النبيون ثم الصدّيقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفون وتبقى المسلمون فبهم المكبوب على وجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فبهم من يجوز على الصراط في مقدار ما تمّ نعمهم من يجوز في مقدار ما أتت عام ومع ذلك كله لم تحرق النار من رأى ربها عياناً لا يضام في رؤيته أى لا ينك فيها انتهى فقل تنقلب يا أخي وأنت على الصراط وجه من يتحسك سوداً مظلمة وشرير عورها يتطار على المارين على الصراط أو على من يشي ناره ويرحف أخرى والناس يتهاقنون وترتعد فراقهم ويقعون أمثال الذر ولا تكد ترى ما شيا ولا زاحوا الا قليلاً نسأل الله تعالى اللطيف بما يجمع اسخواتنا آمين وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول الناس مروا على الصراط من يترك القبر أى يترجى ويرجع في طريقة عن كافٍ رواية ثم كثر الرجع ثم كثر الطرم ثم أشد الرجال أى برئهم يتجرى بهم أعمالهم وبنيتهم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يحس الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا الحديث وفي رواية أخرى سلم فذكر الحديث الى أن قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتقل الشفاعة فقبل يا رسول الله وما الجسر قال حصن منة نفسه خطاطيف وكلا ليل وجحش الحديث وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول بلغني ان الجسر أرق من الشعر واجد من

سنة في يده فاذا دار عليها الحول وجبت عليها الزكاة فان لم يركها صارت كلها مسامير من نار قال الله تعالى والذين يحسبون انهم الاثمة ولا يتقون في سبيل الله فيبشروهم بعذاب الير يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبلهم وجنوبهم وتظهرهم هذا ما كثرتم لاتفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك نصاباً ولم يركها يوم القيامة في صفة لعنان عيناة تقدر ناراً أو أسنانهم حديد فيجبر خلف مانع الزكاة فيقول له أعطني عيناك الضليلة حتى أقطعها فيهرب مانع الزكاة

السيف وفيه كلابيب وخطاطيف وانه لم يخذل الكلوب الواحدة أكثر من ربعة ومضر وكان  
سعيد بن أبي هلال رضى الله عنه يقول بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المؤمنين مثل  
الوادى الواسع بحسب كثرة أعمالهم الصالحة وكذلك سرعة المرور على الصراط تكون بحسب  
قوة الهمة والانشاق للصليحة فلذا قال يا رب لم جعلتني بطيأ على الصراط فيقول له بحسب بطلانك  
عن عبادتي في أول وقتها وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول تجوزون الصراط بعفو  
الله وتدخلون الجنة بركة الله وتقسمون المنازل بأعمالكم (وفي الحديث) الزالون على الصراط  
كثيروا أكثر من يزل منه الساس ذكره أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله وفي الحديث أيضا أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار الناس على طرف الصراط نادى ملك من تحت العرش  
يا فطر الملك الجبار جاوزوا على الصراط وليقف كل من عصاه منكم وكل ظالم فيالهمان ساعة  
(وفي الحديث) الصبر أي يصبر على الصراط كل من تكلم في عرض أخيه بما لا يعلم وقال له  
أثبت هنا قلته حتى أخذك فان لم يشبهه زل قدمه في النار وفي الحديث أيضا إذا عصفت الصراط  
بأمتي نادوا وأجمدوا وأجمدوا فأبادرس شدة اشفاق عليهم وجبريل أخذ يجيزون فأدى رافعا  
صوتي رب أمتي أمي لا أسألك اليوم نفسي ولا طمعة ابنتي والملائكة قيام عن عين الصراط  
ويساره نادون رب سلم انتهى هذا وقد علمت الأحوال واشتدت الأحوال والعصاة  
يتساقطون عن الميمن والשמال والزبانية تلقونهم بالسلاسل والأغلال وتلدنهم الملائكة  
أما منهم من كسب الأوزار أما خوفكم نيكهم من عذاب النار أما أذكر كل الأذكار  
أما جبريل كم النبي المختار وذكره أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله ففكر يا أي فيا بجل بك من  
الفرج إذا رأيت الصراط ودقته وهو منصوب على جهنم وهي سودا مظلمة وشررها يطار على  
العباد ولها زفر وشبق وغبط على كل من عصى الله عز وجل ولم يرتقى عمره ومات ولم يقبل الله  
له نوبة هذا وأزارك على ظهرك قد انتقلت وعجزت أن تغشى بها على الأرض فكيف تقدر أن  
تغشى بها على الصراط مع ترزله وارتعاده بأهله حتى تكاد مفاسلهم تصل من بعضها فخر له  
ركب يصعله هناك وكيف بك يا أي إذا وضعت إحدى قدميك على الصراط فأرتعديك وأنت  
واقف على رجل واحد ولم تقدر أن تضع الأخرى من شدة دقته واتقاضه بأهله والغلاتي  
يتساقطون في النار كالذو ومنهم من يزل فتسكه الخطاطيف وتناكل جوانبه النار فلا يزال كذلك  
مقدرا من عديدي حتى تذكره الشفاعة وينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعالم من أكثر  
من الصلاة والسلام عليه في دار الدنيا وجعل له وردا في كل يوم وليلة في الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أقلها عشرة آلاف صلاة في اليوم والله فله صلى الله عليه وسلم ينذر  
بعصمة شهر مثل فلان الذي هو موسو بالكلاب والخطاطيف حكمه حكم المثل في دار  
الدنيا ومن يقدر يصعل الم المشكة شهرا وهو معلق والله لو أن الشخص جعل على نفسه في  
اليوم والليلة مائة ألف صلاة كتف في هول ذلك اليوم كان ذلك قليلا في مقابلة سرعة شفاعته  
صلى الله عليه وسلم فيمن أخذته كلاب الصراط فليجعلنا وأخوانا ممن يذكر الصلاة عليه  
صلى الله عليه وسلم إلى الممات آمين (وكان أبو الفرج بن الجوزى) رحمه الله يقول في مجلس وعظه  
كيف بكم أيها الإخوان إذا أخذتكم خطاطيف الصراط وكلايبه وجعلتكم معقلين

فيقول له وأين المهرب من  
الذئب فيلقه ويقطع  
بمنه بأسانه ويلعها ثم  
تعود كما كانت ثم يقطع  
اليسرى وكلما قطع بأسانه  
صاح صيحة من الوجع  
فترتعده أهل الموقف ثم  
لا يبرح يأكل بدموعها  
وهي تعود حتى يقبض  
يدى ربه مقطوع السدين  
فيأسب حبالا شديدا  
ثم يأمر به إلى النار فيقول  
من أنت فيقول أنا مالك  
الذي جفك بك كافي صرت  
صدولة اليوم فأنا عذبك  
إلى الأبداني أن يعفوا الله  
عنيك ويسامحك الفقراء  
فيكبه على رأسه في النار  
(وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والى نفسي  
يئس من أحد ملك خفا



متكسعين الرؤس أبطلكم للصراط ووجوهكم لتأرقبها لمن حال ما أشدته ومن طريق ما أصعبه  
ومن منظور ما أقصه وأهولها كثر ما من الاستغفار رغبة أعماركم فلعل الله تعالى يقبل  
استغفاركم فيغفر عنكم تلك الشدايد والاهوال انتهى (وسمعت) سدي علي الخواص رحمه  
الله يقول أصحوا تأبين مستغفرين وأمسوا كذلك فقد بلغنا أن النار تقول للمؤمن على  
الصراط بن يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي انتهى ومعلم أنه لا يكون لهذا المقام إلا أن أطفأ  
غضب الجبار بكثرة الاستغفار في دار الدنيا انتهى ورأى الحسن البصري رجلاً يفتك بصوت  
جمهوري فقال له يا بني هل بلغك أنك ترد النار قال نعم قال فهل بلغك أنك تخرج منها قال لا قال  
له فقيم هذا الغمك فاروي بعد ذلك الرجل ضاحكاً حتى مات والحمد لله رب العالمين

\*(باب ما جاعني شعار المؤمنين على الصراط ومن لا يوقف على الصراط طرفتين)\*

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعار المؤمنين على الصراط علم سلم وتقدم  
حديث مسلم وقوله فيه ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يا رب سلم وسلم وروى  
الواثلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفرق بيني وبينك الله عز وجل إلا ما بيني وبينك الله عز وجل  
كروا ذلك وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين  
الله حديثاً نارياً وهو حديث حسن كما رواه القطراني رحمه الله (و. روى الحافظ أبو نعيم) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحسن الصدقة في الدنيا ما على الصراط وروى البخاري  
رحمه الله في أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لا ينفك باق لا ينفك إلا المسجد فإن المسجد  
بيوت المؤمنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكن المسجد بيتاً ضمن الله الروح  
والرحمة والجواز على الصراط انتهى وذلك لأنه لا يجعل المسجد بيتاً إلا من ترك الدنيا وأقبل على  
الآخرة وعمل لها (وكان الشيخ أبو جعفر) رحمه الله يقول رأيت في المنام كاتبي واقف على  
قفاط رحمتهم فنظرت إلى هول عظيم فجعلت أفكر في نفسي كيف العبور على هذه الأهوال فإذا  
قائل يقول من خلق يا عبد الله ضع جملك واعبر فقلت له وما جلي فقال ضع الدنيا واعبر انتهى  
(قلت) وما وقع لي أن رأيت القيامة قامت والصراط قد نصب والناس يساقطون منه كالذر  
فأردت الصدور عليه فلم أقدر ورأيت قدماي فقال لي ملك هاتك أماناً تصعد فقلت لا أقدر فقال  
لعل معك شيء من الدنيا فقلت له ما معي منها شيء فقال لي افتر كلك الشمال فقصته فأخرجني  
مقدار السيف من بين أصبعي الخنصر والبصر وقال هذه الدنيا فاستقلت من غير صعود على  
الصراط انتهى ورأيت مرة أخرى الصراط قد نصب الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله شيخ  
مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر واقف مشرع على الصراط شاد  
ومطه وعليه مضرب من البعلبي الأبيض وهو يأخذ بيد أصحابه المصلين على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلا زال يأخذ واحداً بعدواً واحداً حتى مجاوز به الصراط ثم يرجع فيأخذ آخر  
وهكذا حتى مجاوز الصراط بأصحابه كلهم انتهى فاستمر رأيت الأخوان من الصلوات والسلام  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان سيدي أجدين الرفاعي رضي الله عنه يقول بحث  
أصحابه على ذلك ويقول بلقي أنها تجوز صاحباً على الصراط بسرعة والحمد لله رب العالمين

أو بقراً أو إبلاً فلم يركها  
الإبل يوم القيامة أقوى  
ما كانت في دار الدنيا لها  
فرون من نار فتخلصه  
بقرونها وتدوسه بأظفارها  
حتى تشق بطنه وتقص  
ظهره وهو يستغيث فلا  
يهات ثم تصر سباعاً وذئباً  
تداسه في السار (وقال  
بعض السادة) كنت في  
شبابي جاهلاً منع الزكاة  
فكانت لي غنم ما كنت  
أخرج من كاهناتها في ذات  
يوم فقير ففكتني من  
الحاجة والضرة فأعطيت  
منها كتباً ففتت تلك اللذة  
فرايت في المنام كأن الغنم  
جميعها قد أقلت بهم على  
وتطحن وأما بكي ولا أقدر  
على الهرب ولا أجده غنياً  
في ذلك الكيش الذي  
تعتقت به على الضعيفي  
يردهم عني كلما جأ بكش

«(باب ثلاث مواطن لا يجتنبها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الأجر فيها وشدة)»

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يقع لي يوم القيامة قال أنا فاعل أن شاء الله تعالى قلت فإن أول ما تطلبني على الصراط قلت فإذا لم ألقك هناك قال فاطلبي عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال فاطلبي عند الحوض فإني لأحظى هذه الثلاث مواطن انتهى (وفي حديث عائشة) رضي الله عنها أن ثلاث مواطن فلا بد كراحد أحد عند الميزان وعند تطاير الصف وعند الصراط نسأل الله العاقبة بجهه وكرمه لنا وجميع الأخوات المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء في تلقى الملائكة الألباء معهم بعد الصراط وهلاك أعدائهم)»

كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول إذا كان يوم القيامة سمع الله الألباء نيايباً وأمة أمة حتى يكون آخرهم مكرام محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأمتو يضرب الجسر على جهنم ويشادى مناد أن أجداؤمته فيقوم في الله صلى الله عليه وسلم وتبعه أمة بهوا فاجر ها فإذا كان على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهاوتوا عينا وشمالا ويصلى النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتلقاهم ملائكة وساتيدلونهم على طريق الجنة على يمينك وعلى شمالك حتى ينهي الخبر فيوضع له كرسي عيسى الرحمن ثم تبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله وتبعه برأته وفاجر حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهاوتوا في النار عينا وشمالا فيفرض عيسى والصالحون معه فتلقاهم ملائكة يدلونهم على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينهي الخبر فيوضع له كرسي من الجانب الآخر ثم يدعى في بعدتي وأمة بعد أمة حتى يكون آخرهم فوحى صلى الله عليه وسلم رحم الله نوحا انتهى فنسأل الله من فضله أن يثبتنا على تلمحه محمد صلى الله عليه وسلم حتى نتجاوز الصراط معه آمين

«(باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار)»

أعلم رحمت الله أن في الآخرة صراطين أحدهما عجايز لا هل المشر كلهم فقلهم وخففهم إلا من دخل الجنة بغير حساب أو يلتقطه عنق النار الذي يخرج منها فإذا أخلص من هذا الصراط الأكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله تعالى منهم أن القصاص لا يستفد حساستهم حبسوا على صراط آخر خاص بهم ولا يرجع إلى النار أحد من هؤلاء إن شاء الله تعالى لأنهم قد عبروا الصراط الأقل المضروب على طهر جهنم الذي يسقط فيمن أوبقه ذنبه وأرى على الحسنات بالقصاص جرمه (وروى البخاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيصسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا ذهبوا ونقروا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا يدخلهم أهل الجنة في الجنة عزله كان في دار الدنيا (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى ومعنى يخلص المؤمنون من النار أنهم يخلصون من الصراط المضروب على النار فإذا أرادوا دخول الجنة تلقاهم رضوان وأصحابه وأقالوهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين نسأل الله تعالى أن يجمع بيننا وبين جميع أخواتنا في ذلك اليوم آمين

منهم يريد أن يخطي يقوم ذلك المكش ونظمه ويرد معنى فقلوبكم كثرتم وهو يحضر دمو كادوا أنهم لم يكونوا فآبته وقد انقطع قلب من الفزع فقطت والله لا شطن أساعد كثيرة تصدقت بثلثي غمى وتقت من منع الزكاة ولقد رأيت عجا من النوى تصدقت به ومن عداوة الباقي معي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة أنت حرام على الضيل ومائع الرسكة والدنون قبل يا رسول الله وما الدنون قال الذي يعلم القصع على أهله وبكيت (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدب كتماله أما واقفا بطيب نفس متى في

«(باب من يدخل النار من الموحدين يموت ويحترق ثم يخرج بالشفاعة)»

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم النار ينوهم وأقال يضطأ بهم فاما هم الله حتى إذا كانوا أحداً أذن لهم في الشفاعة فجي بهم ضارضا ريثما ريثما على أنهم أهل الجنة فقيل يا أهل الجنة أقبضوا عليهم من الماغبين تبون نبات الجنة في جبل السيل فقال رجل من القوم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يرعى بالبادية (قال العلماء) رحمه الله وهذا المنة مونة حقيقية للعصاة من الموحدين حتى لا يحسبوا بأنهم العذاب بعد الاحتراق أكراما لنبيهم صلى الله عليه وسلم بخلاف الكفار فانهم لا يموتون في النار ولا يحيون بل كلما قضيت جلودهم بدلتانهم جلودا غير هالذوق والعذاب نسال الله العافية

«(باب ترتيب الشفاعة فمن يشفع لهم قبل دخول النار من أجل أعمالهم الصالحة والشافع في هؤلاء هم الصالحون وأهل المعروف)»

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصفأ أهل النار فيقرون فيزيمهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان أماند كرجلا فقال شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك أنت هو فيقول نعم قال فيشفع فيه فيشفع ويقول الرجل منهم يا فلان رجل من أهل الجنة أماند كرجلا وهلك وضوأيوم كذا وكذا فيقول نعم فيشفع فيه فيشفع فيه انتهى وخرجنا من ماجه في سننه بجناه (وروى ابن ماجه) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (وكان عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه يقول يشفعنيكم محمد صلى الله عليه وسلم رابع أربع جبريل ثم ابراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء وبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلكتكم في سرقا لو انكم من المسلمين لو انكم قطع المسكين الى قوله فما تشفعهم شفاعة الشافعين (قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) فهو لا همهم الذين يقولون في جهنم وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لدخل الجنة بشفاعة رجل من أمي أكتمن في عقيم قالوا يا رسول الله سواك قال سواي وفي رواية البيهقي يدخل بشفاعة رجل من أمي الجنة مثل أحد الحسين ربيعة ومضر قال رجل يا رسول الله ما ربيعة من مضر قال انما أقول ما أقول (وروى الترمذي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أمي من يشفع للقوم ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة (وفي رواية للبخاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة وذكر القاضي عياض عن كعب بن جابر رضي الله عنه قال لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وروى عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون من أمي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل بشفاعة كذا وكذا انتهى قلت ولعل صلة هذا هو أحد الأربعة الذين كان الحليفة عنهم للقضاء وقلنا ان فائلا هؤلاء الأربعة فائلا أحد يصلح للقضاء وكان من أكابر صالحى العلماء وهم أبو حنيفة وسفيان وصلة بن أشيم وشريك

سعة النياكر عا \* وفي الثانية جوادا \* وفي الثالثة مطعنا \* وفي الرابعة مضنا \* وفي الخامسة مقبولا \* وفي السادسة محفوظا \* وفي السابعة مغفورا \* وفيه وفي العرش حبيب الله نحن لم يودزكاة ماله يسقى في سماه الدنيا بغيره \* وفي الثانية شخصيا \* وفي الثالثة محسنا \* وفي الرابعة مقبولا \* وفي الخامسة عاصيا \* وفي السادسة منوعا من روع البركة لا حظ له في مال ولا في رزق وفي السابعة مطرودا وصلاته مردودة لا تقبل بل يضرب بها وجهه (وروى) أن شاميا حسن الوجه دخل على داود عليه السلام وهو عروس ليلة عرسه ومالك الموت جالس

فلما بلغ ذلك الإمام أباحنه فترضى الله عنه قال يا أباحنه ليحكم تحميني أماً فأجابني ولا تألاني  
وأما شيطان فيهرب وأما شريك فيقع وأما صديق فيقتلص ويقتلص وكان من تمامه فترضى الله عنه  
أتملأ أدخل على الخليفة ليسلم عليه وقال له أيش بلغت اليوم ولم لك من جار فقال له الخليفة  
أمرجوه هذا لا يسلم للقضاء اه والله أعلم فسال الله من فضله واحسانه ان يلهم أحداً من  
الشافعين في ذلك اليوم ان يشفع فينا انه غفور رحيم آمين

﴿بأبي الشافعين وذو الكر المجدين﴾

روى ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول  
الصيام يومئذ يشفعه الطعام والشراب بالنهار فشفعه في فيه ويقول القرآن يا رب أسهره لي لئلا  
تنسني فيه فيشفعه (وروى ابن ماجة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمنين  
الذين لم يدخلوا النار يشفعون في أخوانهم الذين دخلوا النار فيقولون ربنا أوتنا كافرنا معاً  
في دار أرحم من معنا وصالون معنا ويصحبون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فصرهم صورهم  
على النار فيمرجون خلقاً كثيراً منهم من أخذته النار إلى ساقه ومنهم من أخذته إلى رقبته  
فيقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرنا نأخراجه فيقول لهم أرحموا في وجدتم في قلبه مثقال  
دينار من خير فأخرجوه فصرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم ندر فيها أحداً من أمرنا نأخراجه  
ثم يقول أرحموا في وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيصرجون خلقاً كثيراً  
ثم يقولون ربنا لم ندر فيها من أمرنا أحداً ثم يقول أرحموا في وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير  
فأخرجوه فيصرجون خلقاً كثيراً وفي رواية مثقال حبة من خردل فأخرجوه الحديث فيقول الله  
عز وجل شفعت الملائكة وشفعت النبیون وشفعت المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة  
من نار فيضربون بها بقولهم ما يعملوا خيراً قط قد عدوا وجمعوا فلقبهم في نهر على باب الجنة يقال لهم  
الجنة فيضربون كالمخرج الحبة في جبل السيل وفي رواية فيضربون كاللؤلؤ في رقابهم انخوابهم  
تعرقهم أهل الجنة ويقولون هؤلاء الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل علوه ولا خير قد موه ثم يقول  
لهم ادخلوا الجنة هلأ بؤمه فقولكم فيقولون ربنا أعطتنا ما لم نعط أحداً من العالمين فقول  
لکم عندی أفضل من هذا فيقولون ربنا وأی شيء أفضل من هذا فيقول رضاءي فلا أخطئ  
عليكم بعداً أبداً (وفي الحديث) إن الله تعالى قال وعزتي وجلالي لا أخرج ربعي من النار من  
قال لا إله إلا الله ثم في عرومات على ذلك (وروى الترمذي) وصححه غيره أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال شفاعتي لأهل الكاثرين أمي زاد في رواية لأبي داود الطيالسي عن أبي بكر من  
أهل الكاثرين قاله وللشفاعة (وفي رواية) أنما تكون شفاعتي للمذنبين الخاطئين المؤمنين  
وفي رواية ثم أوالشرار أمي قالوا فكيف أنت لخيارهم يا رسول الله فقال خيارهم يدخلون الجنة  
بأعمالهم وأما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي انتهى فسال الله تعالى من فضله ان يعطينا  
على التوحيد بعمركم آمين

﴿باب يعرف المشفوع فيهم بأثر الصلوة ويأبى الوجوه﴾

(روى مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ومنهم المجازي

عند سد نادا وليسلم عليه  
فقال أعرف هذا ناداود  
قال نعم أنه شاب مؤمن  
يجي وما يحب أن يدخل  
بيته إلا أن جاء يطرقي  
وليسلم علي فقال الملك الموت  
ناداود فتدبى من عمره ستة  
أيام فاضم داود للملك فيقي  
الشاب سبعة أشهر بعد  
ذلك اليوم ولم يعب خياه  
ملك الموت الخداود عليه  
السلام فقال الملك الموت  
أنت تعلم أنه ما بقي من عمر  
ذلك الشاب إلا ستة أيام  
قال نعم ولكنه لما انقضت  
الستة أيام مدت يدي  
لأقض روحه قال الله  
سبحانه وتعالى يا ملك الموت  
خل عبيداً لا ألقاه تخرج  
فوجدت قفراً مضطراً

يعني يجعله سخي يوصي اذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد و اراد ان يخرج رحمتهم اراد  
 من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا نحن اراد الله تعالى ان  
 يرجه عن يقول لاله الا الله فصرقونهم في النار باثر السجود تاكل النار ابن آدم الا اثر السجود  
 حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحنوا فقبص عليهم ما الحيلة  
 فينبئون منه كما ثبت الحيلة في حمل السبل الحديث (وفي رواية) ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ان قومًا يخرجون من النار يحترقون فيها الادارة وجوههم حتى يدخلوا الجنة وفي هذا  
 الحديث دليل على ان اهل الكبار من الموحدين لا يسود لهم وجه ولا ترزلهم عين ولا يغنون  
 بخلاف الكفار ويؤيد حديث الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال انما الشفاعة يوم القيامة لمن على الكبار من امتي ثم امنوا عليها فهم في الباب  
 الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا ترزق اعيانهم ولا يغنون الاغلال ولا ترون النساطين  
 ولا يضربون بالقمع ولا يطرحون في الادراك منهم من يكذب في ساعة ثم يصرح ومنهم من يكذب  
 في ايام ثم يصرح ومنهم من يكذب في اشهر ثم يصرح ومنهم من يكذب في سنة ثم يصرح واطولهم  
 مكثا فها من يكذب في السنة فخلقت الى يوم القيامة وذلك سعة الاف سنة الحديث وذكر  
 الامام الغزالي رحمه الله في كتابه كشف عاين الاسرار انه يؤمن باهل الكبار من امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم شيوخا وعلماء وكهولا وتساه وشبابا فاذا انظر اليهم مالت خازن النار وقال من انتم معاشر  
 الاشقياء فاني ارى ايديكم لم تحل ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد  
 علي احسن منكم فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نكفي على نوننا  
 فيقول لهم ايكوا فترفعكم اليكم انكم من شيخ وضع يده على حليته ويقول واشيائه واطول  
 حشرتاه واطول مقاموا ضعف قوته وكمن كهل نادى وامسيتها واطول مقاماه وكمن  
 شاب نادى واشيائه واطول مقامه على تعرج حسناه وكمن امرأة غدقت على ناصيتها وشعرها  
 وهي نادى واسواها واهلك ستره فبصكون آف عام فاذا الندام من قبل الله تعالى يا مالك  
 ادخلهم النار الباب الاول منها فاذا هممت البار ان تأخذهم يقولون يا جهم لاله الا الله فقتر النار  
 عنهم خمسمائة عام ثم يأخذون في الكفاة فتستد اصواتهم واذا الدام من قبل الله تعالى يا بار خفيهم  
 يا مالك ادخلهم الباب الاول من النار فتستد ذلك لسمع لها صلصلة كالرعد القاصف فاذا هممت  
 النار ان تحرق القلوب بزجرها مالك وجعل يقول لا تحرق قلوبهم القرآن وكان وعاء للايمان  
 فاذا بالريانة قد جابا بالجم ليصوب فيطونهم فيخرجهم مالك يقول لا تدخلوا الجم بطوننا اجسها  
 رمضان ولا تحرق النار جباها جعلت لله ساركة وتعالى فعودون فيها اجما كالمايق المحاول  
 أي الاسود والايه ان تلاقي قلوبهم فقسأل الله تعالى من فضله ان لا يسلبنا التوحيد والايمن  
 انه كريم مثان أمين

\*(باب ما يرجى من رحمة الله تعالى بعصوه يوم القيامة)\*

كان الحسن المصري رضي الله عنه يقول يقول الله عز وجل لعباده المخلصين جواز والصرار  
 بعصوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم (وفي الحديث) بنادى مناد من تحت العرش

فأعطاهم من زكاته ففزع بها  
 فدعا له بطول العمر وان  
 يجعله رفيق داود عليه  
 السلام في الجنة فوفيت  
 عنه واني قد كتبت له تلك  
 الستة ايام ستين سنة  
 وزدتها عشر سنين فلا  
 تقبض روحه الى انقضاء  
 المدة وقد كتبه رفيق داود  
 في الجنة تسعان الكرم  
 الوهاب (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينزل من  
 السماء كل يوم اثنتان وسبعون  
 لعنة منها واحدة على اليهود  
 وأخرى على النصارى  
 وسبعون على مانع الزكاة  
 وكل مال يؤدى زكاته  
 فصاحبه حبيب الرحمن  
 واذا مات صاحبه ووقع في  
 يد الورثة زكوا ولم يتركوه  
 لم تزل الملائكة يكتبون  
 حسناته لصاحبه الى يوم

بأمة محمد أما ما كان في قلبكم فقد وهب لكم وبقيت التبعات فتوا هو بها فيما بينكم وادخلوا  
 الجنة رضى (وروى) أن ابن عباس رضى الله عنهما قرأ قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار  
 فأنقذكم منها فقال له اعرأى والله ما كان الله لينقذهم منها وهو يريد أن يوهبهم بها فقال  
 ابن عباس خذوها من غير قصه (وروى مسلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن  
 لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حترم الله عليه النار وروى مسلم أيضاً أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة درجة كل درجة طباق ما بين  
 السماء والأرض فجعل منها في الأرض درجة واحدة فيها تعطف الواحدة على ولدها والوحش والطير  
 بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الدرجة (وكان عبد الله بن مسعود) رضى الله  
 عنه يقول لا تزال درجة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى إن ابليس لعنه الله لم يتركه ويترجى  
 أن تنال الدرجة الله وفي رواية حتى إن ابليس ليطاول الباري إن نال منها شيئاً وروى البخاري  
 والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى قضى بيده الله أرحم بعبد من  
 الواحدة الشفقة بولدها (وروى مسلم) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قدم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يسى فإذا امرأته السبي تأخذ مصيفاً تصقه بطنها وترضعه فقال للنار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أترون هذا المرأة طارحة ولدها في النار قل لا والله يا رسول الله وهى تقدر  
 أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبد منى هذ بولدها ورواه البخاري  
 أيضاً (وروى) عن أبي أمامة رضى الله عنه أنه قال دخلت على جارية حريضة فرائته يجود بفسه  
 وعندمعه وهو يقول له يا عبد الله ألم أمر لك بكذا ألم أنحك عن كذا فقال الشاب يا عم لو رغبني  
 الله تعالى لو التقي ما كنت صائغتي هل تدخلني الجنة أو لا ترقى فقال تدخلك الجنة فقال الشاب  
 والله إن الله تعالى أرحم بي من والقي ثم قبض قال عمه فدخلت معه القبر فوجدته قد اتسع  
 مد البصر وامتلأ القبر فورا انتهى (وروى الترمذي وغيره) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال أن يدخلين من دخل النار اشتد صاحبهما في النار فأمر الله تعالى بأخراجهما وقال لهما  
 لا شيء اشتد صاحبكما فقالا لعلنا ذلك لخرجنا بأرب فقال أن رجلى لكان تنطلقا فقلنا أنفسكما  
 في النار حيث كنتمنا فطلقنا فلقى أحدهما نفسه في جهنم وأصلا ما يقوم إلا شرفا لبق  
 نفسه فقول الله تعالى لم تلحق نفسك كمال صاحبك فيقول يا رب انى تلقت بك أن لا تتردى  
 إليا بعد آخر حتى منها فيقول الله تبارك وتعالى لك رجاؤك فدخل الجنة درجة الله عز وجل  
 (وفي الحديث) يقول الله عز وجل أخر جوامع النار من ذكرني يوماً وأخافني في مقام (وروى  
 عن مسلم بن يسار) رضى الله عنه أنه قال يا عمر الله تعالى بعبد إلى النار لم يعمل حسنة وله سيئات  
 كثيرة فإذا أخذته الزبانية يصير يلقى في ورائه فيقول الله عز وجل فتوابه فيقول الله  
 تعالى له مالك تلقت فتقول وأتقارب ما كان هذا خفي فك فيقول الله تعالى له صدقت فيؤمر به  
 إلى الجنة (وفي رواية) عن عباد بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال إذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة سبق رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلقى  
 أحدهما فيقول له الرب جل وعلا مالك تلقت فتقول يا رب كنت أرحم أن تدخلني الجنة فيؤمر  
 به إلى الجنة قال عباد رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر هذا الحديث

القلعة وكان ناجيا من  
 عذاب القبر ومن عذاب  
 التبرأ داخل إلى الجنة  
 وكل مال لا تؤدي زكاته  
 فهو خبيث وصاحب خبيث  
 ولا يزال وزره يجرى على  
 صاحبه إلى يوم القيامة ولو  
 وقع عند من يركبه من  
 بعده وما من عبد أدركه  
 ماله بطيب نفس إلا جاءه  
 عظم من نور في رقبته يشرف  
 ذلك النور على المؤمنين يوم  
 القيامة حتى يمشي في نوره  
 على الصراط ويدخل به إلى  
 الجنة وما من عبد منع  
 زكاته إلا جاءه ماله طوطا من  
 نار في عنقه لو أن ذلك  
 الطوق وضع في الدنيا  
 لا حترقت الدنيا كلها  
 وقطعت جبالها ويست  
 يجارها نعوذ بالله من خنث

برى السرورى وجهه انتهى (وى الحديث) ان الله تعالى يقول للمؤمنين يوم القيامة هل احببتم لقائى فقولون نعم قول وما جعلكم على ذلك فقولون رجونا فعولك وبغفرك فقول قد اوجبت لكم رحمتى ورضائى (وروى الحافظ ابو نعيم) ان رجلا فى الامم الماضية كان يشهد على نفسه فى العبادة وبالعز فى الاجتهاد فيها ويقط الناس من رحمة الله تعالى عز وجل فالت فقال لرب مالى عندك فقال اتار قال لرب فابن علقى واجتهادى فقال له الرب جل وعلا انك كنت تقط الناس من رحمتى فى الدنيا وانا اقتطك اليوم من رحمتى انتهى وكان الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه يقول الفقيه هو من لم يؤنس الناس من رحمة الله تعالى ولم يرض لهم فى معصية الله والحمد لله رب العالمين

الرجن ونسأل الله القبول والغفران والتباعد من النار

آدين  
باب الباب الامن فى عقوبة قاتل النفس وقاطع الرحم

باب حقت الجنة بالمكارة وحقت النار بالشهوات

روى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حقت الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات (وقد روى الترمذى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة ارسى جبريل الى الجنة فقال انظر اليها الى ما أعدت لاهلها فيها وقال يا جبريل عليه السلام ونظر اليها الى ما أعد الله تعالى لاهلها فيها قال فرجع اليه وقال فوعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فاحمر بها خفت بالمكارة وقال ارجع اليها فانظر ما أعدت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حقت بالمكارة فرجع اليه تعالى وقال فوعزتك لقد خفيت ان لا يدخلها أحد ثم قال له اذهب الى النار فانظر اليها الى ما أعدت لاهلها فاذا هي ركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفيت ان لا يسمع بها أحد قد دخلها فاحمر بها خفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خفيت ان لا يسمع بها أحد الا دخلها انتهى قال العلماء والمكارة كل ما يشق على النفس فصله وبصعب عليها كالتطاهرة فى شدة البرد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يتاسيه من أهل المنكر والصبر على المصائب وجميع المكروهات وأما الشهوات فهو كل ما يوافق هوى النفس ولا تعاقب وتدعو اليه ووافقها كترك التطهارة عند النوم فى البرد وترك قيام الليل وترك التويع فى الماء كل والمنطق ونحو ذلك وأصل الحفاف هو الدار بالشيء المحبط به انتهى لا يتوصل اليه الا بعد ان يصطى وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم المكارة والشهوات المحبطة بالجنة والنار بما هذه صورة

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغصبا الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الكبائر قتل النفس من قتل نفسه بسكين لم تزل الملائكة تطعنه بذلك السكين فى أودجه جهنم الى أبد الأبد وهو خالد فى النار وهو آيس من شفاعة وان ألقى نفسه من مكان عال حتى يموت فلا تهب الملائكة تلصقه من شائق عال الى وادى النار الى أبد الأبد والقاتلون محبوسون فى آيس من نار

الزنا	السر
الربا	الامر
العقوق	الام
الفسق	العقر

قلت أجمع القوم على أنه لا يتبين برى ترك الشهوات وان تكلم الشاهد من السائل على بدعيه صادى يلطف كناقته ويرقى بحاجته حتى يشهد الجنة والنار كما أنهم رأى عين ولا فصلح الجواب لا يشهد على ترك الشهوات ولا الركاب المكروهات والله تعالى أعلم

باب احتياج الجنة والنار وصفة أهلها

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والجنة فقلت النار يدخلني الجبارون والمكبرون وقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل النار أنت عذابي أعذب لمن أشاء وقال الجنة أنت رجلي أرحم لمن أشاء ولكل واحد منكم على ملوؤها قال العلماء المراد بالضعفاء هؤلاء من تبرأ من حول نفسه وقوتها في كل يوم عشرين مرة أو خمسين مرة كما يأتى في رواياتهم المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشركون في قولهم عليه الصلاة والسلام اللهم أحبي مسكينا وأمتني مسكينا واحشرفني في زمرة المساكين (وروى مسلم) عن عياض بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة أهل الجنة ثلاثة فوسلطان محسب متصدق موفق ورجل رجي رقيق القلب لكل ذى قرى وسلم غفيف متصف ذوالع (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأخرنكم بأهل النار كل زعيم مستكبر والزعيم هو الشخص المعروف بالشرف وقيل هو التميمي وأما الزعيم المذكور في القرآن العظيم فهو رجل معين كان له زعة كرمته التيس والقمل هو الخافق الشديد المصومة والجواظ هو الجوع النوع وقيل هو الأكل الشرير الطلوع وقيل الجواظ هو الكثير العلم الحقتال وقيل الجاني الغليظ القلب والغليظ الذي لا يتقاد خسر وكذلك الجعظري وقيل هو الذي لا يحصل له صداع في رأسه (وفي الحديث) أئتم شهداء الله تعالى في الأرض من أئتمت عليه شر أوجب له النار (وفي الحديث) أيضا وأهل النار كل يجذل كذاب (وفي الحديث) أيضا أهل النار كل خاش خائن (وفي رواية) أهل النار كل شغلير أي سيئ الخلق (وفي رواية) أهل النار كل ضعيف العقل خداع لا يعا بأمر دينه (وكان عبد الله ابن مسعود) رضي الله عنه يقول من علامات أهل الجنة كثرة محبة الناس لهم حتى كأنه إذا مزت عليه جنازة يرسل شخصاً ينظر من يصلي عليها هل هم كثيراً وقليل فإن كانوا كثيراً قال من أهل الجنة ورب الكعبة فقد له في ذلك فقال إن الله تعالى يقول إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يصعب لهم الرحمن وهذا أي في قلوب المؤمنين في حياتهم وبعد مماتهم انتهى (وفي الحديث) إذا أحب الله تعالى عبداً قال ليجرل عليه الصلاة والسلام إلى أحب فلانا فأجبه فيجبه جبريل ثم ينادي في السماء أن الله يحب فلانا فأجبهوه قال فقصه أهل السماء ثم وضعه القبول في الأرض وذكر في الغضا مثل ذلك رواه الشيخان (قال الامام القرطبي رحمه الله) والحسن يصدق ذلك فلم يزل العلم والصالحون في كل عصر يعكف الناس على اعتقادهم والمحبة لهم ولا تكاد ترى أحداً يكرههم الا في قلبه فتنافق وعلى وجهه ظلة وقرة وقد يكون المحبون للعلم والصالحين من طوائف الجن أكثر من طوائف الانس فيتبع جنازة أحدهم الا من الجن كما وقع في جنازة عمر بن قيس الفارسي فروى انه اجتمع في جنازته ثلاثون لا يحصون فلما دفن نظر الناس فلم يروا أحداً من أولئك الناس الذين صلوأ فقالوا انهم كانوا من الجن وكان عمر بن قيس هذا الصالحين الذين كان سفبان الثوري وأضرابه تتركونه وبالظن إلى وجهه ولم يمان الامام أجدن خبيل رضي الله عنه صلى عليه أهل بغداد فخر وهم نحو مائة ألف ومعهم امرأتان الجن فيه

وان علق قصه جعل قلت  
فلما زال معلقا في جنود  
من نار إلى أباد الآسامين  
رحمه عز وجل وان قس  
نفسه بغير حق فذلك هو  
الضلال المين لا تبرح  
الملاذكة تذبجه بسكاكين  
من نار لا ذبحوه يسيل من  
حلقهم سود من قطران ثم  
يعود كما كان ثم يذبح هكذا  
تكون عقوبته إلى أباد  
الابدواقاتلون محبوبون  
في آسار نار خالدين فيها  
إلى أباد الابد فعوذ بالله من  
ذلك وكذلك المرأة  
إذا طرحت نفسها (قال)  
الله سبحانه وتعالى وإذا  
الموردة فسلن بأي ذنب  
قلت (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأني  
المطروح يوم القيامة وله  
صوت مثل صوت الرعد



وأسلم من اليهود والنصارى في ذلك اليوم نحو من ثلاثين ألفاً لما رأوا من كثرة آيات الرب الناس على  
جنازته وبلغنا أن الخلق في المتوكل أمر أن تسمع الأرض التي وقف المصلون على الجنازة فيها  
فوجدوا هامو من آفة آفة أو نحوها ولما تشر خبر موته رضي الله عنه أقبل  
الناس من البلاد والقرى يصلون على قبره فصرى عليه خلانق لا يصل عددهم إلا الله عز وجل  
ولمات سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه صلى عليه خلانق لا يحصى عددهم إلا الله  
ورأى يهودى كان قد طعن في السن الملائكة ينزلون من السماء أقوا أقوا فواياهم يمشون  
بالجنازة فأسلم وحسن إسلامه وقال إن الكعبة لن تخلو من طائف بطوف بها الأرواح المغيرة  
ابن حكيم رضي الله عنه فازدحم الناس على جنازته فيكون بها وتركوا كلهم الطواف حتى  
شيحوا وواروه في قبره (قال الإمام القرطبي) رحمه الله وقد شهد جنازة كثير من الصالحين  
بشعبها الطبر وسمرقند وغيرها حيث سارت حتى تدفن منهم أبو النضر ذو النون المصري والإمام  
أبراهيم المزني صاحب الإمام الشافعي وتحدث بذلك الثقات فعلمكم أيها الإخوان بالاعتقاد  
بالعلماء والصالحين في زهدهم وورعهم وخوفهم من الله تعالى ليحكم الله تعالى كما يجهو وينادي  
جبريل في السماء بمحبتكم ويضع لكم القبول في الأرض فلا يركبكم إلا المناق وابتغوا  
الصفات التي أخبر بكم صلى الله عليه وسلم أنها من صفات أهل النار كما في حديث مسلم عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستفان من أهل الدار لم أرها قوم معهم سباط  
كأذياب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأشعة  
الغياض المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجدن كذا وكذا وكان بعض  
السلف الصالح يقولون من علامة أهل الجنة صفاء القلوب من سوء الفتن بالمسلمين وكثرة الخوف  
من الله تعالى كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن الجنة أقوام أفنتهم كأفنته الطير  
أي لأن الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً لا سيما الغراب فأنهم قالوا في الرجل القطن في أمر  
دينه أما حذر من غراب من وجدتمكم أيها الإخوان في قلبه خوفاً وهمة من الله يهجر عن  
معاصيه فليشر فأنهم من أهل الجنة ومن وجدتمكم بالفضيلة ذلك فليجهز للنار ومن  
علامات أهل الجنة أن يكون العبد مسلماً من الذنوب وأكل الشهوات ألبه عن معاصي الله  
عز وجل كما أشار إليه حديث البيهقي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر أهل الجنة  
البه قال العلماء أو أراهم خائفين كان مطبوعاً على الخير وهو غافل عن الشر طبعه وقال بعضهم  
الإلهو الذي يكون صدره سالماً من كل شيء يغضب الله تعالى وحسن الظن بالناس وكذلك من  
علامة أهل النار كثرة محبة الدنيا كما عليه الأغنياء والنساء وقد ورد في الصحيح أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أطلعني في الجنة فرأيت أكثر أهلها الصقر أو المسك كبروا أطلعني في النار  
فرأيت أكثر أهلها النساء قالوا لم ذلك يا رسول الله قال يكفرن حتى قبل أن يكفرن بالله يا رسول الله  
قال يكفرن العشير يفرق الروح ويكفرن الإحسان لو أحسن إلى أحدكم من العهر كرهه شرأت  
منك ما تكره قالت ما رأيت منك خيراً قط وفي رواية أمم الأغنياء فأنهم يحاسبون ويحصىون  
وأما النساء قاله من الذهب والحرير (وروى) ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال يوفى بالنياب يوم القيامة في صورة هوز شطاط زرقا مشوهة تنشر على الخلائق فيقال

وهو مستغث أما الطلوع  
ثم يتعلق بآته ويقول يا رب  
اسأل الله لم تقتلني فقول  
الله سبحانه وتعالى لا  
المطروح لم يقتله آتلفين  
أي ما أرتقه فاني قد حرمت  
قتل النفس إلا بالحق  
يا ملائكتي سلوا هذه المرأة  
أي مالك خازن النار يحبسها  
في جيب الإحزان فسلها  
ملائكة فلا غلط شدد  
لا يصرون الله ما أمرهم  
ويصلون ما يؤمرون  
فصنعون الطوق والسلسلة  
في علقها يصحبونها على  
وجها إلى النار فيرسيها  
ما الشفي جيب الإحزان وهو  
جيب عيق فيه نار تسمى نار  
الأسير إذا خلدت جهنم  
فتخرج ذلك الجيب فتقده جهنم  
من حزن فيه يساع وذباب

أمرهم أن يخرجوا من هذه المدينة فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه القبيلة التي يتحاسدتم عليها وتباغضتم وقطعت بها الأرحام ثم يصدق فيها في نار جهنم فتنادي وتقول أين أبيي وأبيي فيقول الله عز وجل أطلقوا أيها الساعيا وأيسعها ففسأل الله تعالى العاقبة من محبة الدنيا والجميع أخوانا آمين والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء أن العرفاء في النار»

روى أبو داود وغيره أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير وهو عرف الماشية يسألك أن تجعل العرفاء إلى بعده فقال إن العرفاء حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار قال العلم والعرفاء هم أعمى القبلية والجهل بل أمرهم ويترقب اختيارهم الأمر امرهم وفي أمثولة العرفاء حق أي لما فيها من العمل على مصالح الناس والرفق بهم وأمثولة في النار أي لما فيها من الرياسة والتأمر على الناس فهو تحذير من دخول النار إذا لم يتق الله فيها والله أعلم وفي حديث أبي داود الطيالسي رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للأمرء ويل للأمرء ويل للأمرء ويل للعرفاء الحديث فأيكم أيها الإخوان أن تكونوا عرفاء حق صواب وفي مخطئة نزلت على الناس والحمد لله رب العالمين

«باب لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا فاطم رحم»

روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة فاطم قال صفين الثوري أي فاطم رحم وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس وصاحب المكس هو الذي يشر أموال الناس ويأخذ من الثمار وغيره ما لا يجب عليهم إذا مر وأبى عليه وجه المكس أي العشر كما هو معروف في هذا الزمان وغيره فأيكم أيها الإخوان من مثل ذلك ثم أيكم والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار»

وفي أول من تعرفهم جهنم»

روى عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف مستغف ذو عيال وعبد أحسن عبادته وأدى حق ماله وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو رتم مال لا يؤتي حقه وقهر غفور (وروى مسلم) وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأني به فغفره نعم فغفرها فقال ما علمت فيها قال قالت خيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قالت لأن يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فصب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأني به فغفره نعم فغفرها قال ما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت خيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال عالم وقرأت القرآن قال فإني قد قيل ثم أمر به فصب على وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأني به فغفره نعم فغفرها فقال له ما علمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن تنفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ذلك لي قال هرجوا فقد قيل ثم أمر به فصب على وجهه حتى أتى في

وجبات وعقارب تنهش  
المعد بين وزانية بأيديهم  
مراب من نار طعن القاتلين  
فتبقى في ذلك الحب حسين  
ألف سنة تعذبها حتى  
يقضى الله فيها عايناهم  
بالله من غضبه وعقابه  
(وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكبر الكبار  
عند الله تسئل النفس التي  
حرم الله قلبها غير حق ولا  
يجل تعذيب النفس بغير  
حق وإن الصفور إذا لعب  
بإنسان حتى مات وبأيديه  
بغير حاجة يأتي إلى يوم  
القيامة وله دورى مثل الرعد  
القاصف فيقول يا رب أسأل  
هذا المعدني بغير ساجدة ولم  
تكني فيقول الله سبحانه  
وتعالى أما اتخذت ك  
وعزى وجلالى أذهب

النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له الثلاثة أول من تسعيرهم النار يوم القيامة انتهى فقال الله من فضله ان يطلع بناو بجميع العالمين والقرآن آمين والحمد لله رب العالمين

«باب من يدخل الجنة بغير حساب»

روى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من اُمتي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله فقال هم الذين لا يسترقون ولا يطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون (وروى الترمذي وابن ماجه) عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ان يدخل الجنة من اُمتي سبعين ألفا الاحباب عليهم ولا عذاب مع كل سبعين ألفا وثلاث حشبات من حشبات دري عز وجل (وروى) أبو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقالوا يا رسول الله ما عني يا رسول الله فقال استردته قال قد استردته فأعطاني مع كل واحد من السبعين سبعين ألفا فقال عمر يا رسول الله فما استردته نأيا فقال قد استردته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه انتهى قال هشيم رحمه الله وهذا من الله لا يدري عدده قال العالمون معنى الحديث السابق أول الباب ان غفر من لم يسرق ولم يطيرو ولم يكتموا المؤمنين لا يكون من السبعين المذكورة وان كان من أهل الجنة بعل آخره فاسب كعبه ثم يدخل الجنة (قال الامام القرطبي) في الاصل ما معناه ان بعض الصحابة قد اكرى ولا بدع في ان يبرى كونه من السبعين ألفا والله اعلم (وروى ابن مردويه والحافظ السلفي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غل ثوبه فلم يجد له ثوبا فلبسه ورجل لم ينسب على مستودعه قدرين قط ورجل دعا شراب فلم يقل له أيهما تريد وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من حفر بئرًا بفلاة من الارض ايمانًا واحتياجًا دخل الجنة بغير حساب وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أيكم أهل الفضل قوموا قال فيقوم ناس قليلون فيقال انطلقوا الى الجنة فتستلقاهم الملائكة فيقولون الى أين فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب قالوا من اُمتي ثم قالوا نحن الذين كنا اذا جهل علينا جملنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اُسي علينا عفونا قالوا لم ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين ثم نادى مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم ادخلوا الجنة فتستلقاهم الملائكة فيقولون لهم قبل ذلك ويقولون لهم فيقال من اُمتي فيقولون نحن أهل الصبر على طاعة الله وعن معصية الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين ثم نادى مناد ليقيم الذين كانوا يتراوون في الله ويتجالسون في الله ويتجادلون في الله فيقال لهم ويقولون فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين وروى الحافظ ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال اذا جع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد نادى مناد من بطان العرش أين أهل المعرفة بالله عجل فيقوم جماعة من الناس حتى يقفوا بين يدي الله عز وجل فيقول تعالى وهو اعلم من اُمتي فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذين عرفتنا اناك وبجملتنا اهلنا ذلك فيقول تعالى صدقتم ادخلوا الجنة برحمتي والاحاديث في ذلك كثيرة ففسأل الله من فضله ان يجعلنا من يعمل الصالحات الى الممات دون السيات آمين

لا يجاورني ظلم ظالم الا عذبني كل من عذبني وجاهدني حتى والاعفانا الظالم اذا لم تستوف للمظالم من الظالم ثم يقول الله سبحانه وتعالى اما الملك الذين لا اعلم اليوم احدا وعزني وجلاني لا يجاورني اليوم ظلم ظالم ولو لطمه بكف او ضربه بكف اوريد على يد لا تقص من القرانه للجسم لا سألن العود لم خدش العود لا سألن الجبر لم خدش الجبر ولا يدخل الجنة من عليه مظلمة حتى يؤذيه من حسنة فان لم تكن له حسنة حل من ذنوب المظالمين ومضى الى النار (وقال) صلى الله عليه وسلم اكبر الكابر الشرك بالله وقتل النفس بغير حق فيقال انشفع في

۴ (باب) أمة محمد صلى الله عليه وسلم شرط أهل الجنة وأكثر) \*

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى ما أدم فقول ليلك  
وسعديك والخير في يديك فيقول أخرجهم النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل أمة  
تبعه أمة وتعتقون سبعين قال فذلك حين يمشي الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس  
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال أو بعد غد غدري رضى الله عنه فاستند  
ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله بئنا ذلك الرجل فقال أنشروا فأنتم يا أجمعين ما جرح برأ جرح ألفنا  
ومسكبر رجلا ثم قال والذى نفسى بيده أنى لأطعم أن تكونوا رباع أهل الجنة فحمدنا الله  
وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده أنى لأطعم أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال  
والذى نفسى بيده أنى لأطعم أن تكونوا شطر أهل الجنة أن مثلكم في الأم كمثل الشعرة البيضاء  
في جلد النور الأسود أو كل قنفذ ذراع الحمار (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال تكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صفاء طول كل صف مائة أو بعين ألف مائة  
وعرض كل صف مائة وعشرين ألف مائة قبل يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلاث صفوف قليل  
لهو والمشركون قال مائة وسبعة عشر صفاء قليل خالص المؤمن من الكافرين قال المؤمنون  
كالشعرة البيضاء في جلد النور الأسود ذكره القسبي (وفي الحديث) أن أمتي يوم القيامة ثلثا  
أهل الجنة أن الناس يوم القيامة عشرين ومائة صف وأتم منهم ثمانون صفاء الأربعون من  
سائر الأمم قال الترمذي حديث حسن والحدود الباطنة

• (أبواب جهنم وما جاء في أحوالها وأسماؤها) •

فمن أسلمهم القلي وسقروها وهي النار الحامية وأطعمهم وجههم (وفي الحديث) إن النار تأكل أهلها حتى إذا طلعت على أئمتهم انتهت ثم تعود كما كانت ثم تسبق القيد أضافه قطع على فزاده فهو كذلك أبا حال العلماء وأصل النار الكافرين ولكن الله تعالى خوف بها الطغاة والمتزودين والعصاة من الموحدين لينجز وأعلمهم الله عنه (وفي الحديث) إن الله تعالى لما خلق النار فرغت الملائكة وطارت أئمتهم لما خلق آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يعبدون وكان مهون بمن هان رضي الله عنه يقول لما خلق الله تعالى جهنم أمرها أن تزفر فزفرت فليسرق في السموات السبع ملك الاخر على وجهه فقال لهم الجبارجل وعلا ارفعوا رؤوسكم أما علمت أنا خلقكم لمطاعين وعباد في خلقكم جهنم لاهل عصبي من خلقي فقالوا سألانا نعم حتى نرى أهلها فقال قوله تعالى وهم من خشيتهم مشفقون (وورع عن زيد بن أسلم) قال قال جابر جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل مالي رأى اسرافيل منكسر الطرف متفيرا اللون فقال اني لأخوتك أنفاس من هبط لتعقم من جهنم فذلك الذي كسر طرفه (ويبلغنا) ان فخمي من الاصار غلب عليه الخوف حتى حسبه ذلك عن الحروب حس يتيه فذكرنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل صلى الله عليه وسلم عليه فاقبضه النبي وخز ساق فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهز وأصاحك فان الخوف من النار قد كسده أهل قلبها

المشرك بالله عز وجل  
كذلك لا يشفع في  
قاتل النفس وكان المشرك  
خلد في النار كذلك قاتل  
النفس بخلاف النازوك أن  
غضب الله سبحانه وتعالى  
على المشركين شديد كذلك  
غضبه على قاتل النفس  
شديد وكما يلعب الله سبحانه  
وتعالى المشرك يوم القيامة  
كذلك يلعب قاتل النفس  
وإذا وقعت على المائل لعنة  
الحق يقتل على طبقات  
جهنم حتى تنفض به إلى  
الدرك الأسفل من النار  
وكما أعتد الله للمشركين  
عذاباً عظيماً أعتد الله لقاتل  
النفس عذاباً عظيماً لأن الله  
عز وجل قال ومن يقتل  
مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم  
خالداً فيها وغضب الله عليه  
ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً

(وروى) عن عيسى عليه السلام انه مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الاوان عليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غيرا لو ان كن معاشر التسوة فقلن ذكر النار غيرا لو اننا باين من هوان من دخل النار لا يذوق فيها باردا ولا شربا (وروى) ان سلطان الفارسي رضى الله عنه لما سمع قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين خرج هائعا على وجهه هاربا من شدة الخوف لا يعقل شيئا حتى بهمال النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله فقد قطعت هذه الآية قلبي فأنزله الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الانية نسأل الله من فضله أن ينصنا في هذه الدارين اعمال أهل النار آمين والحمد لله رب العالمين

» (باب ما جاء في من سال الله الجنة واستجار به من النار) »

(روى الترمذي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم اجرمه من النار (وروى البيهقي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار انى الله تعالى سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الأرض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما استتر هذا اليوم اللهم أجرني من حر نار جهنم قال الله عز وجل لهم ان عبداس عبادى استجارنى منك واتى أشهدك أنى قد أجر به واذا كان يوم شديد البرد انى الله تعالى سمعه وبصره الى أهل السماء والأرض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما استتر هذا اليوم اللهم أجرني من زهر جهنم قال الله لهم ان عبداس عبادى استجارنى من زهر برى واتى أشهدك أنى قد أجر به فقالوا وما زهر رجيمه يا رسول الله قال جيب يلقى فيه الكافر فيتزق من شدة زهره بعضهم بعض (وروى النسائي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما فمضى الله روحه الله وجهه من النار سبعين خيرا ورواه الشيطان باختصار وفي الصحيحين أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يستزج النار ولو بشقرة فليفعل (وروى أبو داود) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وضأ فاحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم وعد من جهنم مسيرة سبعين خرا فبأى عاما (وروى الطبراني) وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطعم أخاه حتى أشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعينه ألقمن النار سبع خنادق كل خندق مسيرة مائة عام (قال العلماء) ففي هذه الاحاديث ان الاعمال الصالحة والاحلاص فيها موصل الى دخول الجنة وبعد من النار فليكن أحب الاخوان الى الاكثر من جميع الطاعات فان كل طاعة منها وصل صاحبها الى الجنة والحمد لله رب العالمين

» (باب ما جاء في أبواب جهنم وانها أدرك وانها تسفر كل يوم الا يوم الجمعة) »

قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهى سبع دركات أى طبقات ومنازل (قال العلماء) وانما كان المنافقون في الدرك الاسفل من النار وهى الهاوية لغلط كفرهم وكثرة غوائلهم وعيبتهم من أدنى المؤمنين وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ان في جهنم لبرا ماقتة أبوابها يصدهى مخلقة تستغيث منها جهنم كل يوم مخافة ان يكون في تلك البر من العذاب ما لا طاقة لطنه به واصبر لها عليه وهى الدرك الاسفل من النار انتهى وقال ابن مسعود ان في الدرك الاسفل من النار وابت من نار قمت عليهم في أسفل النار وكان الامام

الامن تاب فقصه قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقاوت النفس التى حرم الله الانباغ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما الى قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاوئك سيد الله سأتهم حسنت وكان الله غفورا رحيما فاذا تعسعت المرأة وأسقطت نفسها لم اعترف بذنبها وتضرعت الى الله عز وجل قبلها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويدية الجن ان كان مصورا سائمة درهم للورثة أو وراثة ونسبته منهم دينه أو تعق لله سبحانه وتعالى رقبته مؤمنة فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين

على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كيف أبواب جهنم فقلنا هي مثل أبوابنا ههنا أجمع المؤمنون  
 فقال لا هي هكذا بعضها فوق بعض (قال العلماء) وأعلى الدركت من جهنم هو التي تدخله  
 عصاة الموحدين ثم يخلون منهم حين يخرجون من الشفاعة وتصبر إلى بابها وبعد ذلك على  
 ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وكان الفصل رضى الله عنه يقول الدرك الأعلى  
 فيه المجهنون والثاني فيه النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابئون والخامس  
 فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون انتهى (قال الامام  
 القرطبي) ولم يرد ذلك في حديث صحيح ولا أثر صحيح وكان معاذ بن جبل يقول اذا وصف العلماء  
 السوء منهم من اذا وعظ عطف واذا وعظ أنف فذلك في أول دول من النار ومنهم من يأخذ  
 عليه وسيلة إلى القربى من السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومنهم من يحزن على ويكتمه  
 عن مستحقه فذلك في الدرك الثالث من النار ومنهم من يستخفى الكلام والعلم لوجوه الناس  
 ولا يرى سفلة الناس لموضع فذلك في الدرك الرابع من النار ومنهم من يعلم كلام اليهود  
 والنصارى وأحاديثهم ليكثر حديثه فذلك في الدرك الخامس من النار ومنهم من يحب نفسه  
 للفتا ويقول الناس ما في فذلك الذي يكسب عند الله مكلفا والله لا يحب المتكفين فذلك  
 في الدرك السادس من النار ومنهم من يتخذ علمه وأخذ علمه فذلك في الدرك السابع من النار  
 (وروى) الحافظ أبو نعيم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتبعهم تتعري في كل يوم  
 وتضع أبوابها اليوم الجمعة فالحا لا تعري يوم الجمعة ولا تضع أبوابها اه (قال القرطبي رحمه الله)  
 ولهذا المعنى والله أعلم كانت الثالثة حادثة يوم الجمعة عند قيام الطهري دون غيرهما من الأيام  
 وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتبعهم سبعة أبواب سبعين بابا من سبل  
 السفل على أنبي وفي رواية على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية أتبعهم سبعة أبواب  
 باب منها الضرورة وكان وهب بن منبه رضى الله عنه يقول أن بين كل بايتين سبعين سبعين  
 شكل باب أشد حر من الذي فوقه سبعين معصفا وفي الحديث أيضا أن جهنم سوداء مظلمة لا ضوء  
 لها ولا لهيب لها سبعة أبواب على كل باب منها سبعون ألف جبل في كل جبل سبعون ألف شعبة  
 من نار في كل شعبة سبعون ألف شق من نار في كل شق سبعون ألف فوارق من نار في كل فوارق سبعون  
 ألف قصر في كل قصر سبعون ألف بيت من نار في كل بيت سبعون ألف حية وسبعون ألف  
 عقرب لكل عقرب سبعون ألف ذنب لكل ذنب سبعون ألف فئارة في كل فئارة سبعون ألف قملة  
 من سمها إذا كان يوم القيامة كشف عنها الغطاء فظهر منها سراق عن عيين الثقلين وسراق آخر  
 عن يسارهم وسراق أمامهم وسراق من فوقهم وآخر من ورائهم فإذا نظر الثقلان إلى ذلك  
 جنوا على ركبهم وصاروا يتنادون كلهم رب سلم

«(باب ما جاء في عظم جهنم وأزمتها وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم)»

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام  
 مع كل زمام سبعون ألف ملك يجزونها وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل  
 فاستأذنه فوجه النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله على عن ذلك فقال يا أبا الحسن إن جبريل قرأ  
 على كلاً إذا دكت الأرض دكا كالألجة وأخبرني أنها إذا جابت تقادس سبعين ألف زمام كل زمام

توبة من الله وكان الله عليا  
 حكما قال الله تعالى انه  
 من قتل نفسا بغير نفس أو  
 فساد في الارض فكلتما  
 قتل الناس جميعا ومن  
 أحياها فكما أحيا الناس  
 جميعا يعني وأشترت ألف  
 نفس في قتل واحد كان  
 على كل واحد منهم القتل  
 ويكون عليهم من قتل  
 الناس جميعا ومن أحسن  
 إلى نفس مضطربة بكثرة أو  
 طمعه أو سقاها شرية ما في  
 وقت عطش أو كربة فوجها  
 على أخيه المسلم فكلتما  
 أحيا الناس جميعا وكأشما  
 أحسن إلى خلق الله سبحانه  
 وتعالى (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيركم  
 خيركم للناسه وأولاده  
 ومالهك يمينه

معه سبعون ألف ملك فيهم ملك كذا كذا أذشرت عليهم شره فقلت من أيديهم فلو لا أنهم  
أذكروا حالاً حرق من في الجمع فأحذرهما يا محمد اه وذكر الامام الغزالي رحمه الله أنهم يأتون  
بها تثنى على أربع قوائم على خلق الجاموس وثلاثة بعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف  
ملك وسبعون ألف حلقة فلو اجتمع حديد الدنيا كلها ما عدل بحلقة واحدة على كل حلقة ملك معه  
مهرية ثلث أوزان من ضرب بها الجبال لذكت أو أن يهد الأرض لهدت وانها إذا انفلتت من أيديهم  
لا يقدر أحد على إعادتها فكما العظم ثأنتها فخصوكل من في الموقف على الركب حتى المراسين  
وعلى إبراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا أقدنسى الذي يبيع وهذا أقدنسى هرون وهذا أنسى  
مريم عليهم الصلاة والسلام وكل واحد يقول نفسى نفسى لأسألك اليوم غيرهما ومحمد صلى الله  
عليه وسلم يقول أمي أمي سلهما ونجها بآرب وليس في الموقف من يحمل ركبته وهو قوله تعالى  
وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها هذا وجههم كما وصفها الله تعالى تكاد تبين من الغيث  
أى تشتق نصين من شدة غيثها على أهلها فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ربه  
عز وجل فيأخذ بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة إلى خالك حتى يأتيك أهلك فتقول خل  
سبيلي يا محمد فأكسراهم على قتلى من سراق العرش اسعى منه وأطع له ثم انها تعذب  
وتجعل عن شمال العرش وتصد ثأهل الموقف يجذبها لكن يحيى عليهم الخوف والوجل قال  
وهذا من جله الرحمة الواقعة على بد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار إليها بقوله تعالى  
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وهناك نصب الميزان كما مر سابقاً بها قال العلماء وجههم اسم  
في الحقيقة لجميع طباق النار ومعنى يوق بها أى يجمعها من أهل النار الذين خلقها الله فيه وهي دائرة  
بأرض المحشر حتى لا يبق لأهل الجنة طريق إلا الصراط وانما كان لها أمة لفتحها من خروجها  
على أهل المحشر فتعزهم فلا يخرج منها إلا الاعناق التي تخرج منها لتلطف الناس الذين أمر بهم  
إلى النار (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عظم خربة جهنم المشار إليهم  
بقوله تعالى غلاط شداد كل ملك ما بين منكبهم مسيرة سنة ولكل واحد منهم قوة ثلثة ضرب  
بالمقعع الذي في يده جبلا لصار كافر يدفع في النار بكل ضربة سبعين ألفاً في قعر جهنم وأما قوله  
تعالى عليهم ناسعة عشر فالمراد بهم ولا رؤساء الزانية والا فلا تكة النار لا يعلم عددهم إلا الله  
قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو انتهى فقال الله من فضله أن يضيئنا جميع أخواننا هذه  
الدار من كل عمل يقربنا إلى النار آمين والحمد لله رب العالمين

«(باب في كلام جهنم وغير ذلك)»

روى أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض  
والسموات وربزوا لله الواحد القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل فأن تكوّن الناس  
يوم القيامة قال يا محمد يكوّنون على أرض يضاهم بها يعمل عليها ذنوب وتكون الجبال كالعين  
المفوشة يعني الصوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم في ذلك اليوم يا محمد انه ليحب ان يصيهم يوم  
القيامة ترفى رعا عليها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك حتى يوقف بين يدي الله عز  
وجل فيقول لها يا جهنم تكلمى فتقول لاله الا الله وعزتك وعظمتك لا تقين اليوم عن كل  
ورقك وعبد غيرك ولا يجوزنى الا من عند جواز فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل

(وقال) صلى الله عليه وسلم  
الحسن الى نسائه وعياله  
وأولاده يعطى درجة  
الجهاد في سبيل الله (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أفضل الصلوة بعد  
الزكاة درهم تنفع على  
ففسك تصومها عن مسئلة  
الحلق ودرهم تنفع على  
ولدك وما لك بكت عينك  
تصومهم عن الحاجة الى  
الناس يكتب الله لك أجره  
مضاعف سبعين ضعفا  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
من أسمى تعباً من طلب  
الحلال لصون نفسه عن  
مسئلة الناس أسمى مقفورا  
له (وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أحاطت  
يده على نبي فليس من اليه

وما بالوازي يوم القيامة قال ابشر ابشر الامن شهدان لاله الا الله فمن شهدان لاله الا الله جاز  
جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اهتم أمي قول لاله الا الله (وروى)  
الحافظ عبد الغني رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله تعالى الناس  
في صعيد واحد يوم القيامة أقيمت النار بركب بعضها بعضا ومعهما خزنها وهي تقول وعز قرني  
ليخلن بيني وبين أرواحي وأولاد غشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أرواحك فتقول كل  
منكبر جبار

\*(باب ما جئ في ان التسعة عشر من جله خزنة جهنم وبيان عظمهم)\*

سئل ابو الغوام عن قوله تعالى وما أدراك ما سقر لاني ولا تذروا حاة البشر عليها تسعة عشر هل  
هم تسعة عشر ملكا وتسعة عشر أفعال تسعة عشر ملكا فقال السائل وما علمك ذلك فقال  
أخذه من قوله تعالى وما جعلنا عنتهم الا تسعة للذين كفروا فقال له السائل صدقت هم تسعة  
عشر ملكا يد كل ملك منهم مرزبه لها شعبان يضرب الضربة فيؤي بها العديسين خربا  
أي علما ووريد ذلك في حديث الترمذي حين سأله اليهود عن عنت خزنة جهنم فقال هكذا وهكذا في  
مرثعة وفي مرثعة تسعة انتهى قال العلما هو لا التسعة عشر انما هم رؤس الزبانية والافعدد  
زبانية جهنم لابعله الا الله عز وجل والحمد لله رب العالمين وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن  
تسعة جهنم وقوله تعالى انا عتيد للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها فقال والله ما أدري معنها  
ولكن بلغنا ان بن نضمة أذن كل واحد من الزبانية بين عاتقه مسيرة سبعين خربا يعني سبعين  
سنة وانما تجرى فيها أودية القيع والدم قال العلما رضي الله عنهم وإذا كان الصراط الذي  
هو جسر على ظهر جهنم يرسع الخلق كلهم حين تستدل الارض غير الارض والسماوات فكيف  
ينفس جهنم وأرضها ودر كاتها وفي حديث الترمذي ان كثافة كل سرادق من سرادقات النار  
أي كثافة جداره مسيرة أربعين سنة والله أعلم

\*(باب ما جاء ان جهنم في الارض وان الصراط يبقها)\*

روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تركبوا البحر الا ان كان أحدكم غاربا  
أو ساجيا ومعتبرا فان تحت البحر نارا وكان عبد الله بن عمرو يقول لا توضع أجمه البحر لانه طريق  
جهنم وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وإذا البحار سجرت أي  
أوقدت فصار نارا والله تعالى أعلم

\*(باب ما جاء في شدة حر جهنم وبعدها)\*

أعانا الله تعالى وجميع اخواننا من روى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
أوقد على النار ألسنة حتى اجرت ثم أوقد عليها ألسنة حتى ايسفت ثم أوقد عليها ألسنة  
حتى اسودت فهي سودا مغلفة زاد في رواية فهي كسواد الليل وفي رواية فهي أشد سودا من  
الفار يعني الرق (وكان سلمان الفارسي) رضي الله عنه يقول نار الاخرة سودا مغلفة لا يضيء  
لهيها ولا جرها (وروى مسلم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم التي توقدون في الدنيا  
هزها جزؤين سبعين جزءا من حر جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية فقال انها أفضلت

فقال رجل يا رسول الله اني  
ليس لي زوجة ولا ولد ولا  
عائلة سوى ذباجة فقال  
صلى الله عليه وسلم لو أن  
قصرت في علقها وما واحدا  
لم يكن لك الله من المحسنين  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليك بالطف  
والرفق بئساكم لا تظلمون  
ولا تضيقوا عليهم فان الله  
عز وجل يفضي للمرأة اذا  
ظلمت كما يفضي لليتيم  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
خيركم خيركم لاهله وأخبركم  
لاهي ما أكرم النساء الا  
كرم ولا أهانهن الا تيم  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أول ما يحاسب  
الرجل على صلاته ثم بعد  
ذلك على نسائه وما ملكك  
بينه ان أحسن عشرتهن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَرَأَى فِي رُؤْيَا كَلَامًا مِثْلَ حَرْفِهَا (وروى ابن ماجه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان ناركم هذه اطلقت بالمسرتين ما انتقمتم بها وانما التمسأل الله تعالى ان لا يصيدها في نار الاخرة يعنى جهنم وقد روى ابو نؤايه انه ضرب بها الجبر وفي رواية بالمسبع مزارات ما انتقمتم بها (وفي رواية) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان ناركم هذه خز ومن سبعين جراً من نار جهنم ولو لا انضرب بها الصرعر مزارات ما انتقمتم منها شئ وسئل ابن عباس عن نار المتينام خلقت فقال من نار جهنم غير انما خلقت بالمسبعين مرتين ولو لا ذلك ما قدرت على القرب منها (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان جهنم من اهل جهنم اخرج كفه الى اهل الدنيا لا حترقت الدنيا من حرقها ولو ان خزائن خزنه جهنم اخرج الى اهل الدنيا حتى يصروا على اهل الدنيا حين يصرونه من غضب الله تعالى الذى عليه (وروى) البزار في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان في المسجد مائة آف او يزيدون ثم تنص رجل من اهل النار لآخر فهم (قال الامام القرطبي) رحمه الله ومعنى قوله في الحديث ان ناركم هذه التي وقد يكون في الدنيا سبعين جراً الى اسرار الاحاديث انما لو خرج كل مافي الوجود من النار التي وقد هابوا آدم لكانت جراً من اجزاء جهنم المذكورة وبانه انما لو خرج حطب الدنيا كله واوقدته صارت نار الكان الحزء الواحد من اجزاء جهنم التي هو من سبعين جراً آتت من حزن النار الدنيا كلها وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول والذي نفس كعب بيده لو كان احدكم بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم كشف عنها الخرج دماغ احدكم من مغز بهمن شدة حرقها ثم يقول يا قوم هل لكم على ذلك قدرة او صبر واتقوا من اطاعة الله اهلون عليكم من هذه قاطعوه يحفظكم من دخول النار وروى الاثمة رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها قالت رب اكل بعضي بعضا اجعل لها نقبين نفس في الشام وتقص في الصيف فتنة ما تقدرونه من البر من زهر رها وشدة ما يجنون من الحزن من سهرها وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع اصحابه اذا سجع بوجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا اجر ربي به نار جهنم منذ سبعين خريفا فهو يوى في النار الا تحن انهي الى قبرها والوجه هي الهدة وهي صوت وقع الشيء الثقيل (وكان عرب الخطاب) رضى الله عنه يقول اكثر واذكر النار فان حرقها شديدة وان قبرها بعيد وان مقلا مهاجدين وكان عتبة بن رز وان اذا خطب الناس يقول في خطبته اياها الناس عليكم يحقوى الله فان ذكر لنا ان اخبر العظيم بلقي في نار جهنم فهو يوى من شديدها الى قبرها سبعين عاماً لا يصل الى قبرها والله تلاق من العصاة وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ونفع من جهنم قدر مغز ووبالمشرق وقور رجل بالمغرب لعل دماغه حتى يسيل من حرقها وان جهنم لتزفر زفرة لا يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرج جاعلي ركبته يقول نفسي نفسي وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ان النار تلتقط اهلها كما يلتقط الطائر الحب يستل ابن عباس عن قوله تعالى اذا ارأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها تظافروا فيه بل النار عسانا لانهم انا ما سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم من كتب على استعجال فليخبروا بين عيني جهنم مقعدا يا رسول الله ولها عيسان قال اما سمعتم قوله تعالى اذا ارأيتهم من مكان بعيد الحديث وبؤيده

أحسن الله إليه وأول ما تحاسب المرأة على صلاتها ثم على حق زوجها وحياتها (رواه رجل) فقال ناسروا الله أنسى الخلق أوفى زوجتي وأهل بيتي بلساني فقال صلى الله عليه وسلم الوذي لاهل بيته لا يقبل الله عز وجل عنه ولا حسنة من حسنه ولو صام الدهر وأهق الرقاب وكان أول من يدخل النار وكذلك المرأة إذا أتت زوجها لا تقبل صلاتها ولا حسنة من حسنتها حتى ترضيه وتعاشره بالمعروف فان الله سبحانه وتعالى يسألكم عن بعضكم بعضا يوم القيامة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على الرجل أن تأمر أهل بيته بالصلاة

حدثني يحيى عن حمق من التار عن عينا يصران ولسان ينطق به فيقول اني وكلت اليوم بين جمل مع الله الاخر فلو ابصر بهم من الطريق المسمى ببلطة (قفا رواه الترمذي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى عن حمق من التار يوم القيامة لعينا يصيران واذا نذنا بسمعان ولسان ينطق في هذا الاحداث ان كلام التار حقيقة لا محذور والله اعلم

\*(باب ماجاء في مقام أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالهم)\*

قال الله تعالى ولهم مقامع من حديد وقال تعالى اذا اغلغل في اعناقهم والسلاسل يسبحون في  
الحديد وقال تعالى في سلسلة نزرها يسبحون ذرعا وقال تعالى ان لنا في السلاسل والحديد الاية  
مبينة في قول الحسن وابن مسعود انما في جهنم واد لا تقع ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم  
صاحبه مكتوب عليه وروى الترمذي وقال اسناده صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان اول من مضى مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهي مسخرة  
خمس مائة سنة ليلف الارض قبل الليل ولما أنها أرسلت من رأس السلسلة تسارت أربعين فرسا  
للليل والنهار قبل ان تلغ قعرها أو قال أهلها (وفي الحديث) ان الله تعالى ينشي لاهل النار حجارة  
فانظر اهلها وهاكروا صاحب اليه اقتنابهم يا اهل النار انتم شهن فبقولهم ينشي الما البارد  
يظهرهم اعلا ترادي اغلالهم وسلاسل ترادي حلالهم (وكان محمد بن المنكدر) رضى الله  
عنه يقول لوجع حديد الدنيا كله ما عدل حلقة واحد من حلل السلسلة التي ذكرها الله تعالى  
وقوله في سلسلة نزرها يسبحون ذرعا عافا لسكوه (وكان فوغل البكال) رحمه الله يقول لقلنوا ان  
نزارع الذي ذكره الله في ذرع السلسلة مثل ذراعكم هذا وانما كل ذراع من سبعون بنا ما كل باع  
عدينا بين مكة والكوفة وقوله تعالى فاسكوه قال سفيان الثوري رضى الله عنه قد باعنا انها  
تدخل من دبر العبد فتخرج من فمه وكان طاوس البجلي رضى الله عنه يقول ان الله تعالى خلق  
لكلوا خلقه في اصابع بعد اهل النار فاعذب احدثهم الا اصابع من اصابع ذلك الملك فوالله  
ما بوضع هذا الملك اصبعان اصابعه على السلاسل التي من حرها انتهى ففسال الله تعالى من فضله  
ما يطلع ساني هذه الدار وفي تلك الدار وتوفا على الاسلام آمن والحمد لله رب العالمين

• (باب ما جافى كفة دخول أهل النار النار وكفة لهيها) •

كان عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه يقول تلقى جهنم أهلها يوم القيامة بشر وكان يقول  
 ما بين يقول الجبار جل جلاله رؤسهم على أعقابهم فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرين ما لكم  
 من الله من عاصم أي مانع يمنعكم من وهمها حال وبلغنا أن أحد أقمه تندم وجوههم أذا قرأوا  
 من جهنم فبدخلوا نهم جميعا فلأن أئديهم وأربطهم ورقابهم في كل يد أربط رجل وفي الحديث  
 أن ما بين شبيكي كل خازن من خزنة النار كما بين المشرق والمغرب قال ابن زيد يسد كل خازن متقع  
 من حديد يسعون بها أهل النار فإذا قيل خذوا بيادهم كذا كذا ألق من اللاتمة فلا يسعون  
 أئديهم على شيء من عظامه ووجه الاصل أئديهم رقائهم وأجمع أئديهم وأربطهم ورقابهم في  
 الحديد ثم يلقون في النار صفدين وليس يبقى لهم شيء يقولون به الا الوجه وقد خرب أحد أقمه  
 وعوا حال تعالى أن يبقى وجهه سوء العذاب يوم القيامة الا هذا الاتفاق النار وكذا لا يلقون

ووضعهن على تركبهما  
 (وقال) صلى الله عليه وسلم  
 اتوا الله في النساء فانهن  
 أوسرى في أباديكم أخذتهن  
 بعهد الله واستحل من فروجهن  
 بكلمة الله فأوسعوا عليهن  
 الكسوة والشفقة وسع الله  
 عليكم في الأرزاق وبيح  
 لكم في الأعرار كما تكونون  
 يكون الله لكم (روى) ان  
 ابراهيم الخليل عليه السلام  
 شكك الى الله خلق سارة  
 فأوى الله اليه ابنى خلقها  
 من ضلع أعوج فان جميع  
 النساء خلقن من ضلع آدم  
 عليه السلام الأقصر اليسار  
 وان الضلع الأعوج اخرج قومه  
 كسرة فاصبر عليها وتحملها  
 على ما فيها الا ان ترى نقصا  
 في دينها (وما جازى حق المرأة)

فقرها فلقاهم لهما فردداهما إلى أصلها حتى إذا كدوا يحترجون منها فلقهم الملائكة بمقام مع من  
 حديث فضررهم بها وبأصعهم أمر أشتد من الذهب فلا يزالون هار بن صاعدين أبدا لا يدرن كما قال  
 تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعوذوا فيها وقال مجاهد في قوله تعالى إن له بنا أنكالا أي قودا  
 لأن الشكل هو القيد معنى بذلك لأنه شكل به أهل النار أي يشتد عليهم به فنعيمهم من الانتقال  
 من النار إلى غيرها (وفي الحديث) إن لهيب النار يرفع أهلها حتى يشرفوا على أهل الجنة فطعمون  
 من الذهب كما يطعم الطير ويقيمون أهل الجنة حجاب كما قال الله تعالى ونادى أصحاب الجنة  
 أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن  
 بينهم أن لعنة الله على الظالمين الآية وثبت في أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون أنهار الجنة  
 فطرد بينهم أن أقضوا علينا من الماء أو عمار زككم الله قالوا إن الله سخرهم معالي الكافرين  
 فرددتهم ملائكة العذاب بمقام مع من حديث في قعر النار وبقولهم ذوقوا عذاب النار الذي  
 كنتم به تكذبون قال العلماء وإنما كان أهل الجنة وأهل النار يسمعون كلام بعضهم بعضهم  
 بعد المسافة التي بين النارين لأن الله تعالى أمدأ صلاهم بالقوة فسمعوا أو الحمد لله رب العالمين

هـ (باب ما جازى أن لجهنم جبالاً أو خنادقاً وأودية و بحاراً وصهاريج و حياضاً وأباراً  
 و جبالاً و تنابيراً و صخوراً و نايوتاً و حصوراً و نوافراً و عرو و صغاراً و حيات  
 وغير ذلك أجازنا الله تعالى منها بجنة وكرمه)

(روى الترمذي) وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال في قوله تعالى سأرقعه معوداً هو جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خيراً و هو يرى فيه  
 كذلك أيد انتهى (وفي الحديث) من مات سكران فانه يبعث يوم القيامة سكران إلى خندق  
 في وسط جهنم يسمى السكران وفي الحديث أن ويلاد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين  
 خيراً فاقبل أن يبلغ قعره فذلك قوله تعالى فويل للمكذبين وعن عطاء بن يسار في قوله  
 تعالى وويل للعشكرين الذين لا يؤتون الزكاة الآية قال هو واد في جهنم لو أنقست فيه الجبال  
 لذابت و ما عت من شدة حره وهو ميسل الصديق أسفل جهنم وقال أبو عبيد رضي الله عنه  
 هو صهر يجر في جهنم من مبدأ أهل النار وقال أبو سعيد الخدري هو واد بين جبلين يهوى فيه  
 الكافر أربعين عاماً لا يبلغ قعره وقال ابن زيد رضي الله عنه في قوله تعالى وظل من مجحوم قال  
 هو جبل في جهنم يستقيت أهل النار أن يدخلوه لظنهم أنه ظل بارد فقال الله تعالى لا يارد ولا كريم  
 أي بل هو حار لأن من دخان شجر جهنم وكان مجاهد يقول في قوله تعالى مو يقاهو واد في جهنم  
 يقال له موبق وقال عكرمة هو نهر في جهنم يسيل ناراً على حاقبه حبات مثل الغلال الأهم فإذا  
 ثارت الهم لم تأخذهم استغافوا منها بالاقصام في النار وقال أنس بن مالك هو واد في جهنم من قيع  
 ودم وسئل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى فسوف يلقون غياها نهر في جهنم وكان ابن  
 عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق الفلق مجن في جهنم إذا فتح باب  
 صاح جميع أهل جهنم من حره وكان جند بن حلال رضي الله عنه يقول بلغنا أن في جهنم تنابير  
 ضيقة كصيق نرج أحدكم في الرمح تصيق على قوم بأعالمهم وروى مسلم عن بني مائع الأصمعي

على زوجهما (قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يلزم  
 الرجل تعلمه لأهله وما  
 ملكت يمينه الوضوء و يمينه  
 واليمين والفصل من الخيض  
 والفصل من الجنابة والفصل  
 من النفاس وحكم  
 الاستحاضة وفرائض الوضوء  
 والصلوة وسنها واعتقاد  
 أهل السنة والجماعة  
 والجمعة وتوقي النجاسة  
 والصمت عملاً يعني وما لازمة  
 الذكر والاداب واجتناب  
 الاثم والسوء فان قصر عليه  
 عن تعليمهن سالوا خبرهن  
 والتركهن يسألن عن ذلك  
 بانه لا يعمل للرجل أن يمنع  
 أهل بيته عن مقام يسمعن  
 فيه المواعظ من قول الله  
 وقول رسوله ليعرفن بذلك

في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضي فقد هوى أنه قصر في جهنم يقال له هوى يرمى فيه الكافر من أهله فهو أرمي من سنة قبل أن يصل إلى غيره وإن في جهنم وأدايد عى أنما فيه حبات وعقارب في كل فمارس ذنوبك العف من السم مقدار سبعين قلة كل عقرب منهم قدر البقلة الموكفة تلغ الرجل فتنسى جز جهنم من حرارتها وكأن يقول إن في جهنم سبعين داء لأهلها كل داء مثل حر من أجزامهم وفي الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم بحر أسود مظلم لمتن الرح يفرق الله من كل رزقه وعيد غيره وأتى الخلق بأعماله وفي الحديث أيضا إن في جهنم نرا يقال لها بهب حق على الله أن يسكنها كل جبار وفي الحديث أيضا إن في جهنم وأدا يقال له الم يستعذب الله من حره جميع أودية جهنم وفي الحديث أيضا إن في جهنم نرا أعدها الله تعالى للمكذب بالقدر والمبتدع في دين الله ولكن كان ممدن الخلفي البيا نذكره انطيط الحافظ عن مالك بن أنس رحمه الله وفي الحديث أيضا إن المكذبين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر تطوهم الاقدام يساقون إلى سخن في جهنم يقال له نواس يسقون فيه من عصارة أهل النار وهي طينة الجبال التي يسقى منها شارب الخمر كافي جميع الضاري وكافي رواية للترمذي وروى الترمذي أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعوذوا بالله من حب الحزن ففصل يارسل الله وما جاب الحزن قال واد في جهنم شعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعدها الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم وفي رواية أن في جهنم وأدا يعوذ منه النار كل يوم أرمي الله مرة تقبل يارسل الله من يدخله فقال القراء المرائين بأعمالهم وإن من أغض القراء إلى الله تعالى الذين يروون الأهرامى الجورة قاله البخاري رحمه الله وفي رواية أخرى أن في جهنم وأدا تستعذب منه الذر كل يوم سبع مرات أعدها الله للأشعيا من حله القرآن وكان أوهرة رضى الله عنه يقول أن في جهنم رسي تدور بعلة السوف مشفى عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا يقول ما صرتم إلى هذا وانما كنع منكم قالوا أنا كنا نأمركم بالامر ونهايكم من إلى غيره وكان أبو المنى رحمه الله يقول بلغنا أن في النار أروا ما يبطون سوا غيره نارتدوهم تلك الأنواع الماهم فيها راحة ولا فرة وكان محمد بن كعب الصرطى يقول أن مالك مجلس في وسط جهنم وجسورا تحتها ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كإرى أذناها انتهى وسأني الحديث بقائه إن شاء الله تعالى

باب منه وفي ساحل جهنم ووعيد من يؤذى المؤمنين بعير حق

كان بن يزيد بن شجر يرضى الله عنه يقول بلغنا أن لهنم ساحلا كساحل الجفرة هوام وجبات كالخف وعقارب كالغالب الدهر فإذا استغاث أهل النار وطلبوا الساحل فإذا حروا إلى الساحل سلط عليهم تلك الهوام فتأخذ أشفار أعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم تكتسها كسفا فيسغيثون منها وطلبون الرجعة إلى النار فإذا اتقوا إلى الساحل سلط عليهم الحرب فيهلك أحدهم جلده حتى يظهر عظمه وإن جلد أحدهم لا يبعون ذراعا قال فيقال لأحدهم فلان هل يؤذيك هذا فيقول لا أى أذى أشمس هذا قال فيقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول أن في جهنم جبلان نار يصعد الكافر فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت لا يسلم موعود هذا الجبل الاسم فله رقة وأطعم في يوم مسغبة

وذلك قوله تعالى فلا اقسم العقبة وما أدراك ما العقبة فكذلك رقة أو اطعمهم في يوم ذي مسغبة  
يتبعها مقربة أو وسكنا ذامرتبة وكل من عباس يقول العقبة هنا جبل في جهنم وليس بعون  
درج شديدة الصعوبة لا يجوزها إلا لمن عمل بطاعة الله عز وجل وهي دون جسر جهنم ومتملة  
بالصراط وسكان ابن زيد وسجاءة يقولون في قوله فلا اقسم العقبة ان معنى الكلام  
الاستفهام تقديره أفلا اقسم العقبة بانفاق ماله في ذلك القاب واطعام السباع يعني الجوعان  
فيما وز به العقبة المذكورة ويكون ذلك خير لمن اتفقه في غير طاعة الله عز وجل وكان  
الحسن رضي الله عنه يقول هي والله عقبة شديدة لا يجوزها إلا لمن جاهد نفسه وهو اه في هذه  
الدار ولم يطع الشيطان في شيء من المعاصي وأشدوا في معنى ذلك

ان يلبث بربع ماسلطوا \* الا لظلم بليق وشقاق  
ابليس والديا ونفس والهوى \* كيف الخلاص وكلهم أعدائي  
وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقدم اطعام الجوعان على ذلك الرقة ويقول لان  
أجمع أناس من أصحابي على صاع من طعام أحب الي من أن أشتري نعمة وأعتقها انتهى فسأل  
التمم فضله ان يعقنا واخواننا من النار انه هو الكريم الغفار أمين والحمد لله رب العالمين  
« (باب ما جاني قوله تعالى وقودها الساس والحجارة) »

أي حطبها الناس والحجارة الكبريت وذلك للصلق النار بأحسامهم فلا يقدروا على الهل على التخلص  
من نارها ولا من التألم بها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أي أقيوم من أمتي  
يقرؤن القرآن ويقولون من أقرأنا من أعلم منا أولئك هم وقود النار وكان عبدالله بن مسعود  
رضي الله عنه يقول انما كان وقود السار حجارة الكبريت لانها تزد بدعي جميع الاجار خصصة  
أنواع من العذاب سرعة الانتقاد وتتنال المحمودة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوتها  
اذا جبت فالناس معذون بشيئين بالنار وبالحجارة فكان الناس من شدة احتراقهم حطب يتقد  
نسأل الله العفو والعافية لنا ولجميع المسلمين آمين

« (باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر أعضائه بحسب أنواع كفره وتوزيع العذاب على  
العصاة من الموحدين بحسب أعمال الاعضاء) »

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضرس الكافر  
وناب الكافر مثل جبل أحد وغلظ جلده مسير ثلاثة أيام لا راكيب المسرع وفي رواية  
للترمذي ان غلظ جلد الكافر ثمانين أو يعون ذراعا وان تضرسه مثل أحد وان غلظه في جهنم  
كما بين حكاه والمدينة وفي رواية وان تضره مثل البضاء انتهى والبضاء جبل عظيم معروف قال  
أبو هريرة وانما تعظم جسد الكافر في النار يوم القيامة لتمتلي النار منهم وليذوقوا العذاب وكان  
عمر بن ميمون رضي الله عنه يقول غلظ جلد الكافر سبعون ذراعا وأنه يسمع بين جلده ووجهه  
وجسده دوى كدوى الوحوش وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
الكافر ليسحب من لسانه الفرس والفرس من تطوء الناس وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ النار الى كعبه ومنهم من تأخذ النار الى كعبه ومنهم من

ان يصد على نفسه من  
النار ويحذر على أهلها منها  
كما يحذر على نفسه قال  
النبى صلى الله عليه وسلم  
كل راع مسؤول عن رعيته  
يوم القيامة قال رجل راع  
على أهله وهو مسؤول عنهم  
والمرأة راعية في مال زوجها  
وهي مسؤلة عنه وقال صلى  
الله عليه وسلم لا يلقي الرجل  
رعيته أعظم من جهالة  
أهل بيته ويقال أول  
ما يتعلق بالرجل زوجته  
وأولاده فيوقونه بين يدي  
الله سبحانه وتعالى فيقولون  
يا ربنا اخذنا حقنا من هذا  
الرجل فانه لم يعلنا أمور  
ديننا وكان يطعمنا الحرام  
ونحن لا نعلم فيضرب على  
كسب الحرام حتى نضرب له  
شبهه به الى البران فبحي



أموال الناس الا اذا كان أخذها نية عدم وفائها أو بفقها في المعاصي والله تعالى أعلم وفي الحديث أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم عذاباً للناس في الدنيا أخرجه البخاري في تاريخه والجليلة رب العالمين

«(باب في شدة عذاب من أمر بمعروف ولم يأنه ونهى عن المنكر وأمان من خطيب وواعظ وغيرهما)»

وروي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحامر رجل يعني يوم القيامة فيطرح في النار فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى فخطيب به أهل النار فيقولون أي فلان ألسنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أتبه وأنهاى عن المنكر وآتبه وهذا رواية البخاري ولقد رويته مسلم يروي بالرحى يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقطاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فتصنع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألسنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بل كنت آمر بالمعروف ولا أتبه وأنهاى عن المنكر وآتبه وروي الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أئمت لله أسرى على قوم تفرض شهادتهم فغار بض من نار كما تفرضت عادت فقلت من هو لا مجبر بل فقال هو لا مخطيء الفسنة من أئمت الذين يقولون ولا يفعلون و يقرؤن كتاب الله ولا يعملون وروي الحافظ أبو نعيم أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يعاقب الأمين يوم القيامة ما لا يعاقب الظالم وفي الحديث يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أصحاب النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وما دخلنا الجنة بفضل تأديكم وتعليمكم قالوا أنا كنا نأمركم بالخير ولا نقطعه وذكر ابن الجوزي رحمه الله أن أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل جمع ما لا يمنع حق الله منه فلهامات أخذه وأثره فعمل به خيراً فيومر بصاحب المال إلى النار والوارث إلى الجنة وكان بعض السلف يقول أشد الناس حسرة يوم القيامة من أكثر من الأعمال الصالحة في دار الدنيا ولم يقتضها من الدنانير المحبطة لها فإذا كان يوم القيامة وجدها كلها حابطة فكان حكمه حكمكم من فتح طلباً في بلاد بعيدة سفر سنة وأكثر فلما رجع فتح الجراب الذي ملاه ذهبان المطلب فوجد معبراً أو شقيساً وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم يتبعه الله بعلمه وفي الحديث أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم يجرؤن معاصيهم في نار جهنم فقال لهم من أئمت فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير وننسى أنفسنا انتهى فاعلموا ذلك أيها الأخوان وتنبهوا لانفسكم فإن الموت يأتي على غير ميعاد والحمد لله رب العالمين

«(باب ما يعاقب طعام أهل النار وشراهم ولباسهم)»

قال الله تعالى فاذن سنكفروا قطعنا لهم شارب من نار وقال تعالى سراً يلهم من قطران وقال تعالى إن شجرة الرقوم طعام الاتم وقال تعالى لا ذوقون فيها براد ولا شراباً الا جماعاً وعاظاً جزاء وفاقاً وقال تعالى وإن يستعثبوا يغاثوا بماء كمثل شوى الوجوه بشئ الشراب وسامت مرثقا والآيات في ذلك كثيرة والنساق هو ما يسيل من صديد أهل النار وقيل هو القيح الغليظ

ولا تقطعن من قطعك وروي عن بعض الصالحين أنه قال كان لي صداقة بريحل صلح في بلاد النجف وكان يجاورا بمكة وكان يطوف بالبيت طول الليل يعكف على قراءة القرآن وكان له على هذه الحالة مدة سنين فأودعته نهباً وسافرت إلى بلاد اليمن ثم جئت فوجدته قد مات فسألت أولاده عن الوديع فقالوا والله ما نرى ما تقول ولنا بذلك من علم فوقفت حيناً فلقيني مالك بن دينار رحمه الله تعالى فقال لي ما لك ما أنى غدرته فقال إذا انصف الليل وكانت لله الجمعة ولم يبق بالمطاف أحد فقف بين الركعتين والقيام وصبح

المؤمن قاله رزين وغيره وكان عبد الله بن عمر يقول لو أن قهقروا من الفساق تمزق في المغرب لانت  
أهل المشرق وقال كعب الأحبار رضي الله عنه الفساق عين في جهنم يسيل إليهم كل ذات سم  
فيستنقع ويذوق بالآذى فيخس فيها غسقة تسقط جلده ولحمه عن عظامه فيمزج لحق كعبه  
صكما يجتر الرجل ثوبه مرة أو فاقا أي وافق ذلك أعمالهم الخبيثة وقال المفسرون في قوله تعالى  
أن شجرة الزقوم تعلم الأليم هي شجرة في جهنم أصلها في الباب السادس وانما يتجنى بذهب النار  
كما يتجنى الأشجار في الدنيا يرد الماء فلا بد لاهل النار من أن يتصلوا إليهم من كل فوقها فأي كل منها  
وكان أبو عمران الجوني رضي الله عنه يقول بلغنا أن ابن آدم لا ينش من شجرة الزقوم شهية  
الا شهته منها مثلها وأما المهمل الذي يغلي في البطون كغلي الحميم فهو الفضة المذابة وقيل هو عكر  
الزيت المغلي كغلي الحميم يعني الماء الشديد الحرارة فانه تعالى يطفئ بناو جميعه اخوانا فيقدر  
عليها في الشيا والاسرة آمين والحمد لله رب العالمين

« (باب ما جاني أن أهل النار يجوعون ويعطشون وما جاني دعائهم وأجابتهم) »

قال الله تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء وعمار فكم الله  
قالوا أن الله حرهم على الكافرين وروى البيهقي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه أنه  
قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى في أربعة منها فإذا كان في الخامسة لم يكلموا بعدها  
أبدا يقولون ربنا أمتنا اثنين وأحسنا اثنين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خير من سبيل فيجيبهم  
الله تعالى ذلكم ربنا أنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن شركنا به فتومئوا فالحكم لله العلي الكبير  
ثم يقولون ربنا أبعصرنا جعنا فارجعنا فهل صلحنا أو ما نوقون فيجيبهم الله تعالى خذوا بما نسيتم  
لغايكم يمكم هذا أنيسنا كم وذكروا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا أنزلنا إلى أجل  
قرب فنجب دعوتك وتب الرسل فيجيبهم الله تعالى أولم تكونوا أقمتم من قبل ما كنتم من زوال  
ثم يقولون ربنا أنزجنا فعمل صلحنا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعمر كما تبذ كرفه  
من تذكريه كما أنذر فذوقوا للظالمين نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكافوا  
ضالين ربنا أنزجنا من قبل فأنزلنا فاعلموا أن الله تعالى أخصأفها ولا تكلمون  
فلا تكلمون بعدها أبدا وفي رواية أخرى لأن البارئ عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني  
أن كرى أن أهل النار إذا استغاثوا بالنار في دعاؤهم فاستجاب لهم فاستجابوا من العذاب  
فأولوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فترد عليهم الخزنة أولم تلك تأتكم برسلكم بالبينات  
قالوا لا يرد عليهم الخزنة فادعوا ومادعاه الكافرين إلا في ضلال فإذا أيسوا عما عند الخزنة  
نادوا ما لنا وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسود قرع عليهم ملائكة العذاب فغوى أقصاها  
كأمرى أدناها فقالوا ما لك لخص علينا ربك قال سألو الموت قال فسكت عنهم لا يجيبهم غيائين  
سنة قالوا السنة ثلثمائة وستون يوما والنهر ثلاثون يوما واليوم كالف سنة عما تعدون ثم لحظ  
إليهم بعد الثمانين فقال انكم ما تكون فلما سمعوا منه ما سمعوا أو أيسوا عما قبله قال بعضهم  
لعض باهؤلاء أن قد نزل بك من البلاء العذاب ما قد ترون فهل قلت بصر فاعل الصبر ثقنا  
كأصبر أهل الطاعة على طاعة الله فنقصهم الصبر إذا صبروا فاجعوا إذا هم على الصبر فصرروا

يا فلان فإن كان صالحا  
مقبولا عند الله سبحانه  
وتعالى فأتدروا أنه تكلم  
لأن أرواح المؤمنين كلهم  
تجتمع بين الركن والمقام  
قال فلما كانت ليلة الجمعة  
نصف الليل وقت بين  
الركن والمقام وصحت أفلان  
فلم يكلمني أحد فلما أصبحت  
حدثت مالك بن دينار ذلك  
فقال أن الله وأنا البدر أجمعون  
كان ذلك الجمعي من أهل  
النار ولكن امض إلى أرض  
العن فإن فيها بئر يسمى بئر  
برهوت تجتمع فيه أرواح  
المعذبين وهو على قم جهنم  
فقف على جانب البئر وناد  
يا فلان في وقت نصف الليل  
فأنه يكلمك قال فخصبت إلى  
ذلك البئر فالتصفت بالليل





من قبل الراي فهو كالرفوع بل رفعه قطبة بن عبد العزيز والله أعلم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى وهم فيها كالخون أي من تشبهه النار لصورهم فقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السفلى حتى تضرب سربه ولو ان دلو من غساق جهنم صب في الدنيا لانت أهل الدنيا ولو ان دلو من المهل الذي ذكره الله في كتابه قرب الى وجهه أهل النار لسقطت فروة رأسه من شدته حراره وفي الحديث ان الجحيم يصب على رؤسهم فينفذ الجحيم حتى يخلص الى أجوافهم فيسلك ما في أجوافهم حتى يرق من أقدامهم وهو قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يعود الحال الى ما كان وفي الحديث أيضا في قوله تعالى ويسقي من ماء صديد يصبر عنه ولا يكاد يسهفه قال يقرب الى فيه فيكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب قطع أعضائه حتى يخرج من بوره وفي الحديث لو أن قطر من الزقوم قطرت في الدنيا لاسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون ذلك طعامه رواه ابن ماجه (وقال القرطبي) هو حديث حسن صحيح وفي حديث ابن ماجه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس أبكوا فإن لم تبكوا فنبأكموا فأن أهل النار سيكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تقطع الموع فيسيل الدماء تقرح العيون فلأن النفس أجريت فيها الحزب وروى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهون أهل النار عذاب يوم القيامة رجل في أقصى قدميه جرتان يعني من هذا ما غمه الحديث نسأل الله تعالى من فضله ان يثبتنا وجميع أخواننا على الأيمان آمين والحمد لله رب العالمين

### باب لكل مسلم فداء من النار من الكفار

روى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاع الله تعالى الخلائق يوم القيامة أدن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عذبتكم فداء لكم من النار وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمتي أمة مرحومة عذابها بأبدية أي بما يقع على أيديهم من الشرف في دار الدنيا فإذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشرك فيقال له هذا فداء أولئك من النار ولقطة رواية مسلم عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال له هذا فداء لك من النار وفي رواية أخرى لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله ملكه في النار يهوديا أو نصرانيا ولما كان أيام خلافة عمر بن عبد العزيز استخلف برزة بن أبي موسى عن هذا الحديث هل سمعه من والده فقلت له ثلاثة أيمان أنه سمعه من والده قال العله رضي الله عنهم وهذا في حق قوم مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فداء كما كمن النار من الكفار واستلوا بهذا الحديث فليس هو في حق من أتى القيامة بلا ذنب وقال بعضهم انه يدفع لكل مسلم يهودي أو نصراني سواء كان المسلم مذنباً أو غير مذنب والحمد لله رب العالمين

### (باب في قوله تعالى وتقول هل من حزب)

روى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تلقى فيها من الناس وتقول هل

الصلاتي قلت يا أيها النبي ذنب جئت الى منازل الاشقاء قال بسبب أخوتي لانه قد كان لي أخت وهي فقيرة متقطعة بأرض العجم فاشتعلت عنها بصادقة الله عز وجل والجارورة بمكة وما كنت أفقدها في تلك السنة بشئ ولا أسأل عنها فلما مت عاتبني ربي عليها فقال لي كيف نسيتها وتعمري وأنت مكنت وتجمع وانت شجعت وتطعما وانت مروى وعزفت وجلالي لا أرحم فاطع الرحم اذهبوا به الى بئر برهون فأنا في ملك الموت اليها وها أنا معذبة يا أيها اذهب اليها واطلب لي منها المساحة واجعلني في حل منها فاعل الله عز وجل أن

من من يرضى بضع رب العزة فيأقدهم فينزوي بعضهم الى بعض وتقول قط وعزتك وكرمك يعني قد امتلأت فلا أحقل زيادة وكذلك لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية أخرى فأما النار فلا تنجلي حتى يضع الجبار فيها رجله فتقول قط فهناك تنجلي وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا ومعنى يضع الجبار فيها قدمه أو وجهه أي أن جهنم يتأخر دخولهم النار لكونهم قد دخلوها أقوا وأجرا كما قال تعالى كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير والرجل في لغة العرب الجماعة وكذلك تقدم تقول العرب جاء فلان رجل من الناس أو رجل من الجراد أي جاء عنهمهم والجمع أرجل وتعالى الله عن صفات الأجسام ويؤيد هذا قول الشاعر

ترى الناس أقوايا إلى الجبابرة \* كلهم رجل دبا وجراد  
فيوم الحاق القفر بنى القسي \* ويوم فاب وكركت بخصاد

والدبا هو الجراد قبل أن يطير وكذلك يؤيد هذا الأوبيل قوله في الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها أي أن الخزنة تنظر أولئك المتأخرين ويوجد بعد فوج لتلقيهم في النار إذ قد علوهم باسمهم وأوصافهم كما روى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت إلا وعليه اسم صاحب فكل واحد من الخزنة ينتظر أصحابه فإذا استوفى كل واحد لقاء أصحابه في النار ولم يبق أحد قالت النار قط أي حسي حسي قد اكفيت وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتطبق عليهم

«(باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وتعيين قبيلة واحدة)»

وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار جوا فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فأتى بها فيفضل إليه ثانيا أنها ملائكة فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملائكة فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فأتى بها فيفضل الدنيا عشرة أمثالها فيقول أتستعزى أو أتفضل بي أو أتستعزى بي وأنت الملك قال ابن مسعود لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضل حتى بدت نواحه فهذا أدنى أهل الجنة منزلة وإنما قال أتستعزى بي وأنت الملك من شدة الفرح الذي حصل له بدخول الجنة تطمينا ورفي جميعا وفي الذي وجدنا حلة في البرية بعد أن كان قد هاهنا الموت من ذلة الهوى أنت عدى وأمر بك أخطأ من شدة الفرح والله أعلم وفي رواية أخرى من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط ثم يركب حمارا ثم يسعد النار مرة فإذا ما جاوزها اتفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه لأحد من الأولين والآخرين فترفع له ثمرة فيقول أي رب أدنى من هذه الثمرة لا تستقل بظلمها وأشرب من مائها فيقول الله تعالى يا ابن آدم فلعلك إن أعطيتك ما تسأل غيرها فيقول لأرب أدنى من ويعاهده إن لا يسأل غيرها ورده سبحانه وتعالى بعد ذلك لا يرى مالا صبر له عليه فدين منها فيستقل بظلمها ويشرب من مائها ثم ترفع له ثمرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنى من هذا لا تستقل بظلمها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم فلعلك إن أعطيتك ذلك

ترجى لاني ليس لي ذنب  
عند الله سبحانه وتعالى غير  
مقاطعي لأرحم وجهائي  
لها قال الرجل فضيت الى  
الموضع الذي قال لي عليه  
فنيست فوجيت الصرة  
وفيها وديعي مثل ما ربطتها  
سدى فأخذتها ومضيت  
الى بلاد الجحيم فسألت عنها  
واجتمع بها وحدثتها  
بعض شئ من أوله الى آخره  
فبكيت وجعلت أحاحا في  
حل وتكثرت الى الله القلة  
والضرورة فوهبتها شأمن  
حطام الدنيا وانصرفت عنها  
فينبغي لكل مؤمن أن يصل  
رسوله (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأيت في  
الجنة قصرا من ذهب ودر  
ياقوت وزبرجد يرى ظاهره  
من باطنه وباطنه من ظاهره  
قلت لمن هذه المنازل يا أي

وأذنبك منها اتاني غضبا فاقول لا اربى ويحدهم على ذلك وربه معذره لا يرى مالا صبره عليه  
 ودينه منها فإذا أنا من مائة فرفع له شجرة أخرى عند باب الجنة هي أحسن من الأولى فيقول مثله  
 قال فسيندبه منها فإذا أدنى منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أنت خير مني وأنت رب العالمين  
 ما أعندك أيرضك أن أعطيتك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أنت خير مني وأنت رب العالمين  
 وخصك ابن مسعود ثم قال قال أنس السائي ثم خصك فقالوا لم خصك فقال هكذا رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خصك فساووه ثم خصك يا رسول الله فقال من خصك رب العالمين فيقول الله عز وجل  
 اني لا أسهرني بك ولكني على ما أشاء قدير وفي الحديث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال أتى من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة عند جهنمة  
 أخيرا يا ليتني رواه الخطيب زادقروا فيقول أهل الجنة ساووه هل بقي من الحلائق أحد فبقيل  
 ان اسم هذا الرجل هنداء والله تعالى أعلم

باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذكر الرجل  
 الذي نادى يا حنان يا منان وغير ذلك

روى الامام أحمد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أبا ساسم أمي يدخلون النار  
 بذنوبهم فيكونون في النار ماشاء الله ان يكونوا ثم يهرهم أهل الشرك فيقولون لهم ما نرى ما كنتم  
 فممن قصد بكم وإيمانكم لا نساكنكم فتعكم فلا يبق موحد الا أخرجه الله تعالى ثم أقر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رجعاؤ الذين كفروا ولو كانوا مسلمين وفي الحديث ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ان عبد افي جهنم نادى ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى ليعبر  
 عليه السلام أنت عبدى قال فينطلق جبريل فيرى أهل النار من مكبين على وجوههم فيرجع  
 فيقول يا رب لم أهد هذا العبد فيقول الله تعالى أنه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيء به فيقول  
 له يا عبدى كيف وجدت مكانك ومضيت قال فيقول شرمكان وشرمقيل قال فيقول ردوا عبدى  
 قال فيقول يا رب ما كنت أرجو ان تردني الى النار بعد أن أخرجتني منها فيقول الله تعالى دعوا  
 عبدى يعني فيدخل الجنة بدرجة الله تعالى وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان غلظت فاعتق يوم القيامة ثلث عمل الكافر من أمي وفي الحديث ان أطولهم نعي أهل النار  
 مكثا فيهم من يكثف عيابه ثلث الدنيا سئل خلق في يوم أقيمت وهو سبعة آلاف سنة انتهى وذلك  
 بعدد النجوم السائرة عند القصين العالمين عقابا لرسا الكواكب وإن لكل واحد ألف سنة وقال  
 بعضهم عمر الدنيا اثني عشر ألف سنة عند البروج وقال بعضهم عمر الدنيا ثلثمائة وست وستون ألف  
 سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة ألف سنة وقال بعض أهل الكشف عمر الدنيا هو ما يحصل  
 من ضرب ثلثمائة وستين ألفا في مثلها من السن لا تزيد وما واحد ولا تنقص والله سبحانه وتعالى  
 أعلم ثم ان الله تعالى اذا أراد أن يخرج الموحدين من النار يقذف في قلوب أهل الايمان ان يقولوا  
 للموحدين قد كنا نحن وابائكم جعافا في الدنيا فآمنتكم وكذبنا وصدقتم وكذبنا وأقرتم ووجدنا  
 فما أغنى عسكم ذلك اليوم شيئا فأتاكم معذبون في النار كائن من معذبون فيها ومخلدون كما تخلد  
 في غضب الله تعالى عند ذلك للموحدين غضبا شديدا لم يفضب قبله مثله ولا بعده مثله فيخرج

يا جبريل قال ان وصل  
 الارحام وافشى السلام  
 والآن الكلام وأطمم  
 الطعم ورفق باليتيم  
 وصلى بالليل والناس نيام  
 وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من صبر على خلق  
 زوجته مع طاعة الله ورسوله  
 أعطاه الله من الاجر مثل  
 ما أعطى أيوب صلى الله عليه  
 وسلم ومن صبر على خلق  
 زوجته أعطاه الله من الاجر  
 مثل من قتل في سبيل الله عز  
 وجل ومن ظلمت زوجته  
 وكافته مالا يطيق وآذته  
 لغنتها ملائكة الرحمة  
 وملائكة العذاب وهي في  
 النار ومن صبر على أذى  
 زوجته أعطاه الله ثواب  
 آسية امرأة فرعون وصبر  
 انت عمران فان الله  
 يقول وهو صدق القائلين

أهل التوحيد منها إلى عين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة قد شرب عليهم من الماء فينبشون  
 كما تشب الحياة في جبل السيل فيأبى الطفل منها أخضر وما إلى الشمس منها أصفر ثم يدخلون الجنة  
 فيسكب في جباههم عتقا الله من النار الأرجاء واحد أعث فيها النفس سنة ثم ينشأ بعد ذلك  
 باحسان يامن أن الله تعالى له ملكا فيفوض في التارق عليه سبعين عاما لا يصيبه ثم يرجع  
 فيقول يا رب أنك أمرتني أن أخرج بعد ثلاث ناس النار وأني طلبت من النار سبعين سنة فلم أجده  
 فيقول الله تعالى له انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت حفرة فاخرجه فيذهب فيفرضهم تحت  
 تلك الحفرة فيدخله الجنة ثم إن الله يبعث في طلبهم من الله عز وجل إن يسوع منهم ذلك الاسم  
 فيبعث الله تعالى ملكا فيسومون جباههم ثم إنه يقال لأهل الجنة وكل من دخلها من الجنة  
 اطلعوا إلى أهل النار فطلعوا إليهم فيرى الرجل منهم أباه أو أخاه أو صديقه أو مولاه فيعزن  
 حزنا شديدا على أبيه أو أخاه أو صديقه أو سببه ثم يبعث الله تعالى إليهم ملائكة لأطابق من نار  
 ومسامير من نار وعلم من نار فطبق عليهم تلك الأطباق وتشد تلك المسامير وتعد تلك العمد  
 فلا يبق فيها خلل يدخل من روح ولا يخرج منه نفس ويتركهم الرحمن عز وجل وهو على عرشه  
 زمانا وهم يستغيثون فلا يفتأون وأهل الجنة يسألون بالنعيم المقيم فيأكل ويشرب فوفوا له  
 وحور وولدان وغير ذلك مما لا يرى وأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتقدم في الحديث  
 أن أهل النار قطع كلامهم بعد قوله تعالى لهم اخسروا فيها ولا تكونوا هاهنا ولا زفرى والتسبيح  
 أبدأ الذين فذلك قوله تعالى إنهم اعلمهم مؤصدة في عدم تعدد نساء الله العفو والعافية وفي  
 الحديث أن جهنم تزفر يوم القيامة حين يجاء بزفرة فلا يبق ملك مقرب ولا يرسل الأجناس  
 تركبته وفي رواية أنه أذابى جميعهم وكانت من الخلائق على قدر ما تمعز فزفر فطارت لها  
 أفئدة الخلائق ثم زفر ثالثة فنبعث القلوب الحناجر وتذهل العقول الحديث حتى إن إبراهيم  
 الخليل عليه السلام يقول بخلي لا أسألك إلا نفسي ويقول موسى بن جابر لا أسألك إلا نفسي  
 ويقول عيسى م أكرمني لا أسألك إلا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتني وأما محمد صلى الله عليه  
 وسلم فيقول يا رب أسألك أمي لا أسألك اليوم نفسي فصية الجليل جل وعلا إن ألباني من  
 أمك لا أخوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزني وجلالي لأقرن عينك في أمك هذا والملائكة  
 واقفون بين يدي الله عز وجل ينتظرون ما يأمرهم به فيقول الله تعالى معاشرا بانية انطلقوا  
 عن ما تمصر على الكبار من أمه محمد إلى التارق فقد استند غضبي عليهم بمتأونهم بأمري في دار  
 الدنيا استغفوا ففهم بحق وانتهى لهم حرما في كانوا يستشفون من الناس إذا صعدوا أو سارزوني  
 بالعاصى ويجعلوني في أعينهم أهون الناظرين مع كرامتي لهم وتفضيلي لهم على الأمم فلم يعرفوا  
 فضلي عليهم ولا نعمتي فعند ذلك تأخذ الرابطة بلال الرجال وفوايب النساء فيسقطون بهم إلى النار  
 وما من عبد يساق إلى الدار من غير هذه الأمانة إلا اسود وجهه ووضع الأيسر كالقائمة  
 والأغللال في عنقه الألهذه الأمانة فانهم يساقون بالوائهم فإذا وردوا على مالك قال لهم معاشرا  
 الاشقام من أي أمة أنتم فأورد على أحسن وجوههم منكم فيقولون نحن من أمة القرآنة فيقول  
 لهم مالك معاشرا الاشقاء أوليس القرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال فوقفون  
 أوصواتهم بالصيوب والكافذ كره ذلك القول بينهم محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون وأحمداه

من وصل رحمه أو بلغ عمره  
 وأمره ما وأمره داره وأمره  
 عليه سكرات الموت  
 وتناديه أبواب الجنة فلم  
 البنا (وقال) عليه الصلاة  
 والسلام لا تنزل الرحمة على  
 قاطع الرحم فعوذنا الله من  
 الحرمان ونسأل الله القبول  
 والعفوان ونسأله الأمان  
 من النيران

(الباب التاسع في عقوبة  
 عاق والدية)

قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلو علم الله عز وجل في  
 الكلام شيئا أقل من أف  
 ما قال الله عز وجل إنما  
 يبلغن عندك الكبر  
 أحدهما وكلاهما فلا تقل  
 لهما أف ولا تنهرهما وقل  
 لهما قولا كريما (وقال)  
 رسول الله صلى الله عليه

وامحمداه اشفع لمن أمر به الى النار من أمثلك قال فتنادى مالك بن عقيدوا انتهار بامالك من أمرتك  
بمعانة أهل الشقاء ومخاضتهم وشاققتهم بالكلام والتوقف عن ادخالهم العذاب فقولوا  
يا أيهم أحسن الاشياء وجوها ثم قال بامالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يصعدون على علبها في  
دار الدنيا بامالك لا تغلبها بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنة بامالك لا تغلبهم بالانكسار  
فقد طافوا بيبق الحرام بامالك لا تلبيسهم القطران فقد خلطوا ثيابهم بالاحرام بامالك من النار  
لا تحرقوا لسننهم فقد كانوا يقرؤ القرآن بامالك قل للنار تأخذهم على قدر أعمالهم فالدار  
أعرف بهم ويقادرون ما يستحقون من الوالدة ولها خنهم من تأخذ النار الى كعبه ومنهم من  
تأخذ النار الى كعبه ومنهم من تأخذ النار الى صدره فإذا استقم الله تعالى عنهم على قدر  
كبارهم وصغارهم وعزتهم وأصرارهم فخرج منهم بين المشركين باب فرأى وهم في الطباق الاعلى  
من النار لا يذوقون فيها ردا ولا شرابا وهم يسكرون ويقولون يا محمد ارحم الاشياء من أمثلك واشفع  
لهم الى ربك فقد أكلت النار لحومهم ودمهم وعظامهم فإذا أبطل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم  
مدة عدم بلوغه خبرهم نادوا ربهم عز وجل وقالوا يا ربنا فاستأمنوا بشركك بك أحد في دار  
الدنيا وانما أنا وأخطأنا وقد أباعدنا حدودك فعندنا تقول المشركون لهم ما نرى إيمانكم  
بربكم ومحمد أغنى عنكم شيئا فيغضب الله عز وجل من هذا القول ويقول يا جبريل انطلق  
فاخرج من في النار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فخرجهم ضبا أرضا برقي جملات بعد  
جملات وقد انقضت ايام النار فلقبهم على نهر على باب الجنة فقال لهم انتم الحيوان فمكثون فيه  
حتى يعودوا أنضما كانوا يعني أحسن صورة جلالا ثم يأمر الله بادلهم الجنة مكتوب على  
جباههم هو لا اله الا هو فينزعون الى رحمن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجون من بين أهل  
الجنة بذلك فينزعون الى رحمن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجون من بين أهل  
الجنة بذلك بين أهل الجنة الحديث وروي الحافظ أبو نعيم رضى الله تعالى عنه عن أبي عمران  
الجوفى رضى الله عنه قال بلغنا انه إذا كان يوم القيامة أمر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من  
يخاف الناس شره في الدنيا فيخونون بالحديد ثم يؤمر بهم الى النار ثم يطبق عليهم فلا والله  
لا يستقر لأقدامهم قرأوا واولا والله ما ينظرون الى آدم السماء أبدا بل هم مكبرون على  
وجوههم في النار ولا والله لا تكمل جفونهم بغض يوم أبدا ولا والله لا يذوقون فيها ردا ولا  
شرابا أبدا ثم بعد ذلك يقال لاهل الجنة انقصوا اليوم الابواب ولا تخلفوا شيئا ولا تجاربا  
وسكوا اليوم واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية قال أبو عمران الجوفى رضى الله عنه  
الايام الخالية هي والله ايامكم هذه فلكم بها الجوع والعطش وترك الشهوات لخاصة وافي الأسرة  
بارفع الدرجات هه وسياق ان أهل النار خالدون مخلدون في النار لا يدخلون الجنة أبدا وانما  
يخرج منها بالشفاعة عيسى الموحدين فقط وان فقد اجتمع أهل السنة والجماعة على ذلك وهم ادنا  
بأهل النار الجرمون لا غيرهم أربع طوائف المشركون والمكبرون والمنافقون والمطلعون  
كالبليس وفرعون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى من سائر خلق من الجن والانس  
قال تعالى فان الله اى الكافر جهنم لا يوت فيها ولا يجبا وقال تعالى كلما نفيتم جلودهم  
بدلتناهم جلودا غير البذرة والعذاب وأجمع أهل السنة أيضا انه لا يختلف في النار موحد قال

وسلم لو كان في الكلام شيء  
أقل من أف ما قال الله فلا  
تقل لهما ف قد بلغ الله  
سبحانه وتعالى في الوصية  
بالو الذين (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عاق  
والذي يلوصام وصلى حتى بقي  
مثل الوب ومات والديه  
غضا مان عليه لى الله  
عز وجل وهو غضبان عليه  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
ليس بين عاق والديه وبين  
البليس في النار الا درجة  
واحدة (وقال) صلى الله  
عليه وسلم ليله أسرى الى  
السماء رأيت أقواما معلقين  
في جذوع من نار فقلت لامين  
الوصى يا بنى جبريل من  
هو هؤلاء قال العاقون لوالديهم

الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد سأل في ذلك بعض من ينتمي الى العلم ونور الاجماع فقال انه يخرج من النار كل كافر وعاطل وباحد ويدخل الجنة من باب الاستئذان لمن يارب الاعمال كما أشهد له حديث الشَّيْخين وغيرهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أرحم بعبيده من الوالد ولولدها أكثر من تلقى وإنها في النار لا ترجمه أبداً الحديث قال وهذا الخلف لظاهر النصوص القطعية انتهى قال وبما استدلل بهذا البعض أنَّ ذلك جائز في العقل وإن صفة الغضب تنقطع ويعقبها الرجعة كما قال تعالى إنَّ رحمتي غلبت غضبي ولو أنَّ الغضب كان دائماً لا ينقطع لكأنَّ الغلبة له على الرجعة وهو خلاف النصوص (قال الامام القرطبي) فيقال لهذا البعض وكذلك القول في إخراج أهل الجنة منها الى النار فإنه جائز في العقل فيزعم عليه أن يدخل الآباء والاولاد النار بعد موتهم فيها أبداً البدين وهو قاسم دم ودنوعه الحق وقوله الصدق في حق أهل الجنان أنهم خالدون مخلدون فيها أعطاهم غير محمود أي مقطوع وقال تعالى وما هم منها بمخرجين قال لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً والله تعالى أعلم

﴿باب ملجأ في الاستئذان بأهل النار﴾

روى ابن المنذر وغيره في قوله تعالى الله يستعزى بهم قال يقال لأهل النار وهم في النار أخرجوا فتفتح لهم أبواب النار فإذا رأوها قد قصت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون يتظنون اليهم على الأرائك كما قال تعالى فالوهم الذين آمنوا من الكفار يتفكرون على الأرائك يتظنون هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون فإذا انتهى أهل النار الى أبواب النار غلقت دونهم فذلك قوله تعالى الله يستعزى بهم ويفضل منهم المؤمنين من غلقت الأبواب دونهم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول إنَّ من الجنة والنار كوي فإذا أراد المؤمن أن ينظر الى عدو كان له في الدنيا طالع من بعض الكوي كما قال تعالى في آية أخرى فاطلع فرأى سوا عظيم قال ولقد بلغنا أنَّ المؤمن إذا طلع في النار يرى جبالهم القوم تغلغ فيشكر الله تعالى على ما زوى عنه من العذاب قال ولولا أنَّ الله تعالى عَزَّ العبد بأبى النار ما عرفناه هو عليه من نعمها الحاسن التي كان عليها في دار الدنيا وفي الحديث إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنَّ المستعزئين بعباد الله في الدنيا يفتح لهم أبواب الجنة يوم القيامة فقال لهم ادخلوا الجنة فإذا جازوا أغلق الباب ثم رجع لهم فأبوابهم فقال لهم ادخلوا الجنة فإذا جازوا أغلق الباب ثم خضع لهم فأتوا فدخلوا فلا يجابون فيقول لهم الرب جل وعلا أنتم المستعزئون بعبادتي أنتم أترأس الناس حجاباً فيقومون في النار حتى يغرقوا في العرق فينادون يا ربنا اصرفنا من هذا الموقف ولواي النار وهم يعلمون ما في النار ولكنهم رأوا دخول النار في ذلك الموقف أهون عليهم مما هم عليه وفي الحديث أيضاً يؤمر يوم القيامة بأبى إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما أعده الله لهم فلا يهابون ودوا أن اصرفهم عنها فلا يصيب لهم فيها قبر يجعون بحسرة ما رجع الأولون والآخرين بمنزلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن تترأسنا ما أرتنا من ثوابك وما أعلدت فيها لولائك لكان أهون علينا فيقول تعالى ذلك أردت بكم كنتم إذا خلوتُم بآرئقوني بالظلم وإذا أقيم الناس لتقوهم محببتين خاشعين تراؤن الناس بخلاف ما تعطون من

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبب الله نزل على رأسه في جهنم بعد كل قطرة نزلت من السماء الى الارض يعود بالله من النار ومن غلب الجبار ومن كل عمل يدخل النار (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي شي مثل ما اتعبهم العاقين لا تأثم وأثماتهم أكون في الجنة فامع صراخهم من الضرب والعقوبة وأجمع بكاءهم فوجع قلبى الرقيق عليهم فاجد تحت العرش وأشفع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فان العاقين لو اذهبهم

فلو يكفهم وهديتهم الناس ولم تهابوني وواجهتكم الناس ولم تجلوني فاليوم أذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمتكم من الثواب ذكره الغزالي رحمه الله في كتاب الاحياء (قلت) وظاهر هذا التبريع انما هو في حق العصاة من الموحدين لقوله فيه كنتم اذا خلوتوا بارزقوني بالعطائم اذ الكفار لا يتوبون في مصيبتهم على الخلق برب بل هو متظاهر بكفره فتسأل الله تعالى أن يعقوبنا ويصنع أكراما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كوتنا من أمتنا الحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار)»

جاء في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يجعل لكل إنسان مسكناً في الجنة ومسكناً في النار فاما المؤمنون فما أخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويجعل الكفار في منازلهم في النار آخرجه ابن ماجه بأسناد صحيح وفي رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا له منزلان في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى ولولا أنهم الوارثون انتهى والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن بذبحه)»

روى البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا أهل الجنة لا موت وبأهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجامعون الموت كأنه كبش أحمر فيوقف بين الجنة والنار فقال بأهل الجنة هل تعرفون هذا أفيشر بون ويظنون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال بأهل النار هل تعرفون هذا أفيشر بون ويظنون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال بأهل الجنة خلاد فلاموت فيها وأهل النار خلاد فلاموت فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال لأهل الجنة فيطلقون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم به ثم يقال لأهل النار فيطلقون مستشعرين فرحين بقاء أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للرفيقين كلاهما خلاد فلاموت فماتت موتاً واحدة فلو أن أحد مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار وذكر الامام أبو القاسم بن قيس في كتاب خلق العلقيين والشيخ محيي الدين في الفتوحات ان الذي يتولى ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام وقال غيره مما يتولى ذبحه جبريل عليه السلام وعبارة ابن قيس رحمه الله اعلم ان الذي يتولى ذبح الكبش المذكور هو يحيى بن زكريا بنده بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره الأكرم (قال الامام القرطبي) رحمه الله فهذه الاحاديث مع مصحتها نص في خلود أهل الدارين فيه ما لا يخفى ولا أمدع في حق البوام من غير موت لكن أهل النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يحضض عنهم من

لا يخرجهم من النار حتى  
يرضوا عليهم آباؤهم وأمهاتهم  
فارجع إلى مكانك واشتغل  
عنهم ثم اعود فاسمع صراخهم  
وبكاءهم فامض فيمض فيقول  
ياي مرة تعقب العرس فيقول  
الله عز وجل يا محمد ارفع  
رأسك فها طلبة أعطيتك  
الا لعاقبة فانهم لا يخرجون  
من النار حتى يرضى آباؤهم  
فامض إلى مكانك وأنسأهم  
ثم اعود فاسمع صراخهم وبكاءهم  
فأقول اللهم صر ما لك أن  
يقض باب طيفتهم حتى أظفر  
إلى عذابهم فاقف أجمع  
صراخهم عظيماً



عذابا كما قال الله تعالى وقال أيضا وكلما انضمت جلودهم بدلتناهم جلودا غيرها لندوزوا  
العذاب وقال تعالى فالتين كثر واقطعت لهم شيا من نار يصب من فوقه رؤسهم الحميم  
يسهر ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا  
فيها فن قال ان أهل النار يخرجون منها وأنها تسمى خالب فيصعها أخاوة على عروشها وأنها تنقى  
وترزق فهو خارج عن مقتضى القول ومخالف لما فيه الرسول ولما أجمع عليه أهل السنة  
والأئمة العدول ومن رجع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونفصل جهنم وسامت مصيرا وإنما  
تحتل الطبقة العليا من جهنم التي فيها عصاة الموحدين لا غير حين يخرجون منها بالشفاعة وهي  
التي ثبتت على شفيعها الجرجير فيما يقال فقد بلغنا أن شخصا قدم على أنس بن مالك من الشام  
فساله عن كل الجرجير وقال أنه يصدق عنه أنه ثبت على شفيع جهنم فقال له أنس لا بأس  
بأكمله انتهى رواء الحافظ أبو بكر الخطيب وروى البراز عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
أنه قال يأتي على النار زمان تحقق الرياح أبواب الس فيها أحد يعني من الموحدين (قال الامام  
القرطبي) هكذا رويناه موقوفا وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وعبد الشرح  
محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية أعلموا أن أهل السار إذا دخلوا فيها أغلقت عليهم  
أبوابها غلقا لا يفتح بعده أبدا بدين ودهر الداهرين وكل ما جاء به ما يفهم منه خروج أهل  
النار منها فالمراتب الطبقة العليا من جهنم التي كان فيها عصاة الموحدين وتخرجوا بالشفاعة  
فأياكم والغلط انتهى فأعلموا ذلك أيها الإخوان واستعينوا بالله من سوء الخلق والجلد لله  
رب العالمين

«(أبواب الجنة وما جاء فيها وصفها وصفة نعيمها)»

اعلم ان الله تعالى قد وصف الجنة في القرآن وأ كثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وفي سورة  
هل أتاك حديث الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث  
سنة وأوصريان (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأت عليه سورة هل أتى  
على الانسان حين من الدهر كان عنده رجل اسود فكان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
مسائل فقال له عمر بن الخطاب حسمك لا تنقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه  
يا ابن الخطاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفه الجان زفر ذلك الرجل الاسود فزفره  
فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنخرج نفس صاحبكم وقال أخبكم السوق  
الى الجنة انتهى فتأملوا أيها الاخوان فيما وصف الله تعالى لكم في كتابه نعيم الجنان  
وأكثر من الاعمال الصالحة فان لكل مأثور شيء درجة في نعيم الجنة لا يسأل ذلك النعيم  
الايضعل ذلك الامر والله يتولى هذاكم وهو يتولى الصالحين

«(باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا)»

كان عبد الله بن زيد رضى الله عنه يقول وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالخوف والحزن  
والكآبة والتفقه فاعقبهم ذلك دخول الجنة وما فيها من النعيم والفرح والسرور ثم يقرأ قوله  
تعالى ان كآبنا في أهلنا متفقين نحن الله علينا ووفا عذاب السوء وموصف أهل النار بالسوء

فنقول الله عز وجل الى  
قد أمرته بذلك فنعذلك  
أمنى الى مالك فيفضي  
فانظر رجا لا معلقين في  
جدوع من نار والزبانية  
تضربهم بسياط من نار  
على ظهورهم وأنذهم  
وحيات وعقارب نسي  
تحت أرجلهم قتلهم  
فأبكي رحمتهم فالرجع  
فأصد ثلاث مرات تحت  
العروش فيقول الله عز  
وجل ليس لهم خروج الا  
برضا والدينهم فأقول يا رب  
وأين والدينهم فيقول الله  
عز وجل في منازلهم  
في الجنة ومنهم جلعة  
على الاعراف ومنهم

في الدنيا والعصا فيها والتفكر بقوله تعالى انه كان في اهل ميسر والاية وذكر تعالى ان بعض الجنان يفضل على بعض بقوله تعالى وان خلف مقام رب مسنان ثم قال ومن دونهم جنان قاله يرضى الموت على الايمان لتدخل فضله شيئا من هذه الجنان والله على كل شيء خبير

«(باب مئة الجنة وبيان ما أعد الله لاهلها من النعيم)»

روى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخر اياه ما اطلعتم عليه أي غير ما اطلعتم عليه ثم يقرأ صلى الله عليه وسلم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه ألا تشعروا الجنة لا تخطر لاهي ورب الكعبة نور تلالا وريحانة تهز وقصر مشيد ونهر يطرد فاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسنة جيلة وحل كثيرة في مقام أبفى حيرة ونضرة في دار عالية مليئة بهية قالوا نحن المشعرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله الحديث وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هم خلق اخلق قال من الماخلف فاني اياه الجنة فقال الجنة من ذهب وليت من فضة وملاطها المسك الأذفر وصباها الزلزال والباقوت وترتها الزعفران من دخلها سمع لباس ويحطد لا يموت لا يلبى ثيابهم ولا يفتنى شبابهم الحديث ورواه أبو داود الطيالسي أيضا والله تعالى أعلم

«(باب ما جاء في أنهار الجنة وجبالها وما في الدنيا منها)»

قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لالشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات وروى أنها تنحدر في غير أخذود ومنضبطة يد القدرة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنهار الجنة تنحدر من تحت تلال أو جبال المسك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة جبال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل يا رسول الله ما الجبل قال جبل أحد يجنبنا ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة والجبل الرابع ساقط من هذه الرواية في جميع النسخ التي وجدتها وأما الانهار فالنيل والفرات وسجبان وحيان وأما الملاحم فبندر وأحدو الخندق وخير قلت ولعل الجبل الرابع هو المسعى يخصب بدل على ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة بالواو فملا كانا بالرواحه نزل بفرق الظبية فعلى بهم ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا أنه ورسوله أعلم قال هذا خصب جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لاهله وقال في الرواحه هذه سحفا مسج وامن أردية الجنة لقد صلى في هذا المسجد في سبعون يوما ولقمت موسى عليه الصلاة والسلام بالرواحه هذه وعليه عمامة تان قطوا تانان على ناقه ورداء في سبعين ألقام من بني اسرائيل حتى جاء البيت القديس الحديث وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بجر الماء وجر العسل وجر اللبن وجر النحر ثم تنشق الأنهار بعد وفي الحديث أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سجبان وحيان والنيل والفرات كل من

جاعة في الجنة الماوى  
ومنهم جاعة في غيرها  
فاقول الماوى وسبلى  
عزفى بكل من له والذى  
الجنة فيعزفى الله سبحانه  
وتعالى بهم فاذهب اليهم  
واقول لو رأيتهم ولادكم وقد  
وكلت بهم زانية تعاقبهم  
قد أسرن فابى بكم كأهم  
وصراخهم فذكر آقاؤهم  
ما جرى من الأولاد في دار  
الدنيا فتقول واحد من  
الامتهات دعوه يعذب  
يا رسول الله لانه كان قد  
أهاتى وشتمى وكسر قلبه  
وقد كان قادرا على المال  
والدنيا وأما بيت جوعانة  
ويكسو

أنهار الجنة (وكان كعب الاحبار) رضى الله عنه يقول نهر دجلة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنها ونهر مصر نهر خمرها ونهر سمجان نهر عسلها وهذه الانهار الاربعة تنحدر من نهر الكوثر وفي حديث الاسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تر بنهرين بطرداب فقال ما هذا يا جبريل فقال النيل والفرات الحديث والله تعالى اعلم

\*(باب ما ياتي رفع هذه الانهار ورفع القرآن والعلم عند خروج باجوج وما جوج)\*

وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ازل الى الارض خمسة أنهار سيحون وهو نهر الهندو جيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر ازلها الله تعالى من عين واحدتين عين الجنة في أسفل درجة من درجته على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجرها في الارض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم وذلك قوله تعالى وأزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض فاذا كان عند خروج باجوج وما جوج أرسل الله جبريل ليرفع من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة يرفع ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى وأنا على ذهاب لبقادرون فاذا رفعت هذه الانشاس من الارض فقد أهلها بخير الدين والدين انتهى (قال الامام القرطبي) رحمه الله وفي رفع القرآن عند خروج باجوج وما جوج نظر كاسيا في بيانه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وروي المسعودي ان الفرات مدبني زاد على عهد عبد الله بن مسعود فذكره الناس منه فقال ابن مسعود لا تذكروا مته فانه سياتي زمان يلقى الناس منه طشتا مملو من ماء فلا يجدون ذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره فيكون بقية الماء والعيون بالشام والله تعالى اعلم

\*(باب من أين تغمر أنهار الجنة وان النهر شراب أهل الجنة بيان أن من شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي بيان لباس أهل الجنة وآبائهم)\*

روى الصاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة فاحق سبيل الله وأجلس في أرضه التي وادعها قالوا يا رسول الله أفلا ينشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة أعدتها الله تعالى للجهاديين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا أسألت الله فسأله الفردوس فانه أو وسط الجنة وأعلى الجنة فوقهم عرض الرجب ومنه تغمر أنهار الجنة قال العلماء ومعنى أو وسط الجنة أي ان الفردوس في وسط الجنان في العرض ومعنى أعلى الجنة أي في الارتفاع وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأعلاها وأرفعها وأفضلها وقال غيره ان الفردوس اسم لجميع الجنان كان جنتهم اسم لجميع درجك التار وروي النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن أكل في آية الذهب في الدنيا لم يأكل منها في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآبائهم أهل الجنة قال العلماء وانما يصح من لبس الحرير وشرب الخمر وأكل في آية الذهب والفضة التمتع بذلك في الجنة اذ لم يقبعتا قبل موته لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يلبس منها في الآخرة ورواه مالك وكذلك القول في لبس الحرير

زوجته المير الغالي وأما  
عمرانه ثم يقول الآخرة  
يعذب فقد كان يضرب إذا  
كله في مصلحة حاله وبطرد  
عن يده وقد كان يضل  
وكان يصنع فيبي في قلوبهم  
الجنة بمعنى فاقول لهم  
ان الدنيا قد مضت وقد  
مضى ما مضى فاسموا لهم  
واصفوا واعلمهم كرامة الجشي  
التيكم فقول الله عز وجل  
يا حببي اتبعوا ما أخرج  
فوق عز في جلال ما أخرج  
أولادهم من النار الا برضا  
قلوبهم فيقول يا رب من هم  
أن يشوامي الى جهنم  
ليظنوا وعذابهم عسى

والاسك في آية الذهب والفضة أو الشارب فيهما على أنه ورد باسناد صحيح من لس الحريري  
التشام بلبس في الاستخوان دخل الجنة لبسه أهل الجنة بلبسه هو (قال الامام القرطبي)  
وهذا نص صريح في غاية البيان ان لم يكن ذلك من قول الراوي بل ولو كان من قول الراوي لأنه  
أعلم بما ادنا الشارع ومثله لا يقال من قبل الراي والله سبحانه وتعالى أعلم

هـ (باب ما جاء في آية الجنة وعمارها وما يشبه غير الجنة في الدنيا) \*

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز  
وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أقرؤا ان شئتم  
فلانتم نفس ما أختي لهم من قرآن غير ما سمعوا وظل عدودهم وضع سوط في الجنة خبز من الدنيا وما  
في ظلماتها ثمانية عام لا يقطعها وأقرؤا ان شئتم وظل عدودهم وضع سوط في الجنة خبز من الدنيا وما  
فيها وأقرؤا ان شئتم في زرع عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا سماع القروور  
وفي رواية أخرى ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين سنة أو قال مائة وهي شجرة تخلص  
وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على  
محمد صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة تلوان برجلار كبحه أو جذعة تدار في أصلها ما يسيلها  
حتى يسقط هرا من الله تعالى غرسها بيده ونفع فيها من روحه وان أفتسها إلى وراسها والجنة وما  
في الجنة نهر الا يوضح من أصل تلك الشجرة وفي رواية للترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال وذكر له شجرة المنتهى ان الراكب يسير في ظلها ألفين منها ما فيها نراش الذهب كما تتناثرها  
القلال وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما رفعت الى شجرة المنتهى في السماء  
السابعة رأيت فيها مثل قلال همر وورقها مثل آذان الفيل يخرج من ساقها نهران ظاهران  
ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذا فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالتين  
والهراوات وفي الحديث ان سدرة المنتهى صبر الجنة يعني أعلاها وصبر كل شيء أعلاه وفي الحديث  
ان نبي سدرة المنتهى ينطق كل نية فمنها عن اثنين وسبعين لوان من الطعام ما فيها لوان يشبه  
الاستر وفي رواية أخرى ان اعراسا قال يا رسول الله هل في الجنة فاكهة قال نعم شجرة تدعى  
طوبى فقال يا رسول الله أي شجرة أرضا تشبه قال لا يشبه شيئا من شجر أرضك ولكن هل أمنت  
السام فان هناك شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساقها قنبرش أعلاها أي تشبهها قال يا رسول الله  
فما عظم أصلها قال لو ارتفعت جذعها من ابل أهلك ما حاطت بأصلها حتى تنكسر فترتقها هرا  
قال فهل نفعها قال نعم قال فما عظم العنقود منها قال مسيرة الغراب الا يقع شهر ولا يقتر  
قال فالحذر الجنة منها فقال كلوا العنقود فقال يا رسول الله ان هذه الجنة لتنسىني وأهل بيتي  
قال نعم وعامة عسرتك وكان أبو عبيد ترضى الله عنه يقول نحل الجنة فضيل أصلها التي فرعها  
وغرها أشبال القلال كلما زعت ثمرة عادت مكانها أخرى وان ماها يجري في غير أخدود  
وكل عنقود من عنها اثنا عشر ذراعا وكان أو أمانة الباهلي رضي الله عنه يقول طوبى شجرة  
في الجنة تلس فيها دار الاوفى غصن منها ولا طر حرس الا وهو فبالا ثمرة الا وهي فيها وكان  
الامام مالك بن أنس رضي الله عنه يقول ليس في الدنيا شيء يشبه عمار الجنة الا الموزان الله تعالى

ان يرجعهم فبما رضي الله عز  
وجل عنسبهم معنى فان  
الجنة فيفزع مالت عليهم  
أرواب جهنم فاذا انطروا الى  
أولادهم وعذابهم يكون  
ويقولون والله ما علمنا انهم  
في العذاب الشديد فتسبح  
كل واحدة من الامهات  
لنبتا أولادها وان كان  
والد انصم لولده فاذا مع  
الاولاد أصوات آباءهم  
وأمهاتهم يكون ويقول  
كل واحد لأمه يا أمه النار  
أحرقت كبدي والعقوبة



• (باب ما جاء في أبواب الجنة وكه في وفي تسميتها وأسماؤها) •

قال الله تبارك وتعالى حتى إذا جاءوها وقفت أبوابها قال جلعة من أهل العلم هذا هو الثمانية  
فليس ثمانية أبواب واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء  
ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله أن محمدا عبده ورسوله إلا فكت له أبواب الجنة الثمانية يدخل  
من أيها شاء واه الامام مسلم وجاه في حديث المطاوي البصري ومسلم تعين هذه الابواب لبعض  
الفعال وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أتق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا  
خير من كان من أهل الصلاة حتى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد حتى من باب الجهاد  
ومن كان من أهل الصدقة حتى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام حتى من باب الريان فقال  
أبو بكر يا رسول الله ما على أحد يدعى من هذه الابواب كلها من ضرورة فهل يدعى أحسن هذه  
الابواب قال نعم وأرجو أن تكون منهم وزاد مسلم في رواية على هذه الابواب باب التوبة وباب  
الكاتبين الغنم وباب الراصين والبواب الايمن الذي يدخل منه من لأصحاب عليه وزاد أبو  
عبد الله الحكيم الترمذي أيضا باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وقال بعضهم ان باب  
التوبة فان الله تعالى جعله مفتوحا منذ خلقه لا يغلط حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من  
مغربها أغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على أبواب البر من صلاة وصوم  
وزكاة وصدقة وبيع وجهاد وصلة ورحم وعمره وعلى هذا اعتدأ باب الجنة أحد عشر بابا كما ترى  
وروى الحافظ أبو بكر الأبري رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له  
باب الضي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد يا الذين كانوا يداومون على صلاة الضي هذا بابكم  
فاذخلوا الجنة منه وفي رواية للترمذي ان الجنة بابا لا يختص بأحد بل هو لسائر أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم بمن لم يغلب عليهم عمل يعرفونه ولهذا ورد ان الناس يزجون فيه حتى تكاد منابكهم  
تزل من الرحام وأما سبعة أبواب الجنة فقد ورد عن عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه انه  
كان يقول في خطبة لقد ذكر لنا أن ما بين المصر اعين من مصارع الجنة مسيرة ثاربعين سنة  
ولما بين عليه يوم وهو كقطف من الزحام وفي رواية ان ما بين المصر اعين من مصارع الجنة كما  
بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى أى واسع وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألفا وسبع مائة ألف متأسكون أخذ بعضهم بعضا لا يدخل  
أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر (قال الامام القرطبي) ويحتمل  
أن تكون أبواب الجنة مختلفة الاتساع فبعضها أربعون سنة وبعضها كما بين مكة وهجر وغير ذلك  
فلا تافض قال وقوله في الحديث من أتق زوجين في سبيل الله المراد كل من جمع بين  
درهمين أو نعلين أو خفين أو ثوبين ويحتمل ان يراد بذلك العمل من صلاة يومين أو صيام يومين  
والاول أظهر لوروده في حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من أتق زوجين  
في سبيل الله اندرته حجة الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبر بر درهمين أو بن نعلين  
والله أعلم وفي حديث الشيخين ان باب الريان يدخل منه الصائمون فاذا دخل آخرهم منه أغلق  
فلم يدخل منه أحد (قال الامام القرطبي) وكذلك ينبغي القول في سائر أبواب الجنة الخاصة  
بأصحاب الاعمال وروى أبو داود وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلق برجل

النار فيقول الله عز وجل  
للوالدة والوالد رضى عنا  
أولادك فتقولان نعم فيقول  
الله عز وجل كل من رضى له  
والد بغير وجهه فأخرجه وكل  
من لا يطيعه فعدعه يعذب حتى  
أقضى ما أشاء فأخرجهم  
وقد صلاوا الحما فجيرو  
عليهم الماء من نهر الحيوان  
فبنت عليهم النعم والجلد  
والشعر ويدخلون الجنة  
(وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أوصكم الصلاة  
وبر الوالدان فانه يزيد في

الى باب الجنة فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب الصدقة عشرة مثاقيل القرض الواحد  
بثمانية عشر أى لأن صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج وأما الصدقة فرفع رأسه فوجد في يد  
عقبي والله أعلم

«باب ما جاء في درج الجنة وما يحصلها للمؤمن»

روى البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة بين  
كباين السما والارض والقر دوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها  
يكون العرش فإذا سألت الله تعالى فأسأله القردوس زادني رواية أخرى ان أول درجة من الجنة  
دورها هو سيوتها وأوابها سرها ومغالقها من فضة والدرجة الثانية دورها و سيوتها وأوابها  
وسررها ومغالقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها و سيوتها وأوابها سرها ومغالقها من  
ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله (وقد روى) للترمذي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة لو أن جميع العالمين اجتمعوا في احداها  
لوسعهم وفي رواية لابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا  
دخل الجنة اقرأ أو اصعد فقرا أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه وفي رواية لابي داود  
انه يقال للفقراء القرآن اقرأ أو اقروا نزل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية تقرؤها  
وقد روى ابن درج الجنة على قدر عدد آي القرآن لكل آية درجة فكل ستة آلاف ومائتا  
آية وست عشرة آية عدد آيات القرآن بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض فينتهي  
به الى أعلى عشرين لها سبعون ألف ركن وهي باقوة تضي مسيرة أيام وليالي وكانت عائشة  
رضي الله عنها تقول لندأى القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد يدخل الجنة أفضل من قراء  
القرآن انتهى (قال الامام القرطبي) قال علماء زمان المراء قراء القرآن وتجله هم العالمون  
باسمهم وحلاله وسرهم والعاملون بحقيقته لاملق القراء والجملة فقد قال الامام مالك رحمه الله  
قد يقرأ القرآن من لا يعرفه وقد تقدم في أبواب السار عقوبة العالم اذا لم يعمل بعلمه فلا تعد ذلك  
والله أعلم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم القرآن وعلمه ولم يأخذ  
بما فيه وسر فيه كان له شفعا وادللا الى جهنم ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه كان له شفعا وادللا  
الى الجنة وفي البخاري مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة طعمها طيب ويرحمها  
طيب ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كالترجمة طعمها طيب ولا يرحمها ومثل المنافق  
الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كالخنزير طعمها حار ولا يرحمها الحديث بطريقه وتقدم ان قارئ  
القرآن اذا عمل بما جاء به من جميع درجات الجنة والله أعلم

«باب ما جاء في غرف الجنة ولن هي»

قال الله تعالى لكى الذين اتقوا ربه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار  
الاية وقال تعالى الا دن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم درجات لا تضرهم ولا هم في الغرفات  
آمنون وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب النيرى القباير

الحرف والذى نفسى يله ان  
العبد يكون قدي من عمره  
ثلاث سنين فيصن الى  
والديه فيجعلها الله عز وجل  
ثلاثين سنة ويسى الى والده  
فيجعلها الله عز وجل ثلاث  
سنين او ثلاثة أيام والاحسان  
الى الاهل والاعارب يزيد  
في العمر والجفا عليهم ينقص  
في العمر والرزق وينقص  
الرب سبحانه وتعالى وان لم  
يعاقب الله سبحانه وتعالى  
طاع الرحمن في الدنيا يؤثر  
الله عذابه بعد الموت

في الاقمن المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول الله ثلاث منازل الايام لا يبلغها  
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين والغابر الغابر كما في رواية  
قهما بمعنى واحد وقوله وصدقوا المرسلين أي وعملوا بما أمروا به اذ التصديق من غير عمل  
لا يبلغ مثل ذلك كما قاله الهل (وروي الترمذي وغيره) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في معنى قوله تعالى ولئن لم يجزوا الغفرة بما صبروا وفي قوله وهم في الغفرات آمنون ان الغفرة  
من ياقوتة جراه أو زبرجد تخضراء أو درة ضاليس فيها قصم ولا وصل وان أهل الجنة ليتراءون  
الغفرة منها كاتراءون الكوكب الشرق أو الغرب في أفق السموات أبانكر وعمرهم وآنعا  
وروي عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين في الله تعالى على عود  
من ياقوتة جراه أو زبرجد من الموديعون أنس غفرة بضى حسنهم على أهل الجنة كأنضى الشمس  
على أهل الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى نطرق إلى المتحابين في الله تعالى  
فاذا أشرفوا عليهم أضام حسنهم على أهل الجنة كأنضى الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر  
من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال ان أهل عدين يلتفتون إلى أهل الجنة فاذا أشرف رجل من أهل عدين أشرفت الجنة  
بضام وجهه فيقولون ما هذا النور فقال أشرف رجل من أهل عدين إلى أرباب أهل الطاعة  
والصدق (وروي الترمذي) عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
في الجنة لفرقاري طاهرهم من باطنها واطنهم من ظاهرها فقام اليه رجل فقال لمن هي يا رسول الله  
فقال لمن آلان الكلام أو طم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي رواية هي لمن  
أفشى السلام الحديث زاد في رواية لا يلقى نعيم ربه الله فقال رجل من ينطبق ذلك يا رسول الله  
فقال أمي فطبق ذلك وسأخبركم من ينطبق ذلك من لقي أخاه المسلم فلم عليه فقد أفشى السلام  
ومن أطم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر  
ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الا تحرق جماعة ففقد صلى والناس نيام اليهود  
والنصارى والجموس وفي الحديث ان في الجنة لفرقا ليس لهم مغالقي من فوقها ولا عمدان تحتها  
فقال يا رسول الله وكيف يدخلونها هل يقال يدخلونها أشباه الطير قبل يا رسول الله لمن هي قال  
لأهل الاسقام والاولاء والباوي أخرجه الحافظ أبو القاسم الشحام وفي الحديث أيضا لثوبتين  
برجال يوم القيامة ليسوا بأبياء ولا شيوخا فيقطعهم الايام والشهداء لثوبتين الله يكونون  
على من تأبرس من هؤلاء من هم يا رسول الله فقال لهم الذين يحبون الله الى الناس ويحبون الناس  
الى الله ويمشون لله في الارض نخصه فقال رجل يا رسول الله هؤلاء يحبون الله الى الناس  
فكيف يحبون الناس الى الله قال يأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا أطاعوا هم  
أحبهم الله انتهى وهذا من باب تعليل الاسباب على مسبباتها نظير فاذا كرونى أذكركم والله أعلم

«باب ما جاء في حضور الجنة ودورها ومساكنها»

روى الحافظ أبو بكر الأثرى رحمه الله عن عمران بن حصين وأبي هريرة رقتي نفسه قوله تعالى  
ومساكن طيبة في جنات عدن فقال الأعلى الخبير سقطت سالها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سبعين روحه في بربرهوت  
على قم جهنم الى يوم القيامة  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن والدته  
فقد عصى الله ورسوله  
والعاقول الذي اذا دفن في قبره  
عصره القبر حتى تتلف  
أسلعه وأشد الناس  
عذابا يوم القيامة في جهنم  
ثلاثة العاقول الذي يوالى  
والشرك بالله (وقال بعض  
الصالحين) دخلت في الليل  
بين التصور فزأنت قبرا يخرج  
منه دخان فتنظرت إليه



فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك التصريح سبعون داراً من باقوته جراً في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش سبعون امرأة آمن الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون ثوباً من الطعم في كل بيت سبعون وصفافاً ووصف قعطى الله تعالى المؤمنين من القوق في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله وفي الحديث أنه لا يكون في القصر الواحد من قصور أهل الجنة سبعون غرفة في كل غرفة زوج من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب راحة من راحة الجنة سوى الراحة التي تدخل عليه من الباب الآخر قال وهذا قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ أقل هو الله أحد عشر مرات بخلاف قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة في قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة في ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخفى الله أسراراً من ذلك وفي الحديث الصحيح إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدي قالوا اجلس واسترجع قال أسأله بيتاً في الجنة رسمه بيت الجرد قاله تعالى يصعدوا بها آمن أهل هذه الدرجات آمين والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء في قوله تعالى وفرش من رفوعة»

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في معنى هذه الآية أنه ارتفعها إلى الجبال السبعة والأرض مسيرة جسمائة عام قال العلماء الفرش كناية عن الدرجات وبين الدرجات كابين السماء والأرض وقيل الفرش كناية عن النساء اللاقي في الجنة والمعنى ونساءهم فتعانت الأقدار في الحسن والكمال والعرب تسمى المرتفعات الجبالاً وأما الأشارة لأن الفرش محل النساء وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي القرآن العظيم هن لباس لكم وآمن لباس لهن والله أعلم

«باب ما جاء في خيام الجنة وأسواقها وغير ذلك»

روى مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتت في الجنة نخلة من لؤلؤة مخموفة عرضها ستون ميلاً في كل ذراع منها أهل المؤمن ما يرون إلا سترين يطوف عليهم المؤمن وفي رواية طولها في السماء ستون ميلاً وفي رواية تسلم أن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتنسج الثياب في وجوههم وثيابهم فيردون حسناً وجالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد زادوا حسناً وجالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد زادتم بعدنا حسناً وجالاً فيقولون وآمنتم والله لقد زادتم بعدنا حسناً وجالاً وروى الترمذي عن سعيد بن المسيب أنه أتى بأهله يوماً فقال له أوه مرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعد أتيت أسوقاً قال نعم وذكر الحديث وفي رواية أن في الجنة لسوقاً تحفها الملائكة كل من نظر العيون إلى مثلها ولم تسع به إلا أذنان ولم يخطر على اللسان أن يعمل لهما ما اشتبهت بالناس فيباع فيها واشترى وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو أدونه وما بينهم دين في روعه ما عليه من اللباس فما يتقضى آخر حديثه حتى يقبل إليه ما هو أحسن منه

فانشق ويخرج منه زبانية  
أسود في يده عود من جليل  
يضرب به جملاً في رأسه  
رد ذلك الجمل ينشق ثم يخرج  
الجمل بلسان من نار فادخله  
الزبانية في القبر ويدخل  
خلقه ويطبق قبره فتجيب  
ويثبت متفكرات فقلت  
أمرأة فأتت عن ذلك  
فقلت هذا مكان يري  
ويشرب الخمر وكانت أمه  
مخاضة فبقول لها انق  
كما ينشق الجمل فلما مات  
مسحاه الله جواراً في قبره وفي

وقال انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها وفي رواية للترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لسوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشبهى الرجل صورة دخل فيها وفي الحديث ان في الجنة اسواقا لا يبيع فيها ولا يشراء ولكن اذا انقضى اهل الجنة اليها جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وترايب من سدك فيستارقون في تلك الجنان كما كانوا في الدنيا ويتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادتهم لربهم وكيف كانوا يحبون الليل ويصومون النهار وكيف كان فقر الدنيا وغناها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى من اهل الجنة

«(باب لا يدخل أحد الجنة الا بجواز)»

روى أبو بكر الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل أحد الجنة الا بجواز ان يسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله فقلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية طوافها دانية (قال الامام القرطبي) ولعل هذا في غير من يدخل الجنة بغير حساب كما سيأتي قريبا والله تعالى أعلم

«(باب أول الناس يسبق الى الجنة الفقراء)»

روى ابن جراحه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن طبقات يوم القيامة فقال هم اثنا عشر طبقة من المتواضعين الذين اذكرون الله كثيرا فقال يا رسول الله أهم أول الناس يدخلون الجنة فقال لا أول الناس دخول الجنة الفقراء المهاجرون يسبقون الناس الى الجنة فيخرج منهم ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نهاب والله ما كان لنا في الدنيا من مال نقض فيه ونسب ولم نكن امرافعزل ونجور ولكنا قوم جانا أمر الله فعدنا ههنا آتانا باليقين وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليقول يوم القيامة أين صغوفي من خلقي فنقول الملائكة من هم اربنا فنقول الفقراء الصارون الراضون بقضائي وندري ادخلوهم الجنة قال فيدخلون الجنة فياكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يرددون وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسة مائة عام زاد في رواية أخرى فيقول يا رسول الله انكم العام من شهر قال خمسة مائة شهر قيل فكيف الشهر من يوم فقال خمسة مائة يوم قيل فكيف اليوم قال خمسة مائة عماتعدون ذكره القسبي (وفي صحيح مسلم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربين خيلا (قلت) ولعل اختلاف المدة يختلف بطبقات الفقراء اشتد سهولة وسعة وضيقا كلما كان أحد منهم أغنى فمعيته كانت معدة التي يسبق بها أكثر والله تعالى أعلم وفي حديث ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غني ولا فقير الا و يوم القيامة له أو من الدنيا كفا في رواية أخرى وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الغني عن كثرة العرض واعا الغني غنى النفس انتهى ومن هنا قال بعض العلماء ان المراد بالفقراء هنا القانعون بيسير الدنيا والاغنياء هم اصحاب الاموال الكثيرة القائلون بما عن الله عز وجل وقد يكون العبد فقيرا في الدنيا غنيا في الآخرة والمجدد رب العالمين

كل ليلة يفرحه الى ربي من  
قبره ويغفر له ويقول له  
انتهى اجازتم بعبادته  
ويردني القبر ثم ينطق عليه  
نعوذ بالله من النار ومن  
غضب الجبار ومن عمل  
اهل النار فاموت من يحصل  
نفسه الشقات والامور  
الصالحات فزاد من القطعة  
والبعد والعذاب كما قال  
المولف  
عسى ارى لطفك يا سيدي  
في ساعة الموقف يوم  
الحساب

«(باب ما يحق من آداب أهل الجنة وسننهم وطولهم وشبابهم وغرفهم وشبابهم وامتثالهم  
وبجائهم وأزواجهم ونسائهم وليس في الجنة أعزب)»

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من  
يدخلون الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب خدر في السماء  
أضائة زاقق رواية ثم بعد منازل لا يولون ولا يتغولون ولا يتقلون ولا يعطفون أمثالهم  
الذهب والفضة وريحهم المسك وبجائهم هم الأولوة وأزواجهم الحور العين وفي رواية لكل واحد  
منهم زوجتان يرى مساقمهما من وراء الصحن من الحسن لا اختلاف بينهما ولا ساغض قلوبهم على  
قلب رجل واحد وفي رواية أخلاقهم على خلق رجل واحد وفي رواية على طول أيهم آدم وفي  
رواية على صورة آدم ستون ذراعاً في السماء وكن أبوه رضى الله عنه يقول التساوى  
الجنة أكثر من الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان ثنتان يرى مساقمهما من  
وراء الصحن وما في الجنة أعزب وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن المرأة  
من نساء أهل الجنة ليري يابس سائهما من وراء سبعين حلة حتى أنه ليرى عهنها وذلك أن الله عز  
وجل يقول كنهن الباقوت والمرجان فأنما الباقوت فأنه يجر لو أدخلك فبسلكا ثم استصفته  
لأبته وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن امرأتين من أهل الجنة طلعتا إلى  
أهل الأرض لأضاعت ما بينهما ولما تهرجا ولتصفعا على رأسهما خمر من الدنيا وما فيها وروى  
الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة بركة دمهم دمكحلون آباء ثلاثين أو ثلاث  
وثلاثين سنة وفي رواية أهل الجنة بركة دمهم دماء موسى بن عمران فأنه طلع إلى سترته وروى  
الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلاً من أهل الجنة طلع فبليت أساوره  
لطمست ضوء الشمس كأن طمس الشمس ضوء التجوم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كل من مات من أهل الجنة من صغير وكبير يدون في ثلاث وثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها  
وكذلك أهل النار رواه الترمذي (قلت) وفي كون أهل النار كذلك كدم طويل لأهل الكشف  
والله أعلم فإن قال قائل أي حاجة في الجنة للأشياء وشعورهم لا تسلط ولا تسع أو أي حاجة  
للجنود وعرقهم وريحهم أطيب من المسك أجيب بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع  
المتاعرهم وكذلك كلهم وشربهم ليس عن جوع ولا عن عطش وكذلك تطعيمهم ليس عن تن  
واغصا لذات متوالدة ونمت تابعة ألا ترى الخوخة تعلق لا تدم أنك ألا تجوع فيها ولا تفرى  
وأما لا تظلمها ولا تقضى والحكمة في ذلك أن الله تعالى نعم أهل الجنة بنوع ما كانوا يتبعون  
به في الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره إلا الله وكذلك الحكمة في أهل النار في نحو قوله تعالى  
إذا دأبوا للاغلال في أعناقهم والاسل يسحبون في الحميم وفي قوله تعالى إن لنا نكالا وحما الآية  
فغصهم في النار بنوع ما كانوا يمسكون به في الدنيا وكان الشجر رضى الله عنه يقول أترون أن  
الله تعالى جعل النكال في أرجل أهل النار خشية أن يهربوا إلا الله ولكم إذا أرادوا أن  
يرتفعوا اشغلتهم أي ثم نزلت بهم فحسى لا تخار قهم وكان ابن شهاب يقول إنهم لسان  
أهل الجنة عربى ولسانهم إذا خرجوا من القبور سوراني وكان صفيان الثوري رحمه الله يقول  
بلغنا أن الناس يسلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالمرأية فإذا دخلوا الجنة

والله لا زلت على بابه  
ولوضي جسمي فيه ذباب  
وتجبر المكور بالثقي  
ويشتق القلب بعلو الغلاب  
عساك يا رب تزل الشقا  
وتجبر العبد بكشف الجلاب  
ويفرح المجهور يا سدي  
ويسمع المسكين دالجواب  
«(الباب العاشر في النسي  
عن الزمير والمفاتيح)»

قال صلى الله عليه وسلم  
تنادى يوم القيامة من  
تحت العرش أين الذين كانوا

تكموا بالعربية والله تعالى أعلم

(باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن)

ذكر العلماء ان النساء الآدميات في الجنة على سن واحد أو أماً الحور فأصناف بمصنفة صغار وكبار وعلى ما تشبهه النفس في الجنة وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لجمعة الحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقتلن نحن الخالدات فلا تبسد ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن الراضيات فلا نضطططون لمن كان لنا وكفاله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا قالت الحور العين هذه المقالة اجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صلبت ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوشتات وما فوضائن ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة فظننهن والله وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه يقول والله اني لاله الا هو لو ان امرأة من الحور العين اطلفت بسوارها من العرش لاشاء نورها على نور الشمس والقمر فكيف بالتسورة وكذلك القول فيما علمنا من الثياب والحلي كله يغلب نورها على نور الشمس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان في الجنة حوراء يقال لها الصنماء اذا مشيت حتى حولها سبعون ألف وصيف عن عيناها وعن شمالها كذلك وهي تقول أين الأسمر ونظف العروق والنهون عن المنكر وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول ان في الجنة حوراء يقال لها لبيبة لو وضعت في البحر المالح لعذب ما العذرة كما مكوب على شجرها من أحب أن يكون له مني فليجل بطاعة علي وعز وجل وفي حديث الأسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليلة الأسراء وقال لقد رأيت جنيها كالهلال طولها ألف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة ضفيرة مابين الضفيرة والضفيرة تسعون ألف ذؤابة والنوابض من البدر وخط الهام كاللبر وصور في الجواهر على جنيها سطران مكتوبان بالدر والجواهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليجل بطاعة علي ثم قال لي جبريل يا محمد هذه أمثالها لأمثالك فأنشروا بشر أمثلك وأمرهم بالاجتهاد في طاعة ربه عز وجل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان المرأة من الحور العين ليري خمساً قها من وراء العمود العظيم ومن تحت سبعين حلة ككبري الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكان حبان بن أبي جله رضي الله عنه يقول ان من دخل الجنة من نساء الدنيا يقتلن على الحور العين وذلك بما علمن من الطاعات في دار الدنيا وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الآدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين سبعين ألف ضعف والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جاء ان الاعمال الصالحة مهور الحور العين)

قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي مسعود الغفاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا تزوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة محالفت الله عز وجل بقوله حور يقصورات في الخيام على كل امرأتهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لوانا من الطيب ليس منها

يزهون امعاهم عن  
الله والزم امير والباطل  
في الدنيا امعاهم جدى  
وشائ وأخبرهم ان لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعثت بايصال المراء  
وان الله عز وجل لا ينظر  
في ليله القدر الى أصحاب  
المزامير اما الشابة فحرام  
(وروى عن نافع) قال  
مشيت مع عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فسمع زمارة  
راع فسأته بآصبعه

لون على ربح الاكل كل امر آمنين سبعون سريرا من ياقوتة حمراء مصقولة على كل سرير  
سبعون قرشاً على كل فراش أربعة لكل امر آمنين سبعون ألف مصقولة لاحتاجها وخدمتها  
وسبعون ألف مصيف مع كل مصيف مصقولة من ذهب فيها لون من طلعهم بجداً حدهم بلا حرمها  
لغة ليحدها الملقبها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء مصقولة من ذهب  
موشحان ياقوتة حمراء هذا بكل يوم صامه العبد من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات  
وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي ان الشهيد يزوجه اثنتين وسبعين زوجة من  
الحور العين يعني غير الزوجة من نساء الأعمى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال كس المساجد حور الحور العين وفي الحديث أيضاً اخراج القمامة من المسجد مهور  
الحور العين والقمامة هي الكلبة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول يزوجه أحدكم ثلاثة  
بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين باللقمة والقرية والكسرة وكان الامام حصون رحمه  
الله يقول كان بصري رجل يقال له سعيد وكانت له أمه المتعبدات وكان ولده يصلي بها في الليل  
اماماً فاذا غلبه النوم وقع من حالته أنه باسجداته لا ينهض من كان يحفاف النار ويصطف الحور  
الحسان فيسقط من عروها ورأى ثابت البناني امرأته مناماً من الحور العين فقال لها ما  
أنت فقالت المتهجد بالليل والناس ينام ورأى بعضهم حوراء أحسن الناس جالفاً فقال لها ما  
أنت فقالت بلن يقرأ أربعة آلاف ختمه قبلها أتممت يوم فزع من قراتها وهو تحف البسنت  
كالن البالي وكان الشيخ نصر القاري رحمه الله يقول غلبني النوم ليلة ففتحت عن التهجيد فقرأت  
في منامى جارية لم أر أحس وجهها منها ومعها ورقة فيها كتاب فقالت لي اقرأ يا أيتها الشيخ فقلت لها  
فم قناتني الورقة فاذا فيها مكتوب

قد اهتكت اللذائذ والاماني \* عن الفردوس والقطف النواني

ولادة فومسة عن خير عيش \* مع الحشرات في غرف الجنان

يقظ من منامك ان خيرا \* من النوم التهجيد بالقران

وكان المالك بن دينار رضي الله عنه يقول كان لي ورد في الليل اقرؤه كل ليلة ففتحت عن ذات ليلة  
فاذا بجارية تنبأ في المنام كأنها حسن ما يكون من الجمال ويدها رقعة فقالت لي اتحسن القرائة  
فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب

لهالك النوم عن طلب الاماني \* وعن تلك الكوائس في الجنان

تعيش مخضداً لاموت فيها \* وتلهو في الخيام مع الحسان

يقظ من منامك ان خيرا \* من النوم التهجيد بالقران

انتهى والله تعالى أعلم

\*(باب في الحور العين من أي شيء مخلوق)\*

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين من أي شيء خلق فقالت من ثلاثة  
أشياء أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلىهن من الكافور وشعرهن وحواسنهن  
سواد خط في نور وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل أخبرني كيف

وعمل عن الطريق وأسرع  
في المشي ثم قال يا نافع  
انقطع حسن الزمارة فقلت  
نعم فاخرج أصعبه من  
أذنيه ورجع إلى الطريق  
وقال هكذا رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يصنع ما سمع من امرأته وشبابه  
أبداً وما كان صلاتهم عند  
البيت الامكاه وقصيدة  
(قال أهل التفسير) المسك  
هو الشبابة والتسدية  
التصفى والغناء قالوا  
كانت الجاهلية يفتنون

يخلق الله الحور العين فقال يا محمد ان الله تعالى خلقهن من قصب العنبر والعنبر ان حضروا بات  
عليهن الخيام أول ما يخلق منهن نهن من مسك انقوا أيضا عليه يلتم البدن وكان عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهما يقول خلق الله الحور العين من أصابع رجلها التي ركبتهما من الزعفران  
ومن ركبتهما التي تدبهما من المسك الانقر ومن تدبها الى عتقهما من العنبر الانهب ومن عتقهما  
الى راسهما من الكافور الانض عليهما سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان اذا أقيمت تلا لا  
وجبهما نوراساطعا كالتلا لا الشمس لاهل الدنيا ويرى كبدهما من رقة ثيابها وجلدها في راسها  
سبعون ألف ذؤابة من المسك الانقر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا  
نواب الاوليا مبراجا كانوا يعلمون انهم فاعملوا أيها الاخوان صالحا ولا تأسوا من الاعمال  
نحن سنم بعد سماع هذا الجراء العظيم فالبها تم احسن حالنا والحمد لله رب العالمين

«(باب اذا تزوج الرجل بكر في الدنيا كانت زوجته في الآخرة)»

روى مالك رحمه الله ان الزبير بن العوام رضي الله عنه كان كثير الضرب لزوجته اسماء بنت أبي  
بكر الصديق رضي الله عنهما فاضربها يوما حين خرجت بغير إذنه بعد أن عقد شعرها بشعر ضرتها  
ضربا شديدا وكانت الضرة أحسن أنفاسها فكان الضرب باسماء أكثر فشكت الى أبيها أبي  
بكر فقال لها أي بنة أصبري فان الزبير رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الجنة قال ولقد  
بلغني أن الرجل اذا استكرها من أمر زوجها في الجنة انتهى (قال الامام) أبو بكر بن العربي قال  
كانت المرأة تذاق أزواج فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تحرق في الأزواج فأبى زوج  
اختاره كانت له وفي رواية أخرى ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لزوجته سر لك ان  
تكوني زوجتي في الجنة ان جعلنا الله فيها فلا تزوجي أحدا من يعدي فان المرأة لا تسر أزواجها  
انتهى وخطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء فأبى وقالت سمعت أبا الدرداء يحدث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأة تكون لا تسر أزواجها في الآخرة فلا تزوجي يعدي  
وفي الحديث ان أم حبيبة قالت يا رسول الله المرأة يصحكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتان  
فيصنعان في الجنة لانهما تكون للاول والا تسرف قال تكون لاحتسبهما خلقا كان معهما  
في دار الدنيا ثم قال يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة انتهى فاعملوا ذلك أيها  
الاخوان وحسنوا أخلاقكم مع من تحبون من زوجاتكم في دار الدنيا لتكونوا معهما في دار  
الآخرة والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء في الجنة كالدور باونكا حقيقة وانه

لا قدر فها ولا نقص ولا شوم ولا نوم)»

روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة  
ياكلون فيها ويشربون ولا يتأفون ولا يسبون ولا يتعوطون ولا يتخطون فأولئك الطعام  
قال حشاء وشرع كرم المسك ليطعمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وروى الزمزمي  
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من  
الجنات قيل يا رسول الله وأين ذلك قال ان الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في

ويصفرون في السجدة  
بالشباب اذا كان يوم عبده  
فيسلم الحق سبحانه وتعالى  
وهم فعلمهم وأوعدهم  
ذلك العذاب الاليم (وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ملعون الزنا  
والمتعمق من سعة المطر  
في الدنيا لا يسمع مطر  
الجنة أبدا الا أن يتوبوا  
صوت داود عليه السلام  
يعمل سماعة من ربه  
المقرى يوم سماعة الح  
فاتركوا هذا الطرب لنا



ولعله يكون منه وبين زوجته في الدنيا ما يكون من السماء أو زوجهم فتغيبه زوجته فيشتق ذلك  
عليها وتقول لها ويحك دعني من شركه أنما هو معك ليالي قلائل وأخرجها الترمذي بجهته عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأتك زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين  
لا تؤذيها قالت الله فأنما هو عندك دخيل وشك أن يفارقك الدنيا وفي هذا الحديث دليل على أن  
الحوراء تسمى زوجة كل أمة لا أمة والله أعلم

«(باب ما جاء في طير الجنة وشيخها وأهلها)»

روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ماء الكوثر قال نهر أعطاه الله يصب في الجنة أشد بياض من اللبن وأحلى من العسل فيه طير  
أعناقها كالغنق الحزرق قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن هذه لنا عمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أكلها أتم منها وفي رواية للثعلبي أن في الجنة طيرا مثل أعناق الغنق تطف على يدوي الله عز  
وجل فيقول أحدهما يا ولي الله عبت في فروع تحت العرش وشرب من عيون التسليم فكل  
من فلان ذلك الطير بين يديه حتى ينظر على ياله أكله فيصير بين يديه على ألوان مختلفة فبأكل  
منه ما أراد فإذا أصبح تجمعت عظام الطائر ثم طار برعى في الجنة حيث شاء وروى الترمذي أن  
رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من خيل فقال أن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن  
تعمل فيها على فرس من ياقوتة حجر اقتدير بك حيث شئت إلا فعلت قال بريرة رضي الله عنه وسأله  
رجل آخر فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال أن يدخلك  
الله الجنة لك فيها ما شئت ففعلك ولدت عينك وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال جابر بن جابر  
مخطومة فقال يا رسول الله هذا في جبل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك يوم القيامة  
سبعائة ناقة كلها مخطومة وكان الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
أدى أهل الجنة منزلة من ركبي ألف ألف من خدمهم الولدان المخلدين على خيل من ياقوت  
أجر لها أخص من ذهب إذا رأيت نهرًا بتهنئة وملاكا كبيرا وفي الحديث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من نعيم أهل الجنة أنهم يتراوون على المطايا والنبأ وأنهم يؤنون في يوم  
الجمعة فيجلى مسرحة ملجمة لآرثوث ولآبول فيركبونها حتى ينهوا حيث شاء الله والله تعالى أعلم

«(باب ما جاء أن النساء والمعز من دواب الجنة)»

روى البزار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا إلى المعزى وأميطوا عنها الأذى فإنها  
من دواب الجنة وروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الناقة من دواب الجنة

«(باب ما جاء أن الخنازير بحان الجنة وأن الجنة تحققت بالبحان)»

روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول أن الخنازير بحان الجنة وأن فيها  
من عتاق الخيل وكرام الثعالب ما لا يحصى عندها إلا الله تقدم حديث أبي هريرة موقوفًا  
أن شجرة طوبى لا تثقت على الثعالب واليابس مثل هذا لا يقال إلا عن يوقف فهو كالرفوع  
وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله تعالى لما خلق الجنة جعلها بالبحان

والنار ويشكى من  
يا أهل الجنة خلود فلاموت  
ويا أهل النار خلود فلاموت  
فعد ذلك تغلم حسرات  
أهل النار ويرجعون  
يا كين ويشد فرح أهل  
الجنة ويرجعون إلى  
قصورهم فيبعث الله سبحانه  
وتعالى لهم ثغاني من الحور  
العين فيصلون في رياض  
الجنة في أبوان من درة بيضاء  
طوله مائة عام وعرضه  
خمسون عامًا والنساء كلهن  
عند فاطمة الزهراء رضي



وروى الرعيان الجناحون ما خلق الله تعالى شجرة هي أحب اليه من الجناحون ان يختضب بها ثم  
تصلي عليه ملائكة السماء وقال بعضهم لم يصح هذا الحديث وفي استاذنا من لا يعرف والله أعلم

«(باب ما جاء ان الجنة رياض ومجاويع وكلاما)»

وروى البيهقي عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى حنة  
عند وغرس أشجارها يده قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال طوبى للمنزل المألول  
وقد روى البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجنة لبننة من ذهب ولبننة  
من فضة وملاطها المسك الأذقر أى طينها الذى يثبت به وقال لها تكلمي فقالت قد أفلح  
المؤمنون ثم دخلها الملائكة فقلوا طوبى للمنزل المألول وقد روى ان الجنة لما تكلمت قالت  
طوبى لمن رضى ما يرب عنه وروى الترمذي عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول أنا زعيم أى ضامن لمن آمن بى وأسلم وجاهد حبيلى الله سبب فى بعض الجنة  
يعنى أسفلها ويبقى فى رياض الجنة لمن ترك الكذب وان كان ما زاحا ويبقى فى أعلا الجنة لمن لم يدع  
للغير مطلباً ولا من التزم بهر بالموت حيث شاء أن يموت وروى مالك وغيره عن أنس بن مالك رضى  
الله عنه عن قوفى فى حديث ثناء كسبات عاربات ما تلات مملات ويهمن كاسخة الخت لا يدخلن  
الجنة ولا يجدن ربيعهما وان ربيعهما اليوحد من مسيرة ضحفاة تسنه وروى مالك أيضاً بسنده  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من  
قتل نفساً معاهداً لعنة الله وذمة رسوله فسد أثره بقية ما لله فلا يرجح ربحاً الجنة وان ربيعهما  
ليوحد من مسيرة سبعين خريفاً وقد روى الجزارى من مسيرة أربعين عاماً قال العلماء ولعل  
ذلك يختلف باختلاف الناس فى قوة التمس وضعفه والله أعلم

«(باب ما جاء ان الجنة قيعان وان الذكر نفعها نبتها وان غراس الجنة

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر)»

وروى الترمذي وغيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام لى أسرى فى فقال يا محمد أفرى أملت منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة  
عذبة المأثور قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وفى الحديث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على أنس بن مالك وهو يغرس فقال ألا أدلك على غراس  
هو خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة  
(وفى حديث الترمذي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم ويحمده  
غرسه ثلثة فى الجنة وروى الطبرانى عن حكيم بن محمد الاجسى رضى الله عنه انه قال بلغنى  
ان الجنة تنبى بالذكر فاذا احسوا الذكر كفوا عن البناء فقال لهم فى ذلك فيقولون حق فحينئذ  
تفقه وفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاع الله فقدرك الله وان قلت صلاته  
وصومه أو صنعته للغير ومن عصى الله فقد دنى الله وان كثرت صلاته وصومه وصنعته للغير  
والله تعالى أعلم

«(باب ما لا فى أهل الجنة منزلة وما لا عليهم)»

الله تعالى عنها والرجال عند  
النبي صلى الله عليه وسلم فى  
أهوان آخر وتصب لهم  
المراائب والمساند ثم تقدم  
الحدود العين تغشى لهم  
بشمس الحافى بأصوات لم  
يسمع السامعون أحسن  
منها وفى ذلك المدائن أشجار  
تعمل المزمار فى شكل غصن  
من أغصان الشجرة تسعون  
مرحلاً قنصب الملائكة  
تلك الأشجار أمام الحدود  
ويقول الله سبحانه وتعالى  
للبرأة من عباده الذين

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سال موسى عليه الصلاة والسلام ربه فقال يا رب بما أدنى أهل الجنة منزلة فقال له يرحل يأتي بعلمه داخل أهل الجنة الجنة فيقول له الحق جل وعلا ادخل الجنة فيقول يا رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فقال له أن أرضي أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضى رب فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله ومثله فقال في الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولذت عنك فيقول رضى رب فقال موسى يا رب غا علاهم منزلة قال أولئك الذين أريدت غرت كرامتهم يسدى وخفت عليها فلم ترعين ولم تسمع آذن ولم يحضر على قلب بشر وفي الصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حجوا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول ربي الجنة ملائمة فيقول له ذلك ثلاث مرات وفي كل ذلك يعيد عليه الجنة ملائمة فيقول أن لك مثل الدنيا عشر مرات وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أدنى أهل الجنة منزلة من لم يسبح قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من جذر وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تذكره الأبصار وقصر من لون العرش في كل قصر من الخي والحلل والخور العين ما لا يعلم إلا الله عز وجل وتقدم أن أدنى أهل الجنة منزلة من ترك بكى ألف ألف من خدمه وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أدنى أهل الجنة منزلة من شطر إلى جنبه ونعيمه وخدمه وسريرته مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من شطر إلى وجهه بكرة وعشائة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة التي ربهما تأخرة وفي رواية أن أدنى أهل الجنة منزلة التي لها ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنبه قبة من لؤلؤ وزبرجذ ياقوت كأمين الجاسة إلى هضمتها (وكان محمدا) رضى الله عنه يقول أن أدنى أهل الجنة منزلة من لم يسر في ملكة ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أذناه وأرفعهم من ينظر إلى ربه بالقدرة والعنى وسبأ في بسط ذلك إن شاء الله تعالى

«(باب رضوان الله على أهل الجنة أفضل ما في الجنة)»

روى الصاري عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يدك فيقول هل رضىتم فيقولون وما لنا الأرض يا رب وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا تخافوا عليكم بعده أبدا فخرجهم مسلم عنه ما أطول من هذا والله أعلم

«(باب ما جاء من رؤية أهل الجنة لهم سبحانه وتعالى أحب إليهم من جميع نعيم أهل الجنة)»

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أريدكم فيقولون آلم تبض وجوهنا لم ندخلنا الجنة وتبيننا من النار قال فيكشف تعالى الحجاب يعنى عنهم غا أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل زاد في رواية ثم تلا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقد رواه ملائكة داود الطالسي رحمه الله إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار نار نادى ساكني أهل الجنة إن لكم عند الله

نزهوا أجمعهم من المطر يا بني الدنيا لا تملح وتلذذوا في الدنيا بسماع كلامي وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقوم لهم الفرح والكرامات عندي فتعنى لهم الحور العين بسديم الخلق وتحميده وتحميده ووجيده وتعب ربيح من تحت العرش على تلك المزمار فتطرب القوم طربا عظيما فرحا بالوصال ويهمون فتقدم إليهم الملائكة كرام من

موعدا يريد أن يخرجكوه قالوا أليس الله تعالى وجوهنا وشكل موازيننا ويجزيها من النار قال فكيف الجبابرة فيمنظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله تعالى شيئا أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم وفي الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال أحسنوا هو العمل الصالح في الدنيا والحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم وفي رواية عن أبي موسى الأشعري أنه قال علي من البر البصرة إن الله تعالى يحب يوم القيامة من كل أهل الجنة فيقول هل أنجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلى والحلل والتمار والنهار والأزواج المطهرة فيقولون نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يشقون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بئني لكم شيئا واحد إن الله تعالى يقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآن الحسنى الجنة والزائدة النظر إلى وجه الله الكريم (قال الامام القرطبي رحمه الله وروى في صحيح الاخبار إن الله تعالى إذا تجلى لعباده رفع الجلب عن أعينهم فإذا رآه تدفقت الأنهار وصفتت الأشجار وتجاوبت السرى والفرقات بالصرير والاعين المسدقات بالظفر واسترسلت الريح المنيرة وبنت في الدور والقصور المسكن الأذفر والكافور وغرند الطيور وأشرفت الحور العين وفي حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل الأبداء الكبرى وأعلى وجهه في جنة عدن (قلت) والمراد بالدمع هو الجبابرة عن الإحاطة بمصاهروا تعالى فإن هذا هو الجبابرة الذي لا يصبر رفعه أبدا لأنه لو رفع لعرف الخلق ربهم كما يعرف هو سبحانه وتعالى نفسه وذلك بحال والله أعلم وروى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال أنكم سترون ربكم عما ناكتمون هذا القمر لا تضامون في رؤيته أي لا تكون فيها فأن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وخرج أبو داود عن أبي رزبن العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أكلنا ترى الله تعالى محرابه يوم القيامة فقال نعم فقلت يا رسول الله وما آية ذلك فخطبه قال يا أبا رزبن أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر محرابه قلت بلى قال فآية الله تعالى أعظم انعموا خلق من خلق الله تعالى يعني القمر والله أجل وأعظم

«(باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة وفي قوله ولا ينالون من النار)»

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث طويل بنا أهل الجنة في نصيبهم أنسطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولنا من ربهم قال فإذا نظروا إليه نسوا الجنة ونعيمها حتى يخطب عنهم فإذا احتجب عنهم بقي نور وبركته عليهم وفي حديثهم والمراد بقوله في حق الرب جل وعلا أشرف عليهم أي أنه تعالى يكلمهم وينظر إليهم فكفى عن ذلك في حقه تعالى بالاشراف فافهم وكذلك المراد بقوله فإذا احتجب عنهم أي فإذا ردهم إلى شهود الجنة ونعيمها وأهل الجنة معروا بهم لربهم لأنهم يجيئون عن رؤيتهم ردهم إلى شهود الجنة بقرينة قوله وبقي نوره وبركته عليهم وفي حديثهم والله أعلم وروى عن الحسن رضي الله عنه أنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن

ذهب عليهم امرأتين منسوجات  
والذهب وهي من السلس  
الأخضر بطائنها من استبرق  
فيلبسون على تلك الكراسي  
وتقول الملائكة الحق  
يقول لكم لا ترجعوا  
أعضائكم بالرقص فقد  
كنى ما تعين في الدنيا بالصلاة  
والعبادة اجلسوا على هذه  
الكراسي وهي تتمايل بكم  
على مقدار طرفة عين فعبها  
روحوا وخسوها فيمطلعون  
على تلك الكراسي وتدور  
بهم على مقدار طرفة عين إن

أهل الجنة ينظرون إلى ربهم في كل يوم جمعة على كتبهم كانوا لا يرى طرفاه وقمهم جوارحنا  
 المسكت عليه حوار يقرآن القرآن بأصوات لم يسمع الآثرون والآسمون أحسن منها فإذا انصرفوا  
 إلى منازلهم أخذ كل رجل بيده شامتين ثم يرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله  
 تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها لما صحت الله تعالى لهم في كل جمعة من التعميم الذي  
 يذهل العقول عن مشاهدة غيره وكان بكر بن عبد الله المزني التابعي رضي الله عنه يقول أن أهل  
 الجنة لا يرون ربهم في حقد أو كل عيده ولكنهم يقولون في كل سبعة أيام مرة فأون رب العزة  
 في حلل خضرو وجوه مشرقة وأساور من ذهب مكدلة بالدر والزمرد عليهم أسلال الذهب  
 ويركبون شجائبهم ويساندون على ربهم فأمر لهم الرب جل وعلا بالكرامة انتهى وكان عبد الله  
 ابن مسعود رضي الله عنه يقول ساروا إلى الجمعة فان الله تعالى يرزاهل الجنة كل يوم جمعة في  
 كتبهم كانوا يبيض فيكون منهم في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا وفي رواية  
 إلى الجمع في الدنيا يعطيهم من الكرامة ما لم يكونوا رأوه قبل ذلك وهو قوله تعالى ولا يشا من يد  
 وكان الحسن رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الذين أحسنوا الحسن وزيادة الزيادة هي النظر  
 إلى وجه ربهم الكرم وليس شيء أبى إلى أهل الجنة من يوم الجمعة لأنه يوم المزيد الذي يرون فيه  
 ربهم جل وتعالى وكان بعضهم يقول في قوله تعالى ولا يشا من يد المزيد هو ما يزجون به من الحور  
 العين وكان كثير من مرضى الله عنه يقول أن من المزيدين غير الصحابة بأهل الجنة فتقول لهم  
 ما يزيدون أن أم طر كم فلا يتنوع شيئا الأمطروه وكان يقول أيضا لئن أشهدني الله تعالى ذلك  
 لأقولن لها أمطري لنا جوارى من سنات وتقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما أو كرمهم على الله  
 من ينظر إلى وجهه تعالى بكموعيشا وفي رواية بعوده وعيشا (قال الامام القرطبي) وهذا يدل  
 على أن أهل الجنة محتفلوا بالحال في الرؤية وكان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول أن الله تعالى  
 عباد الوحيهم في الجنة عنده ساعة لاستغاثوا من الجنة وتعيها كما يستغيث أهل النار من النار  
 وعذاها انتهى والحمد لله رب العالمين

(باب فيما هاله العلى في تفسير آيات تتعلق بالجنة)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وزعنا ما في صدورهم من غل أن أول ما يدخل  
 أهل الجنة الجنة يعرض لهم عنان بشرى من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم  
 من غل ثم يخلون العين الأخرى فيغتسلون منها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم وتعرف فيها  
 نضرة التعميم زاد في رواية عن علي رضي الله عنه فلا تغرب أن يشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدا  
 ثم تسبق لهم خربة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طيبم فأدخلوها خالدين وفي رواية عن علي  
 رضي الله عنه أنه قال إذا أراد أهل الجنة دخول الجنة وجدوا على باب الجنة عينين فإذا شروا من  
 احداهما فلا تشعث شعورهم ولا تغير جلودهم بعدها أبدا كما تدهنوا بالدهن فإذا شروا من  
 الأخرى طهرت أجوافهم وغسلت من كل قدر ودين وتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة  
 ملائكة يقولون سلام عليكم طيبم فأدخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان فطوفون بهم كما يطوف  
 ولدان الدنيا بالجحيم من القيبة الطويلة ويقولون له أبشر بما أعاد الله تعالى لك قد أعد لك

خففوا ما في الجنة خفف  
 وان تقاوا ثقلت فيجبون  
 عن وجودهم من الطرب  
 نعطهم الحق سبحانه  
 وتعالى على مقدار درجاتهم  
 عنده ويطلع عليهم خلا  
 مصقولة مطوسة بدور  
 الرحمن طرازها بالذهب  
 مكتوب في وسط الطراز  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 هذه الخاتمة لسبب رسم  
 فلانة بنت فلانة أو فلان بن  
 فلان فإذا وقعت الخلع  
 عليهم هلاوا وكبروا فسلم  
 عليهم الحق رجلا رجلا  
 وامرأة امرأة ويقول لهم  
 مرحبا بعبادي وأهل طاعتى  
 رضيت عنكم فهل رضيت  
 عنى فقولون يا ربنا لك  
 الحمد والكرامات الأرضى

في الجنة كذا وكذا ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من زوجها فيقول لها قد جاء فلان باسمه  
الذي كان يدعى في دار الدنيا فتقول له أنت رأيته ثم تستخفها البهجة من المقر حتى تقوم على  
أسكة الباب ثم ترجع فيبيح فينظر إلى تأسيس ينام من جنادل اللؤلؤ من الأخضر وأحمر وأصفر  
ومن كل لون ثم يجلس فينظر لها فإذا في مشوثة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه إلى سقف بيانه  
فلا يزال الله تعالى أقدره على رؤيته ذهب بصره لأنه مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى جنات  
عند يدخلونها قال الجنات سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد  
وجنة القربوس وجنة النعيم وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قوله تعالى  
يخالون فيها من أساور من ذهب قال ليس أحسن أهل الجنة إلا في يديه ثلاثة أساور من  
ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قال المفسرون والحكمة في ذلك أن المأوى الذي سماه كانت  
تلبس الأساور والقيان جعل الله مثل ذلك لأهل الجنة لأنهم ملؤوا وروى ابن أبي الدنيا عن أبي  
هريرة في قوله تعالى ويلبسهم فيها حرير قال كل مؤمن له في الجنة درة مجهزة في وسطها شجرة تنبت  
الحل في كل يوم سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان والزبرجد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول  
بلغني أن ولي الله بلس حلة ذات وجهين يتجاوبان بصوت طبع يقول التي على جسده أنا كرم على  
ولي الله منك أنا مس يدنو أنت لا تغيبه وتقول التي على وجهه أنا كرم على الله منك التي أرى  
وجهه وأنت مجهزة عن وجهه لا ترينه وروى الحكم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع إلى صوت غنم يؤذن له أن يستمع إلى صوتين قبل ومن  
الروحيات يباري رسول الله قال عزاء أهل الجنة قال العلماء رضي الله عنهم وكذلك القول في ما ورد  
فمن لبس الحرير أو شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها يجرم ذلك في الآخرة ولكن إذا دخل الجنة  
بالشفاعة تمكن من لبس الحرير وشرب الخمر في الجنة لأن الجنة ليست بدار عقوبة ولا مأخذ إنما  
العقوبة من حين الموت إلى مجاوزة الصراط والله تعالى أعلم وروى عن ابن عباس في قوله تعالى  
مستكين فيها على الأرائك أي على السرر في الجبال لأن الأرائك هي السرر قال وقد قال صلى  
الله عليه وسلم إن الرجل ليرتوح في الشهر الواحد أي في عقده الف حوراء يعانى كل واحدة  
منهن بتدريج في الدنيا وفي رواية أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول إن الرجل  
من أهل الجنة ليعانى الحوراء مقدار سبعين سنة لا يعلم ولا تله كلها ماؤها وجاهها بكرها وكما  
رجعت البهائم المشهورة إليها بقوة سبعين رجلا ليس منه شيء ولا ينام في وكان المسبب  
ابن شريك يقول في قوله تعالى أنا أنشأناهم أنشاء فجعلناهم أبكارا عربا قال هن عذارى الدنيا  
ينشئن الله تعالى خلقا جديدا كلها نهن أزواجهن وجدوهن أبكارا وروى هذا التفسير  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عائشة لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت واوجعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هنالك وجع وفي الحديث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل من أهل الجنة ليلتم مع زوجته في انكسار واحد سبعين عاما  
فتداه زوجة أخرى هي أبهى وأجل من فرقة أخرى أما أن لنا منك نصيب بعد فلتقت  
إليها فيقول لها ما أنت فتقول أنا من اللاتي قال الله تعالى فيهن وإله شاعر فلا تعلم نفس

وقد استمرنا غاية الكرامة  
فقول الله عز وجل اجنبت  
ما حرم عليكم وفعلمت  
ما أمر بكم به وصمتم لأجلى  
وصلتم لأجلى وكنتم خوفا  
من قطعتي ولم تقا النوى  
فوعزني وجعلني أرى إلى  
لوا أعطيتكم بهما أعطيتكم  
ما وفيكم يا أحبابي وأهل  
طاعتي ومودتي ارجعوا إلى  
قصورك فتمتعوها فيصد  
كل واحد دار لها سبعون  
ألف باب على كل باب سبعون  
ألف شجرة في كل شجرة  
سبعون ألف شخص في كل  
شخص سبعون ألف نوع من  
التمر كل ثمرة لها لون لا يشبه  
الآخر وساق كل شجرة من  
ذهب وأوراقها حلل كل  
شعر تقدر الراوية وبين

ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول إليها قنتم معها في انكسار واحد سبعين  
 عاما فناديه أخرى من غرفة أخرى هي أبهى وأجل أما أنت أنك دولة بعد فيقتب إليها فيقول  
 لها من أنت فتقول أنا من اللاتي قال الله تعالى فخير فلا تلعن نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء  
 بما كانوا يعملون فيقول إليها فاقتم معها في انكسار واحد تسعين عاما فهم كذلك يدورون  
 أبدا لا يتبدلون وكان قد أذن الله تعالى في قوله تعالى أن أصحاب الجنة اليوم أي في  
 الآخرة في شغل يعني بالشغل في اقتضاها العذاري خاكهن أي مسرورون هم وأزواجهن  
 في ظلال على الأرائك متكئون (قلت) ولله تعالى انما قال في شغل ولم يقل في جماع ليعلم  
 عباده أن يكونوا عن الأمور التي يستحيون ذكرها في العرف والله أعلم \* وقال العلماء  
 في قوله تعالى ولو هم زعمهم فيها بكرة وعشائيل في الجنة ليس في الجنة ليس في الجنة وإنما هو في الجنة  
 يعرفون مقدار السبل بارخا المذهب واغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار يرفع الحجب وتفتح  
 الأبواب وروى الحكميم الترمذي أن رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة من ليل ونهار فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليس هنالك ليل وإنما هو وضوء وويرد القدوس على الروح والروح على  
 القدوس وتأنيبهم طرف الهدايا الموقوت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة وروى  
 عن مجاهد في قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك قطوفها نذيل لآي  
 ذلك لهم غمارها يتناولون منها كيف شاؤوا قام أحدهم ارتفعت بقدر الله وان تعدت لآيه  
 وان اضطجع تلذت إليه حتى نالها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى  
 وأمددناهم بغاكة الثمار كما يارطها وبإيسها فأكهة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال إن خلق أهل الجنة إذا دخلوا الجنة سوت ذراعا كالقطعة الصقور يأكلون من  
 ثمار الجنة قواما زاد في رواية والذي نفس محمد بيده أنهم ليتناولون من قطوفها وهم متكئون  
 على فرشهم فيأكل الثمرة التي فهم أحدهم حتى يبدل الله مكانها أخرى وكان أبو الدرداء رضي الله  
 عنه يقول في قوله تعالى يسعون من رحمتي هو أن يخرجوا من مسلك هو شراب أبيض مثل الفضة  
 يمشون به أثر نربهم لو أن رجلا وضع أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذرور روح الا وجد ريح  
 طيبا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي في التماس الأعمال الصالحة وكان يقول في قوله تعالى  
 وكان من زينة العرش الذي جعل في الجنة من زينة العرش الذي جعل في الجنة من زينة العرش الذي جعل في الجنة  
 كان من زينة العرش الذي جعل في الجنة من زينة العرش الذي جعل في الجنة من زينة العرش الذي جعل في الجنة  
 يستطيون الزينيل والجراد اذ خلطوا فاطمهم الله بما كانوا يعرفون ويحبون كاهن الله يقول  
 لكم في الآخرة مثل ما تحبون في الدنيا من الطعام والشراب والقوا له أن سمع على الإيمان وكان  
 مجاهد يقول في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عن أي قاصرات الطرف على النظر إلى  
 أزواجهن فلا يظنون إلى غيرهم وان المرأته منهن تقول لزوجها وعزتي ما أرى في الجنة شأ  
 أحسن منك ومعنى عين أي عظمة العين وقال في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام كل  
 خيمة مدرجة من سبع في سبعين ألفا أربعة آلاف مصرع من ذهب وكان الحكميم الترمذي رضي  
 الله عنه يقول بلغنا أن صحابة مطر من العرش خلق الله تعالى من كل قطرة خيمة تحفو فيها  
 حوراء ثم برأ حسن منها وسعة كل خيمة ثم أربعون ميلا على شاطئ أنهار الجنة وليس لهذه  
 الخيام أبواب ولكن إذا دخلوا إلى الله تعالى الخيمة انصدعت الخيمة عن باب وذلك ليعلموا أن الله

كل صفين من النضر سبعون  
 سريرا من ذهب طول كل  
 سرير ثلثمائة ذراع فإذا  
 أرادوا أن يطلعوا فوقه  
 تقاصر حتى يبقى قدر ذراع  
 فإذا استسوا فوقه طال  
 حتى يبقى شاهقا في الهواء  
 فان خطر لهم أن يمشي بهم  
 مشي بهم في أرض الجنة  
 وإن أرادوا أن يطير بهم  
 طاردين الاشارة في قطفون  
 ما زاد من فوق رؤسهم وعلى  
 كل سرير سبعون ألف فراس  
 ومختصة ومسان من السنين  
 والاستبرق وحول كل سرير  
 سبعون خادما في كل خادم  
 قدح من ذهب مكل بسبعين  
 ألف لؤلؤة في كل قدح لون  
 من الشراب ولكل ولي  
 سبعون جارية من الحور

ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم ترها قبل ذلك قال وهذه الخيام والخور المذكورات  
جزء الاعمال التي عملها العبد في دار الدنيا ولم يطلع عليها الا الله فجازا الله تعالى من جنس أعماله  
وأعطاه ما لم يتخطر على قلب بشر وكان المحتر بن سلمان رضى الله عنه يقول اننى الخنة لثمرا  
ينبت للخور على البكار انتهى وكان يقول ان أهل الجنة يركبون الرقارف الخضراء فتسير بهم  
حيث شاءوا فاذا ركبو الرقارف التي هي كالنخيل أو قال كالقرس أخذوا من اقبل في السماع فقبل  
الناس عينا وشعلا وخفضا ورفعا من خلوة جماع صوته وقدره في الخبر انه ليس أحد من خلق  
الله تعالى أحسن صوتا من اسرافيل وانها اذا شرع في السماع يقطع على أهل السموات السبع  
صلاتهم وتسبيحهم ثم اذا ركبو الرقارف وأخذوا من اقبل في السماع يكون غناؤه بأنواع الغناء  
لكن من التسبيح والتعظيم الملك القدوس فإنه يصف عن حضوره شجرة في الجنة ثم يلق فيها  
سرا ولا باب الا اخرج وانفتح ولم يبق حلقة على باب الا يفتح بأنواع الطين كلها ولم يبق أجرة من  
آجام المذهب ولا قصة فيها الا ضربت بشنون الزمر ولم يبق جارية من جوارى الخور العين الا غنت  
بأنواع الغناء وكذلك جميع طيور الجنة قال وبلغنا ان الله تعالى يوحى الى الملائكة ان جاؤوهم  
وأسمعوا عبادي الذين كانوا يزعمون انهم سمعوا من دار الدنيا عن من امير الشيطان فيجاءونهم  
بالخان وأصواب روحانية فتقتل هذه الاصوات كلها فتصير روحا واحدة ما جمع بالذنبها قال  
ثم ان الله سار له تعالى يقول لداود عليه الصلاة والسلام قم عند ساق عرشى ههنا فيسند فهد داود  
ويجذب به بصوت يفر الاصوات كلها فتتضاعف الذنبا فتضاعف هذا وأهل الخيام على  
ذلك الرقارف تهوى بهم وتصد كيف أرادوا وطلبوا وقد صفت بهم اثنا عشر الذنبا والآفاق  
فذلك قوله تعالى فهم في روضة عجب ورن خان الروضة هي الذنبا والسماع انتهى وكان مجاهد  
يقول في قوله تعالى على سرر متقابلين أى لا يطر بعضهم في قنابيع بعض واصلا وتحيال ان الاسرة  
تدور بهم كيف شاءوا قال بعض العلماء من جهة التقابل ان عن أحداهم المني تقابل عين أخيه  
المني كما يطر الشخص وجهه في المرأة عكس ما في الدنيا والله أعلم

#### باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركون

روى الحكم الترمذي في نوادر الأصول وابن عبد البر وغيرهما عن علي رضى الله عنه في تفسير  
قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين يكسبوا فريتهم  
بكسبهم قال ابن عبد البر والجمهور على ان أطفال المسلمين في الجنة وذهب طائفة الى الوقت فيهم  
وفي اولاد المشركين فلا يحكم عليهم بجنة ولا نار وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سئل عن الاطفال فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وقال هكذا اطلق الاطفال ولم يخص طفلا من  
طفل وفي منهاج الحلبي مائة وقد توقف في ولدان المسلمين من توقف في ولدان المشركون وقال  
اذا كان كل منهم يعامل بمعامل الله تعالى عنه انما جعلوا لبله فكذلك ولدان المسلمين واحتج  
رحم الله تعالى بجان صبا صغيرا مات لرجل من المسلمين فقالت احدي نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم طوبى لى الله عفرون بن عصفار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومليديك ان الله تعالى  
خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق لها أهلا قال فهذا يدل على انه لا ينبغي أن يقطع

اليمين سرارى على كل حورية  
سمعون حله يكاد نور تلك  
الحلل يطفئ بالابصار  
وسبعون ألف نوع من الخلق  
مكمل بالبدن واللؤلؤ يتبع  
ولى الله بمن اراد منهم  
قال الله سبحانه وتعالى ولهم  
رزقهم فيها بكرة وعشا  
(وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا كان وقت  
الصبح باق ملك يدق باب  
القصر فيقول الخادم من  
هذا فيقول ملك من عند  
الله عز وجل قد حثت  
لسدكم أو لسدتكم  
بهذه صلات الصبح في الدنيا  
فيفتح الباب ويدخل الملك  
عليهم ويقول لهم السلام  
يقرئك السلام ويقول  
لكم انكم كنتم في دار الدنيا

في أمثال المسلمين بشي قال الحليمي وهذا الحديث يحتمل أن يكون انكاراً من النبي صلى الله عليه وسلم على التي قطعت بأن الصبي في الجنة إذا قطع بذلك قطع بإيمان أو به ويحتمل أن يصح كوناً منافقاً فيكون الصبي ابن كافر فيفرض هذا على قول من يقول أنه يجوز أن يكون ولدان المشركين في النار ويحتمل أن يكون انكاراً من النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان لعدم نزول الوحي عليه بشي في ولدان المسلمين ثم أنزل عليه بعد ذلك قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم فإنه تعالى ألحق بالذين آمنوا في الحياة الدنيا ذرياتهم في الآخرة فثبت بذلك أن ولدان المسلمين في الجنة انتهى وفي الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أسيروا سمعت صوت أطفال فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء ذرية أهل الإسلام الذين ماؤا قبل أن تأتيهم تكفل بهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يلحق بهم آباؤهم انتهى فدل هذا أيضاً أنهم في الجنة وأطفال الآباء القربى في ذلك بنحو ثلاث أوراق وقال أصح ما في الباب أن أولاد المسلمين والكفار الذين لم يلغوا الحليم في الجنة والله تعالى أعلم

«باب ما جاء في نزول أهل الجنة ونقصهم إذا دخلوها»

روى الشيخان عن أبي سعيد أن غديري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزيرة واحدة يكفوها الجبار يده كما يكفأ أحدكم خبزيرة في السفرة من الأهل الجنة فخرج رجل من اليهود فقال ياربك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال نزلهم خبزيرة واحدة قال فما إذا هم قال نور وكون بأصبع من زيادة كبد همام سبعون ألفاً قال وأما نقصهم حين يدخلون الجنة فهو زيادة كبد النون قال وأما غذاؤهم على أن ذلك فهو نور من الجنة يخر لهم كأن يأكل من أطرافها قال وأما شرابهم عليه فهو من هين تسمى سلسبيلاً انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي حدثت قال العلماء والنزل هو ما يهب الضيف النازل على قوم أول نزولهم عليه وأما النصف فهو ما يتعصبه الضيف من القواكه والطرف والمحسن وزيادة كبد النون هي قطعة منه كالأصبع وفي الحديث سيد أدام أهل الجنة النعم والحمد لله رب العالمين

«باب ما جاء من مفتاح الجنة قول لا اله الا الله والصلاة»

روى أبو داود الطيالسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة وروى البيهقي عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حين بعثه إلى النبي أن سألت أهل الكتاب عن مفتاح الجنة فقال لهم هي شهادة أن لا اله الا الله وفي حديث البخاري أن قيل لو هب من منبه أليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الآله أسنان فان جئت بمفتاح أسنان ففتحك والالام يفتحك والأسنان هو توحيد الله تعالى وامتنال امره واجتناب نهيه لا توحيد فقط والإيمان قول وعمل لأحدهما فقط كما يشهد بذلك قواعد الشريعة وفي الحديث أن ملك الموت حضر رجلاً عند الموت فتلقى كل عضو من أعضائه فلم يجد حسنة واحدة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحيته فلم يجد طرف لسانه لا صفاً بجنه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الإخلاص اه أي وهو تحت المشيئة

ترفعون إلى صلاتكم فأقبلها منكم ولا أرى لكم جزاء وهذه الهدية قد أرسلها الله عز وجل إليكم جزاء صلاة الصبح ثم يحط ذلك الملك سفرة من الذهب وعليها سبعون زبدية عشرة من الذهب وعشرة من النضرة وعشرة من السقوت وعشرة من الزهر وعشرة من الدر وعشرة من المرجان وعشرة من العقيق في كل زبدية لون من الطعام لا يشبه الآخر وعليها خبزاً يرض من الثلج يشدق من يقول لشيء كمن فيكون بمجالة بمناديل من السندس الأخضر ويدخل ملك آخر ومعه طبق آخر من الذهب



فَمَا أُخْلِ بِمَنْ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي فَأَنَّ شَاءَ الْحَقُّ تَعَالَى عَذِبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَأَنَّ شَاءَ عَظَاهُ ثُمَّ  
أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ لِأَنَّ التَّوَسُّلَ جَلِيلٌ أَنَّهُ بِدُخُلِ صَاحِبِ الْجَنَّةِ لَا بِمَنْ ذَلِكَ كَأَنَّهُ لَا يَخْلُ فِي النَّارِ مَوْحِدٌ  
وَالْجَنَّةُ قَرِيبُ الْعَالَمِينَ

« كِتَابُ الْفَتَنِ وَالْمَلَا حِمٍ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ »

« (بَابُ الْكَفْرِ عَنِ قَالِ لَاهُ الْإِلَهِةِ) »

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ  
النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِحَاجَّتِهِ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَهِيمَ الْأَسْلَامِ وَحَسَابَهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

« (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ وَنَفْسُهُ تَعْلِيمُ حُرْمَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى) »

رَوَى ابْنُ مَاجَهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ إِنْ أَلَانَ أَحَدُ الْأَيَّامِ بَوَاءَكُمْ هَذَا وَأَنْ أَحَرَمَ الْبِلَادَ بِلَدَكُمْ هَذَا ٢ أَلَاوَانٌ دِمَاءُكُمْ  
وَأَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَرَمَةٍ تَوْكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَدِكُمْ هَذَا أَلَاوَانٌ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ  
عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَرَمَةٍ تَوْكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَدِكُمْ هَذَا أَلَاوَانٌ بَلَفَتْ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ  
اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَأُشْرِعْهُ سَلِمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَجَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَخَرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ طَافَ بِالْبَيْتِ كَعْبَةَ مَا أُطِيبَ وَأُطْبِغَ الرَّاحُتُ  
وَأَعْظَمَ حُرْمَتُكَ وَلَكِنْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ سَمِعْتُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ مَا لَهُ وَدَمُهُ وَأَنْ  
لَا يُفْنَى بِهِ الْآخِرُ وَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَيْضًا كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعَرَضُهُ وَمَالُهُ وَفِي حَدِيثِ  
التَّنَسُّاقِ أَنْ قَتَلَ الْمُؤْمِنُ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الْفَنَاءِ وَفِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَفِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَمَنْ  
يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَعْدِ الْجَزَاءِ جَهَنَّمَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فِي سِيَاقِ النَّهْيِ عَنِ الزَّنا وَالْقَتْلِ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ بَلَى أَنَا بِمَا يَصْنَعُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُعْطَى فِيهِ مَوَاتَا الْأَدْنَى نَابِ الْآيَةِ وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَمَلٌ أَكْبَرُ  
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الشِّرْكِ مِنْ سَفْكَ دَمٍ حَرَامٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الْأَرْضَ لَتَضْمُرُنِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ  
ضَجِيحًا أَوْ قَالَ يَجِيحًا تَسْتَأْذِنُ فَمَنْ عَمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظُهُورِهَا أَنْ تَخْضَبَهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ذَنْبٍ عَصَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مُؤْمِنًا قَاتِلًا  
مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا وَفِي الْحَدِيثِ لَا يُزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فَسْحَةٍ مِنْ دِيْنِهِ مَا لَمْ يَصِبْ دِمَاءُ حَرَامٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
لَا يُزَالُ الْمُؤْمِنُ نَقِصًا لِحَالِهِ مَا لَمْ يَصِبْ دِمَاءُ حَرَامٍ أَوْ أَصَابَ دِمَاءُ حَرَامٍ أَوْ أَتَى نَقِطَةً وَدَخَلَ النَّارَ  
قَالَ الْهَرَوِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا بِشَرْكَ كَلَفَتْهُ الْقَتْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا عَلَى  
جَبْهَتِهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ شَقِيقُ وَشَطْرُ الْكَاذِبِ هُوَ أَنْ يَقُولَ فِي قَتْلِ أَقِ قَتْلُ دُونَ الْمَاءِ وَاللَّامِ  
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

« (بَابُ أَقْبَالِ الْفَتَنِ وَزَوَالِهَا كَمَا وَقَعَ الْقَطَرُ وَالظُّلُلُ وَمِنْ أَنْ تَجِيَّ مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ أَيَّامَ الْفَتَنِ) »

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّقُوا قِسْطَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَنَفْسُكُمْ هَامُنَ الْآيَاتِ وَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ

٢ قوله أَلَاوَانٌ دِمَاءُكُمْ  
هَكَذَا يُسَكَّرُ بِالْعِبَادَةِ مَرَّتَيْنِ  
فِي النسخة التي بأيدينا ولعله  
رِوَايَةٌ لَتَأْكِيدِهَا

فِيهِ فَوَ كَمَنْ عِنْدَ الْحَقِّ  
جَلَّ وَعَلَا وَتَجَانَّ وَعَقُودُ  
وَأَسَاوِي وَخَلَاخِيلٍ وَخَوَاتِمِ  
فَعَمِلَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ عَشْرَةٌ  
خَوَاتِمِ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى  
فَصُصَهَا بِالزُّوْرِ الْأَخْضَرِ  
عَلَى الْقَصِ الَّذِي فِي  
خَاتَمِ الْأَيْهَامِ بِإِعَادِي أَنَا  
عِنْدَكُمْ رَاضٍ وَعَلَى فَنَصِ  
السَّبَابَةِ أَنْتُمْ وَأَنَا لَكُمْ  
وَعَلَى الْقَصِ الثَّالِثِ لِأَبْرَاحَ  
لَكُمْ مِنْ جَوَارِي وَعَلَى  
الْقَصِ الرَّابِعِ لَتَلْذُوا بِتَرِي  
فِي دَارِ قَرَارِي وَعَلَى الْقَصِ  
الْخَامِسِ زُرْعَتِي فِي الدُّنْيَا  
وَحَصْنَتِي فِي الْآخِرَةِ وَعَلَى  
الْقَصِ السَّادِسِ طَالَمَا  
مَعْدَتِي وَالنَّاسُ خَافُونِ  
وَعَلَى الْقَصِ السَّابِعِ الْيَوْمِ  
أَجَبْتُ لَكُمْ مَا هَدَيْتُ وَعَلَى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تكون فتن قطع الليل المظلم يصبح  
 الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يصيح دينه يصرخ من الدنيا وفي الحديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومأذنه عاشر اوجهه يقول لا اله الا الله يقول العرب من  
 شرفا اقرب فتح اليوم من ردم باجوج وه أجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها  
 فقالت ترى رضى الله عنها أنها لك وفيما الصالحون قال نعم اذا سكنا الخبث وفي الحديث عن  
 أسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطعم من أطعم المدينة ثم قال هل ترون ما أرى اى  
 لا ترى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطر رواه ما قبله البخارى وروى البيهقي ان رجلا  
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل للاسلام من منتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيا أهل بيت  
 من العرب والهم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الاسلام فقال الرجل ثم ماذا يا رسول الله قال ثم  
 يقرع الفتن كالنخل فقال الرجل كلا والله ان شاء الله قال بلى والنبي صلى الله عليه وسلم يسهل تعدون فيها  
 أساود صا يضرب بعضكم رقاب بعض أى تعودت يعلو بعضكم ويرتفع اذا أراد أن يؤذى أخاه  
 المسلم لان الاسود جمع أسود وهي الحية السوداء اذا أرادت أن تنهس ارتفعت ثم أصبت  
 وانخفضت قاله الأزهري وروى مسلم عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استبقت  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا أفزع الليلة من الغزاة وماذا أزع لمن  
 الفتن من وقط صواحب الجبريد أو واجد لك يطين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة  
 وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فقال بال أصحاب الجحرا سمعت النار  
 وجاءت الفتن كأنها قطع الليل المظلم وتعلمون ما أعلم انفسكم قليلا وبكى كثيرا وفي الحديث  
 عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة فتى من ههنا وأما  
 يده شعوا المشركين حيث يطعم رقبا الشيطان وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما خلف موسى  
 الذى قبل من آل فرعون خطأ فقال الله له وقتلت نفسك فحينئذ من الغم وقتلنا فتونا وفي الحديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباد في الهرج كالهجرة الى قال العلماء في حديث أنها لك  
 وفيما الصالحون قال نعم الى آخره في خلقت دلس على أن البلاغ يرفع عن غير الصالحين اذا كثروا  
 الصالحون فان كثرت المقدون وقل الصالحون هلك الكل اذا لم يكرهوا ذلك ولم يشكروه  
 وهو معنى قوله تعالى وانقوا فاقبلة لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة بل يمشي مؤمنا من شاطئها  
 وبن رضيا هذا بفساده وهذا رضاه واقراره وروى ان الله تعالى أمر ملكا من ملائكته أن  
 يتخفف بقرية فقال يارب ان فيها فلانا العابد فأوحى الله تعالى اليه ان به فابدأ فاهلم بتغير وجهه  
 حين انتهكت محاربي وكان وهب بن منبه يقول لما أصاب داود عليه الصلاة والسلام الخطيئة  
 قال يارب اغفر لي فقال قد غفرت لها ألزمت عارها بنى اسرائيل فقال كيف يارب وأنت الحكيم  
 العدل الذى لا ينظلم أحد اعلم أنا الخطيئة ويلزم عارها غفرتى فأوحى الله تعالى اليه ما داود ذلك  
 لما اجتازت على تلك المعصية لم يجاوزها عليك بالتكبر وفي حديث أبى داود ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا عمل بالخطيئة فى الارض كن من شهدائها فأنكرها وكرهها كن غاب عنها ومن  
 غاب عنها فرضها كن شهداء وبلغنا رجلا حسن قتل عثمان عند الشعبي فقال له قد شاركت  
 في دمه وفي حديث الترمذي ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يمعهم الله

النفس الثامن مثل هذا  
 قليل الصالحون وعلى  
 النفس التاسع سلام عليكم  
 بما صدرت فتمت عقبى الناس  
 وعلى النفس العاشر سلام  
 قول من ربح حريم فليس  
 رجل بل عليه السلام كل  
 خواتم وثلاثة أساور واحدة  
 من ذهب وواحدة من فضة  
 وواحدة من لؤلؤ مكنوب  
 بالور الاخضر على كل سوار  
 لاله الا الله محمد رسول الله  
 أما الله ارفعوا الى حو المجكم  
 بلا حجب ولا وزير يا عبادى  
 طيبتم فادخلوها خالدين ثم  
 يضع على رؤسهم تيجان  
 الكرامة وليس لى الجنة  
 ثقل مثل حلى الدنيا حلى  
 الدنيا يتخضع وحلى الجنة

بمقابله عنده انتهى وكان الامام ماثلاً رجه الله يقول ثم جبر الارض التي يصنع فيها المنكر  
سجهاً ولا ينبغي الاستقرار فيها واحتمل يصنع أي ذر ونحوه من أرض معاوية حتى أعلن  
بالربا وأجاز بيع عقاية الذهب بأكثف وزنها كما روي في الصحيح وكان ماثلاً رجه الله يقول أيضاً  
إذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الأرض وكان يقول أن لزوم الجماعة شعبة وأن قسيل  
الباطل وكثير مهلكة وكان يقول ينبغي للناس أن يفضوا الأثر الله إذا انتهكت فرائضه وحرمة  
وخالف الناس ما أتته الكتب والأشياء وكان يقول لا ينبغي الإمامة بأرض يكون العمل فيها  
بغير السنة وما كان عليه السلف وكان رجه الله يقول هذا زمن السكون وملازمة البيوت  
والرضا بأقل القوت انتهى فإذا كان هذا القول من أهل المائة الثانية فكيف بأهل النصف  
الثاني من القرن العاشر الذي صار القابض فيه على شيء من دينه كالقابض على الحجر ومن يقدر  
على جرة ترعى كفه ولا يرميها عنه هذا كالكلف بما لا يطاق إلا أن يحف العبد عن الله عز  
وجل فسال الله العطف بنا والموت على الشهادتين آمين والحمد لله رب العالمين

«(باب في رضى الاسلام متى تدور)»

روى أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
تدور رضى الاسلام بخصم وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن هلكوا فبذل من هلك  
وإن بقم لهم دينهم بقم لهم سبعين عاماً قال فقلت عماري أو عماري فقال عماري قال العلاء  
دوران الرضى كتابة عن الحرب والقتال شبهه ما بالرى الفؤادة التي تعين كل ما يكون فيها من  
قبض الأرواح وهلاك الانفس والمراد به بخصم وثلاثين إلى آخره أن هذه المدة إذا انقضت  
حدث في الاسلام أمر عظيم يخاف على أهله الهلاك فإن به تنقضي مدة الخلافة وتحدث الفتن  
قال فدارت الرضى لستم خصم فإن فيها قام أهل مصر وحصر وعثمان رضى الله عنه ولسته ست  
ففيها خرج طهطه والزمير إلى روى في رضى الجبل ولسته سبع فيها كانت وقعة صفين فبذل الله وسر على  
الصادق المصدق الذي لا يخبر عن شيء إلا وباقى مثل فلق الصبح ومعنى بقم لهم دينهم أي ملكهم  
وسلطانهم وذلك من حين يابغ الحسن معاوية إلى انقضاء خلافة بني أمية وذلك نحو من سبعين سنة  
والله أعلم

«(باب ما جاء عن عثمان لما قتل سيف القصة)»

روى الترمذي أن عثمان لما أريد بجاهه عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك قال جئت في  
فصرتك قال أخرج إلى الناس فأطردهم عنى فأنت خارج خبر لي من داخل فخرج عبد الله بن  
سلام إلى الناس فقال أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله تحق قوله تعالى وشهدا من بنى إسرائيل على منله  
فأمن وأمسكتم أن الله لا يهدي القوم الظالمين ونحو قوله تعالى قل كفى بالله شهيداً أي وبنيكم  
ومن عدده على الكتاب أن الله تعالى سفاقمو دعا عكم وأن الملائكة قد جاؤكم في بلدكم هذا  
الذي نزل فيه بكم قاله الله في هذا الرسل أن تقبلوه فوالله أن قتلوه لتطردن جيرانكم الملائكة  
وتسلن سيف الله المغمود بكم فلا يبعد إلى يوم القيامة فقالوا بعضهم اقتلوا هذا اليهودي

واقولوا

يسمع الله سبحانه وتعالى  
بصوت خفي وحين يطرب  
السامعون ثم يقول الله  
تعالى من جبابدى وأهل  
طاعتى بأمرى ففكتى  
أطروهم ففتى الملائكة  
وناف لهم ففانى الخنوعى  
من الحور العين ونافى لهم  
الملائكة بشابات ناشقى  
الأغصان وفى الأشجار كل  
شجرة تصمد فى كل فغن  
سبعين ألف من ماروب  
ربيع من تحت العرش قد دخل  
فى تلك المزامير فيسمع لها  
تعمات لم يسمع السامعون  
أحسن منها ثم يقول الله  
تعالى العور العين أطروا  
عبادى كان هو السامعون  
عن المطربات فى الدنيا لاجلى

واقولوا عشان انتهى وشل هذا الاقبال من قبل الراى فالوا ان عبد الله سمع في ذلك شيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله وسيا في قول حذيفة رضى الله عنه لعمران ينك ويتهايا با مغلقا ويشك ان يكسر والله اعلم

«(باب ظهور الفتن وانه لا باقى زمان الا والنبي بعده شرمته)»

روى الضعيف عن الزبير بن عدى رضى الله عنه قال اتينا انس بن مالك فشكلوا اليه ما نلقى من الحجاج بن يوسف الثقفى فقال اصبر واقاه لا باقى عليكم زمان الا والنبي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم سمعت ذلك من نيكم صلى الله عليه وسلم وروى الشحان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويبقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل القتل قال العله ومعنى يتقارب الزمان أى تقصر الاعمار وتقل الحركة فيها وقيل المراد به قصر مدة الامام كايده عليه حديث ان الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كحرفة السعة رواء الترمذى قال الخطابي ويحتمل أن يكون يتقارب الزمان من شدة الالتذاذ بالعيش كما في أيام المودى عليه السلام ومعنى يبقى الشح أى يلقى وتواصى الناس به ويدعون البهوت وشغلونه يومه فتلقى آدم من ربه كلمات أى فتعلمها (قال الامام القرطبي) ومعنى ذلك ان الشح يزيد لانه يوجد فان الشح لم يزل موجودا قبل تقارب الزمان والله تعالى اعلم

«(باب ما جاء في الفرق بين الفتن وكسر السلاح فيها وحكم المكروه عليها وملازمة البيوت عند الفتن)»

روى مالك عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها سف الجبال وواقع القطر يفر بدمه من الفتن وروى مسلم عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن ثم فتن ثم فتن القاعد فيها خسر من الماشى والمشي فيها خسر من الساعى فاذا نزلت اوقال وقعت هن كان له ابل فليطحن بابه ومن كانت غنم فليطحن بغنمه ومن كانت له ارض فليطحن بأرضه فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يهدى إلى سفيه فيكسر بهج ثم لينج ان استطاع النجا اللهم هل بلغت قالها ثم لا فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى نطلق الى احدى السنين او احدى الفتن فيخسر من رجل بسفه او بجي سهم فيقتل قال سيعلمه فاني ارايت ان يكون من اصحاب النار والله تعالى اعلم وروى ابن ماجه عن محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك جبل أحد فاضرب حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية فاضرب ففدوحت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايدىكم قننا كقطع اللبل المظلم يصح الرجل فيها مؤمنا ومسي كافر او عيسى مؤمنا ويصيح كافر القاعد فيها خسر من القائم والقائم فيها خسر من الساعى قالوا غنا ثم يا رسول الله قال كونوا اهل حلاص يوتكم أى الزموا بيوتكم كايتم المجلس طهر الجبل وفي صراسيل

وتلذذوا بذكرى وسماع  
كلامى فاسمعوه يا صوابكم  
جلى وشاقى فغنى لهم  
الحول والعين وتجاوز بهم تلك  
المزمار فيطرب القوم فرحا  
بذلك السماع في حضرة  
الوصول فاذا افاقوا من الوحده  
وشعوا من الطرب يقولون  
يا ربنا انا كنا في دار الدنيا  
فحبب ذكرك وكلامك  
العزيز فيقول الله عز وجل  
لهم نعم ان لكم عندى  
ما تشتهى افسكم في الجنة  
وانتم فيها خالدون ثم يقول  
الله عز وجل يا داود فيقول  
لسك يا رب العالمين فيقول  
قد امرتك يا داود ان تقوم  
على المنبر وتسمع عبادى

الحسن البصري رضي الله عنه وغرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لم مواضع المؤمنين يومهم  
أي مكانهم الذي يعتزلون فيه والافتد تكون العزلة في الكهوف كما قال تعالى أذأوى القنصة إلى  
الكهف وقد دخل سلمة بن الأكوع على الطحاج وكان من خرج إلى الرينحين قتل عثمان فخرج  
أمره هناك وولدت له أولادا فلم يزل بها إلى أن كان قبل موته ببلال نزل المدينة فقال له الطحاج  
إن نددت على عصبك فقال لم يكن ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا في سكني  
البادية انتهى ولم يزل الناس يعتزلون أيام الفتن كما أن منهم من لم يزل يخاطب الناس كل واحد على  
ما يعلم من نفسه ويتأقلم من نفسه ومنهم من يخاطب أول عمره ثم يعتزل الناس آخر عمره وبالعكس  
(وبلقنا) عن الإمام مالك أنه اعتزل الناس أو آخر عمره فأقام ثمانين سنة لم يخرج إلى المسجد  
فقبل له في ذلك فقال ليس كل أحد يكتنه أن يحضر بعذره وقد اختلف أصحابي في عذره على ثلاثة  
أقوال ففصل ثلاثي المناكير فلا يقدر على إزالتها وقيل ثلاث مئتي إلى السلطان وقيل كانت  
به أبرة فكان يرى تنزيه المسجد عنها ذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله والحمد لله رب  
العالمين

«(باب منه وكيف التثبث أيام الفتنة وذهاب الصالحين)»

روى ابن ماجه ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما دخل البصرة قال لا هبنا رضي الله عنه ألا  
تعيضن يا أبا مسلم على هؤلاء القوم فقال لي ثم عجبوا به فقال إجابته أخرجني إلى سبي فأخرجته  
فقبل منه فقدر شربها فإذا هو خشب فقال ان خليلي وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى  
إذا كانت فتنة بين المسلمين أن اتخذ سقما من خشب وقد اتخذته فان كنت خرجت معك قال  
لا حاجة لي بك ولا في سببك وفي حديث أي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين  
أيديكم فتنة كقطع الليل المظلم فذكر الحديث إلى أن قال فكسروا قبكم واقطعوا أو تاركتم  
واضربوا بسيفكم الطحاج فان دخل على أحدكم فليكن خيرا أي آدم يعني هابيل وتلا  
هذه الآية ثم بسطت إلى يده لتقتلي ما أيا بسط يده إليك لا تقتل أني أخاف الله رب العالمين  
وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كف بكم ويزمان وشك أن يأتي فغير  
الناس فغير به يتي حثالة من الناس قد مرحت عهدوهم وأمانتهم وأخلفوا فكانوا هكذا  
وشك بين أصحابه صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف بنا رسول الله إذا كان ذلك الزمان قال  
تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تشكرون وتقبلون على خاصتكم وتذرون عامتكم وفي رواية  
للساق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما إذا  
رأيت الناس من ربح عهدوهم أي اختلط وخفف أماناتهم فالزم بيتك وملكك عليك لسانك  
وخذ ما تعرف ودع ما تشكر عليك باهر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وفي حديث  
الترمذي عن أي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان من ترك  
منكم عشرة ما عربه هلك وسيأتى على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما عربه نجيا وروى ابن  
ماجه عن أي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتقون كما ياتي القوم المثلثة  
فليذهبن خياركم وليبقين شراركم فقولوا ان استطعتم وروى البخاري ان رسول الله صلى الله

يا حبانني عشر سور من الزبور  
فترقى داود عليه السلام على  
لته ويقرأ العشر من الزبور  
فطرب القوم من صوت  
داود عليه السلام اعظم  
من طربهم على مغاني الجنة  
ويستكرونها من الطرب  
وصوت داود بعد تسعين  
من مارا إذا أقفوا يقول  
الله سبحانه وتعالى يا عبادي  
هل سمعتم صوتا أطلب من  
هذا قط فقولون لا والله يا ربنا  
ما طرقت أسمعنا مثل صوت  
نبيك داود عليه السلام  
ولا أطلب عنه فيقول الله  
عز وجل وعزني وجلا لي  
لا سمعتم صوتا أطلب  
من هذا يحيي يا محمد رفي

عليه وسلم قال يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حشافة كشافة الشعر والقر لا يسليهم الله تعالى  
وفي رواية لا يعذب اللههم والمحدث يهرب العالمين

• (باب الامر بتعلم القرآن واتباع ما فيه ولزوم الجماعة عند غلبة الفتن ونظروها وصفة دعاة  
آخر الزمان والامر بالسبع والطاعة للخطيفة وان شرب الطهر وأخذ المال) •

روى أبو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت له يومئذ رسول الله بعد هذا الخمر من شر  
فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه قالها ثلاث مرات قال ثم قلت يا رسول الله بعد هذا  
الخمر من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه قالها ثلاثا ثم قلت يا رسول الله بعد هذا  
الخمر من شر فقال قنعة وشر فقلت يا رسول الله فعد هذا الشر خير فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله  
واتبع ما فيه فلا تبس ومن وقع فتن لا ترجع قلوب أهلها إلى ما كانت عليه قبل ذلك في ذواتهم فقلت  
يا رسول الله بعد هذا الخمر من شر قال قنعة عياصمها عليه دعاة على أبواب النار فإن مت يا حذيفة  
وأنت عاص على جدل خير لك من أن تتبع أحد منهم والجدل أصل الشجرة كما سألني وروى  
أبو نعم عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا العطاء مادام  
عطاءه فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولسمتم شاركه بل غنمكم من ذلك الحاجة والفقر  
الأن ربي الإسلام دائرة قدور وأمع الكتاب حيث دار لأن الكتاب والسلطان سيرة فإن فلا  
تفارقوا الكتاب إلا أنه سكون عليكم أمرا يقضون لا تقسمهم ما لا يقضون لكم أن تصيبوهم  
قتلوكم وإن أقطعوهم أضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نضع قال كأن صنع أصحاب عيسى بن مريم  
عليه الصلاة والسلام فشرروا بالناشر وجعلوا على الخشب والذي ننسى يدملوت في طاعة الله  
خير من حاتم في معصية الله وفي حديث الشيخين عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس  
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت  
يا رسول الله أنا كسافي جاهلة وشر لجأه أنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم  
وفيه دخن فقلت وما دخنه قال قوم يستنون به يستنق ويبتدون به فهدى تعرف منهم وتكر  
قلت هل بعد ذلك الخمر من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها فقلت  
يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا ويكلمون بالسنتنا قلت يا رسول الله صفنا أمرف  
أن أدركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال  
فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك وفي  
رواية يكون بعدى أمّة لا يجتهدون بمدي ولا يستنون بسنن ويسبقون بهم رجال قلوبهم قلوب  
الشياطين في جحائن أنس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله أن أدركت ذلك قال تسمع ونطيع  
وإن شرب نهره وأخذ مالك فامسح وأطع وفي رواية لا يداود قال حذيفة يا رسول الله ثم  
ماذا يصنع بعد الشر الواقع قال يخرج البلال ومعه نهر ونار فنفق في ناره وجبأه نهر وجعل نهره  
ومن وقع في نهره وجب وزرعه وحط أجره قال ثم ماذا قال هو قيام الساعة وروى أنه لا تقوم  
الساعة حتى يقع الفساد القلوب فيقتول بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وفي باطنهم

المتبر وأقرطه ويس فقرا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فيزيد الحسن على صوت  
داود عليه السلام بسبعين  
ضخفا فطرب القوم  
وتطرب الصكراسي من  
تحتهم وقنديل العرش  
والملائكة تخرج من الطرب  
والحور العين والغلمان  
والولدان ولا يبقى في الجنة  
شيء الا طرب لحسن صوت  
الذي صلى الله عليه وسلم من  
قراءة طه ويس فيقول الله  
سبحانه وتعالى يا أبا جاف  
هل سمعت أظرب من  
هذا فسقرون ياربنا وعزك  
وجلاك ما جعلنا منذ  
خلقنا صونا أحسن ولا

خلق خلقت والله تعالى أعلم

«(باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما القاتل والمقتول في النار)»

روى مسلم عن أبي بكره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا واجه المسلمان بسيفيهما قاتل والمقتول في النار قال قلت أوما قال قتل بارسل الله هذا القاتل ثم قال القاتل قال أنه أراد قتل صاحبه وفي رواية أنه كان حو بصاعلي قتل صاحبه قال العلماء وهذا مجهول على من قاتل على الدنيا لا على الدين والإصلاح لقتال القاتل ببليل حديث البرار مرفوعا إذا اقتتل على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار بخلاف قتال نحو معاوية على قاتله على الدين لا على الدنيا والله أعلم وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في سبيل الله لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيمات قتل ولا المقتول فيما قتل قتل كيف يكون ذلك قال الهريج القاتل والمقتول في النار وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يكون بين أصحابي فتنة يفرق الله لهم بهبهم إياي ثم يستبهم أقوم من بعدهم فيخونون النار بسببها انتهى وفي هذا الحديث دليل على أن قتال الصلبة مفسور لانه يتأويل صحيح والحمد لله رب العالمين

«(باب ما جاء أن الله تعالى جعل بأس هذه الامة دينها)»

قال الله تعالى أو بليسكم شيئا وبذو بعضكم بأس بعض (وروى مسلم) عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل الأرض فرأيت بشائرهم أو مقارها وإن أمتي سيلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطي الكنز الأجر والأرض يعني المذهب والفضة كما قاله ابن ماجه وإني سألت دبري لأمي أن لا يهلكها بسنة عاتمة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوي أنفسهم فيسبهم فيسبهم وإن دبري قال لا يحذفني إذا قضيت قضاءه فإنه لا يرتوي قد أعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عاتمة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوي أنفسهم فيسبهم ويسبهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم هلك بعضا ويسب بعضهم بعضا زاد في رواية أبي داود وأما ما خاف على أمتي الأثرة المخلصة وإذا وضع السيفي أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي المشركين وانفسكون في أمتي ثلاثون كذا يؤون كلهم بزعم أبيه أي وانتهت التبعين لا يبعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق طاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وروى ابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة فاقطال فيها فلما انصرف قلت يا رسول الله أطلبت اليوم الصلاة قال أتى صليت صلاة ورغبة ورهبة سألت الله فيها لأمي ثلاثا فأعطاني ثنتين ووردت على واحدة سأله أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسأله أن لا يهلكهم غيرا فأعطانيها وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم فرد على ظاهرها وفي رواية لمسلم سألت دبري ثلاثا فأعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت دبري أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسأله أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم فنحنهم وروى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بين يدي الساعة لهرج

الطيب ولا أحلى من صوت  
حينما محمد صلى الله عليه  
وسلم فيقول الله سبحانه  
وتعالى وعزقي وجبال  
لا يفتنكم الحبيب من هذا  
فيقرأ الحق سبحانه وتعالى  
سورة الاعلم فإذا سمعوا  
كلام الحق سبحانه وتعالى  
غابوا عن الطرب والوجد  
واضامرت الاله لا والجب  
والستور والقصور  
والاشجار والخور وجدار  
النور وماجت الجنان  
واهتزت الاشجار والانهار  
طرب بالسلام العزيز الغفار  
وتوحيجت الجنة ودارت  
أركانها من الطرب واهتز  
العرش والكرسي والملائكة

فقلت يا رسول الله ما الهرج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله انا قتلنا الآتين  
العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يقتل المشركين  
ولكن يقتل بعضهم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذو قرابته الحديث

﴿باب ما يكون من القتل التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها  
وذكر الفتنة التي تخرج موج البحر﴾

وروي مسلم عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في  
مقامه ذلك إلى قيام الساعة الا حدث به خط من خطفه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء  
وانه ليكون منه الشيء قد نسبه فأما ذكره كاذباً في الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذراه  
عرفه وفي رواية لا يدور والله ما أدري أنسى أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فائنة إلى أن تقضي الدنيا بل من بعد ثلثمائة فصاعداً الاسماء لنا باسمه واسم  
آبائه واسم قبيلته وروي مسلم عن حذيفة قال والله اني لأعلم الناس بكل قننه هي كائنه فيما بيني  
وبين الساعة وما بيني الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسراً في ذلك سالم بعده غيري  
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلساً بأخيه عن الفتنة قال وهو بعد  
الفتنة من ثلاث لا يكذبن شيئاً ومنهن فتن راح الصيغ منها صغار ومنها كبار قال حذيفة  
فذهب أولئك الرط كلهم غيري وروي أبو داود عن عبد الله بن عمر قال كما فعوا بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة فذكر فتنة الاحلاس فقالوا يا رسول الله وما فتنة  
الاحلاس قال هي هرب وخرب ثم فتنة السو حنهم ان تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم  
انه مني وليس مني انما أولباقي المتقون ثم تضطج الناس على رجل كودك على ضلع ثم فتنة  
الدحية لا تدع أحداً من هذه الامة الا لطمة لطمة فاذا قبل ان تقضت سمات يصيح الرجل فيها  
مرثنا ويصيح كافر حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط ايمان لا تفاق فيه وسطاط تفاق  
لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا السجال من يومه أو من غده وروي الترمذي عن أبي سعيد  
الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيباً فمدح شيئاً  
يكون إلى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وقوله في الحديث السابق  
فتنة الاحلاس مراد بها فتنة الدوام أي يطول زمنها كما يلزم المجلس طهر البصر رجال فلان  
جلس يته أي لا يكاد يبرح منه وأما قوله وخرب فالمراد به زوال الاهد والمال يقال حرب الرجل  
فهو خرب اذا سلب أهله وماله (قال الامام القرطبي) وفي هذه الاحاديث دليل على ان العصاة  
رضي الله عنهم كانوا يعلمون الصكوان إلى يوم القيامة لكنهم لم يشعروا كما أشاعوا أحاديث  
الاحكام المتعلقة بأعمال المكلفين ويؤيد ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال حفظت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء من أماناً أحدهما فبنته فكلم وأما الآخر فلو بنته قطع مني هذا  
بالهوم أي يجري الطعام وأما الفتنة التي تخرج موج البحر فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
هلاك أمتي على يدي أغيلة من سفهاء قريش وروي الشيخان وابن ماجه عن حذيفة قال كما  
جالوسا عندهم عن رجل من الخطباء رضى الله عنه فقال أنكم يحفظون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الفتنة قال حذيفة أنا فقال الخطيب لربي وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والروحانيون واهتفت الجنة  
بجميع ما فيها جواراً شيئاً  
ثم كشف الجباب عن  
وجهه الكريم وشادى  
باعدى من أنا فتولون  
أب الله مالك رزقا يقول  
الله عز وجل يا عبادي أنا  
السلام وأنتم المسلمون  
وأي المؤمنين وأنتم المؤمنون  
وأي الحبيب وأنتم المحبون  
هذا كلامي فاسمعوه وهذا  
قوري فانتظروه وهذا وجهي  
فانتظروه فعند ذلك ينظرون  
إلى وجه الحق جل وعلا بلا  
واسطة ولا حجاب فاذا وقع  
على وجوههم نور وجهه  
المنى أشرق وجوههم  
بالنور وسمعتوا بالنظر إلى



يقول قتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وماله تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد أن يرد عليه الفتنة التي تجرح كوجع الصبر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين إن كنت وبنها يا مقلدا قال أفتبكر الباب أم تفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أجدون لا يفتح أبدا قال شقيق لحدثة كان عمر يعلم من الباب فقال نعم كما يعلم أن دون غدا ليلة أتى حدثته حديثا ليس بالأعاليط قال فهبت أن نسأل حديثه من الباب فقلنا لمسروق سلمه فسأله فقال هو عمر وروى الحافظ أبو بكر الخطيب أن عمر بن الخطاب دخل على ابنه فوجدها تبكي فقال ما بك فقلنا هذا اليهودي لكعب الأحبار يقول أنك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله أتى لا رجوا أن يكون الله قد دخلني سعدا قال ثم خرج فأرسل إلى كعب فلم يجده كعب قال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ نوا الحجة حتى تدخل الجنة فقال عمر أي شيء هذا من في الجنة ومرة في النار فقال والذي نفسي بيده أنا الصلح في كتاب الله على باب من أبواب جهنم فتح الناس أن يعرفوا فقاموا فاستلموا الرابضين فيها إلى يوم القيامة (وروى البخاري) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلاك أمي على يدى أعيلة من قريش فقال عمر وإن لعنة الله عليهم من أغياة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بى فلان وبى فلان لقلعت قال عمر بن يحيى بن سعيد فكنيت أخرج مع جدى إلى بى مروان حين ملكوا بالكوفة فادأرتهم غلبا أحدا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم (قال الامام القرطبي) وكان من هؤلاء الاغيلة والله أعلم بدين معاوية وعبد الله بن زياد ومن ينزل منزلهم من احداث ملوك بى أمية فقتلهم عنهم ما لا يحصى من القساوة وقتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبيهم وقتل خيار المهاجرين والنصارى بالمدينة ومكة وغيرها فمأسوس من الجاهل وسليمان بن عبد الملك وولده من سفك الدماء وتلاف الاموال واهلاك الناس بالجزا والعراق وغيرها وما قد حصر ومن قتلهم الجاهل فوجدوا مائة وعشرين ألف نفس وبالجملة فقد قاتل بنو أمية وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل بيته بالخلاف والعقوق فسفكوا دماءهم وأخذوا أموالهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وعذبوا كبارهم وجدوا شرهم وقضاهم واستباحوا عنتهم وسبهم فخالقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابله بقبض قصده وأمنيتهم فواجلهم اذا وقعوا بين يديه يوم القيامة يطلبون منه الشفاعة وياضيضهم يوم يمرضون عليه في ذلك اليوم العظيم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(باب ما جاء أن اللسان في الفتنة أشد من وقع السيف)

روى أبو داود عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنطف العرب قتلها في النار أي ترميهم والاستنطف الرمي اللسان فيها أشد من قتل السيف (وفي رواية) أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة عما صهاه بكما من أشرف لها استشر فتنة وأشرف اللسان فيها كوقع السيف وفي رواية لابن ماجة أياكم والفتن فان اللسان فيما مثل وقع السيف أي من حيث الكذب عند أهل الجور ونقل أخبار الناس إليهم فربما نسا من ذلك النهب والقتل والجلاء والمقاساة العظيمة ثم وقع الفتنة نقسها وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليس بكلمة من سمعها الله لا يليق

وجه العزير القفور فتشوق  
الفتنة في عام شخصين  
إلى وجه الحق سبحانه  
وتعالى ولا يطبق أحد منهم  
إن يلبس بغيره على جفن  
من ثقله النظر إلى وجه  
الحق سبحانه وتعالى فمن لذة  
نظرهم بغيره في جهله  
وتشخص أخبارهم في كماله  
فصاحب الحق سبحانه وتعالى  
يلذذ الخطاب ويأذيهم  
السلام عليكم يا مدبر  
الاحباب فتشوقوا على ما تشتم  
واشتمتكم فقد كشفت  
لكم عن وجهي الحجاب  
ثم دعوا الحق سبحانه  
وتعالى لنكل واحد واحد  
ومانه تشرها من ذهب وفي

الهيالا وفي رواية ما تبيع فهايموي بها في السرا بعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية بهوي بها في النار سبعين نفرا (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل الذي يتكلم بالكلمة من الكذب ليضلل الناس ويل له ويل له اه فتسأل اقمه فضله ان يحفظنا من الوقوع فيها يستلزم بان غيبة أو نعمة أو جهنم أو فحش انه مبيع محبب للحد لله رب العالمين

(باب الامر بالصبر عند الفتن وتسلم النفس للقتل عندها وان السعيد من جنب الفتن)

روى أبو داود عن أبي خرويض الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا أصاب الناس موت يكون الميت بالربيع أي القبر قال فقلت الله ورسوله أعلم قال عليك بالصبر أو قال تصبر ثم قال لا يا ذر قلت أسكن وسعدك فقال كيف أنت اذا رأيت أبحار الريت تحفر تحتك بالدم قلت ما نال الله ورسوله قال عليك من أمت منته قال قلت يا رسول الله أنفلا تخشني فأضعه على عاتقي قال شاركت القوم أن دن قال فدا مني قال تزيه منك قال قلت فأن دخل أحد على يتي قال وان خشيت أن يترك شعاع السيف فألق يوك على وجهك يومئذ وانك وزاد في رواية ابن ماجه بعد ذلك كيف بلينا يا ذر في جوع يصيب الناس حتى تأتي مصيبتك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشك أو لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مصيبتك قال قلت الله ورسوله أعلم قال عليك بالهضة ثم قال كيف أنت يا ذر وقل يصيب الناس حتى تفرق بحجارة الزيت والدم فذكر الحديث إلى أن قال فأنظر طرف رداك على وجهك فيومئذ وانك فيكون من أصحاب النار وبجحيم الزيت ورواية ابن مسعود في حديث الفتنة قال فأن دخل على يتي فقال الزم بيتك وكن مثل الجمل الا ورق النقال الذي لا يبعث الا كراهوا ولا يمشي الا كراه (وروى) أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن ولن ابقي فصبغوها (وروى الترمذي) عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني على الناس زمان الصابرينه على دينه كالقالبض على الجمر (قال الامام القرطبي) الصبر عند علي ثمان من دخل على انسان شبه لفته لا يجوز له الاستسلام له بل يقاتله لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت ان جابر رجل يربد أخشائي قال فلا تقطعه مالك فقال رأيت ان قالني فقال فانه قال رأيت ان قتلي قال فأنت شهيد قال رأيت ان قتله قال هو في النار وقد ثبت في الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وثبت عن جماعة من أهل العلم أنهم رأوا قتال الصوفى ودفعهم عن أنفسهم وأموالهم به قال ابن عمر والمسنن البصري وقادة ومالك بن أنس والشافعي وأحمد وأبو يعقوب والعمان قال ابن المنذر أبو بكر بن العربي وجهنا قال عوام أهل العلم ان للرجل أن يقاتل عن نفسه وماله اذا ريد طلب الاخبار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص فيها وقتان الاوقات ولا حلال من الاحوال الا للسلطان فان جاءه أهل العلم كالمجتهد على ان من لم يمكنه أن يمنع نفسه وماله الا بالخروج على السلطان ومحاربه أنه لا يحارب ولا يخرج عليه الا بخبر التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال الصبر على

وسطها حل ملوثة بسده  
ما في الرثاة حلة خضراء  
وحلة صفراء وحلة بيضاء  
وحلة مقصبة بالذهب على  
ألوان مختلفة ثم روي الطحاوي  
ويقول لهم يا عبادي  
ارجعوا الى منازلكم فانني  
راض عنكم وقد زدت في  
حسنكم سبعين ضعفا  
وبين جميع الرجال والنساء  
حسن واحد ولكن بين  
الرجال والنساء حجاب من  
نور حتى لا ينظروا حريم  
بعضهم وجل ما يتم الرجال  
يتم للنساء فاذا تجلى الحق  
شاهد الرجال والنساء

ما يكون من السلطان من الظلم والجور انتهى وقال جماعة يجب على المسلم أن يستسلم للقتل إذا أريدت نفسه ولا يدفع عن أوجالها إلا حديث على بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتن في قتاله والله تعالى أعلم

\*(باب جعل في أول هذه الامتعات وفي آخرها بلاؤها)\*

روى مسلم عن عبد الله بن عمر قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنادى مناديه الصلاة جامعة فاجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله لم يكن نبي إلا كان حق عليه أن يدل أمته على خير ما يعلم لهم وإن أممكم هذه فجعل يخطب في أولها وسبب آخرها بلاءه وأمره تنصركم ونها وبقي فتن شلو بعضها بعضا حتى مقتنة فقول المؤمن هذه تملكني ثم تنكشف وبقي مقتنة فقول هذه تمنعني أحب أن يزحج عن النار أو يدخل الجنة فقلنا مقتنة وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتي اليه ومن باع ما أمّا فاعطاه صفقة يده وعرق قلبه فليطعمه إن استطاع فإن جاء آخرنا زعمه فاضربوا عنق الآخر وكان عبد الله ابن عمر يقول أطلعهم يعني السلطان في طاعة الله وأعصاه في معصية الله قال بعض العلماء المراد بقوله فاضربوا عنق الآخر هو عزله وخلعه لا قتله وموته وقال بعضهم المراد به قطع رأسه وأذهب نفسه بدل على هذا قوله في حديث آخر فاضربوا بالسيف كما سمن وكان وهو ظاهر الحديث لكن شرط في ذلك أن يكون الأول عدلا والله تعالى أعلم

\*(باب جواز العاصي المولود عند الفتن وما يفي أن يظن الأرض خير من ظهرها)\*

روى مالك رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني سألتك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بالناس قتله فاقبضني اليك غير فتور قال مالك وكان أبو هريرة إذا أتى الرجل يقول له أنت استطعت فقول له لم فقول فتوت وأنت تدرى على ما فتوت خيرك من أن فتوت وأنت لا تدري على ما فتوت عليه قال مالك والنبي أراءه ابن عمر بن الخطاب ما كان يطلب الشهادة لا أخو قاتل التصويل والتغيير والفتن وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد أقرب موتوا أن استطعتم (قال الامام القرطبي رحمه الله) وهذا ما عني التصديق من الفتن والخوض فيه ما بحث جعل الموت خيرا من ما شترتم (وفي حديث الترمذي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان امرؤكم خيراكم وأعنيواكم كسواءكم وأمرهم كمشوري سنكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان امرؤكم شراكم وأعنيواكم كجحلاءكم وأمرهم كمنعناكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها (وفي البخاري) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يترجل الرجل بشرا الرجل فيقول يا ليتني كنت مكالمة زاذق أو ليتني لم يبعني (وكان عبد الله بن مسعود) يقول يا ليتني على الناس زمان يأتي الرجل القبر فيقول يا ليتني مكان هذا ليس يحب الله تعالى ولكن من شدة ما يرى من البلاء أي من شدة الانكسار والمشاق والمحن الواقعة للأنسان في نفسه وولده وما له حتى يذهب أكدر يهتد بالله تعالى أعلم

\*(باب بمقتل السيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)\*

جولة واحدة كما إذا طلعت الشمس فظهرها الخالق جولة واحدة جبل الله عن التشبيه فليس لله مثل ولا شبه ثم يقول الله عز وجل يا أيها النبي قد علم العبادي بحسب غير التي قدموا عليها فتقدم اليهم الملائكة خيالا من باقوت أحرس رويها منها وأجنتهم أخضر مكالمة يجل خضر ثم يقول الله عز وجل لهم يا عبادي اعبروا سوق المعرفة فعبهون فقول بعضهم بعض ويقول هذا لهذا أين أنت يا أخى ساكن

قال الامام القرطبي في ترجمته ولا رضى عن فاطمة انتهى والحق ان فاطمة انما علفت على الاسلام فمن المعروف سؤال الله العفو عنه والله اعلم (ذكر الحافظ ابو شعيب عثمان بن السكن) رحمه الله بسنده عن انس بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابى هذا يقتل بارض من ارض العراق عن ادركه منكم فليصره قال فقتل انس هذا مع الحسين رضى الله عنهما وخرج الامام احمد في مسنده عن انس ان ملكا المطرا استاذن ان يأتى صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لا مسملة املكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال فاه الحسين لدخل ففتحه فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم انجبه فقال نعم قال فان امتلك سقتله وان شئت اريك المكان الذى يقتل فيه ثم ضرب يديه بما طينته حرا فما أخذتها اتم سلة فصرت ما فى خمارها قال ثابت بلفظنا انها كبر بلاه قال مصعب بن الزبير ورجع الحسين رضى الله عنه خسا وعشرين رجعة ما نيا وكات قتاد الجدا بين يديه لا يركبها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن انهما صبيان اهل الجنة وكان يقول همار يحيا تسمى من الدنيا وكان اذ اراها شرا لها ورجع عليهما كما روى ابو داود انهما دخلا المسجد وهو يحط بقطعة خطته ويزل فآخذاهما وصعد بهما وقال قد رايت هذين فلم اصبر وكان يقول فيما اللهم انى اجمعهما فاجعما واحبهم بهما وقتل رحمه الله قال القرطبي ولا رحم قالته في يوم الجمعة لعشر خولون من المحرم سنة احدى وستين بكر بلاه بالقرب من موضع يقاله الطنف من الكوفة قال اهل التاريخ خول لمات معاوية واقضت الخلافة الى يزيد ولده وذلك في سنة ستين ووردت يبعته على الوليد بن عتبة بالدينة لياخذ البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي والحسين بن علي الزبير ليليا فاقى بهما فقال يا ابا عبد الله لا يسابع ليليا وقال سراولكنا بابع على رؤس الناس اذا اصنافا رجعا الى يومنا وخر جالس اهلها الى مكة وذلك ليلة الاحد للثلاثين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج يوم التروية يزيد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد خيلا لقتل الحسين وامر عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فاذا بكه بلام وقيل ان عبد الله بن زياد كتب الى الخوارج يزيد الربيعي ان جميع بالحسين قال اهل اللغة اراد احببه وصنق عليه والجمع والجمع الموضع الصنق من الارض ثم اتمه بهم بن سعد في اربعة الاف ثم ازال عبيد الله يزيد العساكر ويستقر الجاهل الى ان بلغوا اثنين وعشرين الفا واميرهم عمر بن سعد ووعده ان يملك المدينة الى قبايع الفاسق الرشيد الملقى وفي ذلك يقول

لا نزل ملك الارى والرى منى \* وأرجع ما وما يقتل حسين

فصنق عليه العيين استدقضيق وسدين يديه واضع الطريق الى ان قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبد البر وقيل يوم الاحد لعشر مضى من المحرم بموضع من ارض الكوفة يقاله كبر بلاه يعرف ايضا بالطف عليه بجمعة من خرد كما هو ابن ست وخمسين سنة قال نسبة قريش الزبير بن بكار وكان مولده خمس ليل سالون من شعبان سنة اربع من الهجرة فيها كانت خروته ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة وانفقوا على ان يقتل رضى الله عنه يوم عاشر العاشر من المحرم سنة احدى وستين

في اى الاماكن من  
الجنات فقولوا يا ساكن  
في الجنة الفلانية في الموضع  
الفلانى منها فستارون ثم  
تقول لهم الملائكة انكم  
قد كنتم في دار النياتيرون  
في اسواقكم فجهنم  
القطعة القاس او غير ذلك  
فانصع لكم الابن وركبكم  
عز وجل قد وضع لكم في  
هذا السوق كل شئ فمن  
استهى منكم شيا فليأخذه  
بلاعن (قال) فيستظرون  
الى مساند وفروش ووسائد  
ذات ألوان وحلل وأواني  
فكل من اراد شيا ينظر  
اليه يبعينه قصصه للملائكة  
لهم خلقه ثم يعبرون على

و يسمى عام الحزن و قتل معه اثنتان وثلاثون رجلا من أصحابه مبارزة فيهم الحسين بن زيد لما رزق  
وقتل مع الحسين ثم قتل جيع بنه الاعلى المعلى بن زين العابدين فانه كل من رزق اخذوا سيوا بعد  
قتل أبيه و قتل أكثر اخوة الحسين بنى أعمامه

عين أيكى بعبرة وعويل \* واذنى ان ذيت آل الرسول

سبعة كلهم لصلب على \* قدأصيبوا وقعة لعقل

قال الامام جعفر الصادق وجدا الحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة واختلفوا  
فحين قتله فقال يحيى بن معين أهل الكوفة يقولون ان الذى قتل الحسين عمر بن سعد بن أبى  
وقاص قال يحيى وكان ابراهيم بن سعيد روى فيه حديثا انه لم يقتله عمر بن سعد قال ابن عبد البر  
انما سقتل الحسين الى عمر بن سعد لانه كان الامير على الخيل التى أخرجهما عبد الله بن زياد  
الى قتال الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد ووعده ان يولى له الرى ان يظفر بالحسين وقتله وكان فى تلك  
الخيل والله أعلم قوم من مصر ومن اليمن وكان سلكان بن قنفة يقول ان يوم الحسين اشتعل فيه  
جاعة ولعلهم من ذكرنا من أهل مصر واليمن وقيل قتله سنان بن أوس الضبي وقال مصعب  
التسابة الثقة قتل الحسين بن على سنان بن أبى سنان الضبي وهو جد شريك القاضي ويصدق  
ذلك قول الشاعر

وأى رزية عدلت حيننا - غداة تبره كغاسنان

وقال خليفة بن خياط الذى يولى قتل الحسين هو عمر بن ذى الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد  
وكان شمر أبرص وأجهز عليه خولى بن زيد الأصمى من جبر فخز رأسه وأتى به الى عبيد الله  
ابن زياد وقال

أوقر ركاى فضة وذهب \* انى قتلت الملك الحميا

قتلت خير الناس أباؤا - وخيرهم ان بنسبه نسب

انتهى ذكره ابن عبد البر وقال غيره تولى جل الرأس بشر بن مالك ودخل به على ابن زياد وهو يقول  
هذا الشعر فغضب ابن زياد من قوله وقال فاذا علمت انه كذلك فلم تقتله والله لانتضى خيرا أبدا  
ولا لحقتك به ثم قدمه فضرب عنقه وقال بعضهم ان يزيد بن معاوية هو الذى قتل قاتل الحسين  
وروى الامام أحمد بن حنبل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نصف النهار أشعث أغبر ومعه فاروق فهاهم سبع من الارض ويلتقطه فهاهم فقلت يا رسول  
الله ما هذا فقال هذا ادم الحسين وأصحابه أزلنا لنقطه من الارض منذ اليوم قال عمر بن ياسر  
لخففتنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم (قال الامام القرطبي) وهذا سند صحيح  
لامنعن فيه قال ابن عباس وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم كان ناسق  
الاسارى حتى اذا بلغوا بهم الى الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون اليهم وكان فى الاسارى  
يوه شعثى بن الحسين رضى الله عنهما وكان شليدا المرض قد جعت يده الى عنقه وزين بنت على  
من فاطمة الزهراء وأختها أم كلثوم وفاطمة وسكينة بنت الحسين وساقى النسقة معهم رؤوس  
القتلى وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول قتل مع الحسين بن على ستة عشر رجلا كلهم من

صورة بنى آدم فكل صورة  
يراه فى عينه أحسن من  
صورته فلا يخطر اليه الا وقد  
صار مثلها فكل من أراد  
صورة نظرها وجبت صورته  
فى صفتها وزينها وحسنها  
وترولت تلك الصورة عنه  
بقدر الله تعالى ثم ينظرون  
فيصدون فى ذلك السوق  
حللا وأجسة فتقول الملائكة  
كل من اشتفى أن يطير  
فلأخذ من هذه الاجنة  
والحلل ويلبس قطير  
فيلبسونها فطير بهم  
أجفتهم حيث أرادوا ثم  
يسرون الى منازلهم  
فدناؤن القصور فتقول  
الملائكة زجها ما شديسكت

ولقد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا من أهل بيته لم يكن على وجه الأرض لهم شبه وقال غيره أنه قتل مع الحسين ابن علي من ولده وأخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا (وفي صحيح البخاري) عن أنس بن مالك قال أتى برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل في طشت فجعل يشكت فيه ويقول في حسنه شيء وكان أنس يقول كذب عبيد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يمشو باللوحة قال أهل اللغة ومعنى يشكت أي يضرب الرأس بالقصيب الذي في يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السيرة ثم أمر عبيد الله بن زياد من فورهم الرأس حتى نصب في الرمي فصاماه أكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المباركة بل هو المشوم الملعون المذموم فقوره ونسبه باب ولعبيد الله بن زياد ونادى في الناس ثم جمعهم في المسجد الجامع وخطبهم بخطبة لا يحل لسلطان ذكرها ثم دعا يزيد بن حو الجعفي فسلم إليه رأس الحسين وروى أخوته ونيه وأهل بيته وأصحابه ودعا بطن الحسين فخله وجل عمامته وأخواته إلى يزيد على بصروعي والناس يخرجون إلى القاموس كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق فأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فأمر أن يحصل في طشت من ذهب وجعل ينظر إليه ويقول

صبرنا وكان الصبر منازعة \* وأسافنا قطعن كفاومعصا

ففلق هاما من رجال أئمة \* علينا وهم كانوا أعق وأظلا

ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالرأس أن نصب بالشام ولما رأى خالد بن عبيد الله ذلك قال

جأوا برأسك يا ابن بنت محمد \* متزلا بدمائه تزميلا

وكانت تلك يا ابن بنت محمد \* قتلوا جهارا عامدين رسولاً

قتلوك عطشا ولم يترقبوا \* في قلبك التزليل والتأويلا

ويكبرون بأن قتلنا وأنما \* قتلوا بك التكبير والتهللا

وسكان خالده هذا من أجل عباد السبعين وقد اختفى شهر أوهم بطولونه لقتله فلم يظفروا به واختلف الناس في موضع الرأس المكرم وأين حل من البلاد فروى الخافظ أبو العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث به إلى المدينة فسمع أقوام من موالي بني هاشم وضم اليهم جماعة من موالي بني سفيان وبعث بنقل الحسين ومن بقي من أهلهم معهم ولما بلغ لهم حاجة بالمدينة الأوقد أمرهم ليسمها وكان الذي تلقى رأس الحسين بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاصي وهو أذن عال على المدينة فليدفع قال عمر وحدثت أمة شبهة إلى ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكنن ودفن بالقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء رضي الله عنهما (قال الأمام القرطبي) وهذا أصح ما قيل فيه وقال الربيع بن بكار الذي هو أعلم بالنسب وقال الإمامة أن الرأس أعيد إلى الجنة بكر بلا معبد أربعين يوما قال القرطبي رحمه الله وما ذكر من أنه دفن بعسقلان في الشهد المعروف بها أو بالقاهرة فقهرتني بما طل لا يصح (قلت) قد ثبت أن خلافتين رزيك الذي في الشهد بالقاهرة وتقل الرأس إلى هذا المشهد بعد أن بذل في قتلها أربعين ألف دينار وخمسة وعشرون ألفا من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره وهي في

اليوم وما أكثر نورده  
فيقول لها أني قد تطرقت إلى  
وجهي فوقع نوره على  
وجهي وأنت أيضا والله  
العظيم لقد علم نور وجهك  
وحسنت فقوله كيف  
لا يشرق وجهي بالنور وقد  
وقع عليه نور به قشرق  
وجوههم بالأنوار ويدوم  
نعمهم في دار القرار قال  
الله تعالى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات طوبى لهم  
وحسن ما أب (وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
طوبى لشجرة في الجنة أصلها  
في داري وأغصانها مظلة  
على قصور الجنة وليس في  
الجنة قصر ولا دار إلا وعليها

برأس حور أخضر في القبر الذي هو في المشهور موضوعة على كرسي من خشب الأبنوس وبغروش  
 هناك نحو ألف أردب من الطيب كما أخبرني بذلك خادم المشهد وعملوا على أني قلت لسيدتي  
 الشيخ شهاب الدين بن الشلي الخفي مفتي المسلمين رضي الله عنه أني أن تزور معناراً من الحسين  
 في المشهد فجان الخليلي فقال أنه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له تزور بالبيعة على تقدير صحة  
 ذلك فقال نعم فلدخلنا مقصوره بالمشهد فقلت للشيخ اجلس مرافياً بقلبك للرأس فجلس متخيلاً  
 لها في ذهنه ففصل له ثقل رأس فسلم فرأى تقبلاً مشهوداً الوسط قد خرج من القبر فزال البصر  
 يتبعه حتى دخل مقصوره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله إن الشيخ شهاب الدين  
 ابن الشلي وعبد الوهاب الشعراي يزوران رأس ولدي الحسين فقال صلى الله عليه وسلم تقبل الله  
 منهما انتهى فاستنقط الشيخ شهاب الدين وتوابعه حتى وقعت علامته من فوق رأسه وقال آمنت  
 وصدقت بأن الرأس هنا وحكي الواقعة ولم ير رأسي ورسمي مات فزيراني هذا المشهد بالبيعة  
 الصالحة فلم يكن غسلاً كشف فقول الامام القرطبي رحمه الله ان دفن الرأس في مصر باطل  
 صحيح في أيام القرطبي فان الرأس اعماقها طلائع من رزق بعد موت القرطبي فاتهم والله تعالى  
 أعلم (قال الامام القرطبي) وقد قتل الله تعالى قاتل الحسين المسي شرراً أشد قتله وقاسى حرماً  
 طويلاً وألقي رأسه المذموم في الموضع الذي كان ألقى فيه رأس الحسين رضي الله عنه وذلك بعد  
 قتله الحسين بستة أعوام وبعث المختار به إلى المدينة فوضع بيدي في الحسين رضي الله عنهم  
 وكذلك خربت أعناق عرب من سعدوا أصحابه وماوا شر قتله وقد كان الحسن البصري رضي الله  
 عنه يقول لم يكن علي قاتل الحسين من الأثم والمقت الا غضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه لكان في ذلك كفاية ثم أهرض الله عنه يحلف ويقول والله لو أنه كان لي في دم الحسين  
 مدخل وخبر بن دخولي الجنة والنار لا خفرت النار خوفاً أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الجنة فينظر إلى تطرّف غضب انتهى وروى الترمذي عن عمارة بن عمر قال لما جى برأس عبيد  
 الله بن زياد وألقيت تلك الرؤس في رجة المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيد الله وأصحابه  
 وخسر وأصحابهم وآخرتهم ثم باكي الناس حتى اتصوا من البكا على الحسين وأولاده وأصحابه  
 فيبين الناس كذلك اذ جاءت حبة سوداء قد دخلت في مضري عبيد الله بن زياد فكتبت هبة ثم  
 خرجت فغابت ثم جاءت قد دخلت مضريه ثانياً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات من بين تلك الرؤس  
 والناس يقولون قد خاب عبيد الله وأصحابه وخسروا قال العلماء وكان ذلك مكافأة على ما فعل  
 برأس الحسين وهي من علامات العذاب الظاهر الذي حل به فضلاً عن العذاب الباطن ثم إن الله  
 تعالى سلط المختار على أصحاب عبيد الله بن زياد على خسفهم من المومل وعبيد الله في ثلاثه  
 وعشراً ألفاً واربعمائة في أقل من عشرين ألفاً قطعوا بالرمح وترساوا بالسهم وتضاربوا  
 بالسيف إلى أن اختلط الظلام فظفر ابراهيم إلى رجل عليه بردة حسنة ودرع سابعة وعامة  
 من حردكاويد باجحة خضراء من فوق الدرع وقد أخرج يده من الدسياحة ورأته المسك تفوح  
 منه وفي يده صحيفة مذهبة فقصده الامير ابراهيم لاني مواعها ولي أذن من يده تلك الصحيفة فضع  
 الغرس الذي تحته فلما قرب منه لم يلبث أن ضرب به ضربة كانت فيها نفسه فتناول الصحيفة وفر

غرس من أخصانها يعمل  
 كل غرس منها كل ثمرة كانت  
 في الدنيا وكل زهر كان في  
 الدنيا ينت في ذلك الغرس  
 الا أنه أكثر وأغزر من غرس  
 الدنيا وأحسن من زهر الدنيا  
 وتجعل شجرة طوبى عتبا  
 كل عقود طوله مسيرة شهر  
 كل غيبة بقدر القرية اذا  
 ملئتها مقبيل النبي صلى  
 الله عليه وسلم يا رسول الله  
 ان الغيبة الواحدة تكفي في  
 وتكفي أهلي ويني وعشيرة

القرس فلم يقدر عليه وكان الناس لا يصبر بعضهم بعضاً من شدة الظلمة فتراجع أهل العراق إلى  
 عسكرهم وانحل لاتحاد الأعلى القتل فاصبح الناس وقد فقدوا من أهل العراق ثلاثة وسبعين  
 رجلاً وقتل من أهل الشام سبعون ألفاً فلما أصبح الناس وجدوا قبر عبيد الله فوثقوا إلى الأمير  
 إبراهيم وعزل أن الذي كان قتل في القلعة هو عبيد الله من زائد فذكر الأمير إبراهيم وخزرجا عبيد الله عز  
 وجل وقال الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي ثم بعث به إلى المختار ومع الرأس سبعون ألف رأس  
 ذكره الحافظ أو الخطيب بن دحية رحمه الله (قال الامام القرطبي) رحمه الله ومثل ما فعل بعبيد  
 الله بن زياد كذلك فعل بيشرين أرطاة العامري الذي هلك الاسلام وسفك الدم الحرام وقتل أهل  
 بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرعه البمام وبيع أخى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب  
 وهما صفيان بن يحيى أمهاتيرتان وهما قتم وعبد الرحمن فذهل عقل أمهما وصارت كالجنونة  
 (وروي ابن أبي شيبة) في مستند أن معاوية أرسل بيشرين أرطاة في جيش عظيم بعد تصكيم  
 الحكمين فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل المدينة ومنمن جهة علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه هو أيوب الأنصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر أيوب  
 الأنصاري وعلق بعل رضي الله عنه ودخل بشر المدينة فصد سبها وقال أي شئني الذي  
 عهدته هنا لا أسمع يعني عثمان بن عفان رضي الله عنهما ثم قال والله يا أهل المدينة لو لا معاوية  
 إلى معاوية فماتت في المدينة فمحملاً الاقلته ثم أمر أهل المدينة أن يابغوا معاوية وأرسل إلى  
 بني سلمة وقال مالك عندي أمان ولا سابع حتى تأتوني بجار بن عبد الله فاجبر بذلك جارا فانطلق  
 حتى دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أمه انهم يطلبون أن يابغوا معاوية  
 فقالت له أرى أن تبايع والقبول فقال هذه بعة ضلالة ثم إن جارا أتى بشرا وابيعه لمعاوية  
 وهم شر دورا كثيرا فملا المدينة ثم انطلق حتى أتى مكة وجاء أوموي الأشعري رضي الله عنه  
 فخاف أوموي على نفسه أن يقتله فهرب فبغل ذلك لبشر فقال ما كنت لأقتله بعد أن خلعت عليا فلم  
 يطلبه بشر بعد ذلك ثم كتب أوموي إلى العيين أن يخلع معاوية الصكم من معاوية لينتد  
 أصحاب علي وعامله بالعين فقبل الناس من أي موسى ذلك ثم مضى بشر إلى العيين وكان عامل على  
 فيها عبيد الله بن العباس فلما بلغه أمر بشر فرأى الكوفة حتى أتى عسلا واستخلف على المدينة  
 عبيد الله بن الدائني الحارثي فأتى بشر فقتله وقاتل معه ابنه ورجع إلى الشام قال أبو عمرو الشيباني  
 ولما وجه معاوية بشر إلى القتل بشعة على رضي الله عنه سار حتى أتى المدينة فقتل أي عبيد الله بن  
 العباس وفر أهل المدينة حتى دخلوا الحرة فسلم في هذه السفر تأجار بشر على همدان  
 فقتل رجالهم ورسى نساءهم فكن أول نساء سير في الاسلام وقتل خلقا كثيرا من أحبه في سعد  
 ووربطوا الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثة الخيل بين القبر والمنبر وأزيلت  
 بكرة نحو ألف بكر قال العله وأرسل معاوية بشرا إلى العيين في سنة أربعين وعلينا عبيد الله بن  
 العباس أخو عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم فلما فر عبيد الله عام بشر على العيين وأدعاه  
 بأجنس ثم وضح ولي عبيد الله بن العباس وباع المسلمان وملك الحرمان ولما بعث على إليه  
 حارث بن قدامة الأشعري هرب بشر إلى الشام ورجع عبيد الله بن عباس إلى بلاد العيين ولم يزل  
 واليا بها حتى قتل على رضي الله عنه قال أحد بن خنبل وغيره ممن الاثمة ولم يثبت بشر هذا حجة

قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان العنسة  
 الواحدة تكفيك وتكفي  
 أهل يشك وعشرة من  
 قومك وان فيها بضاعة كل  
 غيرة فقد الراوية وكل غيرة  
 جعل جعل لها برقي مثل  
 الشمس (وذكر ان في طوبى  
 أيضا سفر جلا وتجاوزها  
 ونحوها ومثلا كل غيرة  
 قد جعل جعل ولا يعلم وصف  
 شخصية طوبى غير الذي  
 خلقها ولكل مؤمن في



مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض وبشر صغرة أو  
وترق بشرق آخر عمره وكان رجل سوء انتهى قال ابن دحية وكانت خاتمة خلقه سوءا مدعوة على  
رضي الله عنه فأنه لما بلغه انه ذبح ابن عبد الله بن عباس قال اللهم أطل عمره وأذهب عقله  
فاستجاب الله تعالى دعاءه عليه وآله وكانت له أخبار سوءى جانب على وأصحابه رضى الله عنهم قال ابن  
دحية ولما ذبح الصغرين وفقدت أهمها عقلها كانت تقف في الموسم وتشد الأشعار التي تخرج  
الأخران وتبكي الصغرت حتى يتصب الناس وروى ان السيدة سكينة أخت الحسين أخرجت  
رأسها من الخياض فوق الجبل وأشدت تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم \* ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم  
يعترق وبأهلى بعلمه يقتدى \* منهم أسارى ومنهم ضروا بدم  
ما كان هذا جرائي اذ نصت لكم \* أن تخلفوني بسوء في ذوى رحى  
وجودوا جرحا قد عيان أيام المجاهلة مكتوب عليه  
أرجو الله قتلت حسبا \* شفاعته يوم الحساب

(وروى) أنه قتل بسبب ذكر عليه الصلاة والسلام لما قتل سبعون ألفا وقتل بسبب الحسين  
سبعائة ألفا أو كما قال انتهى (وروى) الحافظ أبو نعيم ان الفقه لما قتلوا عليا الأكبر وولد الحسين  
طلبوا من زنا الدين الذي هو على الأصغر لقتلوه فوجدوه مريضا فتركوه وكان عمره حين قتلوا  
أخاه ثلاث عشرة سنة ثم انهم ضلوه بعد ذلك فبعثوه جوارا رأسه إلى مصر في مشهد قري يسمي شجرة  
القلعة من نيل مصر كالأسمه مكتوب على قبره يحفظ قديم وعنده رأس السيد زيد أخيه والقريب  
منهما مما يلي جامع القراءه في الامام الحسن أخو زين العابدين والد السيدة نفيسة كما هو مكتوب  
في عود حرام موضوع على رأس القبر وانما يقول الناس عن السيدة نفيسة يا زين العابدين  
لكونه رباحا حين قتل أبوها والافهوها لا أبوها ومن علمنا من أهل البيت الذين أخرجوا من  
ديارهم إلى مصر السيدة سكينة أخت الامام الحسين المدفونة عند حارة الخلافة بالقرب من  
المراغة والسيد محمد الأنور أخو زين العابدين بالقرب منها مما يلي جامع ابن طولون والسيدة زينب  
ابنة الامام علي بجوار قنطرة السباع ورأيت سيدي عليا الخواص يتخلع ثوبه من القنطرة ويمشي  
حافيا حتى يجاوز قبرها وكذلك مما علمناه دخل مصر من أولاد السيد علي السيدة كاشوم والسيدة  
فاطمة المدفونتين على رأس الزقاق الذي يدخل منه إلى قبر الامام الحسين سعدو والسيدة ترقية  
المدفونة بالقرب من جامع شجرة الدر بالقرب من دار الخليفة أمير المؤمنين العباسي وقيل انهما من  
اماء السيد علي لامن يانه وكذلك ممن علمناه دخل مصر من أهل البيت السيدة عائشة بنت جعفر  
الصادق المدفونة بجوار باب القرافة وعلى باب ربهم تارة تحية وكذلك ممن علمناه دخل مصر من  
أهل البيت رأس الامام إبراهيم بن الامام زيد المدفونة خارج المطرعة ومن علمنا دفن من أهل  
البيت مصر باجماع السيدة نفيسة وانما اختلفوا في تميم قبرها قال شيخنا سيدي علي الخواص  
رحمه الله والحق أنها دفنت بالمراغة تجاه القبرين العلويين في الشارع بالقرب من باب القرافة مما  
يلي جامع ابن طولون ولكنها ظهرت في المكان الذي هي فيه الآن كانت تعبد الله تعالى به حال  
حياتها وكان الامام الشافعي رضى الله عنه يصلي بها التراويح في رمضان فيه فلتعلق قلبها بظهور

الجنة فمن أنعمها  
وامنه مكتوب على ذلك  
النصن يجعل ذلك النصن  
كل نوع من أنواع الشر  
حتى ان الدول بسروجهما  
والنور بازمنها الجوارى  
والفلجان ويعمل النصن  
العنفود والاساور  
وانلواتم والتجان والحلل  
وكل ذلك من ورق النصن  
وكما قطع المؤمن حلة نبت  
موضعها حلتان وان قطع  
ثمرة نبت موضعها ثمرة نان

منه وخطبت أهل الكوفة عنه لأن القبر الذي هو باب البروخ إذا نزل فيه الميت كان حكمه  
حكم من دخل في تيار المصرتارة يطفئ من قريب وتارة من بعيد وقد طفت السدة بقية من هذا  
الموضع التي هي فيه الآن ثم إذا نفتح في الصور وبه ثمة في القبر وطلعت من المراقع من أهل التي  
أثر لها القبر منه وفي ذلك جمع بين الأقوال والحدود رب العالمين

\*(باب أسباب الفتن والحسن والبلاد)\*

(روى) الحافظ أبو نعيم أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله وأنا إليه راجعون فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم إن الله وأنا إليه راجعون فم ذلك فقال إن أمك ستقتن بعدك بقليل  
زمان من دهرك غير كثير فقلت فمتة كفر أو قسنة ضلال فقال كل ذلك سيكون فقلت ومن أين  
وأنما فهم كذب الله تعالى فقال يكذب الله تعالى يقتنون وذلك من قبل أمر الله بهم وهم لم يسمعوا  
الأمراء القراء الحقوقيه الملون سقروهم ولا يعطونهم ما يقتنون وقتنون وشيع القراء أهواء  
الأمراء فجدونهم في الخي ثم لا يقصرون فقلت يا جبريل فكيف يسلم من يسلم فقال بالكسب والصبر  
أن أعطوا الذي لهم أخذوه وإن منعوا تركوه (وروى البزار وابن ماجه) عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما ظهرت الفاحشة في قوم إلا ظهر فيها الطاعون والأوجاع التي لم تكن في  
أسلافهم ولا نعصوا الميكال والميران إلا أخذوا بالنسب وشتموا الموتى وجوروا السلطان ولا منعوا  
زكاة أموالهم إلا عصوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يحطروا ولا تقضوا عهد الله وعهد رسوله  
السلط عليهم عقدوهم فاخذوا بعض ما كانوا يأخذونهم ولا تركوا عنهم الحكم بكذب الله الأجل  
الله بأسهم بينهم (وكان عطاء الخراساني) رضي الله عنه يقول إذا كان خمس كان خمس إذا أكلوا  
الربا كان الخلف والزلازل وإذا جار الحكم فخط المطر وإذا طهر الزنا أو أعلنوا به كان الموت وكثر  
في الناس وإذا منعت الزكاة هلكت الماشية وإذا تعدى على أهل النعمة كانت الدولة (وروى  
الترمذي) عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا منعت أمتي المظلمات خدمتهم  
أبناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم والمظلمات التجرة في المشي (وروى ابن ماجه) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أو شك أن يغيروه الله يعذب  
(وروى مسلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا فتح عليكم فارس والروم تنافستم  
وتصادمت وتدابرتم وتناغضتم ثم تطلقون في مساكن المهاجرين فتبعلون بعضهم على رقاب  
بعض (وروى مسلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصحابي إلى أبي عبيدة بن الجراح  
العمرين أشروا وأما ما سركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن  
تسبط عليكم الدنيا كما تسبط على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوا قبلكم كما أهلكتكم  
وفي رواية قتلهم كما كالأهنيهم (وروى الشيخان) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما تركت بعدي فتنة هي أشد على الرجال من النساء (وروى ابن ماجه) أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما من صباح إلا ومكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال  
(وروى البخاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وكان فيما قال إن الدنيا حلوة  
خضرة وإن الله مستطعمكم فيها وأنظر كيف تعملون ألا فتقوا الله واتقوا النساء أخرجه مسلم

وقفت شجرة طوي ميادين  
يسر الركب تفت ظلها  
ماتة عالم لا يقطعها وفي تلك  
الميادين أنها وانحر وأنهار  
العسل وأنهار اللبن وفي  
تلك الأنهار سمك وسينان  
جلد تلك الحبيبات من  
الفضة وقشرها من الذهب  
مثل الذنائب ولها أيضا  
من السنج وأنتم من الزبد  
وهو بغير عظم ولا شول وفي  
تلك الأنهار صراكب من  
الباقوت الأحمر ركب

أيضا وفي رواية فأتوا النار واتقوا النساء فان أول قتلة بني اسرائيل كان ينفذ النساء وروى  
الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة فتنه وإن فتنه أمتي المال وفي  
الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل  
ومن أتى أبواب السلطان اقتنوا الله تعالى أعلم

«(باب ما جاء أن الطاعة سبب الرحمة والعافية)»

روى أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول يا أيها آل آدأ ما لك  
المال والمال ملك الملوك قلوب الملوك في يدي وإن العباد إذا أطاعوني حوت قلوب ملوكهم عليهم  
بالأحق والرحمة وإن العباد إذا عصوني حوت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنفرة فاموهم  
سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالنساء على الملوك ولكن أشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع إلى  
ألفكم ملوككم انتهى فاعلموا ذلك واعملوا به والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

«(أبواب الملاحم)»

«(باب أمارات الملاحم)»

روى أبو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عمران  
بيت المقدس خراب يربو وخراب يربو خروج الملهمة وخروج الملهمة فتح القسطنطينية وفتح  
القسطنطينية خروج النبال وروى البخاري عن عوف بن مالك قال قالت النبي صلى الله عليه  
وسلم في غزوة تبوك وهو في حجة آدم فقال أعددنا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم  
موتان يأخذ فيكم كفتعاص الغنم ثم استفاصة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيل سارخا ثم  
فتنة لا يبق بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فهدون فهاؤنكم  
تحت عثمان غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا والغاية هي الريبة كما سيأتي في الباب بعده والله أعلم

«(باب ما ذكر في لاسم الروم وواترها ودعوى الأمم على أهل الاسلام)»

فيه الحديث السابق آخر الباب قبله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستصالحكم  
الروم صلحا أمنا ثم تغزون أنتم وهم عدوا فتنصرون وتغفون وتسلمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا  
بحرج ذي ناول فيرفع الرجل بين أهل الصليب والصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من  
المسلمين فيقوم إليه فيدفعه فيند ذلك فيزور الروم ويجمعون الملهمة فأتوا تحت ثمان مائة  
تحت كل راية أشاعس ألفا زاد أبو داود وسور المسلمون إلى أسلمتهم فيقتلون فيكرم الله تعالى  
تلك العصابة بالشهادة وفي رواية أخرى لابي داود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملهمة  
الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج النبال في سبعة أشهر وفي رواية لابن ماجه والترمذي بين  
الملهمة وفتح المدينة ست سنين وخروج النبال في الساعة (وروى) مسلم أن رجلا جاءه رجل  
بالكوفة وهناك عبد الله بن مسعود فأتاه رجل فقال جاءك الساعة فقال ابن مسعود إن الساعة  
لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح لفتنة ثم قال يده كذا ونحوها نحو الشام وقال عدو  
يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام فقتله الروم نفي قال نعم قال ويكون عند  
ذلك القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع إلا غلبة فيقتلون ويقالون حتى

الاولا فيها قصير وروى في  
قصيرهم في تلك المادتين  
وحاطت القصر الأول  
أخضر والقصر الثاني  
أصفر والقصر الثالث  
أحمر والقصر الرابع  
أبيض فإذا كان وقت الفتي  
ويجئ القصور كلها لونا  
واحدا وقد كان كل قصر  
فسه لون من الألوان التي  
ذكرت فإذا كان وقت الظهور  
وجئ بنا ذلك القصور طوبه  
من ذهب وطوبه من فضة

يحجز بينهم الليل فيقولون لا تكل غيرنا لئلا تفتن الشرطة ثم بشرط المسلمين شرطة الموت  
 لا ترجع الاغلبة فيقتلون حتى يسوا فيقولون لا تكل غيرنا لئلا تفتن الشرطة فاذا  
 كان يوم الرابع نهى اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتله لم ير مثلهما  
 حتى ان الطريق يحجز بينهم فياخذونهم حتى يحترقوا فاستعاضوا بالاب كانوا مائة فلا يجدونه في منهم  
 الا الرجل الواحد فباي غنمة يفرح او اي ميراث يقاسم فيضاهم كذلك اذ سمعوا باناس هم اكثر  
 من ذلك فاجتمع المصري فقال ان الدجال قد خلفهم في ذراهم فيرفضون ما يابدهم ويقولون  
 فسمعون عشرة قوارس طلعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم  
 واسماء آبائهم وان خيولهم هم خير قوارس على ظهر الارض يومئذ وقال من خير قوارس  
 يومئذ وروى ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك الامم ان تراى  
 عليكم كاتراى الاكلة التي قصعتها فقال قائل من قله نحن يومئذ فقال بل انتم صكبر  
 ولستم كغناء السبل ولستم كمن صدور عدوكم المهابة وليصدقن في قلوبكم الوهن  
 فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت ونحو الاصرهم الروم وسوا  
 بذلك لتسبهم الى حب الاصر من الروم ابن عصفور بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل  
 غير ذلك وفي حديث حذيفة الطويل ان الله تعالى يرسل الى المهدي في الصلح ملكا يقال له ضلالة  
 صاحب الملاحم وذلك لظهور المسلي على المنكرين فيصلحه الى سبعة اعوام فضع عليهم  
 الجزع من يدوم صاغرون لا يلاقى روى حرمة ويكسرون لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى  
 دمشق فينبأ الناس كذلك اذ يرجع من الروم قد اتفت فرأى ابناء الروم يستلمون في القيود  
 والاغلال فينزع نفسه فرفع الصليب ويرفع صوته ويقول الاس كان يعبد الصليب فلنصره  
 فيقوم رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اعلى واعز وانصر فثبث فيفقدون وهم اولى  
 بالقدري فجمعون عند ذلك ملوك الروم في بلادهم خفية فأتوا الى بلاد المسلمين حيث لا يشعرون  
 بهم المسلمون والمسلمون قد أخذوا منهم الامن وهم على غفلة فانهم مقيمون على الصلح فأتوا الى  
 انطاكية في احدى عشر ألف راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فلاقى بالجزيرة ولا النسلم ولا  
 بانطاكية نصرا في الاورف الصليب فعد ذلك بعث المهدي الى اهل الشام والجزيرة واليمن  
 والكوفة والبصرة والعراق يعرفهم بخروج الروم وجمعهم ويقول لهم اعينوني على جذاذ  
 عدو الله وعدوكم فيبعث اليه اهل المشرق انه قد جاءه عذر من نرسان على ساحل العراق  
 وحلبنا واشتغلنا عنكم فأتى اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج المهدي ومعه  
 المسلمون الى قناتهم فيلقى بهم المهدي ومن معهم المسلمين فيأتون الى دمشق فيدخلون فيها  
 فيأتى الروم الى دمشق فيكونون عليها اربعين يوما فيسبون البلاد ويقتلون العباد ويهدمون  
 الديار ويقطعون الاشجار ثم ان الله تعالى ينزل صبره ونصره على المسلمين فيخرجون اليهم فتشتد  
 الحرب بينهم ويستنهض المسلمين خلق كثير فيالهمان وتحموه بماله اعظمها واعظم هولها  
 ويرتدس العرب يومئذ اربع قبائل عليهم نهد وضمان وطى فيلقون الروم ويتصرفون بما  
 يعاينون من الهول العظيم والامر الجسيم ثم ان الله تعالى ينزل الصبر والنصر والظفر على  
 المسلمين فيقتل من الروم مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دماءهم وتشتعل الحرب بينهم حتى ان

وطوبى من ياقوت وطوبى  
 من يرقا كان وقت العصر  
 يرجع حائط اصفر وحائط  
 ابيض سلون تلك القصور  
 بقدره من يقول النبي كن  
 فكون فيخرجون بها فرحا  
 عظماء وكل مؤمن في الجنة  
 مسكن وديار وملايك  
 عظيمة لكل مؤمن واسمه  
 مكتوب عليها وعلى ابوابها  
 وفيها الخدم وجوارو غلمان  
 فتلقونه بتبليد وتكبير  
 وفرح تصدوسه ويافى

الحديد يقطع بعضه بعضا وان الرجل من المسلمين لم يطن اهل بالسوق قد سبقت عليه الفروع من الحديد فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى تفرغ الخيل في الدماء وتضر الله تعالى المسلمين ويقتض على الكافرين وذلك درجة من الله تعالى لهم فالعصاة المسلمون يومئذ خير خلق الله تعالى واما المختصون من عباده فليس لهم مارد ولا مارق ولا شارق ولا هرتاب ولا مناقق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبون على المدائن فتقع أسوارها بقدره الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون أيام المهدي أربعين سنة عشر منها بالمغرب واثنا عشر سنة بالمدينة واثنا عشر سنة بالكوفة وستة بجمكة وتكون منتهى فجأة فينها الناس كذلك اذ تكلم الناس بفرج الدجال وسيأتي من أخبار المهدي ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء في قتال الترتك)

روى البخاري عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتالوا خوزا وكرمان من الاعاجم بحر الوجوه فطس الانوف صفارا ليعين كأن وجوههم المحان المطرقة تعالاهم بالشعر (وفي رواية لمسلم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتالون بي يدي السامة قوما تعالاهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويشون في الشعر واه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم وفي رواية لان ما جة لا تقوم الساعة حتى تقتالوا قوما صفارا ليعين عراض الوجوه كأن أعينهم حديق الجراد كأن وجوههم المحان المطرقة يقتالون الشعر يتخذون البرق ويربطون خبر لهم الصل وفي رواية لا يداو قاتلونكم قوم صفارا ليعين يعني العلة تسوقهم ثلاث مرات حتى تطوقهم بجزيرة العرب فاما في الساقة الاولى فيخسوم هربهم وأما في الثانية فيخسوم بعض ويهلك بعض وأما في الثالثة فيصططون (قال الامام القرطبي) والبرك هم بنو قنطوراء كما في رواية وقنطوراء اسم جارية كانت لاراهم عليه الصلاة والسلام ولدت له أولادا من نسلهم كن الترتك وقليل هم من وليا قنطوراء أجاس كثيرة منهم أصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري والشعاب ليس لهم غير الصيود من لم يصدمهم درج دابة قشوى المهي مصران فأكله وكذلك يكون الرخبو والغربان وغيرهما وليس لهم دين ومنهم من كان على دين الجوسية (وقال وهب بن منبه) الترتك بنوعهم بأجوح وما جوح واقته تعالى أعلم (وروى الحافظ أبو نعيم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الله تعالى أن يبعث عليكم من الجعم ثم يجعلهم أئمة لا يفرقون مسكم فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيا كم وغناكم والله أعلم والحمد لله رب العالمين

(باب منه وفي ما جاء في البصرة وقد ادوا ساكنة وما جاء في فضل الشام

وأنه معقل الملاحم أي مبتقرة هاوموضعها)

روى أبو داود الطيالسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتزلن طائفة من أمتي أرضا يقال لها البصرة وتكون فيها عدهم وخباهم ثم تجي بنو قنطوراء عراض الوجوه صفارا ليعين حتى يزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيه مرقق المسلمون ثلاث فرق فرقة تأخذ باب الابل فلحق

رضوان ويضلي الاوليه لكل ولي منهم قبة مع عروس عليها الخلل والخل فتقول للولي يا ولي الله قد طال شوقي اليك فالجده الله الذي قد جمع بيني وبينك فيقول المؤمن يا أمة الله من أين تمر دنيتي وأنت ماراً بيني قبل هذا اليوم أبدا فتقول العروس ان الله سبحانه وتعالى خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق هذه المنازل لك وكتب

بالبادية قبل ان تفرقة ما خلع على نفسها وكتفهم هذه ثلاث سواد و فرقة جعلت صلبهم خلف  
 ظهرهم وروافدا عنهم فقبلهم شهيد قال ويقض الله تعالى على قبضهم وذكر الخليفة تاريخ  
 يقصد ادعى على بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 تبنى مدينة بين القرات ودجلة يكون فيها ملك بنى العباس وهي الزوراء يكون فيها حارب مقطعة  
 تسمى فيها النساو يذبح فيها الرجال كما تذبح النعم فيسيل لعلى يا امير المؤمنين لم ساء حال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالزوراء فقال لان الحرب يزور في جوانها حتى يطبقها انتهى قلت وفي هذا  
 الحديث علم من اعلام النبوة فقد قيل التنازع اهل بغداد حين دخولهم فيها نحو خمسمائة الف  
 انسان وهي المرة التي استقر فيها عليها الى الان فذلك كوشف الشيخ نجم الدين الشهيد  
 فانهم ساءوا ان يسأل الله في تحمد الفتنة فقال هذه فتنة لا تحمد الا بعد قتل ثلث اهل بغداد قال  
 واول ما يضرب فيها عنق ثم عنق فلان ثم فلان حتى عقد جلعن فكان الامر كما قال وكان وقع بينه  
 وبين بعض العلماء مجادلة في ان محل العقل في الرأس أو في القلب فقال لاصحابه اذا قطعتم رأسي  
 فطأطأوا واخذت رأسي ومشي بها ثم وقع في مكان دفنه الا ان هكذا أخبرني شيخ الامام المحدث الشيخ  
 أمين الدين الامام جوامع القرى رحمه الله والله تعالى أعلم (وذكر ابن وهب) عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاص رضي الله عنهما انه قيل له بالاسكندرية ان الناس قد فرغوا انظر بسلاحه و فرسه  
 فجاءه رجل فقال من اين هذا الفزع فقال سقرت اربع ناحية قبري فقال اربع نواحي قبري فقلنا  
 له امسك الله ان الناس قد ركوا فقال ليس هذا ملحة الاسكندرية انما بانون من ناحية  
 المغرب من شعور ابلس فتاني مائة ثم مائة حتى عدت سمائة وروى الواقلي عن كعب الاحبار  
 رضي الله عنه انه قال وجدت في كتاب الله المتروك على موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ان  
 للاسكندرية شهيد اميت شهدون في بطنها خبز مضي وخير من نبي وهم الذين يهاي الله تعالى  
 بهم ثم دأبوا وروى البراء بن ابي برداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يئنا انام  
 رأيت عمود الكتاب احقل من تحت رأسي فظننت انه مذهب به فأتبعته بصري فمجدبه الى الشام  
 الاوان الاعيان حين تقع الفتنة بالشلم وفي رواية عمود الاسلام بدل عمود الكتاب (قال الامام  
 القرطبي) ولعل هذه الفتنة التي تكون عند خروج الدجال والله أعلم وفي رواية ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم استنقذ من منامه فزاعف قال لعائشة رضي الله عنها يا رسول الله مالي راك  
 فزاعف قال سل عمود الاسلام من تحت رأسي ثم رمت بصري فاذا هو غرق في وسط الشام فقيل  
 يا محمد ان الله تعالى اختار لك الشام وجعلها لك تحشرا ومنعة وعزا وروى ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من اراد الله خيرا أسكنه الشام وأعطاه نصيب منها ومن اراد به شرأخرجه  
 منها وروى ان الله تعالى عز وجل قال للشام أنت مقبوض من أرضي وبلادي أسكنك خيرتي  
 من خلقي واليك الحشر من خرج منك رغبة عنك فأتت ذلك بسخط مني عليه ومن دخلك رغبة  
 فبك فأت ذلك رضائي عليه وروى أبو داود عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال فسطاط المسلمين يوم الجمعة والقوطة الى جانب عتبة قال لها دمشق من خير مدائن الشام  
 وروى ابن ابي شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقل المسلمين من الملاحم لعشق

اسكنك على ابوابها وخلق هذه  
 القلطن والجوارى جميعون  
 لك واسمك مكتوب على  
 خدودهن أحسن من  
 الشامة على الخد وأنت قد  
 كنت في دار البنا عبد الله  
 سبحانه وتعالى وتصلى  
 وتصور في طول الايام والالبالي  
 وقد كان الله عز وجل  
 يا امرضوان فيعلمنا على  
 جناحه فنشرف عليك  
 وعلى أفعال المصحة ويقول  
 لاهذا سيد كم فرأيتك

ويعتقلهم من الجبال بيت المقدس ومعتقلهم من ياجوج وماجوج الطور وروى ابن ماجة ان  
 قال الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقت الملاحم بعث الله جيشا من الموالى هم اكرم العرب  
 فخرسا واحودهم سلاسا يؤيد انفسهم الذين والجدن قري العافين

(باب ما جاء في المدينة ومكة وخراجهما) \*

لاهل المدينة بسوء آداب الله كاذب الخ في المله وفي الحديث لا يصبر أحد على المدينة تولاها  
 وشتمها الا كسفه شفعاً وقال شهيد ايام القيامة وفي الحديث من استطاع أن يعوت المدينة  
 فليمتها لن أشفع لمن مات بها (قال الامام القرطبي) وما ورد من الحديث على سكني المدينة انما هو  
 قبل لو ارد القوم الاحوال عليها كما في حياته صلى الله عليه وسلم أما بعد هاتل اخرج على المؤمن  
 في خروجه منها والله أعلم فقد خرج منها كثير من الصحابة كما هو مذكور في كتب التواريخ (قال  
 الامام القرطبي) وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من خراب المدينة قبل ان تغل أهلها  
 منها وتحوّل الخلافة الى الشام وكانت معقل الخلافة فوجه يزيد بن معاوية بمسلم بن عقبة في  
 جيش عظيم من أهل الشام فدخل المدينة وقاتل أهلها حتى هزمهم وقتلهم بجمرة المدينة قتل  
 ذرية واسباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة وذكر أهل الاخبار انهم اخلت من  
 أهلها وبقيت غمارها الطيور السباع كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم راجع الناس  
 اليها وفي حال خلافتها على الكلاب على سوارى المصعد وفي رواية عن كتب الاخبار قال  
 ليشتن أهل المدينة أشهر فزعهم حتى يتركوها وهي مذلة يعني بالثأر حتى نزل السنان على  
 قطائف العيب ما يرد هاجن ذلك أحد وحتى تشي الثعالب في أسواقها ما يروها أحد والله  
 تعالى أعلم

هـ (باب ما جاني الخليفة الكاظم في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه)

روى مسلم عن أبي نضرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال وشك أهل العراق لا يجي  
 اليهم فقير ولا درهم قلنا من أين ذلك فقال من قبل الهم يمنعون ذلك ثم قال وشك أهل الشام  
 لا يجي اليهم دينار ولا مئذني أي مدخلنا لهم من أين ذلك فقال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يعني المال حنيا ولا بعدد اقبل لا ي  
 نضرة وأبي العلاء أريان انه عمر بن عبد العزيز قال لا وروى أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اخلاق عند موت خليفة فيخرج رجل من  
 أهل المدينة هارباً الى مكة فأتته ناس من أهل مكة فيخرجونه فكله فيأبونه من الرصص  
 والمقام ويبعث اليه بعض من الشام فيخسف بهم بالبداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك  
 أماناً بال أهل الشام وعصاب العراق فيأبونه ثم ينشأ رجل من قريش اخو له كلب فيبعث  
 اليهم بهتاً فيظفرون عليهم وذلك بهت كلب والخليفة من لم يشهد غنمة كلب فيقسم المال ويعل  
 في الناس بسنة تقيم على الله عليه وسلم ويلي الاسلام فيجزيه الى الارض فليتب سح سنين ثم  
 يتوفى ويصلي عليه المسلمون وذكر ابن أبي شيبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال يجي مجيش من  
 قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل المقاتلة ويترك بطون النساء ويقولون للجلي في البطن اقلوا  
 صباه السوف اذا علوا البداء من ذى الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم  
 أسفلهم وفي الحديث ان جيشاً يؤمنون البيت الحرام فاذا استروا على البداء نادى أولهم  
 آخرهم ارفعوا خسف بهم وبأمتهم وأموا لهم وذرارهم الى يوم القيامة ثم قال قال عبد الله  
 ابن عمرو اذا خسف بالبداء فذلك علامة على خروج المهدي اه وسياق في علامات

ذلك في خدمة الملك الجليل  
 وبل أسواقنا منكم وزجج  
 بعد ذلك الى منازلنا في الجنة  
 وأتم في الدنيا لا تعلمون وما  
 من مؤمن في الدنيا الا وفي  
 الجنة خدم وغلمان وجوار  
 بروه وهو لا يعلم فاذا وجدوه  
 في الخدمة يفرحون واذا  
 وجدهم غافلاً حزنوا ثم يؤفون  
 بفواكه البساتين التي لهم  
 ويدخل ملك آخر معه بقية  
 فيها أقسم الخليل بطراز  
 من الذهب مكتوب عليها



آخر قرى سان شاه الله تعالى

«باب منه في المهدي وخروج السفاني عليه وبعث الجيش لقتاله  
واته الجيش الذي خضعه»

روى عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قننة تكون بين أهل المشرق والمغرب  
فيهم لهم كذلك اذ خرج عليهم السفاني من ألوانى الياض في غورته ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث  
جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بأرض  
بابل في المدينة المعروفة بالبقعة الحيشة يعني مدينة بغداد قال فيقولون ~~أ~~ من ثلاثة  
آلاف ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كس من ولدا العباس ثم يخرجون  
متوجهين الى الشام فقتل جارية المهدي من الكوفة فليكن ذلك الجيش منها على المئين  
فيقتلهم ثم لا يفلت منهم خبر ويستنفذون ما في أيديهم من السي والفتار ويصل جيشه الثاني  
بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث  
الله جبريل عليه السلام وقال له اذهب فأهلكهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك  
قوله تعالى ولوترى اذفر عوافلا فوات واخذوا من مكان غرب فلا يلقى منهم الارجل ان أحدهما  
يشير والاخر نذير وهما من جهة ومن هنا قيل عند جهة الخبر اليقين ولقد حدث ابن  
مسعود أطول من هذا الحديث وفيه ثم ان محمد بن عروة السفاني يبعث جيشا الى الكوفة فيه  
خمس عشرة ألف فارس وبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألفا ركب الى مكة والمدينة لمحاربة  
المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فانه يصل الى الكوفة فيغلب عليها ويسبي من كان فيها من  
النساء والاطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صحيفة للمشرق  
فتبعهم أمير من أمرائهم يقال له شعيب بن صالح فيستقذم ما في أيديهم من السي ويرجع الى  
الكوفة وأما الجيش الثاني فانه يصل الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقاتلون ثلاثة  
أيام ثم يخافون اعنقوتهم يسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسبون الى مكة لمحاربة المهدي ومن  
معه فاذا وصلوا الى البيداء مسخهم الله أجمعين زاد في رواية ابن ماجه فلا يلقى منهم الا الشريد  
الذي يخبر عنهم وروى ابن ماجه اذا طلعت الزايات السود من قبل المشرق فانه خلفه الله المهدي  
فيابعوه اذا راى قومه ولو حو اعلى التبلي وروى ابن ماجه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يخرج أناس من المشرق فيوطون للمهدي كرسى سلطانه وفي رواية لابي داود يخرج رجل  
من وزراء المهدي يقال له الحارث بن حراث على مقدمة رجل يقال له منصور يوطي أو يمكن  
لا ك محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما كنت قريش للتي صلى الله عليه وسلم وبج على كل  
مؤمن نصرته أو قال اعانته والله تعالى أعلم

من اسمائه العظيمة فيقول  
ذلك الملك يا ولي الله انظر  
الى هذه الحلال فان أعجبك  
شكلها والانتقلت الى  
الشكل الذي تريده أنت  
وتشبهه ثم يدخل ملك آخر  
ومعه أصناف الخي وحلى  
البنيا يشترط وحلى الاسترة  
يسبح الله سبحانه وتعالى  
تسبيحا يطرب السامعين  
فيصعد المؤمن شكرا  
لله سبحانه وتعالى ثم تسلّم  
عليه الملائكة الذين جاؤا

«باب منه في ماجه في ذكر المهدي وصفه واسمه وعظاته ومكنه وأمه يخرج  
مع عيسى عليه الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال»

روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمم المهدي ان  
تصرفه والانتصع ويقر المال في ذمته ويكره عنده يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني

فبقول خذ وفي حديث أبي داود أيضاً المهدي عن واسع الجبهة ألقى الأتص على الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً على سبع سنين وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصبي هذه الأمة بلاستي لا يجد الرجل ملجأ لباً اليمن القلم فيبعث الله تعالى رجلاً من عتقى أهل بيتي بجلاءه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه سائر السماوات كما كن الأرض لاتدع السمة من قطر هاشا الاصبته مدوا را ولا تدع الأرض من نباتها شاة الا أخرجه حتى يبقى الاحياء العيش يمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين وفي حديث أبي داود لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلاً من أمتي أو من أهل بيتي أو من اهل اسمي واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي عنه وقال حسن صحيح وفي رواية له أيضاً لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلاً من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه يظهر الاسلام ويكثر فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحيي في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية للعافظ أي نعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين وروى ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ابادار ولا الناس على الدنيا الاشياء ولا تة يوم الساعة الا على شر الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم (قال الامام القرطبي) وهذا لما في ما تقدم في أحاديث المهدي لان معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام على المهدي أي أنه لا يهدي الا عيسى لهعته وكأله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم لا نفق الا على والله أعلم ويؤيد ذلك حديث المهدي من أهل بيتي بجلاء الأرض عدلاً ولا يخرج مع عيسى عليه الصلوة والسلام يساعده على قتل الدجال سياب لمسن أرض فلسطين وأنه يوم هذه الامم ويصلي خلفه عيسى بن مريم والله تعالى أعلم

هـ (باب من أين يخرج المهدي وفي علاه مخروجه وأنه يابح مريمين ويقاتل عروة بن محمد السفيا ويقتله هـ)

تقدم حديث أبي هريرة وغيره ان المهدي يابح بين الركن والمقام وروى أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يعني النصر بين يديه أربعين ميلاً رايانه يبيض وصفر فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب فيها فلا تهم له رايه وتقيام هذه الايات وانبعثا من ساحل البحر يوضع يقال له ماسه من جبل المغرب فيعقد هذه الايات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم من أن النصر والظفر أو تلك حرب الله أو ان حرب الله هم المنطون وأطال في الحديث أن قال فأتى الناس من كل جانب ومكان فيأيدونه ويؤيدونهم بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المباحة الثانية بعد البيعة الاولى التي يابحها الناس بالمغرب ثم ان المهدي يقول أيها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيصوبونه ولا يصوبونه أحرأ فخرج المهدي ومن معه من المسلمين مكة الى الشام بحاربه عروة بن محمد السفيا ومن معهم كلب لم يتبدجته ثم خرجوا الى السفيا على أعلا جبر على محبة طلبة والخائفين خلب يوشن قتال كلب ولو بكلمة أو نكبة أو صيحة وفي الحديث ان حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف يجعل قتلهم وهم مسلمون

بهدية صلاة الصبر وهدية  
صلاة التطهر وهدية صلاة  
العصر وهدية صلاة المغرب  
وهدية صلاة العشاء الاخيرة  
كذلك فيجمع المؤمن  
الاطباق والاولى اذا فرغت  
ويسلمها للملائكة فتخصك  
بالملائكة وتقول له  
تقصون أنفسكم في دار  
الدنيا تا تكون الهدايا  
وتردون الاولى الى صاحب  
الهدي لان صاحب الهدي  
في دار الدنيا مثل محتاج الى  
النبي بعث لكم فيه وهذه

محدثون فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايمانهم على ردة لانهم خاربون ويقتلون نراهم ان  
 الخرج لرحل ومع ذلك انهم يحاربون الله قال الله تعالى انما يريد الله ليخزي بني اسرائيل  
 في الارض فسادا ان يقولوا اوصولوا الى آخر الآية وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال استفتح بعدي بركة تسمى بالانلس فستقبل عليهم اهل الكفر فباخذون اموالهم واكثر  
 بلادهم ويسبون نساءهم واولادهم ويهتكون الاستار ويخربون البنايا وترجع اكثر البلاد  
 فسادا وقشارا ويقتل اكثر الناس عن ديارهم واملهم فباخذون اكثر الجزيرة ولا يبقى الاقلها  
 ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والعلاء وتكثر القننة وياكل الناس  
 بعضهم بعضا فتعذب تلك بخر من المغرب الاقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو اول اشراف الساعة (قال الامام القرطبي) وقد  
 شاهدنا جمع هذه الامور عما بناها في بلادنا الا خروج المهدي انهي وفي حديث شريك ان  
 الشمس تكسف مرة في رمضان قبل حروج المهدي والله اعلم

(باب ما جاء ان المهدي على جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية  
 وانطاكية وكيسة الذهب وغير ذلك) \*

روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا  
 الا يوم واحد لطوفه الله عز وجل حتى يهلك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية  
 واسناده صحيح ثم ان المهدي ومن معه من المسلمين يأتون المدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة  
 على البحر فيكون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها في البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون  
 الرجال ويسبون النساء والاطفال وباخذون الاموال ثم يهلك المهدي انطاكية ويقتل فيها  
 المساجد وتقر بدمار اهل الاسلام ثم يسرون الى رومية والقسطنطينية ويكسب الذهب  
 فيستقصون القسطنطينية رومية ويقتلون بها اربعمائة ألف مقاتل ويقتلون بها سبعين ألف  
 بكر ويستقصون المدائن والحصون وباخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء  
 والاطفال ويأتون كيسة الذهب فيجدون فيها الاموال التي كان المهدي قد اخذها اول مرة  
 وهذه الاموال هي التي ادعها فيها ملك الروم فيصرح بخراب بيت المقدس فوجد في بيت المقدس  
 هذه الاموال فاخذها واحملها على سبعين ألف حمله الى كيسة الذهب بأسرها كاملة كما اخذها  
 ما نقص منها شيئا فباخذ المهدي تلك الاموال فبردها الى بيت المقدس زادقروا فقال حذيفة  
 بن اسود الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومن اجل البيوت اتيه الله على يد سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام من  
 ذهب فضة ودر وياقوت وورمزد وذلك ان سليمان بن داود عليها السلام سخر الله تعالى  
 له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعدن وأتوه بالياقوت والجواهر والرمزد من الجبل  
 بفصوص كما قال الله تعالى كل بناء وعواص فلما أتوه بهذه الاصناف باع منها جعل فيا بلاطا  
 من ذهب وبلاط من فضة وأعمد من ذهب وأعمد من فضة ومنه بللور والياقوت والرمزد  
 وسخر الله تعالى له الجن فأتوه حتى أتوه من هذه الاصناف قال حذيفة ففعل ما رسول الله

الا ان من عند الرب العظيم  
 الفنى الكريم الذى  
 لا ينقص ملكه ولا تنقص  
 خزائنه وهو الذى يقول  
 لشي كن فيكون وان هذه  
 الاواني والذى فيها لكم  
 لانكم كنتم في دار الدنيا  
 ترفعون الى الله في كل يوم  
 وليله خمس صلوات والاث  
 خذوا لكم جراه من الله  
 سبحانه وتعالى في كل يوم  
 وليله خمس هدايا ومن  
 كان في الديار فليرفع له الحمد لله

وصكف أخذت هذه الاشياء من البيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لخصوا وقتلوا الانبياء على الله تعالى يقتصر وهو من الجوس وكان ملكه سمعانة سنة وهو قوله تعالى فاذا جاء وعدنا ولاهنا بعنا علىكم عبادنا اولى بأس شديدا لانه قد خالوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال واخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من الاصناف المذكورة فاحتلوه على سبعين ألف عجلة حتى اودعوها أرض بابل فقاموا يستفدون بني اسرائيل وبنو كوثهم بالخزي والعقاب والكل مائة علم ثم ان الله عز وجل رجعهم فامسوا في الله الى ملك من ملوك فارس ان يسير الى الجوس في أرض بابل وان يستفدون في ابيهم من بني اسرائيل فصار اليهم ذلك الملك حتى دخل الى أرض بابل فاستفدون في من بني اسرائيل من ابي الجوس واستفد ذلك الحلي الذي كان في البيت المقدس وردة الله كما كان أول مرة فقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم السبي والقتل وهو قوله تعالى عسى ربكم ان يرجحكم وان عدتم عدنا يعني ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط الله تعالى عليهم ملك الروم قصر فهو قوله تعالى فاذا جاء وعدنا ولاهنا الآية ففرأه في البر والصروس باهم وقتلهم واخذ أموالهم ونسأهم واخذ جميع حتى بيت المقدس واحتله على سبعين ألف عجلة حتى اودعهم كنيسة الذهب ففوقها الآت حتى يأخذهم المهدى ويرده الى البيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك فعند ذلك يرسل الله ملك الروم وهو الخناس من آل هرقل والله تعالى أعلم

«باب ما جرى فجع القسطنطينية ومن أين نفعه وقصه اعلامة خروج الديار ونزل عيسى عليه الصلاة والسلام وقته اياه»

روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعناق أو يدين فيضرح اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فاذا اتصفوا طالت الروم خلوا بيننا وبين الذين، واما ما قالهم فيقول المسلمون لا والله لا نقتل ينكمهم وبين اخواننا فقاتلهم فينهم ثلث لا يورب الله عليهم أبدا وقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتنون قسطنطينية فينكحهم يقتسمون الغنائم قد عطفوا وسوفهم بالزيتون انصاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلق في أهلكم فضرحون ذلك باطل فاذا اجازوا الشام خرج فينكحهم بعدون القتال يسرون الصفوف اذا قيت الصلاة فنزل عيسى بن مريم فيرومهم فاذا ارادوا الله ذاب كأيديوب الخ في الماخول ترك لانه احدث فيهم ملك ولكن يقتله الله تعالى بيده فيرهم دم في حوته وروى ابن ماجه عن عمرو بن عوف عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون أدنى سالح المسلمين يولاهم قال صلى الله عليه وسلم اعلى يا علي يا علي فقال يا بني يا رسول الله فقال انكم ستقاتلون في الاصفر وقاتلون من بعدكم حتى يخرج اليهم روقه الاسلام وروقة الاسلام أهل الاسلام الذين لا يخافون في الله لومة لائم يفتنون قسطنطينية بالتسبيح والكبير فيصيدون غنائم يصيوا مثلها حتى يقتسموها بالارسة

عز وجل أكثر من الفرائض  
والتواكل يفتله الحنق  
أكثر من خمس هذا ما على  
قد رما يميل يا حبيبي من  
خدم خدم ومن نزع حصد  
ومن خسرت ما كانت العصابة  
يا رسول الله هل في الجنة قليل  
ونهار قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ليس في الجنة  
ظلمة أمداد وان العرش سقف  
الجنة كما ان السماء سقف  
النيا والعرش تلام لا نورا  
وهو مخلوق من نور أخضر  
ومن نور أجرج من نور أصفر

فأتى أن فتقول ان المسيح قد خرج في بلادكم الا وهي كذبة قالوا قد نادى القائل نادى وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعصوا مسلما بعد نبينا من بني البر وجانب مناهي العرب قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يفزعوا عاصيون القامس بن احمق فاذا جاءوا تروا افرافا يقاوتوا بسلاحهم ورموا بسهم قالوا لا الا الله والله اكبر فيسقط احد اجابهم قال تروا لاهله الا قال في الذي العرب ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها لا آخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفترج لهم فيدخلونها فيخرجون فيضربهم يقتسمون الخاتم انجباهم الصريح فقال ان النبال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال دخل في القسطنطينية مع قيام الساعة والقسطنطينية مدينة الروم وفتح عند خروج الدجال وقد قصت في زمن عثمان رضي الله عنه ثم دخلت من سبع وعشرين فتحيا كان فتح افر بقة على بعد عبد الله بن ابي سرح وذلك ان عثمان لما لوى عمرو بن العاص على عجل بصر كان لا يزل أحد الا عن شكايته وكان عبد الله بن ابي سرح من جنده مصر فامر عثمان على الجند وما بال رجال وسرجه الى افر بقة وروح معه عبد الله بن فافع بن عبد القيس وعبد الله بن فافع بن الحسين الفهرين فلما فتح الله تعالى افر بقة خرج عبد الله وعبد الله الى الاندلس فأتياهما من قبل الصر وكسب عثمان الى من اتدب الى الاندلس أما بعد فان القسطنطينية انما فتح من قبل الاندلس وانكم ان اقتصرتموها كنتم الشركاء في الاجر فقال انها اقتضت في ذلك الا زمان وسقطت من غير أخرى كافي الاحاديث (قال القرطبي رحمه الله) حديث أبي هريرة أول السبيل يدل على انها فتح بالتبالي وحديث ابن ماجه يدل على انها فتح بغير ذلك ولعل فتح المهدي لها يكون مرتين مرة القتال ومرة التكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فان المهدي اذا خرج لمحارب اغتاز الاله أهل الاندلس فيقولون يا بولي الله انصر برة الاندلس فقد تلقت وتلف أهلها وتقلب عليها أهل الكفر والشر في أبناء الروم فبعت كسبه الى جميع قبائل المغرب وهم قولة وجدالة وقذالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن انصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فياؤنهم من كل مكان ويحيسون ويقفون عند أمرهم ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخرموط وهو صاحب الناقة الفزاة وصاحب المهدي وناصر دين الاسلام وولي الله ما فتند ذلك يسابعه عثمان بن عفان المقاتلة ما بين فارس وراجل قد رضي الله عنهم وأولئك حرب الله اذا ن حرب الله هم المحطون فباعوا أنفسهم لله والله ذو الفضل العظيم فيصبرون الصبر حتى يشعروا الى حص وهي اشيلة فيصعد المهدي المنبر في المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتى اليه أهل الاندلس فيبايعه جميع أهل الاسلام فيها ثم يخرج جميع المسلمين متوجها الى بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجهم من أيدي العدو حتى تمان المهدي ومن معه يصلون الى كنيسة الذهب فيحبسون فيها أموا الاعامه فأتاها من المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجدها تابوت السكينة وفيها عاكزة عيسى وعصا موسى عليه ما الصلاة والسلام وهي العصا التي هبط بها آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة حين أخرجه منها وكان قصير ملك الروم قد أخذها من البيت المقدس واحتل جميع ما فيه من المتاع والاموال الى كنيسة الذهب فهو فيها الى الآن حتى يأخذها المهدي فاذا أخذها المسلمون العسا

ومن نوراً يضيئ من ألوان نور  
العشر تصفت الانوار  
جميعها بالاحمر والاصفر  
والاخر والابيض في الدنيا  
والآخرة والشمس فيها قد  
خرولة من نور العرش ولكن  
علامة الليل والنهار في الجنة  
اذ مضى النهار واقت الليل  
ترد ابواب الصور وترى  
السور ويحتج المؤمن مع  
الحور العزفي الخدور ومع  
ناسهم الاذنيات ومنهم  
من يفتي عشاءه الملائكة

تلازموا فيه باوكل واحد منهم يريد أن تكون له فإذا أراد الله قيام أهل الإسلام من الاندلس خذل  
رأيهم وسلب ذوى الالباب عقولهم فقتلهم الصاعلي أربعة أجزأ فبأخذ كل عسكر منهم من  
وهم موت مذابح عساكر وإذا فعلوا ذلك دفع الله عنهم القصور والتصور وقع الخلاف بينهم وظهور  
عليهم أهل الشرك حتى يأتوا البصار فيبعث الله عليهم ملك في صورة إيل في وقتهم من القنطرة  
التي بناها ذو القرنين لهذا المصطفى خاصة فأخذ الناس ورام حتى يأتوا المدينة فليس والروم  
وراهم فلا يزالون كذلك كلما رقت المسجون من حله ارتحل المشركون كذلك حتى يأتوا إلى  
أرض مصر والروم وراهم فبذلك يكون مصر إلى اليوم ثم رجعوا والله تعالى أعلم

\*(أبواب أشرط الساعة وعلا ماها)\*

وأما قول قدامها فلا بعله الله وفي حديث جبريل النبي وراهم مسلم ما المسؤول عنها باعظم من  
السائل وفي القرآن العظيم سألوكم عن الساعة قل إنما علمها عند ربى لا يجعلها لوقتها إلا هو وقال  
تعالى لا تأتاكم إلا بئنة وروى عن النبي قال لى جبريل عيسى عليهما الصلاة والسلام فقال  
له عيسى في الساعة فأنصت جبريل في أجنته وقال ما المسؤول عنها باعظم من السائل فقلت في  
السماوات والأرض لا تأتكم إلا بئنة وروى الحافظ أبو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الساعة أشرط قبل بأمر الله ما أشرطها قال علواً أصوات أهل النسيق  
في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف فقال أعرابى غاتا أمر في ما رسول الله فقال ادع  
ما تنكر وخذ ما تعرف وقال كن حليس يترك أى الزم الحليص في بيتك كزوم الحليس لتظهر الدابة  
قال العلماء رحمهم الله والحكمة في تقديم أشرط الساعة عليها تنبيه الناس من رقدة الغفلة  
وحثهم على الاحتياط لانفسهم بالتوبة والآية وتأدية الحقوق إلى أربابها قبل أن لا يقع  
نفسا إيمانهم ثم كنن آتيت من قبل ومن قبل أن يحال بينهم وبين سعادتهم (قال الامام القرطبي)  
رحمه الله فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور أشرط الساعة على أهبة واستعداد لقيام الساعة  
الموعود بها فان تلك الاشرط قد جعلها الله تعالى علامة على انتهاء مدة الدنيا فبها خروجه الدجال  
وزول عيسى وقله الدجال ونوح بأجوج وماجوج والذاب التي تخرج من مغربها فبها هذه الآيات  
أى تسم الناس في وجوههم من مسلم وكافر ومنه طلوع الشمس من مغربها فبها هذه الآيات  
الغمام وأما ما تقدم هذه الآيات من قبض العلم وغلبة الجهل واستيلاء أهل بيع الحكم  
وظهور المعارف واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالسامر الرجال بالرجال والمطالة للبيان  
وزخرفة المساجد وامارة الصبيان ولعن آخر هذه الأمة وأولها وكثرة الهرج يعنى القتل بغير حق  
فإنما هى أسباب حادثة مصدقة لرمول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبروا من ربه من مجزاة  
صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

\*(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين)\*

روى مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين قال ووضه  
السبابة والوسطى وقد روى هذا الحديث عن طريق الصائري والترمذي وغيره أو بعثنا كلها  
على اختلافها قريب أمر الساعة التي هى القيامة وتسرع عجبتها وقد أشار إلى ذلك بقوله تعالى

الغفور فإذا طلع النهار ففتح  
أبواب القصور وترفع  
الستور ونسج الطيور وتسلم  
عليهم الملائكة وتأتيهم  
بالهدايا بأمر الحق سبحانه  
وتعالى كما ذكرنا وأولادهم  
وأخوانهم وأقاربهم  
يزورونهم فيأولون من  
دخل النار أو أطيح وسرم من  
هذا التعيم القبر وإذا أراد  
المؤمن أن يرى صاحبه  
يشى به السرير الذى هو  
أسرع من برق الخلق

فقد جاء أشراطها وقوله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر وقوله اقتراب الناس حسابهم وقوله اقتربت الساعة وانشق القصر وكان الفضالك والحس يقولان أول أشراط الساعة هو محمد صلى الله عليه وسلم وكان الامام زين العابدين رضي الله عنه يقول من اقتراب الساعة تطهروا لهذا دام واليها سيروموت النجاة والله أعلم قال العلماء وليس في الحديث السابق ما يعلّم من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم وقت قيام الساعة لاحتمال ان يكون من اده صلى الله عليه وسلم انه آخر نبي يكون فليس بعده الا الساعة كما انه ليس بعد السبابة الا الوسطى وقال بعض العلماء ان الله تعالى اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لاعلى وقتها من ذلك اليوم والله تعالى أعلم

«باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة»

روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهم ما واحد حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يرغمونه رسول الله وحتى يقض العلم وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتطهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أربى في نفسه وحتى يتناول الناس في الشان وحتى يترى الرجل يعبى الرجل فيقول بالتي مكناه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يعياه ولا يطويه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمه فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبس حوصه فلا يلبس منه ابله ولتقوم الساعة وقد فرغ أكله الى فيه فلا يطعمها (قال الامام القرطبي) رحمه الله في هذه ثلاث عشرة علامة رواها أبو هريرة في حديث واحد ولا حاجة لما ورد في الاحاديث الضعيفة من العلامات المؤذنة بوقوع أمور معينة في سنين معينة كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سنة ثمانين يكون كذا وفي سنة عشر ومائتين يكون كذا وكذا وفي العشرين ومائتين كذا وفي الثلاثين ومائتين كذا وفي سنة ستين ومائتين تكشف الشمس ساعة ويموت نصف الجن والانس وانتهى وقد مضت هذه المدد ولم يقع شيء مما قيل ولو ان موقع لم يخفى على الناس قلها لن بعدهم وايضا قال التاريخ انما وقع في زمن عمر بن الخطاب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على ان قد مضى كثير من العلامات في حديث حذيفة الصديق وانما الكلام في تعيين التاريخ لا غير وحاصل الامر ان جميع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكواشف لا بد من وقوعه وما تضمنه وقته فيحتاج الى طريق صحيح والحمد لله رب العالمين ومعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يترى الرجل يعبى الرجل فيقول بالتي مكناه الى ما يرى في ذلك الزمان من شدة الملاوم تقطع الجمال وتظهر رياستهم وخول العلماء وغنى الاولياء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم والخبر بالماضي واستيلاء الحرام على أموال الخلق والتصكف في الابدان والاموال والاعراض بغير حق (قال الامام القرطبي) وقد وجد غالب هذا في زماننا هذا قال زهير بن سنان اني قد رضى الله عنه انه كان يقول يوشك ان ياتي على الناس زمان يغبط فيه خفيف الحادي في النبي

واذا خطر للاسحر ان يرى صاحب من سريره كالفرس الجواد فليقتل في عبادين الجنة فليقتل في عبادين في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد منهما الى مكانه والى قصره وكل قصر غرغ مشرفة لكل غرفة سبعون بابا باليسار باب مصر امان من الذهب على سبل باب شجرة ساقها من المربان الاحمر فيها سبعون ألفا تحسن يجعل سبل غصن سبعين ألفا لؤلؤة بعضها مثل

لا أهل له ولولاد كايغبط اليوم أبو عشر من الاولاد ويغبط الرجل بعدم عن السلطان كايغبط  
اليوم بقربه منه لمصلح العباد في المذاق في السوق فيهم الناس رؤسهم ويقولون ليت أحدنا  
ككن مكانه قال عبادة بن الصامت يا أبا ذر ان هذا الامر عظيم فقال نعم الامر أعظم مما تخشون  
(قال الامام القرطبي رحمه الله) وهذا هو ذلك الزمان فقد استولى فيه الباطل على الحق وتغلب  
فيه العبد على الاحرار وادعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكم فصار الحكم مكسا  
والحق عكسا لا يصل اليه ولا يقدر عليه بل وادين الله وغيره واحكم الله سامعون للكذب  
أكلون للسحت وفي الحديث لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا  
بحر صلب خنقوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال غن ولقد أحسن ابن المبارك في قوله  
وهل أقصد الذين لا المألوف . وأخبار سوء ورهبانها

قال الامام القرطبي ومن علامات الساعة أيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون  
في آخر الزمان عباد جهال وقرا خسة انتهى وقد وجدت الصفتان وكان مكحول رحمه الله  
يقول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أن من من جيفة حمار وروى الحكيم الترمذي في نوادر  
الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان دينان القرأمن أدرك ذلك  
الزمان فليستعوذ بالله من شره وهم الاثنيون ثم تظهر فلا تلبس الرد فلا يستصاوم من من الربة  
والمستمسك ويؤذ بدنه أجره كايخرج من خبيث قالوا من ومنهم فقال بل منكم وكان معاذ بن جبل  
رضي الله عنه يقول سبيل القرآن في صدورهم وأقوام كايلى التوب بنات يقرؤنه لا يصيدون  
له شهوة ولا لذة ليسون خلوا للضأن على قلب الكتاب أعمالهم طمع لا يتخلطه خوف ان قصروا  
قالوا يبلغ وان أساءوا قالوا يسفر لنا انما نلشر بالله شأ وتقدم في باب قوله تعالى وقودها  
الناس والحجارة عدة أحاديث تشير الى أن من قرأ القرآن وقال من أقرأني فهو من أول من تسعر  
به النار وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يهلك رجل يقال له الجهماء وفيه أيضا لا تقوم  
الساعة حتى يخرج رجل من نطفان يسوق الناس به صاه وفي البخاري ومسلم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الجحاز تضيء أعناق الابل  
يصرى وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستخرج نار من حضرموت أو من  
نحو حضرموت قبل يوم القيامة قالوا يا رسول الله فأتا من قال عليكم السلام وفي البخاري ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أسراط الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب  
وفي الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى  
تقتلوا امامكم وتجتلوا واباسا فيكم وبلى أموركم شراركم وفي الحديث أيضا والذى نفسى بيده  
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والانس وبكم الرجل سوطه ونعله ويخبر بحدث أهله وفي  
رواية حتى يكلم الرجل عبدة سوطه وشرائه نعله وحتى يفيض المال فيخرج الرجل بركاه فلا يجد  
من يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مري وجاؤها رازا (وفي الحديث) لا تذهب البالي والايام  
حتى تعد اللات والعزى (قال الامام القرطبي) رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج  
نار من أرض الجحاز فتدخروا نار عظيمة وكان بدأ رازا لانه عظيمة وذلك لانه الاربعاء بعد الفجر  
الثالث من جادى الاخرة سنة أربع وخمسين وسقاة الى نهي النهار يوم الجمعة فسكنت ونظهرت

البعض وبعضها مثل الحص  
وبعضها أصغر من ذلك فان  
شأوا أخفوا من الكبار  
وان شأوا من الصغار ولا  
يأخذون أولوة الابن  
مكلمهم أولوتان وشجرة  
تجمل زمرذا وشجرة تجمل  
ياقوتها فما أرادوا أخذوا  
وليسوا فوق تلك الاشجار  
طير وخضر كل طير يقدر  
الناقة يسبح الله تعالى على  
تلك الاغصان ويقول  
يا ولي الله أسكت من غمار



التار بقريظة عند قاع السعير بطرف الحرة ترى في حورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه  
شراريب كشراريب الحصون وأرباب ومواد نوري رجال يقودونها إلى جبال الأذنة  
وأذا بشعر يخرج من مجموع ذلك شهر أجروهم أن يذوقوا كدوى الرعد يأخذ العصور والجبال  
بين يديه ونهض إلى محيط الركب العراقي فاجتمع من ذلك دم صار كالجليل العظيم وانتهت النار  
إلى قرب المدينة فكان على المدينة نسيم بارد يبرئ منه صلى الله عليه وسلم وكانوا يشاهدون من هذه  
النار قلما كان قطبان التقدوا انتهت إلى آخر من قري المين فأحرقها (قال الإمام القرطبي) وذكر  
لما بعض أصحابي أنه رأى تلك النار صاعدة في الهواء من مسرة خمسة أيام من المدينة المشرفة  
وذلك من أعلام النبوة (قال القرطبي رحمه الله) وفشا بعد هذه النار نار أخرى أرضية يصير  
المدينة فأحرق جميع الحرم حتى انتهى أذاب الرصاص الذي في المدققت العبد لم يتبق غير  
السور واقطوفوا بعد ذلك أخذ بقدا تغلب النار عليها فقتل من كان فيها وسبى وذلك عمود  
الاسلام وماواه فانتشر الخوف وعظم الكرب يوم العرب وكما الحزن وبقي الناس حازري  
سكاري بغير خليفة ولا امام انتهى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لتقصديكم نار هي اليوم خامسة في واد يقال له رهوت نفثني الناس فيها عذاب ألم تأكل  
الأنس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام تطير طير الرمح والهاب حترها بالليل أنتقم  
حترها بالنهار ولها بين السماء والارض دوى سكدي الرعد القاصفهي من رؤس الخلائق  
أدق من العرش فقال حذيفة بن اسود ان رسول الله أسلمه هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال وأين  
المؤمنون والمؤمنات الناس يومئذ شر من الحجر يسافدون كاتسافد البهايم وليس هناك رجل  
يقول لا أحد منهم معه رواه الحافظ أبو نعيم (قال الإمام القرطبي) ولعل هذه النار المرادة بقوله  
صلى الله عليه وسلم متخرج نار من حضرموت والله تعالى أعلم

«(باب منه)»

روى عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون التسليم  
على الخاصة دون العامة وحتى تقشوا الهامة وتعب المرأة زوجها على الطارة وحتى تقطع  
الأرحام ويقشوا الظلم وتظهر شهادة الزور وتكتم شهادة الحق وفي رواية ويقشوا العدل النظم  
والمراد بظهور كرامة الكتاب كرامة أو ما بدواود الطالبي وفي رواية من أشرط الساعة أن تظهر  
الحجارة وتظهر العلم وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويبس المال ويظهر الجهل قال  
الحسن ولقد أتى علينا زمان انما كان يقال فيه كاتب في فلان أو تاجر في فلان ما يكون في الحى  
الا الكتاب الواحد أو التاجر الواحد انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول ان  
من أشرط الساعة أن تضاد المساجد طرعا وان يسلم الرجل على الرجل بالعرفه وان يصير الرجل  
وأمره أنه يجعوا وتغلبهم النساء وانجيل ثم يرخس فلا يغلو إلى يوم القيامة وروى البخاري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أشرط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر  
الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي حديث مسلم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل بالصنعة من الذهب

الجنة وشرب من أنهارها  
فكذلك من فيقع على  
المائدة بقدره الله تعالى  
بعض مشوى وبعض مقلى  
وبعض مطبوخ يصاور بعضه  
يطبخ ببعض على  
ألوان مختلفة فذاك كل  
منها المؤمن والمؤمنات  
والجود والعين حتى يبقى  
خطامه ثم يعود كما كان  
يقدره الله عز وجل ويقدر  
ذلك الطريق على القصر يسبح  
الله تعالى وذلك الحل نشاق

ثم لا يجد أحدا يأخذها منه وإن يرى الرجل الواحد تبعه أربعون امرأة يريدوا الله تعالى أعلم بذلك أن النساء يلدن بالرجل الواحد من قلة الرجال وكثرة النساء وذلك لقلة الرجال في الخلاص وتبقى نسائهم أرامل فتراهن يقبلن على الرجل الواحد يقوم بمصالحهن من يسع وشرا مأخذ وعطاء وقال بعضهم اغتذ ذلك لقلة الشبق على النساء وقلة الرجال فتسبع الرجل الواحد أربعون امرأة كل واحدة تقول له أنكحن أنكحن والمعنى الأول أشبه وكان عبد الله بن مسعود يقول سأفعل عليكم زمان يقل فيه العلم و يظهر فيه الجهل بالكذب والسنة وكان يقول ليس حفظ القرآن حفظ الحروف وإنما حفظ ما هامة حدوده وفي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى لا يرفع العلم بعد أن أعطاكموه اقترابا وأغابكمه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال فيستفتون فيفتنون رأيهم فيضلون ويضلون وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أشراط الساعة أن يبدافع أهل المسجد لإمامة فلا يجدون إماما يصلي بهم والله تعالى أعلم

«(باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من الكوز والاموال)»

روى أئمة الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك القرآن أن ينصر عن كثر من ذهب فن حضر فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية للشيخين عن جبل من ذهب وفي رواية لسلم يحضر القرآن عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل واحد لي كل أو قال في أفجو وفي رواية لابن ماجه فيقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة وفي رواية لسلم والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبقى الأرض أملاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيبقى القاتل فيقول في هذا قتلت وبيحي القاطع فيقول في هذا قطع دمي وبيحي السارق فيقول في هذا قطع بدني ثم يدعو فلا يأخذون منه شيئا قال الحلبي ويذهب أن يكون هذا في الزمن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المال يفيض فيه فلا يقبله أحد وذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ففعل الجبل الذي حصل من ذلك القبض العظيم مع ما يفقه المسلمون من أموال المشركون قال ويحتمل أن يكون تنبيه صلى الله عليه وسلم عن الاختنم ذلك الجبل لتقارب الأمر وظهور أشراط الساعة فإن الركون إلى الدنيا والاستكثار منها مع شهود ذلك جهل واعتذار ويحتمل أن يكون سببه خوف التدافع والتقاتل عليه كما يدل عليه الحديث وهذا أولى والله تعالى أعلم

«(باب في ولادة آخر هذا الزمان وفيمن يكلم في آخر العامة)»

روى البخاري أن أعرابيا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبحث أصحابا فقال متى الساعة فقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم مع ما قال فكر ما قال وقال بعضهم لم يسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال حتى أخفى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا ذا يا رسول الله قال فإذا ضاعت الإمامة فانتظر الساعة قال وكيف أضاعتها قال إذا ودل الأمر أغير أهلها فانتظر الساعة وفي حديث جابر بن الطويل الذي رواه مسلم وغيره أن جابر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال

إلى أولياء الله سبحانه وتعالى  
مضى يلبسونها وإن القصور  
والطريق كلها صنعت من يقول  
لشيء كمن فيكون ليس فيها  
قطع ولا وصل فيدخل  
المؤمن ويتفرج فيها ويكن  
فيها سبعين عاما وهو يتم  
ويتفرج من قصر إلى قصر  
ومن بستان إلى بستان  
ويحول الفردوس ياقوت  
أحمر سرجهما زمردا أخضر  
لها جناحان من ذهب  
تخذاها من فضة ولها يدان

فأخبرني عن أمارتها قال أتت نساء الأمهات وبناتهن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في  
البيات وفي رواية فقال إذا رأيت الأمهات تلعب بها فذلك من أشرائها وإذا رأيت الحفاة العراة  
الصم البكم مولاة الأرض فذلك من أشرائها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس النسيان كمن لم يلعن وفي رواية لا تقوم الساعة  
حتى يكون المطرق ظنوا والناظر غافا وسألت في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألق  
على الناس منوات خدعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون  
فيها الأمين وينطق فيها الروضة قيل يا رسول الله وما الروضة قال الرجل التافه ينطق في أمر  
العلماء والتافه هو الخسيس من الناس إذا غامل المصكر وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يظهر  
النفس والضل ويخون الأمين ويؤتمن الخائض ويهلك الوعول وتظهر التصوت قالوا يا رسول الله  
وما الوعول وما التصوت قال الوعول وجوه الناس والتصوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يمل  
بهم قال العلم موقود حدثت هذه العلامات وصاروا لولا لا يسمعون موعظة ولا ينصرون عن  
معصية فمن استقام الحق يكمن السكامة يعمى عن البصائر قاله تعالى بلطف بنا وبولانا  
وعتبننا وإياكم على الإسلام آمين

هـ (باب إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء)

روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت أمتي خمس  
عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال إذا كان المصم دولا أو أمانة مغنا  
والزكع مغنا أو أطاع الرجل زوجته وعقأه أو حفاأه وأرتفعت الأصوات في المساجد وكان  
زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وشرب الخمر وليس الحرير والمخند القينات  
والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فلي تقبوا عند ذلك زعماءهم وأخسأهم ومهنا زادني  
رواية أخرى على الخمسة عشر وتعلم العلم لغير الدين وساد القسلة فاسمهم وكان زعيم القوم أرذلهم  
وأكرم الرجل مخافة شربه الحديث وفيه إذا فعلت الأمة ذلك ستابع الآيات كنظام بالقطع  
سلكتها ستابع وروى الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسمع قوم من أمتي  
آسر الزمان تردون خنزيرا راد في رواية أخرى فسيل يا رسول الله وشبه دون أن لا اله الا الله  
وألم رسول الله يصومون قال نعم قبل لخالها لم يا رسول الله قال يفتخون بالمعازف والقينات  
والدفوف ويشربون الأشرية فيمهاهم على شربهم ولهمهم إذا أصعبوا أو قد مسخروا قردو خنزير  
وفي حديث ابن ماجه ليس من ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها تضرب على رؤسهم بالمعازف  
والقينات يخسف الله تعالى بهم الأرض ويحيل منهم القردو الخنزير إلى يوم القيامة وروى  
الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه وجه فضله بن معاوية إلى القادسية فلما دخل وقت  
العصر أدن فضله فقال الله أكبر الله أكبر فاذأ يجيب من الجبل بحمى كبرت كبير بالفضلة  
ثم قال أشهد أن لا اله الا الله فقال كلمة الإخلاص بالفضله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال هو  
الندبر وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وعلى رأس أمة تقوم الساعة ثم  
قال سمى على الصلاة قال طوبى لمن شئ اليها وطلب عليها ثم قال سمى الفلاح قال أف من أجاب

ورجلان فتقول أركبني  
يا ولي الله إن أراد أن يغني  
مشت وإن أراد أن تطير  
طاروت وفيه فوق وهما كذلك  
فتركب المؤمن على واحدة  
من تلك الخيول فتعقر على  
الباقي ويركب معه من أراد  
من نساؤه وخليفه فتسير  
بهم مسير تسعين طافا في  
ساعة واحدة إلى وسط  
جنه فينظر إلى قصر من  
ذهب ودر فيه شجرة

محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر الله  
 الا الله قال اخلصت الاخلاص كلها فاضله فخرم الله تعالى بجله على النار فلما فرغ فضله  
 من آذانه وقاموا قالوا يعني لمن كان يصيب المؤمن من ناحية الجبل من أمير جرك الله ملك  
 أنت ما سكن من الجن أم طاه من جبل الله أجمعنا صوتك فأرنا صوتك فأما وقد تم وفود  
 رسوله وفود عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاضلق الجبل من هامة كالري أعض الرأس  
 والهمة وعليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك  
 السلام ورحمة الله وبركاته من أمير جرك الله فقال أأر زرب بن رتلاوصي العبد الصالح عيسى  
 ابن مريم أسكنني هذا الجبل ودعني بطول البقاء الذي فيه من السماء فيقتل الخنزير ويكسر  
 الصليب ويتبرأ مما استحقته النصارى فأما إذا فأتني محمد صلى الله عليه وسلم فأقر وأعمرني  
 السلام وقولوا يا عمر سيد وأرب فقد دنا الأمر وأخبر ومي هذه الخصال التي أخبركم بها فإذا  
 ظهرت في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استقن الرجال الريال والنساء  
 بالنساء واتسبوا في غير مناسبتهم وأقروا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يفر  
 صغيرهم كبيرهم وتركة المروءة فلم يؤمر به وترك المنكر فلم يشه عنه وقلم عالمهم العلم ليحلبه  
 الدناير والذراهم وكل المطرق غلا والوديع غلا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وشيدوا  
 البناء واتعوا الشعوب وأبغوا الدين بالدين واستغفوا بالامانة وقطعة الارحام وبيع الحكم  
 وأكل الربا وأصاروا الفئ عزاء وخرج الرجل من بيته فقام له من هو خير منه فلم عليه وركبت  
 النساء السروج ثم غاب عنا به زرب بن رتلاظمه فكتب بذلك فضله إلى سعد بن أبي وقاص  
 فكتب بسعد إلى عمر وكتب عمر رضي الله عنه إلى سعد بسعد الله أول سرأت ومن معك من  
 المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقبته فأقر بمعنى السلام فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أخبرنا ان بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل ذلك الجبل ناحية العراق  
 قال فخرج سعد بن أبي وقاص إلى ألف سن المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل أربعين يوما ينادي  
 بالاذان في كل وقت صلاة فاجاب انتهى وروى الحكيم الترمذي في خواص الاصول ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آتق فزعة قصير الناس إلى علمائهم فاذا هم فردة  
 وخنازير قال العلماء واتمسك الله هؤلاء العلماء قد توخا زلزال المسخ قصير الخلقه عن جهتها  
 فعوقبوا بنظم ما فعلوا من تضرع الحق عن جهته وتحرر الكلم عن مواضعه فكم استغوا عين  
 الخلق وقلوبهم عن رؤية الحق كذلك مسخ الله صورهم وغير خلقهم كما يقول الحق والطلا والله  
 تعالى أعلم فقال الله من فضله ان يصفنا واخواننا من الفضلاء من الزبيغ عن الحق ويمتاعنا  
 الاسلام آمين اللهم آمين

\*(باب في رفع الامانة والايمن من القلوب)\*

روى الشيخان وغيرهما عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت  
 أحدهما أو أخطر الآخر حدثنا ان الامانة تنزل في جذر قلوب الرجال يعني وسط قلوبهم ثم تنزل  
 القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة الحديث وفي رواية ان الامانة ترفع من قلب الرجل

من جوهه حاملة حلل  
 وورعها حلل وفيها تمر كل تمر  
 قلد شقة الراوية وهي أعلى  
 من الصل فاذا أكلوا تلك  
 الثمرة بقيت حبها فيخرج  
 من وسط كل حبة جارية  
 أو غلام يكتب على خدتها  
 اسم صاحبها أحسن من  
 الشاة على الخلد ويقول  
 السلام عليك يا ولي الله قد  
 طال شوق اليك ثم ينظرون  
 بين تلك القصور إلى أنهار  
 من لبن وأنهار من عسل  
 مصفى وعلى تلك الأنهار

وهو نائم فقام الرجل التومة فقبض الامة من قلبه فبطل أثرها مثل الوكت ثم ان التومة  
 من قلبه فبطل أثرها مثل الجمل كجمد وجهه على رجله فتقطعت قدمه فمات  
 ثم اخذتاه فدمجها على رجله فصبغ الناس يتابعون لا يكاد احد يوتى  
 قال ان في فلان رجلا امسنا حتى قال الرجل ما اجد له ما اطعمه فاعقله وبقي  
 فقله فقال حتم من خرد من اعان الحديث نال الله الطغفان والمسلمين امين

١٠ (باب في ذهاب العلم ورفع ما جاء ان الخشوع وعلم القرائض أول علم يرفع من الناس) ١١

روى ابن جاعين زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شأ فقال ذا السعد وأذ هاجب العلم فلما رسل الله وكفى به العزم ونحن نقرأ القرآن ونقر به آياته ونقر به آسنوا بالآياتهم أي يوم القيامة فقال شككتكم أمك بازاد ان كنت لازاك أفقه رجل بلدينه أو ليس هؤلاء اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ليعلموا بشي منها وخرج الترمذي على أبي الفداء قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فنحنص بصره إلى السماء ثم قال هذا وأنا يتجسس العلم من الناس حتى لا يخسر وأسمعه على عني فقال زياد يا رسول الله كفى يتجسس منا وقد قرأنا القرآن فوقه لنقرأ ونقر ثمنه أو آياته ان قال شككتكم أمك بازاد ان كنت لأعدل من فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فإذا اتقى عنهم وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول ان شئت لأحدثكم بأول علم يرفع من الناس انفسهم يوشك ان تدخل مسجد جاعة فلا ترى فيه رجلا شاعسا واسناده صحيح كما قاله الامام القرطبي رحمه الله قال العلبة والمراد برفع العلم قاله عبد الله بن مسعود كان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامته حدوده (قال القرطبي) ثم بعد ذلك العلم من القلوب برفع الرقم والكتابة ولا يبقى في الارض من القرآن آية واحدة على ما يأتي في الباب بعده وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلوا القرآن وعلوه الناس فان نصف العلم وهو حسي وهو أول شيء يرفع من أمي والجدته ترب العالمين

• (باب ماجاء في اندراس الاسلام وذهاب القرآن) •

روى ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وثني  
الثوب حتى لا يرى ما يصام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ولا يسرى على كتاب الله تعالى في ليلة فلا  
يقبض منه في الارض اية فنيق طوائف من الناس الشيخ الكبير والصغير يفتقون اذراك آباءنا  
على هذه الكلمة لاله الا الله فحين نقرأ بها فقال له فماتتني عنهم لاله الا الله وهم لا يدرون  
ما صلا ما صام ما صدقوا ولا نسك فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه  
حذيفة ثم اقبل حذيفة عليه فقال يا صله تصيهم من النار قالها ثلاثا (قال الامام القرطبي)  
هذا الخيال يكون بعد موت عيسى عليه الصلوة والسلام لا عند دخوله يا جوج وما جوج كما تقدم  
المحدثون العالين

١٠ (باب الايات العشر التي تكون قبل الساعة) ١٠

روى عن حذيفة قال كنا جلوسا بالمدينة في ظل حائط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة

فأشرف علينا وقال يا أيها الذين آمنوا صلوا قبل الصلاة فاستسبحوا لله في الذكر الذي له عظمة عظيمة  
 السابعة عشر ثروا قبلها عشر آيات أولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الجبال ثم الدابة ثم  
 ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزر العرب ونور عيسى ونور  
 بأجوج وأجوج ويكون آخر ذلك لا يخرج من البين من قعر عدن لا ندع خلقها أحدا  
 إلا تسوقه إلى المحشر ونخرج مسلم عنه من حديثه في رواية وعبد من العشر نزل عيسى عليه  
 الصلاة والسلام وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أشرار الساعة نار تحشر  
 الناس من المشرق إلى المغرب وروى مسلم عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال أول الآيات خروجا لطلوع الشمس من مغربها ونور عيسى ونور  
 (قال القرطبي) وأما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها فمر بها في رواية أخرى إذا  
 هدمت الكعبة وطرحوا حجارتها في الصرفة ذلك يكون علامات منكرات طلوع الشمس من  
 مغربها ثم الجبال ثم بأجوج وأجوج ثم الدابة الحديث وفي صحيح مسلم من فوعا لا تقوم الساعة  
 حتى يخرج ربيع يلقى الناس في البر والبحر بالهولة فقد جاءت الآيات مرة وثمرة ثم قال لا أعلم  
 يقع قبل والحمد لله رب العالمين (قال الإمام القرطبي) وقد جافى الروايات إذا خرج بأجوج  
 وأجوج وقلهم الله بالنفخ في أعناقهم وقبض الله تعالى نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام  
 وخلت الأرض منهم وتناولت الآلام على الناس وذهب معظم دين الإسلام أخذ الناس في  
 الرجوع إلى عاداتهم وأحدوا الأحداث من الكفر والفسوق كما أحدثوه بعد كل قائم نصبه  
 الله تعالى بينه وبينهم حجة عليهم ثم قبضه فيخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض فينزل المؤمن من  
 الكافر ليرتدع بذلك الكفار عن كفرهم والفساق عن فسقهم ويستبصروا ويرجعوا عما هم  
 فيه من الفسوق والعيصا ثم تقبب الدابة عنهم ويهلون فإذا أصروا على طغيانهم طلع  
 الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك من كافر ولا فاسق نوبة وأزيل الخطاب والتكليف عنهم ثم  
 كان قيام الساعة على أثر ذلك قريبا لأن الله تعالى يقول وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون  
 فإذا قطع عنهم التعبد لم يفرهم بعد ذلك في الأرض زمانا طويلا هكذا قال بعض العلماء رحمهم الله  
 وأما الدخان فتدري عن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أشرار الساعة دخانا عابلا  
 ما بين المشرق والمغرب يحك في الأرض أربعين يوما فاما المؤمن فيصيه منه شبه الزكام واما  
 الكافر فيكون بمنزلة الكران يخرج الدخان من أنفه ومنخر موعينه وأذنيه ووبره وقيل هذا  
 الدخان من أنف الجحيم يوم القيامة روى ذلك عن علي وغيره من كبار الصحابة وهو يعني قوله تعالى  
 فأزقبت يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال ابن مسعود في هذه الآية أن الدخان هو ما أصاب  
 قريش من القطر والجهد حتى صار الرجل منهم يرى بينه وبين السماء دخان من شدة الجهد حتى  
 أكلوا العظام وكان ابن مسعود يقول إذا وقع الدخان والبشة الكبرى فعند ذلك يبعث الله  
 الریح الجنوب من البين فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس وأما الدابة فتصدق كذا الله  
 تعالى فيها أنها تكلم الناس وهو قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض  
 تكلمهم وقد أهلك التفسير أنها خلق عظم يخرج من صدع من العقول لا يفوت أحد حتى تسم  
 المؤمن قتيروجه وتسم الكافر قسودوجه وتكتب بين عينيه كافر بالله وكان عبد الله بن عمر

عليهم فيها هم كذلك إذ  
 جاتهم الهدايا من ربحهم  
 وهم يقولون السلام عليكم  
 بأولياء الله هذه هدية من  
 عند ربكم سلام عليكم بها  
 صبرتم فتم عسى الدار قسما  
 الخلف الموائد بعضها من  
 الدواب بعضها من الباقوت  
 وبعضها من الذهب وعلما  
 أو أن فيها ألوان الأضحية  
 ولحم طير ما يشتهون وفوقها  
 ناديل خضر مكللة بالؤلؤ  
 فأكل كل هو وزوجته  
 إلا تميمته لان نصفه

يقول ان هذا الذاب هو الحساسة كما سأتى في خبر الجبال وروى عن ابن عباس انه السبعان  
الذى كان يتر الكعبة فاختطفته العقبان كما سأتى بيانه ان شاء الله تعالى وفي البخاري ان اهل  
مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فأراه انشقاق القمر فصفين والجبل بينهما فقال  
اشهدوا او يؤيدوه تعالى اقربت الساعة وانشق القمر وقال بعض العلماء ان المراد بقوله  
تعالى وانشق القمر أى سنشق كما قال تعالى انى أمر الله أى بأتى قال الحلبي فان كان المراد  
بانشقاق القمر هذا الذى وقع بمكة فقد أتى قال وقد رأيت بصارا الهلال وهو ابن لبتين منشقا  
نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع وأربعين وما زالت أنظر اليهما حتى اتصلا  
كما كانا ولكنهما صارا في شكل أترجة ولم أمل طرفي عنها الى ان غابت وكان معي جملة من  
الاشراف والهالغين واكرأت قال وأخبرني من أتته أيضا انه رأى الهلال وهو ابن ثلاث  
منشقا نصفين قال الحلبي فقد ظهر ان قول الله تعالى وانشق القمر انما خرج على الانشقاق  
الذى هو من اشراط الساعة دون الانشقاق الذى جعله الله تعالى آية لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم والله تعالى أعلم

• (باب ما جاء ان الآيات بعد الماتين) •

روى ابن ماجه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بعد الماتين وفى  
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمتي على خمس طبقات فأربعون سنة أهل بر  
وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة أهل تراحم وواصل ثم الذين يلونهم الى مائة  
أهل تدابر وتقاطع ثم الهرج المهادج النجاء وفي رواية أخرى أنه على خمس طبقات كل  
طبقة أربعون عاما فاما طبقى وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان وأما الطبقة الثانية ما بين الاربعين  
الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحو ما تقدم والله أعلم

• (باب ما جاء في من يصف به أو يسم) •

روى أبو داود عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أناس ان الناس يصرون أمصا  
وان مصر منها يقال له البصرة أو البصرة فان أنت مصر ربها أو دعاتها باله وسابها وكلاهما  
وسوقها وباب أمرتها وعليك بضواحيها فانه يكون لها خوف وقذف ورجف وقوم يبتون  
فيصجون قردة وخنازير وروى ابن ماجه ان رجلا أتى ابن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام  
فقال له بلغني انه أحدث فان أحدث فلا تقره مني السلام فأتى سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول يكون في أمتي أو قال في هذه الامم تخف ومسخ وقذف وتقدم حديث مسلم  
ذكر الجيش الذى يصف به وهو خارج لمكة لقتال المهدي وفى حديث البخاري اذا فاعت أمتي  
خمس عشرة خصله حل بها النمارق ذكر فيه ان قوما يبتون اعلى لهو ولعب فيصجون وقد مسخوا  
قرد وخنازير وروى التلعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنبئ مدينة من دجلة وجبل  
وقطر بل والصراة تجتمع فيها جبارة الارض تجبي اليها الخراف تنصف بها وفي رواية يصف  
بأهلها قلهم أسرع ذهابا في الارض من التود الجدي في الارض الرخوة انتهى ويقال انها بغداد  
والله تعالى أعلم

لهذه لهو وصفها لها بما  
اهت في طاعة الله عز وجل  
يهم يلدنون بالنظر الى  
وجه الله الكريم فيكتفى  
لولى وزوجته والخور  
والولدان والخدم ولم تنقص  
ذلك الموائد ولم تغبر تلك  
الاجار على الاغصان من  
نوق رؤسهم نجابون  
بصمده الحق وتبسمه  
بأصوات تطرب الوجوه لم  
مع السامعون أحسن منها  
واللائكة يمدونهم عن  
عياهم وعن شمالهم

«باب ذكر الدجال وصفته وبعثه من أين يخرج وما علامته ووجه ما معه  
أذا خرج وما يفي منه وما يهدى الأكل والابص ويحيى الموق»

روى مسلم عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من سورة  
الكهف عصم من الدجال وفي رواية من أسر الكهف وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الدجال أعور عين اليسرى فقال الشعر معجته ونار فناء رجلة وجنته نار وعنه  
أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعلم بعلم الدجال منه مع من أن يجرب أن  
أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار فأما أدركت أحد قلوب النهر الذي يراه  
نارا وليفرض ثم لا يطأ رأسه فيشرب منه فإنه ما تباردون الدجال عسوح العين عليه ظفر غلظة  
مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وعقرب كاتب قال أبو الخطاب بن خضعة كذا رواه عنه  
مسلم فأما أدركت ولم يعرف إدخال ثوب الثأ كد على لفظ الماضي الالهة نصوصا مقرره العلماء  
في صحيح مسلم فأما أدركه أحد والله أعلم وعن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال إن أقبلت باعورا لأن المسيح الدجال أعور  
العين اليمنى كان عينه غلبة طامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراني الليلة في المنام عند  
الكعبة فإذا رجل آدم كالحسن ماري من آدم ابن آدم قسربلته بين منكبيه رجل الشعر يقطر  
رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف البيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال  
وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال أعور جعد  
هجين أقر كان رأسه غصنة شجرة أشبه الناس بعبد العزي بن قطن وروى أبو داود الطيالسي عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المسيح الضلالة فإنه أعور العين اليمنى الجبهة عريضة  
الخضرة انقضاء أي الخفاء كافي نسخة مشعل عبد العزي بن قطن فقال رجل يا رسول الله ينصرف  
يا رسول الله شبهه فقال لا أنت مسلم وهو كافر وخرج أبو داود الطيالسي أيضا عن أبي هريرة قال  
ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم أو قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إحدى  
عينيه كأنها جاجة خضراء ونحو ذلك من عذاب القبر وروى الترمذي عن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدجال يخرج من أرض بالشرق يقال لها  
خرامان يتبعه أقوام كانوا جوعهم الحان المطرقة انتهى واستاده صحيح كما قاله الامام القرطبي  
وروى عبد الرزاق عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع الدجال  
من أمي سبعون ألفا عليهم الطيبات الخضر وفي رواية عليهم السجائب جمع ساج قال الأزهري  
وهو الطيبان المحور سبع كذلك وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر واعنده  
الدجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قبل خروج ثلاثة أعوام قتل السماء في العام  
الاول ثلث قطر ها والارض ثلث نباتها والعام الثاني تمل السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها  
والعام الثالث تمل السماء قطرها يبعي كلوا الارض نباتها يعني كاستحي لا يبق ذات خضر من ولا  
ذات ظلف الامان وذكر الحديث وأخرجه أبو داود الطيالسي وابن ماجه أيضا وفي رواية وفي  
العام الثالث تمل الله القطر جميع النبات فلا يبق من السماء قطرة ولا تبق الارض خضرة  
ولا نبات حتى تكون الارض كالنحاس والسمة كالزجاج فيبقى الناس يودون جوعا وسجدا وتكثر

ويشرونهم بشرا من درهمين  
فاذا أكلوا ما يكون أكلهم  
من غير جوع وإذا شبعوا  
لا يبولون ولا يتغوطون بل  
إذا شبعوا عرفوا عرفا طيب  
ورائحة من المسك تشربه  
الحل التي عليهم ولا تسخ  
شبههم ولا يفتي شباهم ولا  
يفرخ قعرهم بل هوذا ثم أريد  
الأيدين ثم يدعوهم الحق  
تبارك وتعالى إلى زيارته كل  
يوم جمعة مرة ومن القوم من  
يدعوهم في كل سنة مرة ومن  
القوم من يدعوهم في كل شهر



الفن والمهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا ويخرج الناس بأنفسهم ويستولون البلاد على أهل الأرض فتصير كذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية أصهبان من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب جارا أبيض شبه البغل ما بين آفئ جاره أرمعون ذراعا ومن صفته الدجال أنه عظيم الخلق طويلا القامة جسيم أجعد تقط أعور العين اليمنى كأنها تتخلق وعينه الأخرى مزمزجة بالدم وبين عينه مكتوب كثر قروءه كل مؤمن بالله عز وجل فإذا خرج يصبح ثلاث مصيحات يسمع أهل المشرق والمغرب وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنه لم يكن نبي قبلي الا وقد حذر أمته المسيح الدجال أنه أعور عينه اليمنى بعينه اليسرى خلفه غليظة مكتوب بين عينه كافر معه وادنان أحدهما حجة والاخر نار معه ملكان يشبهان نبيين من الانبياء لو شئت جميعتهما بأبهما ثم أوتاهما آباءهما أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الدجال ألتبر بكم ألت أحيى وأميت فيقول أحد الملكين كذبت لأبهمه أعلمن الناس الا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس فيظنون أنه صدق الدجال فثلك فتنته ثم يسير الدجال حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له ويقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة قيق وروى أودود وغيره عن عباد بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت أحدثكم عن المسيح الدجال حتى خشت أن لا تفعلوا ان المسيح الدجال قصير أعرج جعد أعور مطموس العين ليست بسانته ولا يحرامان التمس عليكم فاعلموا أن زكركم ليس بأعور قال العلامة جده في بعض الأحاديث ان الدجال أعور العين اليمنى وجاء في بعضها أنه أعور العين الشمال ويجمع بين الروايتين بأن المراد بالعلو القصص فيمن مطموسة بالكلية وعين عليها نقرة قد أشرفت على البلى فالمراد ان الله من شرطه الكمال في ذاته والدجال ناقص الذات لا يقدر على زوال قصه وكنى بذلك عجزه وتحقير الدجال عند كل من توارى بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان زكركم ليس بأعور المراد به موضعه تعالى بالكمال وأنه لا يشبه الدجال بوجهه من الوجود ولو كان على أكمل صورة وأجلها لاجماع أهل السنة والجماعة ان الله تعالى ما بين جميع خلقه في سائر الذوات والصفات ميانة لا يصح فيها اتحاد في حال الاحوال والله تعالى أعلم

«(باب ما يخرج الدجال من دخوله من البلاد اذا خرج)»

روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سطوة الدجال الامكة والمدينة في رواية أخرى فلا يدع قرية الا يطأها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على الدجال كتأهما وفي رواية أخرى الا لكعبة وبيت المقدس وجبل الطور وفي رواية للطحاوي فلا يتي موضع الا دخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرد عن هذه المواضع والله أعلم

«(باب ما جاء ان الدجال اذا خرج يزعم أنه الله وذكر من تبعه ومن كفر به)»

روى ابن أبي شيبة عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الدجال وأنه متى يخرج يزعم أنه الملقن آمن به واتبعه وصدقه فليس نفعه صالح من عمل سلف ومن كفر به فليس يعاتب بشئ من عمل سلف وانفسه يظهر على الأرض كلها

مرة ومنهم من شاهده في كل ثلاث سنين ومن القوم من رآه في المئة كلها مرة واحدة وذلك على قدر منازلهم عند الله ومحبهه وخدمته في الدنيا والجسم وأما الذين يشاهدونه في كل جمعة بالقوم الذين كسروا شبابهم رافقوا أعمارهم في خدمته من البلوغ الى يوم الرجل الذين يشاهدونه في كل شهر مرة واحدة فهم القوم الذين طاعوه وبيعوا بدمع الشباب القوم الذين يرونه في كل

الاحرم وبث المقدس وان يحصر المؤمنين في بيت المقدس الحديث والله اعلم

﴿باب في علم خلق الدجال وسبب نوره وصفة جاره وصفة خلقه وكيف يمكث في الارض﴾

روى مسلم عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكرمن الدجال وفي رواية امر بد خلق وفي حديث ثيم الداروي المشهور فاقطعنا سائر احاديث دخلنا الدبر فاذا اعظم انسانا شاة قط خلفا واشده وانا الحديث وسأني وعن ابن عمر ان علي بن مسافر في بعض طرق المدينة فقال قولا اغضبني فانتفخ حتى سد السكة فدخل ابن عمر على خصمه وقد بلغها فقالت له رجلك الله ما اردت من ابن مسافر اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغلض من غصنة بغضها انتهى وسأني من اخبار ابن مسافر ما يدل على انه هو الدجال في الحديث يصرح الدجال في حققة من الذين وادار من العلم اربعون ليلة يسجد في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سار ايامه كلامكم هذه له جارية عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا يقول للناس انا ربكم وهو اهورا واتدرككم ليس باور مكتوب بن عنه كافر قروء كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة لقيام الملائكة بأبواب الحديث وفي بعض الروايات وان كل خطوة تخطوها جاره مقدار ميل ولا يقي له سهل ولا غير الا بطوء ولا يقي له موضع الا يأخذه عزيمة والمدينة وسأني الكلام على ذكر آيات ما شاء الله تعالى في الحديث ان الدجال يمكث في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والنهر كالجمعة والجمعة كاللوم واليوم كالشهرام السعة في النار والله تعالى اعلم

﴿باب ما يجي به الدجال من الفتن والشهات اذا خرج وبرز عتبة في الارض وكيف يمكث فيها وفي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقبته وكيف يكون في الارض ومثمن الصلوة وفي قتله الدجال واليهود وخرى باجوج وما جوج وموتهم وفي حج عيسى وتزيجه ومكثه في الارض وأين يدين اذا مات عليه الصلاة والسلام﴾

قد تقدم في حديث حديث حديث ان مع الدجال الجنة والنار وان ناره جنة وجنة نار وروى اوداد عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فينوحه قبله رجل من المؤمنين عن سبع الدجال شكى بأعلى صوته الا من سمع بالدجال فليكن بمنحه فواقه ان الرجل لما به وهو يحسب انه مؤمن فتبعه لما سمع من الشهات وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فينوحه الرجل من المؤمنين فيقتله المسالم صالح الدجال فيقولون له ان نرعد فقول اعدائي هذا الرجل الذي خرج فيقولون له اوما مؤمن بر بنا فيقول ما بر بنا خلفا فيقولون اقلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قدنها كم ربكم ان تصلوا احدادونه قال فنسطقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحرم به الدجال فتسبح فيقول خذوه واسحبوه فبسط ظهره ضربه قال فيقول اما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الدجال الكذاب قال فيؤمن به فتنشر بالثشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم شئ الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فاستوي فاما فيقول له اؤمن بي فيقول ما اردت خذك الابصرة قال فيقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فاحذروا الدجال ليذبحه فيجعل ما بين قبته الى رفوفه حاسا فلا يستطيع

سنة مرة واحدة فهم الذين  
خلفوا بهم في آخر عمرهم  
والقوم الذين يرون في الجنة  
كلها مرة واحدة فهم الذين  
قتلوا اعمارهم في المعاصي  
ما لا يحرم بهم ولكن لما  
تاوا اليهم فهم اقل  
درجة اهل الجنة فبادروا  
ايام شبابكم بالطاعة  
واخذوا شوقا الى لقاءه  
فان له يوم يجلي فيه لاولائه  
وذلك انه اذا كان يوم الجمعة  
واسمه عند اهل الجنة يوم  
المزيد يبعث الله عز وجل الى

البسبلا قال ياخذ يديه ويرجليه فيقف فيصحب الناس ثم انما خلف به في النار وانما  
 آتني به في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين قال أبو  
 اسحق السبيعي يقال ان هذا الرجل هو النضر وقال الشيخ يحيى الدين بن العربي ليس هو النضر  
 وانما هو شاب عثماني شابا وابواقفه أهل الكهف على ذلك وسأني ثري في هذا الباب وفي رواية ان  
 الدجال يأتي المدينة فلا يقدر بدخلها الا ما يحرم عليه فينتهي الى بعض السباغ التي تلي المدينة  
 فيضرب اليه حيث تدبرجل وهو خير الناس أو من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايت ان قتلت هذا فتشكون في الامر  
 فيقولون لا قال فيقتله ثم يحبسه فيقول حين يحبسه والله ما كنت فلك قط أشد بصيرة مني الآن  
 قال فريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه رواده الضاري وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اس من بلد الاوس طوء الدجال الامكة والمدينة وليس يقبض من اتقاهما الا عليه  
 الملائكة صاخن يحرسونه فيزل السجدة فتربف المدينة ثلاث رجة ان يضرح له كل كخافر  
 ومناق وفي رواية كل مناق ومناقة رواء العناري أضاع عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة تخفض فيه ويرفع حتى غلبته طائفة النخل فقال ما غير  
 الدجال أخوفي عليكم ان يضرحوا يا قبكم فاما يجيبه وتكم وان يضرح وليست فيكم فاضر وجميع  
 نفس والله خلقني على كل مسلم انه شاب قبط بهنه طافية كافي أشبه بعد العزى قطن فمن  
 أدرككم منكم فليقرأ عليهم فواتح سورة الكهف انه على حمله بين الشام والعراق فعاتب عينا وعات  
 شام الا عباد الله فابنوا قلنا يا رسول الله وما ليه في الارض قال أرى يومين وما يوم كسنة ويوم  
 كسنة ويوم يك معه سائر أيامه كما يكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة يكسنة فيه  
 صلاة يوم قال لا اقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما ليه في الارض قال كالقبض استبدته  
 الريح فبأن على القوم قد دعواهم فيؤمنون هو يستحيون له فأسمر السماء فقطر والارض فتنبث  
 فروح عليهم سارحهم أطول ما كانت ضرعوها أكثر لنا ثم يأتي القوم فدعواهم فيردون عليه  
 قوله فينصرف عنهم فيصيحون محلين لس يا يندم شيء من أموالهم وعز يا غربة فيقول اخر جي  
 كنوزك فينبه كنوزها كما سب النخل ثم يدعور جلا ثلثا سبابا فاضرب بالسيف فيقطعها  
 جرتين ريمة الغرض ثم يدعوه فيقبل به تل وجهه يفضك فيفها هو كذلك اذبح الله المسيح بن  
 مريم فيقول عند المنارة البضاء مشرق حشم بين مهرودتين واضعا كفيه على أخصه ملكين اذا  
 طأ طأ رأسه فطر واذا رفعه فحدر منه جان كاللؤلؤ فليجل لكافر بجدرج نفسه الامان وقسه  
 ينهي حيث ينهي طرفه فيطبله حيث يدركه يسار له فيقتله ثم يأتي عيسى عليه الصلاة والسلام  
 قوم قد عمهم الله تعالى منه فيمسح عن وجوههم ويمجد بهم يدرياتهم في الجنة فيفهاهم كذلك  
 اذا وصي الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت عبدا الابد لاحد  
 بقا لهم فخر زعمادي الى الطور وبعث الله يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون فيمر  
 أو الظلم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون قد كان لهم من قبلهم قد كان  
 منهم امر قوامو يحصر بني الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار  
 لاحدكم اليوم فيرغب بني الله عيسى وأصحابه الى الله تعالى فيرسل الله تعالى النفس فيرقاهم

ابواب المقابر قلما من عنه  
 فيسلون الى كل ولي نقاحة  
 فاذا أمسكها الولي في يده  
 انشقت نصفيين ويخرج من  
 وسطها جارية معها كتاب  
 محذور فتقول السلام  
 يقول السلام وهذا كتابه  
 الك فيقضه فاذا فيه مكتوب  
 هذا كتاب من الله العزيز  
 العليم الى فلان بن فلان اني  
 قد اشتقت اليك فزني  
 ان كنت تشاقني فيقول  
 ومن انا حتى يسأل عن انما  
 ذلك من تنفله سبحانه فاذا  
 كان سيدي

فيصرون موتى كزوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون  
 في الارض موضع شبر الا ملأه من ههنا ومن ههنا فيرضع عيسى وأصحابه الى الله تعالى فيرسل الله  
 طيرا كعناق الجثث قصصهم فتنطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله تعالى مطرا الا يكن منه دت  
 مدرو ولا ر فيفصل الارض حتى يتركها كالرقة ثم يقال للارض ائتني فتركك وركتي بركتك  
 فومئذ تأكل العصابة من الرماة الواحدة ويستطون تحفها ياربك الله تعالى في الرسل اى  
 في الذين اتى ان القصة من الابل لتكني القنات من الناس وان القصة من البقر لتكني القبيلة من  
 الناس والقصة من الغنم لتكني القصة من الناس فينقاهم كذلك انبعث الله تعالى في محاطية  
 فتأخذهم تحت آباطهم فتبيض روح كل مؤمن وكل مسلم ويقي شرار الناس يتأرجح فيها  
 تهارج الحرف عليهم تقوم الساعة وفي رواية اخرى زيادة بعد قول يا جوج وه أجوج لقد كان  
 بهذه مائة ثم يسمرون حتى ينفثوا الى جبل الجمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون قد قتلنا  
 من في الارض فلم نفلقتل ن في السماء فيرمون بنشابهم الى القوا السما فبردا الله عليهم بنشابهم  
 مخضو بادما آخر حجة الترمذي في جامعهم وفي رواية اخرى الترمذي ينطرحهم في المهمل والمهمل هو  
 البحر الذي عند مطلع الشمس أي في جبل الطير يا جوج وما جوج لتطرحهم في البحر المذكور  
 ولعله المراد بقوله في الرواية السابقة حيث شاء الله تعالى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يستوقد المسلمون نسي قسي يا جوج وما جوج ونشابهم وأتراسهم سبع سنين وفي  
 الحديث انه من كن قنسة في الارض منذ ذر الله آدم عليه الصلاة والسلام أعظم من قنسة الدجال  
 وان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا احذأ منه الدجال وأأثر الانبياء وأبتم آخر الامم وهو خارج  
 عليكم الى محلة فان يخرج وأنا من ظهر انيكم فاما جميع كل مسلم وان يخرج من بعدى فكل جميع  
 نفسه والله تعالى خليف على كل مسلم وانه يخرج من حلة بين الشام والعراق فيبعث جيشا وبعث  
 شيما لاياد اذ الله فانتوا فاني سأمنه لكم حفة لم يصفها الا به نبي قبي انه سيدو فيقول أنا نبي وانه  
 لاني بعلدي ثم يثني فيقول أنا بركم ولا ترون بركم حتى تغوبوا وانه أعور وان بركم ليس بأعور  
 وانه يكتب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من قنسته ان معه حجة وادار  
 فانه حجة وحجته نار في الجلي بناره فليس يستعجلكه وليقرأ فوافض سورة الكهف فتكون عليه  
 بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من قنسته ان يقول لا عرابي أ رأيت ان يبعث لك آياتك  
 وأملك أن تشهد أني برك فيقول نعم فيقول له شيطانان في صورة آية وانه فيقولان اني اتبعه فانه  
 برك وان من قنسته ان يسلط على نفس واحدة فقتله يا بشرها بالقتل حتى تلي شقين ثم يقول  
 انظرو الى عبي هذا فاني أبعثه الا ان ثم زعم ان له راغري فيبعثه الله فيقول له اني لست من  
 ريك فيقول ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كتب بعد أشد بصرة في اليوم قال  
 الامام أبو الحسن الطنطاقي وروى ناعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ذلك الرجل أرفع  
 أمي درجة في الجنة قال أبو سعيد الخدري ما كثري ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه حتى مضى ليله انتهى (ثم يرجع الى الحديث فيقول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وان من فسمه أيضا ان يأمر السماء أن تطر فطر ويأمر الارض أن تنبت فتنب وان من قنسته  
 ان يتر بالحي يدعوهم فيكذبون ويدعون عليه قوله فينصرف عنهم فتبعه أموالهم ويصنون

ومولاي بناتي الى ثا فاليه  
 أمست شوقا فركب الريال  
 الثعالب والنساء الهولاج  
 وتسبجسج الريال الى محمد  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 والنساء عند فاطمة الزهراء  
 وركب النسي صلى الله  
 عليه وسلم البراق وبقبله  
 لواء الحمد وهو أربعة آلاف  
 شفقت للنفس الاخر  
 يكتب عليه بالورامة  
 منية ورب غمور وبغضد  
 اللواقر فعه الملائكة على  
 أعمدة من نور فوق رأس

ليس يابدهم شيء ثم ياتي القوم فيدعوهم فيصدقونه فأمر السماء أن تظلم فظلمت والارض ان تثبت  
فثبتت حتى تروح سواشيمهم من يومهم ذلك آمن ما كانت وأعظمه وأنه لا شيء من الارض  
الاوطئ وظهور عليه الامكة والمدينة فانه لا ياتهم من نفسي من تقابها الاقتمة الملائكة  
بالسوف صلتة حتى ينزل عند الطرب الاجر عندهم قطع السخنة فترجع المديسة بأهلها ثلاث  
زيجات فلا يتيق مناوق ولا مناقصة الاخرج اله فينتي انبث منها كما يتي الكرخب الحديد  
ويدي ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شربلثفاين العرب يومئذ قال هم قليل ومجملهم بنت  
المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح اذنزل عليهم عيسى بن مريم عليه الصلاة  
والسلام الصبح فرجع ذلك الامام شكس عيسى القهقري ليبتقدم عيسى عليه الصلاة والسلام  
يصلي بالناس فضع عيسى عليه الصلاة والسلام يده بين كتفيه ثم يقول له بقدم فصل فانهالك  
أثمت فصلي بهم امامهم فإذا انصرف قال عيسى عليه الصلاة والسلام افتحوا الباب فيفتح  
ووراءه الرجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذوسف محلي وتايح فاذا انظر اليه الدجال ذاب كما  
يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا ويقول عيسى عليه الصلاة والسلام اني فأت سر به ان بسقي  
بها فذكره عند باب رملة لث الشرف فذله فيرم الله تعالى اليهود ولا شيء مما خلقه الله يتوارى  
بهم يودي الا أنطق الله ذلك الشيء وفي رواية لا يتي حرو ولا شجر ولا ساط ولا دابة الا انفرقت فأنها  
من شجرهم الا حال ما عبد الله المسلم هذا يودي فقال فاقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان  
أثامه أربعون سنة (٣) السنة كصفت السنة والسنة كالشهر والسنة كالجعة وآخر أيامه  
كالشررة يصيح أحدكم على باب المديسة فلا يلبث باهم الا سخر حتى عسى قيل يا رسول الله كيف  
نصلي في تلك الايام القصار قال قدرون فيها الصلاة كما قدرونها في هذه الايام الطوال ثم ملوا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه الصلاة والسلام في أمي حتى يكاد على واماما  
مقسطاً يذق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجز فو يترك الصدقة فلا يسي على شاق ولا يعبر  
وترفع الشصنة والتباغض وتززع كل ذات جرح حتى يدخل الوليد في فم الحية فلا تضره  
ونزع الوليدة الاسد فلا يضرها ويكون الذئب في العنم كله كلها وغلا الارض من السلم كلها  
الانام من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش  
ملكها وتكون الارض كلها فصة يبت نباتها كما كانت في عهد آدم عليه الصلاة والسلام حتى  
يجمع القرع على القطف من العنب فيشبعهم ويجمع الثمر على الرمان فيشبعهم ويكون الدور  
يكذا وكذا من المال وتكون القرص بالبرجمحات قيل يا رسول الله وما برخص القرص قال  
لا ركب حرب أبداً فقيل له وما يغني الثور قال تحرق الارض كلها وان قيل حروج البغال ثلاث  
سنوات شد انصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الاولى ان تحبس ثلث  
قطر هاواير الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثانية تحبس ثلث قطر ها  
وبأمر الارض تحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة تحبس ماها كله فلا تظفر  
تظفر وبأمر الارض ان تحبس نباتها كله فلا تثبت خضر ولا شيء ذات لطف ولا من الاهلك  
الاماشاء الله فقيل فبم يعيش الناس في ذلك الزمان فقال بالتليل والتكبير والتسبيح والتعجيد  
ويجزى ذلك عنهم بجزا الطعام ايهي قال عبد الرحمن البضارى رحمه الله ينبغي ان يرفع هذا

(٣) قوله أربعون سنة  
السنة الملح كذا في النسخ التي  
بابينا والمنهور انما هو  
الرواية السابقة وهي رواية  
أربعين يوما الملح تأمل وحذر  
اه معجمه

النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
تسبر خلقه السادات من  
أمته صلى الله عليه وسلم وهو  
عسكر عظيم على خيولهم  
بابيهم رأيت الوصال  
فيبرون حتى يصلوا الى  
قصر آدم عليه السلام فيقول  
آدم ما هذا فيقول الملائكة  
هذا وائلك محمد صلى الله عليه  
وسلم وأمت دعاهم الله تعالى  
الخيابة فيقول آدم يا حبيبي  
يا محمد حتى أجي فأت  
الله سبحانه وتعالى قد دعاني  
فيقول آدم عليه السلام

الحديث الى المؤيد حتى يعلم الصديق في الكتاب والله أعلم وفي الحديث انهم قالوا يا رسول الله  
 ذكرت الجبال فوالله ان احدا من الجن يحسنه فجاكبت حتى يحضى ان يقتلوا ثم تقول الاطعمة  
 تروى اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفي المؤمنين ومسلميكمي الملائكة قالوا فان  
 الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولكنها تقس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمنين  
 يومئذ التسبيح وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لينزل عيسى بن مريم حكا  
 عدلا فليكسرن الصليب وليضعن الجزمة وليتركن القلاص فلا يسي عليها ولتذهبن الشصاه  
 والتباغض والتحاسد وليدعن الى المال فلا يقبلن احد وفي الحديث كيف يكف اذان ابن مريم  
 فيكم وامامكم منكم فامامكم منكم قال ابن ابي ذئب ان تدرون ما اممكم منكم يومكم بكتاب ربكم  
 عز وجل وسنة نبكم صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا والذي نفس محمد بيده ليهن ابن مريم  
 بنج الروحاه حاجا ومعقرا وبنيتها وفي رواية لينزل عيسى بن مريم على غمامة رجل راو بعانة  
 امره اختيار على الارض يومئذ وكما من مضى وفي رواية ان عيسى بن مريم اذ انزل  
 ينزوح وولده فيمكث خسا واربعم سنة ويدفن في قبري فاقوم ما وعسى من قبر واحد بين  
 ابي بكر وعمر وقيل انه ينزوح امرأ من العرب بعد ما يقبل الدجال وتلقه بتافوت ويموت هو  
 بعد ما يعيش سنين ذكره الامام ابو الليث السمرقدي رحمه الله وخالفه كعب في هذا وانه وولده  
 ولدان وسأني ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكث عيسى في الارض  
 بعد ما ينزل اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفونه ذكره ابو داود الطيالسي في مسنده  
 وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايما اخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد  
 وأما في عيسى بن مريم لانه يكن بني وينسه بني فاذا راى قوم فاعرفوه فانه رجل مروع الى  
 الجرة والبياض بين مهردتين أي نو بين مصوغين وان رأسه تقطر ولم يصبه بل وانه يكسر  
 الصليب ويقتل الخنزير ويبيض المال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك  
 الله في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل  
 والتمرع البقر والثنايب مع القتم وتلع الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا في في الارض  
 اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفونه وفي بعض الروايات انه يكث في الارض اربعا  
 وعشرين سنة وفي رواية سبع سنين قال ولا يبقى بين أحد عداوة ورواية اربعين سنة أصح  
 الروايات وكان كعب الاحبار يقول يسمع الرزق في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام حتى ان  
 الحى لجر بالمت فيقول يا فلان قم فانظر ما ازل الله تعالى من البركة في الارض قالوا ان عيسى  
 لينزوح امرأ من آل فلان يزقمها والبرس يسمي أحدهما عمدا والاخر موسى عليه ما الصلاة  
 والسلام ويكون الناس معه على خير زمان وذلك اربعين سنة يقبض الله تعالى روح عيسى عليه  
 الصلاة والسلام وينوق الموت ويدفن الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في الجرة ويموت خيار  
 الامم وحي الاشرار في قلن المؤمنين فذلك قوله صلى الله عليه وسلم يد الاسلام غر ساوسعود  
 كما بدا قال العلماء رضي الله عنهم واذا نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يكون مقرا  
 لثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم ويحدد الهالاه لابي بعد رسول الله يحكم بشرعة تغير شرعة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لانها آخر الشرائع وفيها خاتم النبيين فيكون عيسى حاكما مطلقا لانه

وترى صكب أولاده شيت  
 وهابيل وادريس والصالحون  
 تلك الخيل ثم يصيرون الى  
 موسى فيسمع موسى عليه  
 السلام صهيل الخيل  
 وحق أحسنه الملائكة  
 فيقول ما هذا فيقول الملائكة  
 هذا أخوك محمد صلى الله  
 عليه وسلم فيقول يا حيي  
 يا محمد حق حتى أجي فأتاه الله  
 تعالى قد دعاني فيمط موسى  
 عليه السلام والصالحون  
 من قومه فيصاوبون الدوح  
 الله عيسى عليه السلام

لا سلطان يومئذ للمسلمين ولا اماما ولا قاضيا ولا مقضا فاقض الله العلم وخل الناس منه فنزل  
وقد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل ان ينزل ما يحتاج اليه من أمر هذه الشريعة ليصكه بين  
الناس وليعمل به في نفسه فيصنع المؤمنون عند ذلك اليه ويحكمونه على أنفسهم ولا أحد  
يعلم ذلك غيره لان تعليل الحكم غير جائز وأيضا فان بقائه الدنيا انما يكون بالتكليف فلا يزال  
التكليف قائما الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله القم على غاياتك ايضا مع ان شاء الله  
تعالى وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والاني  
نفسى بيده ليلن ابن مرهم ضمير الرواحا حيا أو معترا أو نبتما وفي رواية وليجين البيت  
وليعترن بعد خروج وأجوج وما أجوج فهذا صريح بجوابه جميع البيت اذا نزل آخر الزمان والله  
تعالى أعلم

(باب ما جاء أن حوارى عيسى اذا نزل أهل الكهف وفي حجمه معه)

روى اسماعيل بن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى  
ابن مريم بالرواحا حيا أو معترا أو ليصنع الله به بين الحية والعقرة ويصنع الله تعالى حواريه  
أفهاب الكهف والرقم فيرون معه حيا جافا فأنهم لم يجعوا ولم يموتوا انتهى والله تعالى أعلم

(باب منه)

وان عيسى اذا نزل يجدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم خلقا من حوار به كجاره والحكم انتمذي  
في نوادر الاصول ونظمه صلى الله عليه وسلم والفي نفسى بيده والذي يعنى بالخلق ليدن ابن  
مرهم في أمتي خلقا من حوار به وفي رواية ليدرك المسيح عليه الصلاة والسلام من هذه الامة  
أقواما منهم لئلا تكتم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخرجى الله أمة أبأ ولها والمسيح آخرها والله  
تعالى أعلم

(باب ما جاء أن الدجال لا يضر مسلما)

روى البرازع حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصاب من قننة بعضكم أخوف عندي  
من قننه الدجال لس من قننه صغيرة ولا كبيرة الا تنزع لقننة الدجال في نهبان قننه ما قبلها  
فقد غنمها والله لا يضر مسلما كسوب بين عينيه كافر ومعنى لا يضر مسلما الى لا يضر على ان يقننه  
في دينه ولا الاقدور دأبه قبل بعض الناس بأشر ما يشار والله أعلم

(باب ما ذكر من أن ابن صياد هو الدجال وان اسمه صاف وصفة خروجه

وصفة أيوبه والله على دين اليهود)

روى مسلم وغيره عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه كان يقول رأيت جابر بن عبد الله يخلف  
بأنه ان ابن صياد الدجال فقلت أخلف بالله فقال اني سمعت عمر بن الخطاب يخلف على ذلك  
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكروا النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن عمر يقول والله  
ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد وروى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق هو وأبي  
ابن كعب الى الحل الى فيم ابن صياد فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم طفق يثني بمجذوع الفحل

فيقول عيسى ما هذا الضجيج  
فقول الملائكة هذا محمد  
صلى الله عليه وسلم قد جاء  
الله الى ربانك فيطلع عيسى  
عليه السلام من قصره  
ويقول يا حبيبي يا محمد امبر  
حتى أبى اليك فان الله  
سبحانه وتعالى قد دعاني ثم  
يسرون الى مشاهدة الحق  
عز وجل تحتلوا هدينا محمد  
صلى الله عليه وسلم الرجال  
على النبل والنساء على  
الهواجر فاذا وصلوا تمضى  
الملائكة بالساعة الى

وهو يحتل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو مضجع على فراش من قلفه له فيها زمن مقترات أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو حتى يجذوع النخل فقالت لابن صياد اصاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتكم بين وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال له اني ذبأت لك خبيأ فقال ابن صياد هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا  
فلن تعد وقد ركب فقال عمر بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يتركه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وروى ابو داود وعن جابر قال فقد نا  
الرجال يوم الحرة وكان ابو سعيد الخدري يقول والله اني لاعرف الرجال واعرف مولده واين  
هو الا ان كان ابن عمر يقول لقيت ابن صياد مرتين وروى القزويني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال يكثر ابو الرجال وامة ثلاثين عاما لا ولد لها ما ولد ثم ولد لها ما ولد ثم ولد لها ما ولد ثم ولد لها ما ولد  
منفعة تمام عنه ولا يم قلبه ثم نعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو له فقال ابو له طوال  
ضرب المسم كان انفة متقار وامة امرأة فرماض طوله البدين وروى ابن رجلا اني النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الرجال امن ولد آدم هو ام من ولد ابليس قال هو  
من ولد آدم وامة من ولد ابليس وهو على دينكم عن اليهود وقال بعضهم ان الرجال من ولد ببعث  
وسمى في آخر الزمان (قال الامام القرطبي) رحمة الله الاول اصح والله اعلم وقد اختلف الناس  
في امر الرجال اختلافا كثيرا المانع على يديهم من الخوارق التي تنافي حال الكذا اير مع كل كذاب  
قال بعض العلماء الذي عندي انه قصة امن الله به عباد المؤمنين فيهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة وقد امتنع الله عنهم موسى في زمانه الجبل فاقتنص قوم فهلكوا فنجوا من  
هدهاء الله وعصمه منهم هذا كله بما علم اني ان كان موجودا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا على ان يولد آخر الزمان والاول هو الصحيح والله اعلم

(باب نعب يا جوح وما جوح السطور وجههم وصفهم وفي لباسهم  
وطعامهم بيان قوله تعالى فاذا جاءوا غديرى جعله دكا)

روى ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يا جوح وما جوح يحقرون الله  
كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فاستخفروني غدا فبعده الله  
اشد ما كان حتى اذا بلغت مقدمتهم واراد الله تعالى ان يبعثهم على الناس خفرا حتى اذا كادوا  
يرون شعاع الشمس قال ارجعوا فاستخفروني غدا ان شاء الله فاستنوا فعدودن اليه وهو كهمته  
حين تركوه فبعضروني ويخفرون على الناس فيسرقون الماء اي يشربونه كلهم فيخص الناس منهم  
في خصوصهم فيؤمنون سم امهم الى السماء فترجع عليهم الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعرفنا  
اهل السماء فببعت الله عليهم نقضا في اعناقهم واحصاهم فبقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والذي نفسي بيده ان ادواب الارض تسعن وتكسر شكر من كثر مائتا كل من ملوهمهم  
ويكسر كعب الاجار يقول ان يا جوح وما جوح يحقرون السجدة فخرهم حتى اذا كادوا  
ان يخفروا قالوا رجع اليه غدا فتنفر عنه قال فيرجعون اليه وقعدا كما كان فاذا بلغ الامر

فاطمة الزهراء رضي الله  
عنها والرجال عند النبي صلى  
الله عليه وسلم فيقولون اني  
ميدان ارض من المسك  
لنبي حنيفة القديس وفيه  
كراسي منصوبة من يا قوت  
وكراسي من ذهب وكراسي  
من فضة وفوق تلك الكراسي  
مراتب خضر وكراسي من  
نور فتأخذ الملائكة بايديهم  
فيجلس كل واحد منهم على  
مرتبة ويجلسون قوما  
منهم على تلك الكراسي وقوما  
منهم على كتيبان من المسك





فرس يعني الجزاء الذي فيه سائر الخلق غير ياجوج وماجوج فاشاعسراً أقال الهند والسند  
وغاية آلاف الصين وثلاثة آلاف الروم وألف فرسخ للعرب انتهى وكلنا أربابا من المنذر رضي  
الله عنه يقول إذا خرج ياجوج وماجوج أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن  
قد أخرجت خلقاً من خلقي لا يطيعهم أحدهم في حوز من معك إلى جبل الطور وومعه من الذي  
أرى اثنا عشر ألفاً قال ياجوج وماجوج خذ جهنم وهم على ثلاثة أصناف ثلث (٣) على طول  
الارض وثلث مربع طولها عرضها واحد وهم أشد وثلاث يقرض أحدهم أذنه ويلصق بالآخرى  
وهم وليا قس بن نوح عليه الصلاة والسلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ياجوج  
وماجوج كل منهما أمة لها أربع مائة أمير لا يموت أحدهم حتى ينظر الله فارس من ولده صف  
منهم كالأرز طوله مائة وعشرون ذراعاً وصف يقرض أذنه ويلصق بالآخرى لا يموت بفيل  
ولا خنزير إلا أكوه أو يأكلون كل من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقطهم بخراسان يسرون  
أنهار المشرق وجمرة طبرية ويغنم الله من مكة والمدينة بيت المقدس وكان كعب الاحبار  
رضي الله عنه يقول خلق الله ياجوج وماجوج على ثلاثة أصناف صف أجسامهم كشجر  
الأرز وصف أربع أذرع طولاً وصف أربع أذرع عرضاً وصف يلصقون أذانهم  
ويقرضون الآخرى وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال ياجوج وماجوج ثلاثة أصناف  
صف منهم في طول شبر ولهم محالب كالطير وأنياب كالسباع وينافدون كالبهايم وعوام كالذهب  
ويشعرون قشعرير الحزن والبرد وإذا نكضوا أحداها وبرية يشعرون فيها والآخرى جلد يصفون فيها  
وكن ابن عباس رضي الله عنهما يقول الأرض ستة أجزأ خمسة أجزأ فيها ياجوج وماجوج  
وبر ستة سائر الخلق وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول آدم فاختلط ماؤه بالتراب  
فأصف خلق الله منه ياجوج وماجوج قال بعض العلماء في هذا النظر فإن الأنبياء لا يخلطون  
ويحتمل أنه وقع في مثل ذلك كما وقع في الأكل من الشجرة والله أعلم وكان الغصاة يقول ياجوج  
وماجوج من الترك وقال مقاتل هم من وليا قس بن نوح وهو أشبه بما تقتضيه والله أعلم

(باب صفة الدابة ومتى تخرج ومن أين تخرج ومامعها إذا خرجت وصفة  
خروجها وكلها من خروجه وحديث الجساسة وما قيمه ذكر الدجال)

قال الله تعالى وإذا وقع القول عليهم يعني الغضب أخر جناهم دابة من الأرض تكلمهم يعني  
تحدثهم وقال بعض العارفين يعني تسهمهم من السمعة وهي العلامة فكان الكلام يؤز في التكلم  
فكذلك السمعة تؤز في الموسم كالعلامة فكانها تكلمه أي تجرحه وكان عبد الله بن مسعود  
يقول أكرهوا من زيارة هذا البيت من قبل أن يرفع فقالوا يا أبا عبد الرحمن فقهنا المصاحف ترفع  
فكف بجاني سدور الرجال قال حصون فيقولون قد كاتكم كلام ونقول قولاً فيه حصون إلى  
شعر أبا جهلته وأخبارها وذلك حين يقع القول عليهم قال العلماء أي يقع الوعيد عليهم لئلا يذهب  
في العصيان بقال وقع الأمر أي وجب فإذا صاروا لا يحبون موعظة ولا تؤز فيهم تذكرة لا تصح  
فيهم موعظة أخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض تكلمهم أي دابة تعقل وتنطق وذلك لسقم لهم  
العلم بأنهم آتية من قبل الله عز وجل ضرورة فإن الدواب في العادة لا تكلم لها ولكن برى يرضى الله

٣ قوله على طول الارض يقع  
الهمزة وتضم شجر الصنوبر  
واحد له أربعة آلاف الفارس

وأهل طاعن وخسدي  
ومحبي يملأ كفي أضيقهم  
فقد تم لهم الملازمة موافقة  
من الذرة عليها ألوان لا طعة  
فاذا أكلوا يقول الله  
سبحانه وتعالى مرحا بعبادي  
يا ملائكتي اسقوهم فتقدم  
اليهم الملازمة أقداسا من  
ذهب كل قدح شكل بسعين  
ألفان لونه وأقداسا من بادر  
مكالة بالبقوت الاجري  
كل قدح لون من الشراب  
الطهور قال الله تعالى  
وسقاهم منهم شرابا مطهورا

عنه يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية فقبض من مكة فاذا ارض  
 بايسة حوله ارمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا هو قفر  
 شرب قال عبد الله بن بريده فحجبت بعد ذلك لسنين فارتاعصها فاذا هو (٣) بعصى هذه كذا وكذا  
 والقتر ما بين السبابة والاهام اذا قتمها قاله الجوهري وروى ابن ماجه والترمذي ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران فقبلا  
 وجه المؤمن بالصا وتختبأ الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليعتصمون فيقول احدهم  
 للمؤمن يا مؤمن وقول احدهم للكافر يا كافر وروى ابو داود الطيالسي ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مثل عن الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الفهر فخرج من أقصى البادية ولا يدخل  
 ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زما طويلا ثم تخرج خروجة أخرى دون ذلك فنفوذ كرها في  
 البادية وتدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبئس الناس في أعظم  
 الساجدة لي الله حرمة وأكرمها عليه المسعد الحرام لم يروعهم الا وهي زغرين الركن والمقام  
 تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شق وسفلها اعصاب من المؤمنين عرفوا انهم لن  
 يعجزوا الله فيبدأت بهم فقلت عن وجوه سمع حتى تركها كالكوكب الذي ثم ولت في الارض  
 لا يدركها طالب ولا يصومنها هارب حتى ان الرجل يسقونها بها الصلاة فتأتمس خلفه فتقول  
 يا فلان الان تصلي فتقبل عليه فتسفي وجهه ثم تطلق ويترك الناس في الاموال ويصلطون  
 في الامصار ويعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقص حتى والكافر يقول  
 يا مؤمن اقص حتى وقيل انها تسهم وجوه القرية بالنفخ فيدقش في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه  
 الكافر كافر وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول تخرج الدابة من مدع في الكعبة بجرى  
 القرس ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها وفي الحديث ان دابة الارض تخرج من ابياد فيبلغ صدرها  
 الركن ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات وبر وقوائم وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول  
 تخرج الدابة من مكة من شعرة وذلك في أيام الحج فيبلغ رأسها السحاب وما خرجت رحلا بعد  
 من التراب وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول قد جمعت الدابة من خلق كل حيوان  
 فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرها قرن أيل وعنفها عنق نعامه وصدرها  
 صدر أسد ولونها لون غر وخصرها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعيرين كل مفصل  
 ومفصل اتاعته فزاع ذكره الثعلبي والماوردي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدابة هي  
 الثعبان الملقب على جدار الكعبة التي اقلعها العقاب حين أرادت قريش أن تبني الكعبة  
 وروى ان دابة من غيبة شعر اذات قوائم طولها ستون ذراعا وقال انها الحساسة كما في حديث  
 مسلم الطويل وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أصحابه وقال ما جعلكم لرغبة ولا رغبة  
 ولكني جعلكم لان عيال الداري كان رجلا نصرانيا فباع وأسلم وحدثني حديثا وانني الذي  
 كنت أحدتكم عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بصرى مع ثلاثين رجلا من نهم  
 وجذام فلعبت بهم الريح شهرا في البحر ثم أرموا الى جزيرتي في الصرح حيث تقرب الشمس فجلسوا  
 في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة أهل كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبر من  
 كثرة الشعر انتهى وقال الترمذي ان ناسا من أهل فلسطين ذكروا سفينة في البحر فالتجأ بهم

٣ قوله فارتاعصها فاذا هو  
 كذا بالنسخ التي بأيدينا  
 ولعل فيه سقطا من النسخ  
 والاصل فارتاعصها فارتاعصه  
 بعصاه فاذا هو بعصاه هذه  
 كذا وكذا والله أعلم تأمل  
 اه معجمه

فتناول كل واحد منهم قدحا  
 فيشرب من ذلك الشراب  
 الطهور حتى يكتفي فيقول  
 القدح يا ولي الله ان كنت  
 شربت في لبنا فاشرب في  
 خمر وان كنت شربت في  
 خمر فاشرب في عسل حتى  
 فيشرب من ذلك حتى يكتفي  
 ثم تقول الملائكة قد امرنا  
 ربنا أن نسقيكم بماء  
 القداح من أنواع الشراب  
 سبعة اونا كل لون اذن من  
 الاشر فاذا اكتموا  
 يقول الله سبحانه وتعالى

حتى قدّمهم في جزيرة من جزائر الصر فاذا هم بناية لباسه نأثر شعرها فقالوا ما أنت قالت أنا  
 الجباسة زاد في دواي فاسلم بعد أن ذكر وانحو ما تقدم من ذكوب السقينة وطلعهم الجزيرة  
 قالوا وما الجباسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى خبركم الاشواق  
 فسعت لنا رجلا فحقنا أن تكون شبطانة قال فانطلقنا سرا عا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه أعظم  
 انسان رأينا بمقط خلقاوا أشبهوا فأجمع عقيدا الى عنقه ما بين لحية الى كعبيه بالحديد وقال  
 الترمذي فيه فاذا هو رجل موثق بسلسلة وقال أبو داود فاذا هو رجل مجز شعره مسلسل  
 بالاعخلال فقلنا له وياك ما أنت قال قد قدرت على خبري فاخبروني ما أنتم فقالوا نحن ناس من  
 العرب وكنا في سقينة بجزيرة قصادفنا الصر قد اغتلم الموخج بنا شهر اثم أرونا الى الجزيرة  
 هذه فقلنا في آخر بها فدخلنا الجزيرة فاقصنا دابة أهلب كثيرا الشعر لا يدري ما قبلهم دبره من  
 كثرة الشعر فقلنا وياك ما أنت قالت أنا الجباسة قلنا وما الجباسة قالت أيها القوم انطلقوا  
 الى هذا الرجل في الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اللبس را عا وفرعنا منها ولم نمان أن  
 تكون شبطانة قال أخبروني عن شغل بيسان الذي بين الاردن ولطين قلنا عن أي شأنها  
 تستعجب قال أسألك عن غلطها هل يثر قلنا نعم قال انها لبوسك أن لا تثر قال أخبروني  
 عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستعجب قال هل في العين ماء وهل يروع أهلها بآية العين قلنا  
 هي كثيرة الماء وأهلها يروعون منها قال أخبروني عن النبي الامي ما فعل قال اوافد خرج من  
 مكة ونزل بئر قال قال انه العرب قلنا قال كيف صنع بهم فاخبرناه بأنه قد طهر على بن بيه  
 من العرب وأطاعوه قال اهدم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذلك خبر لهم أن يطعوه وان يخرجه  
 عني انا في السبع الدجال واني أوشك أن نؤذن في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع  
 قرية الا هبطت افي اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كتابهما كلما أردت أن ادخل  
 واحدتهما المستقبل ملك يده السيف صلتا صدي عنها وان على كل نقب منها ملائكة  
 يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بعصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني  
 المدينة ألا كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم قال فانه يا يحيى حديث غيم الداري انوافق  
 الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة ألا انفق بجزر الشام أو قال بجزر العين لا بل من قبل  
 المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو أو ما يده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد قيل ان الدابة التي يخرج هو الفصيل الذي كان لثاقه صالح عليه الصلاة  
 والسلام فلما حلت حرب الفصيل بنفسه فانتزع له حجر قد سل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فوفيه  
 الى وقت خروجه باذن الله تعالى ويولد على حمة هذا السؤل ما تنقم في الحديث من ذكر الرعاء  
 بقوله هو في رغو فان الرعاء انما يكون للابل وقوله في الحديث الا انفق بجزر الشام ووجهر العين قصد  
 به صلى الله عليه وسلم الاجهام على السامعين أولا ثم انه أضرب عن ذلك التحقيق وقال لا بل من  
 قبل المشرق فانه الامام القرطبي رحمه الله ورعى الله عنه والله أعلم

(باب طالع النخس من مغربها وغلق باب التوبة وكيمكك الناس في الارض بعد ذلك)

روى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا يبق نفسا

من حجاب عبادي وأهل طاعتي  
 وخدمتي ويحجبني باملاكتي  
 فكهم وهم ففقدتم اليهم  
 الملائكة طباق من الذهب  
 فيها ألوان الفا كهيئة قاذوا  
 اسكاوية وللقه عز وجل  
 من حجاب عبادي وأهل  
 طاعتي ويحجبني باملاكتي  
 طيوسهم وتعمل اليهم  
 الملائكة المسك الاذفر  
 الابيض من تحت العرش  
 فنذروني عليهم ثم يقول الله  
 تعالى من حجاب عبادي وأهل

ايمانهم انهم آمنتم من قبل او كسبت في ايمانهم اخيرا طالع الشمس من مغربها والجمال وداية  
 الارض وروى الترمذي وغيره عن صفوان بن صالح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان المغرب بامقنوحا للتوبيخ فيسبح سبعين سنة لا يفلح حتى تطلع الشمس من مفرجه وقال  
 سفيان انه قيل الشام خلقه يوم خلق السموات والارض مقنوحا يعني للتوبة لا يفلح حتى تطلع  
 الشمس من مغربها وروى ابو اسحق التلمي وغيره من حديث طوليل مامعناه ان الشمس تحبس  
 على الناس حين تكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يابى به احد ويقشوا المنكر فلا  
 يهبي عنه احد مقدار ليلة تحت العرش كلما حصلت واستأذنت ربها سمعته تعالى من امر تطلع  
 لم يرتطم بها حيوان حتى واقفها القمر فسد معها وياستأذنان من أين يطعان فلا يرتطم بها حيوان  
 حتى يحبس مقدار ثلاث ليل للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المجهدون  
 في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين فاذا تم لهما مقدار ثلاث ليل  
 أرسل الله تعالى الهما جبريل عليه السلام فيقول ان الرب سبحانه هو تعالى يأمر كما يرتجى  
 الى مغربكم كما تطلعوا صباه لاضواءكم كما عندنا ولا تؤذوا فطعان من مغاربهم كما يؤذون لاضواء  
 الشمس ولا تؤذوا القمر مثلهم في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله  
 تعالى اذا الشمس كورت فترتفعان كذلك مثل العبرين او القرنين فاذا ما بلغ الشمس والقمر سرّة  
 السما وهي متصفها بها جبريل فاخذ بقرونها وادخاها الى المغرب فلا يفرجها من مغاربها  
 ولكن يفرجها من باب التوبة ثم ردا المصراعين فليتم ما بينهما فبعد كما انه لم يكن يتجاصد  
 فاذا غلقت باب التوبة لم يقبل لعند ذلك توبة ولم تنفع حسنة بعلمها الا من كان قبل ذلك محسنا  
 فانه يصير على علمه ما كان قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا يقع قسطا  
 ايمانهم انهم آمنتم من قبل او كسبت في ايمانهم اخيرا ثم ان الشمس والقمر يكسان بعد ذلك  
 الضياء والنور ثم يطعان على الناس وغربان كما كان قبل ذلك يطعان ويعربان قال عبد الله  
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وثق الناس بعد طالع الشمس من مغربها عشرين ومائة  
 سنة قال العلماء ويكون خروج الديال قبل طالع الشمس من مغربها كما هو ظاهر الاحاديث  
 قالوا ولو ان طالع الشمس من مغربها كان قبل حروج الديال لم ينفع اليهود ايمانهم واذا  
 لم ينفعهم فلا يصير الدين واحدا والله اعلم وفي الحديث ما معناه ان آيات الخسوفات فاذا  
 نزل عيسى عليه السلام وقت الديال خرج جبال مكة فاذا قضى حجه انصرف الى اربعة سدان  
 محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الله عز وجل عند ذلك  
 رجلا بخرية في فتنص روح عيسى عليه الصلوة والسلام ومن معه المؤمنين ودفن عيسى  
 عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم في روضته ثم بقي الناس حيارى سكارى فيربح اكر  
 أهل الاسلام الى الكفر والضلالة ويستولوا أهل الكفر على من بقي من أهل الاسلام فعند ذلك  
 تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف تأتي في الجنة  
 الى بيت الله تعالى فيسقطونه حجر اخر او يرمون بالحجارة في البحر ثم تصح حداة الارض تكلمهم  
 ثم يأتي دخان علا مانين السما والارض فاما المؤمن فيحسبه مثل الزكام واما الكافر والقاسر  
 فيدخل من انوفهم فينقب سماعهم وتضيئ انفسهم ثم يبعث الله رجلا من الجنوب من قبل

طاعتي باملا شكني اسوهم  
 قتنا ولهم الملائكة خلعا  
 خضر او حمر او بياضا  
 مصقولة بنور الرحمن لولا الله  
 سبحانه وتعالى يحفظ  
 انصارهم لا تختطف من  
 نور تلك النخل فيلبس كل  
 واحد منهم خلعة ثم يقول  
 الله سبحانه وتعالى مرحبا  
 بعبادي واهل طاعتي ومحبي  
 باملا شكني حولهم فنقدم  
 اليهم الملائكة الخلاء من  
 جميع الاصناف وسبب

(٣) قوله عترة كذا  
 يشقة بالعين المهملة  
 والتمتة الفوقية وله نسبة  
 للعترة بكسر العين المقطعة  
 من المسك الخالص ويؤيد به  
 عبارة غيره فيثبت الله رجلا  
 علية طيبة الخ اد معصمه

الذين هم من الحرور ويجهاد مع المسك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة وتبي شرار الناس  
وتكون الرجال لا يشعرون من النساء والنساء لا يشعرون من الرجال ثم بعث الله الياح فلقهم  
في الصر هكذا ذكر بعض العلماء الترتيب في الاشراف وقيل اذا اراد الله تعالى ان يقرض الدنيا  
وتعلم لياها وقربت النفخة خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبت معهم  
وتقبل منهم حتى يجمع الخلق كلهم بالمحشر الانس والجن والذباب والوحش والسباع والطيور  
والهوام وشياش الارض وكل من له روح فيبصروهم في اسواقهم يتابعون الناس مشتغلون  
بالبيع والشراء اذ اهتد عظمى من السما فنصف منها نصف الخلق فلا يقومون من صعقتهم منذ  
ثلاثة ايام والنصف الاخر من الخلق تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين فسامع على ارجلهم  
فذلك قوله تعالى وما ينظرون الا صفا واحدة ما الهام فوفا فيبصروهم كذلك اذ اهتد اخرى  
اعظم من الاولى غلظت فظمت كل رعد العاصف فلا يبق على وجه الارض احد الامان منها  
كما قال ابن سنان وجعل تنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فتنبى  
الذين لا الانس والجن ولا شيطان ويوت جميع من في الارض من الهوام والوحش والذباب  
وكل شيء ثم روح وهو الوقت المعلوم الذي كان بين الله تعالى وبين ابليس الملعون انتهى ففسأل  
الله تعالى من فضله ان يبعثا جميع اخوانه على الاسلام ويذكر نافييهم ايدئنا من الاهوال  
بحسن التدبير آمين

\*(باب ما جاني خراب الارض من البلا قبل الشام ومكة بها المدينة حرا قبل يوم القيامة)\*  
روى من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبدأ الخراب في اطراف  
الارض حتى تغرب مصر ومصر اثنتي من الخراب حتى تغرب البصرة وخراب البصرة من العراق  
وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الخبث وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن  
من الجراد وخراب ايلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الصعاليك من الدبلم  
وخراب الدبلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من  
الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الدحل وخراب  
الحديث من الرحمة وخراب الزور من السبائي وخراب الروم من الخسف وخراب العراق  
من القسطنطينية وخراب الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله (قال الامام القرطبي) وسعت ان خراب  
الانس بالريح العقيم والله اعلم وكان نوح الكلى رضى الله عنه يقول الدنيا كالطير فاذا اخذ  
جناحه سقط وجناح الارض مصر والبصرة فاذا خربت ذهبت انتهى وفي الحديث ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما اهل المدينة لتتركنا قبل يوم القيامة يا ربين وكان كعب  
رضي الله عنه يقول ستغرب الارض قبل الشايعا بعين سنة ولها جز العدا والبرق الى الشام  
حتى لا تكون رعد ولا برق الا ما بين العريش والقرات والله اعلم

\*(باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله)\*

روى مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض  
الله الله وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى لا يقول الله الله انتهى قال الطبري رحمه الله

حبس الحور على اصحابه  
اطلاعت عليهم في  
سائر الاحوال فتقول  
لصاحبها ما الذي حدث  
مسلك عليه من العمل  
فتقول قلبه جدته يسلي  
ويكي ويتضرع الى الله  
سبحانه وتعالى فتقول  
الاخرى واقدو حدثت  
سدى نائمات قول الاخرى  
ان سلى كثير المخلدة  
وسلك كثير الفضلة عسى  
تصيرين ميا نالسيدى

وقد سخطوا التفتد الحلالة برفع الهام ونصبها فنرفع عنها ذهاب التوحيد ومن نصب عنها  
انقطاع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أي لا تقوم الساعة على أحد يقول اتقى الله  
وقال بعضهم معناه أن الله تعالى أجرى هذا الاسم العظيم على السنة جميع العباد من قوم نوح  
إلى قيام الساعة فقال قوم نوح ولولاه الله لازل ملائكة الآية وقال قوم هوذا جئتنا بعد الله  
وحده ونذر ما كان بعد آبائنا وقال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله إلى غير ذلك  
فاذا أراد الله تعالى زوال الدنيا قبض أرواح المؤمنين وانزع هذا الاسم من السنة المحادين  
قال وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله  
وفي الحديث إن الله عز وجل يقول لا سرا فيل إذا سمعت قائلا يقول الله الله فأخر النفخة أربعين  
سنة أكراما لقاتلها والله تعالى أعلم

باب على من تقوم الساعة

روى مسلم أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق  
وهم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا ردع عليهم فدخل سمية بن عامر فقتل له الا تسمع  
ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم وأما ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال  
عصبة من أمتي يقاتلون على أمر الله طاهرين بعدوهم لا ينهم من خلفهم حتى تأتهم الساعة  
وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم بعث الله تعالى ريحا كريح المسك مسها كس الحرير لا تزل  
أحد في قلبه مشغال بغيره من إيمان الا قبضت روحه ثم نفي شرار الناس عليهم تقوم الساعة  
وفي حديث عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة الا على شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر  
منكرا مارجون تهاجر الجرا الحديث ومعنى ارجون تهاجر الجرا أي يسافدون يقال بات  
فلان يجرها أي يجامعها قاله الاصمعي قال والهرج في غير هذا هو الاختلاط والقتل كما ورد في  
حديث آخر وروى مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم  
الساعة وفي رواية لا يذهب البالي والايمان حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله كنت  
لا أظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون الا ان ذلك عام قال سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله ريحا طيبة فتنتو كل من في  
قلبه مثقال حبة من إيمان فسي من لا خريفه فرجعون إلى دين آبائهم وفي البخاري أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضرب الساب نساء دوس على ذى الخلصة  
الحديث قال أبو الحسن بن القطان رحمه الله هذه الاجاديت وما جاء في معناها ليس المراد بها أن  
الذين يقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منهم شيء لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أن الاسلام يفي إلى قيام الساعة انما المراد انه يضعف ويعدو غريبا كما جاء في الحديث ان  
الذي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح  
الدجال انتهى وكان مطرف رضى الله عنه يقول هم أهل الشام وفي الحديث أن الذي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا رتل عيسى عليه الصلاة والسلام قتل المسيح الدجال ويخرج باجوح  
وأجوح وعوفون وبقي عيسى عليه الصلاة والسلام ودين الاسلام لا يهدى في الأرض غير الله

فقول لها حاشا سبي من  
القطعة ما ترق الله عز وجل  
بنينا وبينه أبدا ولا جعله  
من المحرودين فان قصر  
العبد عن طاعة الله وانقلب  
إلى العصاة يعني الله من  
القصور ويوارث أهل  
الجنة منازلهم وشده  
وان داوم على طاعة الله  
عز وجل وصل إلى التعميم  
المتيم فلا زل الباب وجدد  
الطلب وتضرع إلى الله

وانتهج ويحجب أصحاب الكهف معهم الراد بقيام الساعة في الاحاديث غريب عليها والله اعلم  
 وروى الحافظ ابو نعيم عن كعب الاخبار قال: يكث الناس بعد خروج ناجي و ما جوح  
 في الراحة الشديدة وانصببوا سبعة وان الرامة الواحدة ليصلها الرحلان وان العقود  
 الواحد من الغنبل ليعده الرحلان ويكثون على ذلك عشر سنين ثم سعت الله تعالى وبها طيبة  
 فلا تدع مؤننا الا قبضته ثم تبقى الناس بعد ذلك يتأرجحون تهارج الحرق في المروج حتى تأتيهم  
 أم الله والساعة وهم على ذلك انهم ولكن ذلك آخرا ما اختصرنا من كتاب التذكرة للإمام  
 اسرطى رحمه الله ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يتوفانا مسلين على الكتاب والسنة  
 لا مغيرين ولا مبديلين وأن يجعلنا من يصبر على البلاء الذي لا مخرج له ويرى جميع ما يصيبه من  
 الشدائد والاهوال من بعض ما يستحقه من العقوبات آمين قال مؤلفه الشيخ  
 الامام العالم العلامة العبد الفقهاء مري المريد القطب الرباني والصالح الصدقي  
 عبد الوهاب الشعراني أقاض الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وأعاد علينا من أسرارته ونفحاته  
 في الدين والدينا والاسرار تبارك العلين آمين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت سابع عشر ربيع الاول  
 سنة ثمان وتسعمائة بمصر المحروسة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

(يقول المتوسل الى الله تعالى بالمقام الرفيع الحسيني النقي والى الله تعالى محمد الحسيني  
 رئيس التصحيح بدار الطباعة الكبرى الميرية بيولا مصر المعربة)

سبحانك يا من أنزلت كتابك المبين هدى ورحمة للمؤمنين تذكرا لأولى الالباب وما بعثها الا  
 العلمون وعظة للعارفين لا تحجب يجمعها أهل الذكاء العاملين وصلوة وسلا ما على نبيك  
 الاكرم ورسولك السيد السد الاعظم سدا محمد الذي ما نطق عن الهوى وما ضل في هداية  
 الخلق الى طريق الحق وما غوى وعلى آله الهادين وصحابة الدين شادوا الدين (أما بعد)  
 فقد آذن بدهذا الكتاب القلم وقاح من طبعه مسك اختتام وهو المسمى بمختصر التذكرة  
 القرطبية الجامع لخمس الاحاديث النبوية وغزرا الاخبار القدسية والمصطفوية سرفا سرف  
 من مختصرات الرقائق والمواضع مما يخرج عن تحبيره أربع مجلد وأبلغ لا فظ بمجاوله صدأ الصواب  
 وبوصل الحب الى حضرات المحبوب يأخذ بزام قارئه فيورد مواردا الاعتبار ويؤدو مطالعه  
 عن منازل الدمار والبروار يطلع على ما تفرقه العين عن العيون المقيم ويجولك المنقب كانه  
 حاضر يريديك مقيم وكيف لا وهو صديق علم الهداية السالط بمر يهدي سبيل الفلاح والمانى  
 هم عن طريق القنوة مري المريدين ومفيد الطالين القطب الرباني والهيكل الصمداني  
 سدى عبد الوهاب الشعراني عت بركاته وتواتر نفحاته على ذمة الهمة العلية الشهيرة  
 الساتمة والمساعى الخيرية العاتمة سيد من يصيب هم الاغراض اذا فو قسهم الاقلام  
 ويديج طرازا لسطور على صفحات الطروس يبدع الحكم والحكم السالك في جميع حركاته  
 سبيل الهدى حضرة الاجل الامجد على بلنى في ظل من عزمه باه باسناغ انعامه وععوا

العزير الوهاب تخطى في  
 الجنان بملانة الاحباب  
 والله أعلم بالصواب والله  
 المرجع والمآب وقد تم  
 هذا الكتاب المرتب على  
 عشرة أبواب للإمام العلامة  
 آي الليث السمرقندي  
 رحمه الله تعالى وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 الى يوم الدين والحمد لله  
 رب العالمين



هي احبائه واكرامه رافع لواء العدل على هام رعيته قاصم معانديه محاصي عزمه وطامس  
 سطوته الحديو الاعظم والذاو والاكرم ولقي نجما على التصيق جباب أهد - يا الاله محمد  
 ناشا توفيق ادم الله ايامه ودولته وقوى شوكة وصولته وحفظ اجهله وحملهم عزتي حين  
 الانصار ولا سيما عاصمه النمل الصب والاسد الهصار بالمطعة الكبرى المبرية العاصرة  
 سولا قمعصر الماهرة مشهولا طعنه الراتو الدبع الخليل وشكله العاتق البارخ الخليل سطر  
 باطرها الحيات الاجمده والهجوم الاوحد ذي العروا المكلمة والهجرة والعطاة من عله  
 اخلاقها اللطف شي حصرة حسن بك حسي وطرحا بك حسي في اواسط  
 من حاطيته المعالي بالاك افعى حصرة محمد بك حسي في اواسط

شهر ربيع الاول من عام الفمئة بعد الالف من هجرة

من حله الله على اكمل وصف صلى الله

وسلم عليه وعلى جميع اصحابه

واله وكل باسمه على سواه

ما سمع عيت وعتم

وطلع بدر

وتم



٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠																							

